٥٣

بحار الأنوار

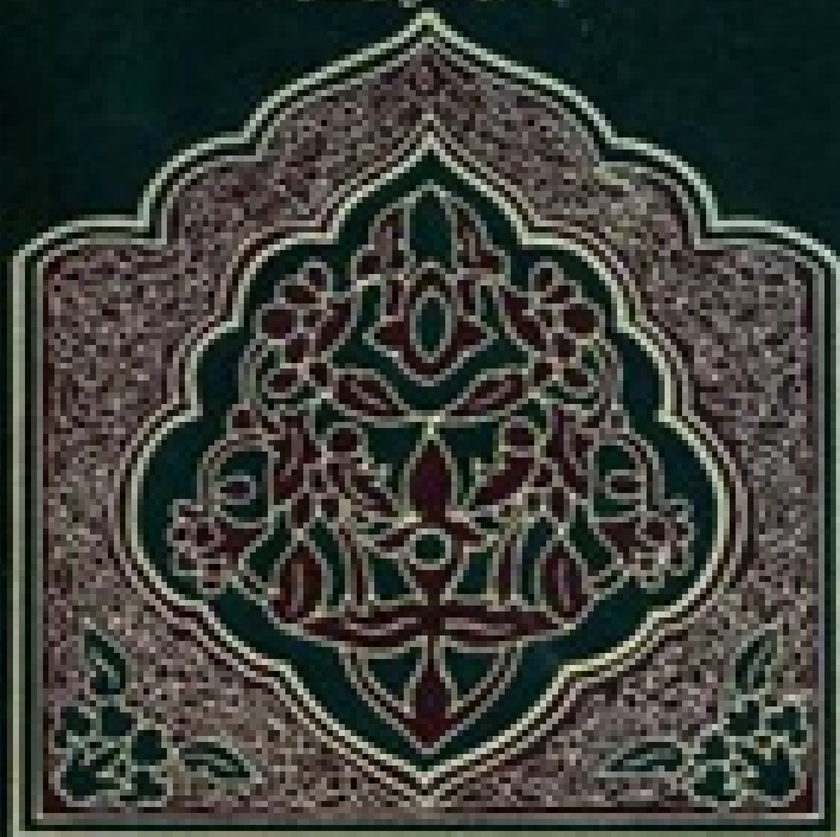
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره



دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعة:

دار احیاء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴، ۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب تاریخ الإمام الثانی عشر صلوات اللّه علیه

مقدمه الشعرانىّ رحمه اللّه

كلمه تفضّل بافادتها الحبر العلّام حجه الإسلام الحاج المرزا أبو الحسن الشعرانى دامت بركاته

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه و الصّلوه على عباده الّذين اصطفى.

و بعد فيقول العبد أقلّ خدمه أهل العلم أبو الحسن بن محمّد المدعوّ بالشّعرانى أصلح اللّه حاله: إنّ كتاب بحار الأنوار للشيخ الجليل المحدّث العلّامه الحفظه محمّد باقر بن محمّد تقىّ المجلسىّ قدّس اللّه روحه باتّفاق أهل الحلّ و العقد من علماء أهل البيت أجمع الكتب المصنّفه لشتات الأحاديث الشّريفه و أشملها لمتفرّقات الأخبار المنيفه و أحصاها لأغراض المذهب و أبينها لمقاصد روّاد هذا المشرب و أكملها فى نقل أقوال العلماء، و أسهلها لطالبى الارتواء مع غزاره مادّتها و هو بحيث لا يستغنى عنه أحد من المنتحلين إلى الدّين سواء كان فقيها أو محدّثا أو واعظا أو مؤرّخا أو مفسّرا أو متكلّما، بل و لو فيلسوفا حكيما إلهيّا لجمعه جميع الأغراض، نعم لا يجوز الغوص فى البحار إلّا للماهر فى السّباحه حتّى لا يغرق فى تيّار أمواجها، و لا يجتنى من قعرها إلّا درّها من أثباجها.

و كان مؤلّفها أعلى اللّه مقامه وفّق للعثور على كنوز علم لا يتّفق لكلّ أحد فقد اجتمع عنده من كتب أصحابنا الأوائل و النّسخ النّادره الوجور ما لا يحصل فى كلّ زمان و كلّ بلد فاغتنم الفرصه و جمعها فى كتاب لئلّا تتفرّق و تضيّع و لو كان غرضه الاكتفاء بنقل السمين و ترك الغثّ لفعل لكن لم يفعل لأغراض و لعلّ منها قصر الوقت و ضيق الفرصه أو فتح باب الاجتهاد و دفع توهّم من يظنّ أنّ المحدّثين يتركون ما يخالف غرضهم و يباين مذهبهم عمدا حسما لاحتجاج الخصم به كما ترك بعضهم من غيرنا نقل حديث الغدير فجمع رحمه اللّه كلّ شى ء وجده و ترك البحث فيها لمن بعده.

و كان هـذا الكتاب مع سعته و طوله و ثقل حجمه و كثره أجزائه مرغوبا متداولا، و قد طبع جميع مجلّداته و أحسن الطّبعات هى المشـهوره بطبع الكمبـانى متشـمله على جميع أجزاء الكتـاب إذ تصـدّى لتصـحيحها و مقابلتهـا جماعه من أعاظم علماء وقته من الماهرين فى الأدب و الحديث المتتبّعين للكتب بعنايه تامّه، إلّا أنّ الزّمان طال عليها، و فقدت نسـخه فى زماننا مع كثره طالبيه، و زاد قيمتها على طاقه المسـتفيدين، و ربّما اجتهـد أحـدهم فى الطلب حتّى يحصل على دوره كامله فلا يرجع إلّا بخفّى حنين و لا يتّفـق له إلّـا مجلّـدات مبتوره بعـد أعوام و سـنين، إلى أن حـدا دواعى النّفوس جمـاعه إلى تجديـد طبعه فشـرعوا فيه و خرج منه مجلّـدات بجهـد جهيـد و كـدّ كديـد و حدثت حوادث فحالت بينهم و بين الطبع موانع الأسـباب و قصـرت بهم الازمات، و بذل النّاس لطبعه أموالا جزيله رجاء الحصول على أمل لم يتحقق فأيسوا عن الكتاب و عمّا بذلوا حتّى و كان يسئل بعضهم بعضا «متى هذا

الوعـد إن كنتم صـادقين» و كان الجواب لن يخرج إلى الوجود «ما اختلف الملوان و تعاقب العصـران و كرّ الجديـدان و اسـتقبل الفرقدان».

إلى أن طلع نجم و لاـح ضوء و برق لامع و اسـتنار أفق، أزال ظلمه اليأس و تصـدّى له من لا يثنيه عن عزمه الحـدثان، و لا يبطّئه تلاـعب الأزمان، و وقعت القوس فى يـد باريها، و ظهر بعض مجلّـدات الكتاب مطبوعه على أحسن صوره و كانت بشاره بسـرعه العمـل و وعـدا قريبـا بحصول الأمل من المكتبه الإسـلاميّه الشّـريفه المشـهوره باتقان الصّـنع و إنجاز الوعـد و الإسـراع فى الوفاء بالعهـد، و كان من محاسن ما رأيت من الأجزاء المطبوعه، الصـحّه و مطابقه نسـخه الكمبانى، و يزيـد عليها بـذكر بعض كلمات تخـالف المصادر و ممّا يمتاز به إنشاء اللّه أن يتجرّد عن ذكر امور تافهه لا تسـمن و لا تغنى من جوع و لا فائـده فيها، و لا حاجه للعلمـاء إليهـا و لاـ يعجز عنهـا أحـد و صـرف الوقت و العمـل فيهـا تسويف بغير علّه و ترجئه لغير سـبب و هم إلى أصل الكتاب أحوج، و الإسراع إلى إكمال الطبع عندهم أرضى و أحبّ.

وفّق اللّه النّاشرين و المصحّحين و الساعين فى طبع الكتب الدينيّه و شركهم فى ثواب علم العالمين و عمل العاملين بمحمّد و آله الطّاهرين.

ص: ٢

أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی لا یُجَلِّیها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (۱) الْآیَه وَ هُوَ السَّاعَهُ الَّتِی قَالَ اللَّهُ تَعَالَی یَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ أَیَّانَ مُرْساها(۲) وَ قَالَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ(۳) وَ لَمْ یَقُلْ إِنَّهَا عِنْدَ أَحَدٍ وَ قَالَ فَهَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَهَ أَنْ تَأْتِیَهُمْ بَغْتَهً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها الْآیَهَ(۴)

وَ قَالَ اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ(۵) وَ قَالَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّ السَّاعَهَ تَکُونُ قَرِیباً-(۶) یَسْتَعْجِلُ بِهَا(۷) الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِها وَ الَّذِینَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَ یَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِینَ یُمارُونَ فِی السَّاعَهِ لَفِی ضَلالٍ بَعِیدٍ قُلْتُ فَمَا مَعْنَی یُمَارُونَ قَالَ یَقُولُونَ مَتَی وُلِدَ وَ مَنْ رَأَی وَ أَیْنَ یَکُونُ وَ مَتَی یَظْهَرُ وَ کُلُّ ذَلِکَ اسْتِعْجَالًا لِأَمْرِ اللَّهِ وَ شَکّاً فِی قَضَائِهِ وَ دُخُولًا فِی قُدْرَتِهِ

ص: ۲

۱- ۱. الأعراف: ۱۸۶.

۲- ۲. النازعات: ۴۲، و الظاهر أنّها تکرار.

۳- ۳. لقمان: ۳۴ و الزخرف: ۶۱.

۴- ۴. القتال: ۱۸.

۵- ۵. القمر: ۱.

۶- ۶. الأحزاب: ۶۳.

۷- ۷. و قبله: و ما یدریک لعلّ الساعه قریب یستعجل» الآیه ۱۷ و ۱۸ من سوره الشوری.

أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا الدُّنْيَا وَ إِنَّ لِلْكَافِرِينَ لَشَرَّ مَآبٍ قُلْتُ أَ فَلَا يُوَقَّتُ لَهُ وَقْتٌ فَقَالَ يَا مُفَضَّلُ لَا أُوَقِّتُ لَهُ وَقْتاً وَ لَا يُوَقَّتُ لَهُ وَقْتٌ إِنَّ مَنْ وَقَّتَ لِمَهْدِيِّنَا وَقْتاً فَقَدْ شَارَكَ اللَّهَ تَعَالَى فِي عِلْمِهِ وَ ادَّعَى أَنَّهُ ظَهَرَ عَلَى سِرِّهِ وَ مَا لِلَّهِ مِنْ سِرٍّ إِلَّا وَ قَدْ وَقَعَ إِلَى هَذَا الْخَلْقِ الْمَعْكُوسِ الضَّالِّ عَنِ اللَّهِ الرَّاغِبِ عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ مَا لِلَّهِ مِنْ خَبَرٍ إِلَّا وَ هُمْ أَخَصُّ بِهِ لِسِرِّهِ وَ هُوَ عِنْدَهُمْ وَ إِنَّمَا أَلْقَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ لِيَكُونَ حُجَّةً عَلَيْهِمْ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ فَكَيْفَ بَدْءُ ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام وَ إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ قَالَ عليه السلام يَا مُفَضَّلُ يَظْهَرُ فِي شُبْهَةٍ لِيَسْتَبِينَ فَيَعْلُو ذِكْرُهُ وَ يَظْهَرُ أَمْرُهُ وَ يُنَادَى بِاسْمِهِ وَ كُنْيَتِهِ وَ نَسَبِهِ وَ يَكْثُرُ ذَلِكَ عَلَى أَفْوَاهِ الْمُحِقِّينَ وَ الْمُبْطِلِينَ وَ الْمُوَافِقِينَ وَ الْمُخَالِفِينَ

ص: ٣

لِتَلْزَمَهُمُ الْحُجَّهُ بِمَعْرِفَتِهِمْ بِهِ عَلَى أَنَّهُ قَدْ قَصَصْنَا وَ دَلَلْنَا عَلَيْهِ وَ نَسَبْنَاهُ وَ سَمَّيْنَاهُ وَ كَنَيْنَاهُ وَ قُلْنَا سَمِيُّ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَنِيُّهُ لِئَلَّا يَقُولَ النَّاسُ مَا عَرَفْنَا لَهُ اسْماً وَ لَا كُنْيَهً وَ لَا نَسَباً وَ اللَّهِ لَيَتَحَقَّقُ الْإِيضَاحُ بِهِ وَ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ وَ كُنْيَتِهِ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى لَيُسَمِّيهِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كُلُّ ذَلِكَ لِلُزُومِ الْحُجَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يُظْهِرُهُ اللَّهُ كَمَا وَعَدَ بِهِ جَدُّهُ صلى الله عليه و آله فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (۱) قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ فَمَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قَالَ عليه السلام هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَهٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّه (۲) فَوَ اللَّهِ يَا مُفَضَّلُ لَيُرْفَعُ عَنِ الْمِلَلِ وَ الْأَدْيَانِ الِاخْتِلَافُ وَ يَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ وَاحِداً كَمَا قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ (۳) وَ قَالَ اللَّهُ وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ (۴) قَالَ الْمُفَضَّلُ قُلْتُ يَا سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ وَ الدِّينُ الَّذِي فِي آبَائِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ نُوحٍ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله هُوَ الْإِسْلَامُ قَالَ نَعَمْ يَا مُفَضَّلُ هُوَ الْإِسْلَامُ لَا غَيْرُ قُلْتُ يَا مَوْلَايَ أَ تَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَ مِنْهُ هَذِهِ الْآيَهُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى مِلَّهَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ -(۵) وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّهِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّهً مُسْلِمَهً لَكَ (۶) وَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّهِ فِرْعَوْنَ حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (۷) وَ فِي قِصَّهِ سُلَيْمَانَ وَ بِلْقِيسَ قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ وَ قَوْلِهَا أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ لِلَّهِ

۱- ۱. براءه: ۳۴.

۲- ۲. الأنفال: ۳۹.

۳- ۳. آل عمران: ۱۹.

۴- ۴. آل عمران: ۸۵.

۵- ۵. الحجّ: ۷۸.

۶- ۶. البقره: ۱۲۸.

۷- ۷. یونس: ۹۰.

رَبِّ الْعالَمِینَ (۱)

وَ قَوْلِ عِیسَی علیه السلام مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللَّهِ قالَ الْحَوارِیُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (۲) وَ قَوْلُهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً(۳) وَ قَوْلُهُ فِی قِصَّهِ لُوطٍ فَما وَجَدْنا فِیها غَیْرَ بَیْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ (۴) وَ قَوْلُهُ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْنا إِلَی قَوْلِهِ لا نُفَرِّقُ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (۵) وَ قَوْلُهُ تَعَالَی أَمْ کُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ یَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِلَی قَوْلِهِ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (۶)

قُلْتُ یَا سَیِّدِی کَمِ الْمِلَلُ قَالَ أَرْبَعَهٌ وَ هِیَ شَرَائِعُ قَالَ الْمُفَضَّلُ قُلْتُ یَا سَیِّدِی الْمَجُوسُ لِمَ سُمُّوا الْمَجُوسَ قَالَ علیه السلام لِأَنَّهُمْ تَمَجَّسُوا فِی السُّرْیَانِیَّهِ وَ ادَّعَوْا عَلَی آدَمَ وَ عَلَی شِیثٍ وَ هُوَ هِبَهُ اللَّهِ أَنَّهُمَا أَطْلَقَا لَهُمْ نِکَاحَ الْأُمَّهَاتِ وَ الْأَخَوَاتِ وَ الْبَنَاتِ وَ الْخَالاتِ وَ الْعَمَّاتِ وَ الْمُحَرَّمَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ أَنَّهُمَا أَمَرَاهُمْ أَنْ یُصَلُّوا إِلَی الشَّمْسِ حَیْثُ وَقَفَتْ فِی السَّمَاءِ وَ لَمْ یَجْعَلَا لِصَلَاتِهِمْ وَقْتاً وَ إِنَّمَا هُوَ افْتِرَاءٌ عَلَی اللَّهِ الْکَذِبَ وَ عَلَی آدَمَ وَ شِیثٍ علیهما السلام.

قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا مَوْلَایَ وَ سَیِّدِی لِمَ سُمِّیَ قَوْمُ مُوسَی الْیَهُودَ قَالَ علیه السلام لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّا هُدْنا إِلَیْکَ (۷) أَیِ اهْتَدَیْنَا إِلَیْکَ قَالَ فَالنَّصَارَی قَالَ علیه السلام لِقَوْلِ عِیسَی علیه السلام مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللَّهِ وَ تَلَا الْآیَهَ(۸)

إِلَی آخِرِهَا فَسُمُّوا النَّصَارَی لِنُصْرَهِ دِینِ اللَّهِ قَالَ الْمُفَضَّلُ فَقُلْتُ یَا مَوْلَایَ فَلِمَ سُمِّیَ الصَّابِئُونَ الصَّابِئِینَ فَقَالَ علیه السلام إِنَّهُمْ صَبَوْا إِلَی تَعْطِیلِ الْأَنْبِیَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْمِلَلِ وَ الشَّرَائِعِ وَ قَالُوا کُلُّ مَا جَاءُوا بِهِ بَاطِلٌ فَجَحَدُوا تَوْحِیدَ اللَّهِ تَعَالَی وَ نُبُوَّهَ الْأَنْبِیَاءِ وَ رِسَالَهَ الْمُرْسَلِینَ وَ وَصِیَّهَ

۱- ۱. النمل: ۳۱ و ۴۴.

۲- ۲. آل عمران: ۵۲.

۳- ۳. آل عمران: ۸۳.

۴- ۴. الذاریات: ۳۶.

۵- ۵. البقره: ۱۳۶.

۶- ۶. البقره: ۱۳۳.

۷- ۷. الأعراف: ۱۵۵.

۸- ۸. آل عمران: ۵۲.

الْأَوْصِيَاءِ فَهُمْ بِلَا شَرِيعَهٍ وَ لَا كِتَابٍ وَ لَا رَسُولٍ وَ هُمْ مُعَطِّلَهُ الْعَالَمِ.

قَالَ الْمُفَضَّلُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَجَلَّ هَذَا مِنْ عِلْمٍ قَالَ علیه السلام نَعَمْ يَا مُفَضَّلُ فَأَلْقِهِ إِلَى شِيعَتِنَا لِئَلَّا يَشُكُّوا فِي الدِّينِ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِي فَفِي أَيِّ بُقْعَهٍ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ قَالَ علیه السلام لَا تَرَاهُ عَيْنٌ فِي وَقْتِ ظُهُورِهِ إِلَّا رَأَتْهُ كُلُّ عَيْنٍ فَمَنْ قَالَ لَكُمْ غَيْرَ هَذَا فَكَذِّبُوهُ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِي وَ لَا يُرَى وَقْتَ وِلَادَتِهِ قَالَ بَلَى وَ اللَّهِ لَيُرَى مِنْ سَاعَهِ وِلَادَتِهِ إِلَى سَاعَهِ وَفَاهِ أَبِيهِ سَنَتَيْنِ وَ تِسْعَهَ أَشْهُرٍ أَوَّلُ وِلَادَتِهِ وَقْتُ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَهِ الْجُمُعَهِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَهَ سَبْعٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَهِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَهِ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ يَوْمُ وَفَاهِ أَبِيهِ بِالْمَدِينَهِ الَّتِي بِشَاطِئِ دِجْلَهَ يَبْنِيهَا الْمُتَكَبِّرُ الْجَبَّارُ الْمُسَمَّى بِاسْمِ جَعْفَرٍ الضَّالُّ الْمُلَقَّبُ بِالْمُتَوَكِّلِ وَ هُوَ الْمُتَأَكِّلُ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ هِيَ مَدِينَهٌ تُدْعَى بِسُرَّ مَنْ رَأَى وَ هِيَ سَاءَ مَنْ رَأَى يَرَى شَخْصَهُ الْمُؤْمِنُ الْمُحِقُّ سَنَهَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ لَا يَرَاهُ الْمُشَكِّكُ الْمُرْتَابُ وَ يَنْفُذُ فِيهَا أَمْرُهُ وَ نَهْيُهُ وَ يَغِيبُ عَنْهَا فَيَظْهَرُ فِي الْقَصْرِ بِصَابِرٍ بِجَانِبِ الْمَدِينَهِ فِي حَرَمِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَيَلْقَاهُ هُنَاكَ مَنْ يُسْعِدُهُ اللَّهُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ ثُمَّ يَغِيبُ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ سَنَهِ سِتٍّ وَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ فَلَا تَرَاهُ عَيْنُ أَحَدٍ حَتَّى يَرَاهُ كُلُّ أَحَدٍ وَ كُلُّ عَيْنٍ قَالَ الْمُفَضَّلُ قُلْتُ يَا سَيِّدِي فَمَنْ يُخَاطِبُهُ وَ لِمَنْ يُخَاطِبُ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام تُخَاطِبُهُ الْمَلَائِكَهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْجِنِّ وَ يَخْرُجُ أَمْرُهُ وَ نَهْيُهُ إِلَى ثِقَاتِهِ وَ وُلَاتِهِ وَ وُكَلَائِهِ وَ يَقْعُدُ بِبَابِهِ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ النُّمَيْرِيُّ فِي يَوْمِ غَيْبَتِهِ بِصَابِرٍ(۱)

ثُمَّ يَظْهَرُ بِمَكَّهَ وَ وَ اللَّهِ يَا مُفَضَّلُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ دَخَلَ مَكَّهَ وَ عَلَيْهِ بُرْدَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَهٌ صَفْرَاءُ وَ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَخْصُوفَهُ وَ فِي يَدِهِ هِرَاوَتُهُ علیه السلام يَسُوقُ بَيْنَ يَدَيْهِ عِنَازاً عِجَافاً(۲)

حَتَّى يَصِلَ بِهَا نَحْوَ الْبَيْتِ

۱- ۱. صابر بفتح الباء كهاجر سكه فى مرو قاله الفيروزآبادى.

۲- ۲. عنـاز- بالكسـر- جمع عنز و هى الأنثى من المعز، و قيل إذا أتى عليها حول. و عجاف- أيضا بالكسـر- جمع عجفاء و هى المهزوله الضعيفه و الهراوه: هى العصا الضخمه.

لَيْسَ ثَمَّ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ وَ يَظْهَرُ وَ هُوَ شَابٌّ.

قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِی يَعُودُ شَابّاً أَوْ يَظْهَرُ فِی شَيْبَةٍ فَقَالَ علیه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ وَ هَلْ يُعْرَفُ ذَلِكَ يَظْهَرُ كَيْفَ شَاءَ وَ بِأَيِّ صُورَةٍ شَاءَ إِذَا جَاءَهُ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَجْدُهُ وَ جَلَّ ذِكْرُهُ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِی فَمِنْ أَيْنَ يَظْهَرُ وَ كَيْفَ يَظْهَرُ يَا مُفَضَّلُ يَظْهَرُ وَحْدَهُ وَ يَأْتِی الْبَيْتَ وَحْدَهُ وَ يَلِجُ الْكَعْبَةَ وَحْدَهُ وَ يَجُنُّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَحْدَهُ فَإِذَا نَامَتِ الْعُيُونُ وَ غَسَقَ اللَّيْلُ نَزَلَ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ علیهما السلام وَ الْمَلَائِكَةُ صُفُوفاً فَيَقُولُ لَهُ جَبْرَئِيلُ يَا سَيِّدِی قَوْلُكَ مَقْبُولٌ وَ أَمْرُكَ جَائِزٌ فَيَمْسَحُ علیه السلام يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ-(۱) وَ يَقِفُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ فَيَصْرُخُ صَرْخَةً فَيَقُولُ يَا مَعَاشِرَ نُقَبَائِی وَ أَهْلَ خَاصَّتِی وَ مَنْ ذَخَرَهُمُ اللَّهُ لِنُصْرَتِی قَبْلَ ظُهُورِی عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ائْتُونِی طَائِعِينَ فَتَرِدُ صَيْحَتُهُ علیه السلام عَلَيْهِمْ وَ هُمْ عَلَى مَحَارِيبِهِمْ وَ عَلَى فُرُشِهِمْ فِی شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا فَيَسْمَعُونَهُ فِی صَيْحَةٍ وَاحِدَةٍ فِی أُذُنِ كُلِّ رَجُلٍ فَيَجِيئُونَ نَحْوَهَا وَ لَا يَمْضِی لَهُمْ إِلَّا كَلَمْحَةِ بَصَرٍ حَتَّى يَكُونَ كُلُّهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ علیه السلام بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ فَيَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النُّورَ فَيَصِيرُ عَمُوداً مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ فَيَسْتَضِی ءُ بِهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ نُورٌ مِنْ جَوْفِ بَيْتِهِ فَتَفْرَحُ نُفُوسُ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ النُّورِ وَ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِظُهُورِ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ علیهم السلام ثُمَّ يُصْبِحُونَ وُقُوفاً بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا بِعِدَّةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ يَا سَيِّدِی فَاثْنَانِ وَ سَبْعُونَ رَجُلًا الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام يَظْهَرُونَ مَعَهُمْ قَالَ يَظْهَرُ مِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام فِی اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفاً مُؤْمِنِينَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ علیه السلام وَ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ

ص: ۷

۱- ۱. الزمر: ۷۴.

قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِى فَبِغَيْرِ سُنَّهِ الْقَائِمِ عليه السلام بَايَعُوا لَهُ قَبْلَ ظُهُورِهِ وَ قَبْلَ قِيَامِهِ فَقَالَ عليه السلام يَا مُفَضَّلُ كُلَّ بَيْعَهٍ قَبْلَ ظُهُورِ الْقَائِمِ عليه السلام فَبَيْعَتُهُ كُفْرٌ وَ نِفَاقٌ وَ خَدِيعَهٌ لَعَنَ اللَّهُ الْمُبَايِعَ لَهَا وَ الْمُبَايَعَ لَهُ بَلْ يَا مُفَضَّلُ يُسْنِدُ الْقَائِمُ عليه السلام ظَهْرَهُ إِلَى الْحَرَمِ وَ يَمُدُّ يَدَهُ فَتُرَى بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَ يَقُولُ هَذِهِ يَدُ اللَّهِ وَ عَنِ اللَّهِ وَ بِأَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَهَ إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ (۱) الْآيَهَ فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يُقَبِّلُ يَدَهُ جَبْرَئِيلَ عليه السلام ثُمَّ يُبَايِعُهُ وَ تُبَايِعُهُ الْمَلَائِكَهُ وَ نُجَبَاءُ الْجِنِّ ثُمَّ النُّقَبَاءُ وَ يُصْبِحُ النَّاسُ بِمَكَّهَ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِى بِجَانِبِ الْكَعْبَهِ وَ مَا هَذَا الْخَلْقُ الَّذِينَ مَعَهُ وَ مَا هَذِهِ الْآيَهُ الَّتِى رَأَيْنَاهَا اللَّيْلَهَ وَ لَمْ تُرَ مِثْلَهَا فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا الرَّجُلُ هُوَ صَاحِبُ الْعُنَيْزَاتِ-(۲)

فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا هَلْ تَعْرِفُونَ أَحَداً مِمَّنْ مَعَهُ فَيَقُولُونَ لَا نَعْرِفُ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَهً مِنْ أَهْلِ مَكَّهَ وَ أَرْبَعَهً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ وَ هُمْ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ يَعُدُّونَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ يَكُونُ هَذَا أَوَّلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَ أَضَاءَتْ صَاحَ صَائِحٌ بِالْخَلَائِقِ مِنْ عَيْنِ الشَّمْسِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ يُسْمِعُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا مَهْدِيُّ آلِ مُحَمَّدٍ وَ يُسَمِّيهِ بِاسْمِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يَكْنِيهِ وَ يَنْسُبُهُ إِلَى أَبِيهِ الْحَسَنِ الْحَادِىَ عَشَرَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صلوات الله عليهم بَايِعُوهُ تَهْتَدُوا وَ لَا تُخَالِفُوا أَمْرَهُ فَتَضِلُّوا فَأَوَّلُ مَنْ يُقَبِّلُ يَدَهُ الْمَلَائِكَهُ ثُمَّ الْجِنُّ ثُمَّ النُّقَبَاءُ وَ يَقُولُونَ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ لَا يَبْقَى ذُو أُذُنٍ مِنَ الْخَلَائِقِ إِلَّا سَمِعَ ذَلِكَ النِّدَاءَ وَ تُقْبِلُ الْخَلَائِقُ مِنَ الْبَدْوِ وَ الْحَضَرِ وَ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ يُحَدِّثُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ يَسْتَفْهِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً مَا سَمِعُوا بِآذَانِهِمْ فَإِذَا دَنَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ صَرَخَ صَارِخٌ مِنْ مَغْرِبِهَا يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ قَدْ ظَهَرَ رَبُّكُمْ بِوَادِى الْيَابِسِ مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِينَ وَ هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَنْبَسَهَ الْأُمَوِيُّ مِنْ وُلْدِ

۱- ۱. الفتح: ۱۰.

۲- ۲. العنيزات: جمع عنيزه و هى تصغير عنز انثى المعز، و لاجل هزالها سماها عنيزات.

يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ فَبَايِعُوهُ تَهْتَدُوا وَ لَا تُخَالِفُوا عَلَيْهِ فَتَضِلُّوا فَيَرُدُّ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَهُ وَ الْجِنُّ وَ النُّقَبَاءُ قَوْلَهُ وَ يُكَذِّبُونَهُ وَ يَقُولُونَ لَهُ سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا وَ لَا يَبْقَى ذُو شَكٍّ وَ لَا مُرْتَابٌ وَ لَا مُنَافِقٌ وَ لَا كَافِرٌ إِلَّا ضَلَّ بِالنِّدَاءِ الْأَخِيرِ.

وَ سَيِّدُنَا الْقَائِمُ عليه السلام مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَهِ وَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ وَ شِيثٍ فَهَا أَنَا ذَا آدَمُ وَ شِيثٌ أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى نُوحٍ وَ وَلَدِهِ سَامٍ فَهَا أَنَا ذَا نُوحٌ وَ سَامٌ أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ فَهَا أَنَا ذَا إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مُوسَى وَ يُوشَعَ فَهَا أَنَا ذَا مُوسَى وَ يُوشَعُ أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عِيسَى وَ شَمْعُونَ فَهَا أَنَا ذَا عِيسَى وَ شَمْعُونُ أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَهَا أَنَا ذَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَهَا أَنَا ذَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْأَئِمَّهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَهَا أَنَا ذَا الْأَئِمَّهُ عليهم السلام أَجِيبُوا إِلَى مَسْأَلَتِي فَإِنِّي أُنَبِّئُكُمْ بِمَا نُبِّئْتُمْ بِهِ وَ مَا لَمْ تُنَبَّئُوا بِهِ وَ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ الْكُتُبَ وَ الصُّحُفَ فَلْيَسْمَعْ مِنِّي ثُمَّ يَبْتَدِئُ بِالصُّحُفِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى آدَمَ وَ شِيثٍ عليهما السلام وَ يَقُولُ أُمَّهُ آدَمَ وَ شِيثٍ هِبَهِ اللَّهِ هَذِهِ وَ اللَّهِ هِيَ الصُّحُفُ حَقّاً وَ لَقَدْ أَرَانَا مَا لَمْ نَكُنْ نَعْلَمُهُ فِيهَا وَ مَا كَانَ خَفِيَ عَلَيْنَا وَ مَا كَانَ أُسْقِطَ مِنْهَا وَ بُدِّلَ وَ حُرِّفَ ثُمَّ يَقْرَأُ صُحُفَ نُوحٍ وَ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَ التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ فَيَقُولُ أَهْلُ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ هَذِهِ وَ اللَّهِ صُحُفُ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ عليهما السلام حَقّاً وَ مَا أُسْقِطَ مِنْهَا وَ بُدِّلَ وَ حُرِّفَ مِنْهَا هَذِهِ وَ اللَّهِ التَّوْرَاهُ الْجَامِعَهُ وَ الزَّبُورُ التَّامُّ وَ الْإِنْجِيلُ الْكَامِلُ وَ إِنَّهَا أَضْعَافُ مَا قَرَأْنَا مِنْهَا-(۱)

ثُمَّ يَتْلُو الْقُرْآنَ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ هَذَا وَ اللَّهِ الْقُرْآنُ حَقّاً الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ

۱- ۱. يعلم الباحث المطالع أن صحف آدم و شيث و صحف نوح و إبراهيم و هكذا زبور داود عليهم السلام قد ضاعت بضياع أممهم، و ليس الآن رجل في أقطار الأرض يقرأ هذه الصحف أو يتدين بها.

عَلَى مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ مَا أَسْقِطَ مِنْهُ وَ حُرِّفَ وَ بُدِّلَ.

ثُمَّ تَظْهَرُ الدَّابَّهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ فَتَكْتُبُ فِي وَجْهِ الْمُؤْمِنِ مُؤْمِنٌ وَ فِي وَجْهِ الْكَافِرِ كَافِرٌ ثُمَّ يُقْبِلُ عَلَى الْقَائِمِ علیه السلام رَجُلٌ وَجْهُهُ إِلَى قَفَاهُ وَ قَفَاهُ إِلَى صَدْرِهِ-(۱) وَ يَقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ يَا سَيِّدِي أَنَا بَشِيرٌ أَمَرَنِي مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ أَنْ أَلْحَقَ بِكَ وَ أُبَشِّرَكَ بِهَلَاكِ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ بِالْبَيْدَاءِ فَيَقُولُ لَهُ الْقَائِمُ علیه السلام بَيِّنْ قِصَّتَكَ وَ قِصَّهَ أَخِيكَ فَيَقُولُ الرَّجُلُ كُنْتُ وَ أَخِي فِي جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ وَ خَرَّبْنَا الدُّنْيَا مِنْ دِمَشْقَ إِلَى الزَّوْرَاءِ وَ تَرَكْنَاهَا جَمَّاءَ وَ خَرَّبْنَا الْكُوفَهَ وَ خَرَّبْنَا الْمَدِينَهَ وَ كَسَرْنَا الْمِنْبَرَ-(۲) وَ رَاثَتْ بِغَالُنَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ خَرَجْنَا مِنْهَا وَ عَدَدُنَا ثَلَاثُمِائَهِ أَلْفِ رَجُلٍ نُرِيدُ إِخْرَابَ الْبَيْتِ وَ قَتْلَ أَهْلِهِ فَلَمَّا صِرْنَا فِي الْبَيْدَاءِ عَرَّسْنَا فِيهَا فَصَاحَ بِنَا صَائِحٌ يَا بَيْدَاءُ أَبِيدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فَانْفَجَرَتِ الْأَرْضُ وَ ابْتَلَعَتْ كُلَّ الْجَيْشِ فَوَ اللَّهِ مَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عِقَالُ نَاقَهٍ فَمَا سِوَاهُ غَيْرِي وَ غَيْرُ أَخِي فَإِذَا نَحْنُ بِمَلَكٍ قَدْ ضَرَبَ وُجُوهَنَا فَصَارَتْ إِلَى وَرَائِنَا كَمَا تَرَى فَقَالَ لِأَخِي وَيْلَكَ يَا نَذِيرُ امْضِ إِلَى الْمَلْعُونِ السُّفْيَانِيِّ بِدِمَشْقَ فَأَنْذِرْهُ بِظُهُورِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام وَ عَرِّفْهُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ جَيْشَهُ بِالْبَيْدَاءِ وَ قَالَ لِي يَا بَشِيرُ الْحَقْ بِالْمَهْدِيِّ بِمَكَّهَ وَ بَشِّرْهُ بِهَلَاكِ الظَّالِمِينَ وَ تُبْ عَلَى يَدِهِ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ تَوْبَتَكَ فَيُمِرُّ الْقَائِمُ علیه السلام يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَيَرُدُّهُ سَوِيّاً كَمَا كَانَ وَ يُبَايِعُهُ وَ يَكُونُ مَعَهُ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِي وَ تَظْهَرُ الْمَلَائِكَهُ وَ الْجِنُّ لِلنَّاسِ قَالَ إِي وَ اللَّهِ يَا مُفَضَّلُ وَ

يُخَاطِبُونَهُمْ كَمَا يَكُونُ الرَّجُلُ مَعَ حَاشِيَتِهِ وَ أَهْلِهِ قُلْتُ يَا سَيِّدِي وَ يَسِيرُونَ مَعَهُ قَالَ إِي وَ اللَّهِ يَا مُفَضَّلُ وَ لَيَنْزِلَنَّ أَرْضَ الْهِجْرَهِ مَا بَيْنَ الْكُوفَهِ وَ النَّجَفِ

۱- ۱. قد مر فی باب ۲۳ و ۲۴ أن جیش السفیانی یخسف بهم غیر رجلین یحول وجههما الی أقفیتهما، و أمّا أن« قفاه الی صدره» فلا معنی له معقول.

۲- ۲. هذا أیضا من مخایله، فان جیش السفیانی لا تصل الی المدینه بل یخسف بهم بالبیداء حین یتوجهون إلیها من دمشق.

وَ عَدَدُ أَصْحَابِهِ علیه السلام حِینَئِذٍ سِتَّهٌ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ سِتَّهُ آلَافٍ مِنَ الْجِنِّ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی وَ مِثْلُهَا مِنَ الْجِنِّ بِهِمْ یَنْصُرُهُ اللَّهُ وَ یَفْتَحُ عَلَی یَدَیْهِ قَالَ الْمُفَضَّلُ فَمَا یَصْنَعُ بِأَهْلِ مَکَّهَ قَالَ یَدْعُوهُمْ بِالْحِکْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ فَیُطِیعُونَهُ وَ یَسْتَخْلِفُ فِیهِمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ یَخْرُجُ یُرِیدُ الْمَدِینَهَ قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا سَیِّدِی فَمَا یَصْنَعُ بِالْبَیْتِ قَالَ یَنْقُضُهُ فَلَا یَدَعُ مِنْهُ إِلَّا الْقَوَاعِدَ الَّتِی هِیَ أَوَّلُ بَیْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ بِبَکَّهَ فِی عَهْدِ آدَمَ علیه السلام وَ الَّذِی رَفَعَهُ إِبْرَاهِیمُ وَ إِسْمَاعِیلُ علیهما السلام مِنْهَا وَ إِنَّ الَّذِی بُنِیَ بَعْدَهُمَا لَمْ یَبْنِهِ نَبِیٌّ وَ لَا وَصِیٌّ ثُمَّ یَبْنِیهِ کَمَا یَشَاءُ اللَّهُ وَ لَیُعَفِّیَنَّ آثَارَ الظَّالِمِینَ- بِمَکَّهَ وَ الْمَدِینَهِ وَ الْعِرَاقِ وَ سَائِرِ الْأَقَالِیمِ وَ لَیَهْدِمَنَّ مَسْجِدَ الْکُوفَهِ وَ لَیَبْنِیَنَّهُ عَلَی بُنْیَانِهِ الْأَوَّلِ وَ لَیَهْدِمَنَّ الْقَصْرَ الْعَتِیقَ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ بَنَاهُ قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا سَیِّدِی یُقِیمُ بِمَکَّهَ قَالَ لَا یَا مُفَضَّلُ بَلْ یَسْتَخْلِفُ مِنْهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِهِ فَإِذَا سَارَ مِنْهَا وَثَبُوا عَلَیْهِ فَیَقْتُلُونَهُ فَیَرْجِعُ إِلَیْهِمْ فَیَأْتُونَهُ مُهْطِعِینَ مُقْنِعِی رُؤُسِهِمْ یَبْکُونَ وَ یَتَضَرَّعُونَ وَ یَقُولُونَ یَا مَهْدِیَّ آلِ مُحَمَّدٍ التَّوْبَهَ التَّوْبَهَ فَیَعِظُهُمْ وَ یُنْذِرُهُمْ وَ یُحَذِّرُهُمْ وَ یَسْتَخْلِفُ عَلَیْهِمْ مِنْهُمْ خَلِیفَهً وَ یَسِیرُ فَیَثِبُونَ عَلَیْهِ بَعْدَهُ فَیَقْتُلُونَهُ فَیَرُدُّ إِلَیْهِمْ أَنْصَارَهُ مِنَ الْجِنِّ وَ النُّقَبَاءِ وَ یَقُولُ لَهُمُ ارْجِعُوا فَلَا تُبْقُوا مِنْهُمْ بَشَراً إِلَّا مَنْ آمَنَ فَلَوْ لَا أَنَّ رَحْمَهَ رَبِّکُمْ وَسِعَتْ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ أَنَا تِلْکَ الرَّحْمَهُ لَرَجَعْتُ إِلَیْهِمْ مَعَکُمْ فَقَدْ قَطَعُوا الْأَعْذَارَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ اللَّهِ وَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُمْ فَیَرْجِعُونَ إِلَیْهِمْ فَوَ اللَّهِ لَا یَسْلَمُ مِنَ الْمِائَهِ مِنْهُمْ وَاحِدٌ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا مِنْ أَلْفٍ وَاحِدٌ قَالَ الْمُفَضَّلُ قُلْتُ یَا سَیِّدِی فَأَیْنَ تَکُونُ دَارُ الْمَهْدِیِّ وَ مُجْتَمَعُ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ دَارُ مُلْکِهِ الْکُوفَهُ وَ مَجْلِسُ حُکْمِهِ جَامِعُهَا وَ بَیْتُ مَالِهِ وَ مَقْسَمُ غَنَائِمِ الْمُسْلِمِینَ مَسْجِدُ السَّهْلَهِ وَ مَوْضِعُ خَلَوَاتِهِ الذَّکَوَاتُ الْبِیضُ مِنَ الْغَرِیَّیْنِ قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا مَوْلَایَ کُلُّ الْمُؤْمِنِینَ یَکُونُونَ بِالْکُوفَهِ قَالَ إِی وَ اللَّهِ لَا یَبْقَی مُؤْمِنٌ إِلَّا کَانَ بِهَا أَوْ حَوَالَیْهَا وَ لَیَبْلُغَنَّ مَجَالَهُ فَرَسٍ مِنْهَا أَلْفَیْ دِرْهَمٍ وَ لَیَوَدَّنَّ أَکْثَرُ النَّاسِ أَنَّهُ اشْتَرَی شِبْراً مِنْ أَرْضِ السَّبْعِ بِشِبْرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ السَّبْعُ

خِطَّهٌ مِنْ خِطَطِ هَمْدَانَ وَ لَیَصِیرَنَّ الْکُوفَهُ أَرْبَعَهً وَ خَمْسِینَ مِیلًا وَ لَیُجَاوِرَنَّ قُصُورُهَا کَرْبَلَاءَ وَ لَیُصَیِّرَنَّ اللَّهُ کَرْبَلَاءَ مَعْقِلًا وَ مَقَاماً تَخْتَلِفُ فِیهِ الْمَلَائِکَهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ لَیَکُونَنَّ لَهَا شَأْنٌ مِنَ الشَّأْنِ وَ لَیَکُونَنَّ فِیهَا مِنَ الْبَرَکَاتِ مَا لَوْ وَقَفَ مُؤْمِنٌ وَ دَعَا رَبَّهُ بِدَعْوَهٍ لَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِدَعْوَتِهِ الْوَاحِدَهِ مِثْلَ مُلْکِ الدُّنْیَا أَلْفَ مَرَّهٍ ثُمَّ تَنَفَّسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ قَالَ یَا مُفَضَّلُ إِنَّ بِقَاعَ الْأَرْضِ تَفَاخَرَتْ فَفَخَرَتْ کَعْبَهُ الْبَیْتِ الْحَرَامِ عَلَی بُقْعَهِ کَرْبَلَاءَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهَا أَنِ اسْکُتِی کَعْبَهَ الْبَیْتِ الْحَرَامِ وَ لَا تَفْتَخِرِی عَلَی کَرْبَلَاءَ فَإِنَّهَا الْبُقْعَهُ الْمُبَارَکَهُ الَّتِی نُودِیَ مُوسَی مِنْهَا مِنَ الشَّجَرَهِ وَ إِنَّهَا الرَّبْوَهُ الَّتِی أَوَتْ إِلَیْهَا مَرْیَمُ وَ الْمَسِیحُ وَ إِنَّهَا الدَّالِیَهُ(۱)

الَّتِی غُسِلَ فِیهَا رَأْسُ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ فِیهَا غَسَلَتْ مَرْیَمُ عِیسَی علیه السلام وَ اغْتَسَلَتْ مِنْ وِلَادَتِهَا وَ إِنَّهَا خَیْرُ بُقْعَهٍ عَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْهَا وَقْتَ غَیْبَتِهِ وَ لَیَکُونَنَّ لِشِیعَتِنَا فِیهَا خِیَرَهٌ إِلَی ظُهُورِ قَائِمِنَا علیه السلام قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا سَیِّدِی ثُمَّ یَسِیرُ الْمَهْدِیُّ إِلَی أَیْنَ قَالَ علیه السلام إِلَی مَدِینَهِ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِذَا وَرَدَهَا کَانَ لَهُ فِیهَا مَقَامٌ عَجِیبٌ یَظْهَرُ فِیهِ سُرُورُ الْمُؤْمِنِینَ وَ خِزْیُ الْکَافِرِینَ قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا سَیِّدِی مَا هُوَ ذَاکَ قَالَ یَرِدُ إِلَی قَبْرِ جَدِّهِ صلی الله علیه و آله فَیَقُولُ یَا

مَعَاشِرَ الْخَلَائِقِ هَذَا قَبْرُ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَیَقُولُونَ نَعَمْ یَا مَهْدِیَّ آلِ مُحَمَّدٍ فَیَقُولُ وَ مَنْ مَعَهُ فِی الْقَبْرِ فَیَقُولُونَ صَاحِبَاهُ وَ ضَجِیعَاهُ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ فَیَقُولُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِهِمَا وَ الْخَلَائِقُ کُلُّهُمْ جَمِیعاً یَسْمَعُونَ مَنْ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ کَیْفَ دُفِنَا مِنْ بَیْنِ الْخَلْقِ مَعَ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَسَی الْمَدْفُونُ غَیْرَهُمَا فَیَقُولُ النَّاسُ یَا مَهْدِیَّ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مَا هَاهُنَا غَیْرُهُمَا إِنَّهُمَا دُفِنَا مَعَهُ لِأَنَّهُمَا خَلِیفَتَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَبَوَا زَوْجَتَیْهِ فَیَقُولُ لِلْخَلْقِ بَعْدَ ثَلَاثٍ أَخْرِجُوهُمَا مِنْ قَبْرَیْهِمَا فَیُخْرَجَانِ غَضَّیْنِ طَرِیَّیْنِ لَمْ یَتَغَیَّرْ خَلْقُهُمَا وَ لَمْ یَشْحُبْ لَوْنُهُمَا

۱- ۱. الدالیه المنجنون یدیره الثور، و الناعوره یدیرها الماء. و کأنّه یرید ماء الفرات.

فَيَقُولُ هَلْ فِيكَمْ مَنْ يَعْرِفُهُمَا فَيَقُولُونَ نَعْرِفُهُمَا بِالصِّفَهِ وَ لَيْسَ ضَجِيعَا جَدِّكَ غَيْرَهُمَا فَيَقُولُ هَلْ فِيكَمْ أَحَدٌ يَقُولُ غَيْرَ هَذَا أَوْ يَشُكَّ فِيهِمَا فَيَقُولُونَ لَا فَيُؤَخِّرُ إِخْرَاجَهُمَا ثَلَاثَهَ أَيَّام ثُمَّ يَنْتَشِرُ الْخَبَرُ فِي النَّاسِ وَ يَحْضُرُ الْمَهْدِيُّ وَ يَكْشِفُ الْجُدْرَانَ عَنِ الْقَبْرَيْنِ وَ يَقُولُ لِلنُّقَبَاءِ ابْحَثُوا عَنْهُمَا وَ انْبُشُوهُمَا فَيَبْحَثُونَ بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى يَصِلُونَ إِلَيْهِمَا فَيُخْرَجَانِ غَضَّيْنِ طَرِيَّيْنِ كَصُورَتِهِمَا فَيَكْشِفُ عَنْهُمَا أَكْفَانَهُمَا وَ يَأْمُرُ بِرَفْعِهِمَا عَلَى دَوْحَهٍ يَابِسَهٍ نَخِرَهٍ فَيَصْلِبُهُمَا عَلَيْهَا فَتَحْيَا الشَّجَرَهُ وَ تُورِقُ وَ يَطُولُ فَرْعُهَا-(۱) فَيَقُولُ الْمُرْتَابُونَ مِنْ أَهْلِ وَلَايَتِهِمَا هَذَا وَ اللَّهِ الشَّرَفُ حَقّاً وَ لَقَدْ فُزْنَا بِمَحَبَّتِهِمَا وَ وَلَايَتِهِمَا وَ يُخْبَرُ مَنْ أَخْفَى نَفْسَهُ مِمَّنْ فِي نَفْسِهِ مِقْيَاسُ حَبَّهٍ مِنْ مَحَبَّتِهِمَا وَ وَلَايَتِهِمَا فَيَحْضُرُونَهُمَا وَ يَرَوْنَهُمَا وَ يُفْتَنُونَ بِهِمَا وَ يُنَادِي مُنَادِي الْمَهْدِيِّ عليه السلام كُلُّ مَنْ أَحَبَّ صَاحِبَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ ضَجِيعَيْهِ فَلْيَنْفَرِدْ جَانِباً فَتَتَجَزَّأُ الْخَلْقُ جُزْءَيْنِ أَحَدُهُمَا مُوَالٍ وَ الْآخَرُ مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمَا فَيَعْرِضُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام عَلَى أَوْلِيَائِهِمَا الْبَرَاءَهَ مِنْهُمَا فَيَقُولُونَ يَا مَهْدِيَّ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَحْنُ لَمْ نَتَبَرَّأْ مِنْهُمَا وَ لَسْنَا نَعْلَمُ أَنَّ لَهُمَا عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَهَ وَ هَذَا الَّذِي بَدَا لَنَا مِنْ فَضْلِهِمَا أَ نَتَبَرَّأُ السَّاعَهَ مِنْهُمَا وَ قَدْ رَأَيْنَا مِنْهُمَا مَا رَأَيْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مِنْ نَضَارَتِهِمَا وَ غَضَاضَتِهِمَا وَ حَيَاهِ الشَّجَرَهِ بِهِمَا بَلْ وَ اللَّهِ نَتَبَرَّأُ مِنْكَ وَ مِمَّنْ آمَنَ بِكَ وَ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِمَا وَ مَنْ صَلَبَهُمَا وَ أَخْرَجَهُمَا وَ فَعَلَ بِهِمَا مَا فَعَلَ فَيَأْمُرُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام رِيحاً سَوْدَاءَ فَتَهُبُّ عَلَيْهِمْ فَتَجْعَلُهُمْ كَأَعْجَازِ نَخْلٍ خَاوِيَهٍ ثُمَّ يَأْمُرُ بِإِنْزَالِهِمَا فَيُنْزَلَانِ إِلَيْهِ فَيُحْيِيهِمَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ يَأْمُرُ الْخَلَائِقَ بِالاجْتِمَاعِ ثُمَّ يَقُصُّ عَلَيْهِمْ قَصَصَ فِعَالِهِمَا فِي كُلِّ كُورٍ وَ دُورٍ-(۲)

حَتَّى يَقُصَّ عَلَيْهِمْ

ص: ۱۳

۱- ۱. قد مر في ج ۵۲ باب ۲۴ أحاديث في ذلک مع ضعف أسنادها، و لكن كاتب هذا الحديث أبرزها بصوره قصصيه تأباه سنه اللّه التي قد خلت من قبل و لن تجد لسنه اللّه تبديلا.

۲- ۲. كأن قاص هذا الخبر كان يقول بالكور و الدور و أن كل رجل يعيش في دار الدنيا في كل كور و دور فيكون عيشه في دار الدنيا مرّات عديده، و لذلک يستحثهما بالسؤال عن الافعال التي صدرت منهما في تلک الاكوار و الادوار.

قَتْلَ هَابِيلَ بْنِ آدَمَ علیه السلام وَ جَمْعَ النَّارِ لِإِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ طَرْحَ يُوسُفَ علیه السلام فِي الْجُبِّ وَ حَبْسَ يُونُسَ علیه السلام فِي الْحُوتِ وَ قَتْلَ يَحْيَى علیه السلام وَ صَلْبَ عِيسَى علیه السلام وَ عَذَابَ جِرْجِيسَ وَ دَانِيَالَ علیهما السلام وَ ضَرْبَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ إِشْعَالَ النَّارِ(۱) عَلَى بَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ علیهم السلام لِإِحْرَاقِهِمْ بِهَا وَ ضَرْبَ يَدِ الصِّدِّيقَةِ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِالسَّوْطِ وَ رَفْسَ بَطْنِهَا وَ إِسْقَاطَهَا مُحَسِّناً وَ سَمَّ الْحَسَنِ علیه السلام وَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ ذَبْحَ أَطْفَالِهِ وَ بَنِي عَمِّهِ وَ أَنْصَارِهِ وَ سَبْيَ ذَرَارِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِرَاقَةَ دِمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ كُلِّ دَمٍ سُفِكَ وَ كُلَّ فَرْجٍ نُكِحَ حَرَاماً وَ كُلَّ رَيْنٍ وَ خُبْثٍ وَ فَاحِشَةٍ وَ إِثْمٍ وَ ظُلْمٍ وَ جَوْرٍ وَ غَشْمٍ مُنْذُ عَهْدِ آدَمَ علیه السلام إِلَى وَقْتِ قِيَامِ قَائِمِنَا علیه السلام كُلُّ ذَلِكَ يُعَدِّدُهُ علیه السلام عَلَيْهِمَا وَ يُلْزِمُهُمَا إِيَّاهُ فَيَعْتَرِفَانِ بِهِ ثُمَّ يَأْمُرُ بِهِمَا فَيُقْتَصُّ مِنْهُمَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِمَظَالِمِ مَنْ حَضَرَ ثُمَّ يَصْلِبُهُمَا عَلَى الشَّجَرَةِ وَ يَأْمُرُ نَاراً تَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ فَتُحْرِقُهُمَا وَ الشَّجَرَةَ ثُمَّ يَأْمُرُ رِيحاً فَتَنْسِفُهُمَا فِي الْيَمِّ نَسْفاً قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِي ذَلِكَ آخِرُ عَذَابِهِمَا قَالَ هَيْهَاتَ يَا مُفَضَّلُ وَ اللَّهِ لَيُرَدَّنَّ وَ لَيُحْضَرَنَّ السَّيِّدُ الْأَكْبَرُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَئِمَّةُ علیهم السلام وَ كُلُّ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً وَ لَيُقْتَصَّنَّ مِنْهُمَا لِجَمِيعِهِمْ حَتَّى إِنَّهُمَا لَيُقْتَلَانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ أَلْفَ قَتْلَةٍ وَ يُرَدَّانِ إِلَى مَا شَاءَ رَبُّهُمَا ثُمَّ يَسِيرُ الْمَهْدِيُّ علیه السلام إِلَى الْكُوفَةِ وَ يَنْزِلُ مَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَ النَّجَفِ وَ عِنْدَهُ أَصْحَابُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سِتَّةٌ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ سِتَّةُ آلَافٍ مِنَ الْجِنِّ وَ النُّقَبَاءُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ نَفْساً قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِي كَيْفَ تَكُونُ دَارُ الْفَاسِقِينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ فِي لَعْنَةِ اللَّهِ وَ سَخَطِهِ تُخْرِبُهَا الْفِتَنُ وَ تَتْرُكُهَا جَمَّاءَ فَالْوَيْلُ لَهَا وَ لِمَنْ بِهَا كُلُّ الْوَيْلِ مِنَ الرَّايَاتِ الصُّفْرِ وَ رَايَاتِ الْمَغْرِبِ وَ مَنْ يَجْلِبُ الْجَزِيرَةَ وَ مِنَ الرَّايَاتِ الَّتِي تَسِيرُ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ

۱- ۱. ذكره ابن قتيبه فى كتابه الإمامه و السياسه فراجع.

وَ اللَّهِ لَيَنْزِلَنَّ بِهَا مِنْ صُنُوفِ الْعَذَابِ مَا نَزَلَ بِسَائِرِ الْأُمَمِ الْمُتَمَرِّدَهِ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ وَ لَيَنْزِلَنَّ بِهَا مِنَ الْعَذَابِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ بِمِثْلِهِ وَ لَا يَكُونُ طُوفَانُ أَهْلِهَا إِلَّا بِالسَّيْفِ فَالْوَيْلُ لِمَنِ اتَّخَذَ بِهَا مَسْكَناً فَإِنَّ الْمُقِيمَ بِهَا يَبْقَى لِشَقَائِهِ وَ الْخَارِجَ مِنْهَا بِرَحْمَهِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَيَبْقَى مِنْ أَهْلِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُقَالَ إِنَّهَا هِيَ الدُّنْيَا وَ إِنَّ دُورَهَا وَ قُصُورَهَا هِيَ الْجَنَّهُ وَ إِنَّ بَنَاتِهَا هُنَّ الْحُورُ الْعِينُ وَ إِنَّ وِلْدَانَهَا هُمُ الْوِلْدَانُ وَ لَيَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْسِمْ رِزْقَ الْعِبَادِ إِلَّا بِهَا وَ لَيَظْهَرَنَّ فِيهَا مِنَ الْأُمَرَاءِ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله وَ الْحُكْمِ بِغَيْرِ كِتَابِهِ وَ مِنْ شَهَادَاتِ الزُّورِ وَ شُرْبِ الْخُمُورِ وَ إِتْيَانِ الْفُجُورِ وَ أَكْلِ السُّحْتِ وَ سَفْكِ الدِّمَاءِ مَا لَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا كُلِّهَا إِلَّا دُونَهُ ثُمَّ لَيُخْرِبُهَا اللَّهُ بِتِلْكَ الْفِتَنِ وَ تِلْكَ الرَّايَاتِ حَتَّى لَيَمُرُّ عَلَيْهَا الْمَارُّ فَيَقُولُ هَاهُنَا كَانَتِ الزَّوْرَاءُ ثُمَّ يَخْرُجُ الْحَسَنِيُّ الْفَتَى الصَّبِيحُ الَّذِي نَحْوَ الدَّيْلَمِ يَصِيحُ بِصَوْتٍ لَهُ فَصِيحٍ يَا آلَ أَحْمَدَ أَجِيبُوا الْمَلْهُوفَ وَ الْمُنَادِيَ مِنْ حَوْلِ الضَّرِيحِ فَتُجِيبُهُ كُنُوزُ اللَّهِ بِالطَّالَقَانِ كُنُوزٌ وَ أَيُّ كُنُوزٍ لَيْسَتْ مِنْ فِضَّهٍ وَ لَا ذَهَبٍ بَلْ هِيَ رِجَالٌ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ عَلَى الْبَرَاذِينِ الشُّهْبِ بِأَيْدِيهِمُ الْحِرَابُ وَ لَمْ يَزَلْ يَقْتُلُ الظَّلَمَهَ حَتَّى يَرِدَ الْكُوفَهَ وَ قَدْ صَفَا أَكْثَرُ الْأَرْضِ فَيَجْعَلُهَا لَهُ مَعْقِلًا فَيَتَّصِلُ بِهِ وَ بِأَصْحَابِهِ خَبَرُ الْمَهْدِيِّ عليه السلام وَ يَقُولُونَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ نَزَلَ بِسَاحَتِنَا فَيَقُولُ اخْرُجُوا بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى نَنْظُرَ مَنْ هُوَ وَ مَا يُرِيدُ وَ هُوَ وَ اللَّهِ يَعْلَمُ أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ وَ إِنَّهُ لَيَعْرِفُهُ وَ لَمْ يُرِدْ بِذَلِكَ الْأَمْرِ إِلَّا لِيُعَرِّفَ أَصْحَابَهُ مَنْ هُوَ فَيَخْرُجُ الْحَسَنِيُّ فَيَقُولُ إِنْ كُنْتَ مَهْدِيَّ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَيْنَ هِرَاوَهُ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ خَاتَمُهُ وَ بُرْدَتُهُ وَ دِرْعُهُ الْفَاضِلُ وَ عِمَامَتُهُ السَّحَابُ وَ فَرَسُهُ الْيَرْبُوعُ وَ نَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ وَ بَغْلَتُهُ الدُّلْدُلُ وَ حِمَارُهُ الْيَعْفُورُ وَ نَجِيبُهُ الْبُرَاقُ وَ مُصْحَفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَيَخْرُجُ لَهُ ذَلِكَ ثُمَّ يَأْخُذُ الْهِرَاوَهَ فَيَغْرِسُهَا فِي الْحَجَرِ الصَّلْدِ

وَ تُورِقُ وَ لَمْ يُرِدْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يُرِيَ أَصْحَابَهُ فَضْلَ الْمَهْدِيِّ عليه السلام حَتَّى يُبَايِعُوهُ فَيَقُولُ الْحَسَنِيُّ اللَّهُ أَكْبَرُ مُدَّ يَدَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى نُبَايِعَكَ فَيَمُدُّ يَدَهُ فَيُبَايِعُهُ وَ يُبَايِعُهُ سَائِرُ الْعَسْكَرِ الَّذِي مَعَ الْحَسَنِيِّ إِلَّا أَرْبَعِينَ أَلْفاً أَصْحَابُ الْمَصَاحِفِ الْمَعْرُوفُونَ بِالزَّيْدِيَّهِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ عَظِيمٌ فَيَخْتَلِطُ الْعَسْكَرَانِ فَيُقْبِلُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام عَلَى الطَّائِفَهِ الْمُنْحَرِفَهِ فَيَعِظُهُمْ وَ يَدْعُوهُمْ ثَلَاثَهَ أَيَّام فَلَا يَزْدَادُونَ إِلَّا طُغْيَاناً وَ كُفْراً فَيَأْمُرُ بِقَتْلِهِمْ فَيُقْتَلُونَ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ لَا تَأْخُذُوا الْمَصَاحِفَ وَ دَعُوهَا تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَهً كَمَا بَدَّلُوهَا وَ غَيَّرُوهَا وَ حَرَّفُوهَا وَ لَمْ يَعْمَلُوا بِمَا فِيهَا قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ ثُمَّ مَا ذَا يَصْنَعُ الْمَهْدِيُّ قَالَ يَثُورُ سَرَايَا(۱) عَلَى السُّفْيَانِيِّ إِلَى دِمَشْقَ فَيَأْخُذُونَهُ وَ يَذْبَحُونَهُ عَلَى الصَّخْرَهِ.

ثُمَّ يَظْهَرُ الْحُسَيْنُ عليه السلام فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ صِدِّيقٍ وَ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ رَجُلًا أَصْحَابِهِ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ فَيَا لَكَ عِنْدَهَا مِنْ كَرَّهٍ زَهْرَاءَ بَيْضَاءَ ثُمَّ يَخْرُجُ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ يُنْصَبُ لَهُ الْقُبَّهُ بِالنَّجَفِ وَ يُقَامُ أَرْكَانُهَا رُكْنٌ بِالنَّجَفِ وَ رُكْنٌ بِهَجَرَ وَ رُكْنٌ بِصَنْعَاءَ وَ رُكْنٌ بِأَرْضِ طَيْبَهَ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَصَابِيحِهِ تُشْرِقُ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ كَأَضْوَاءِ مِنَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ فَعِنْدَهَا تُبْلَى السَّرَائِرُ وَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَهٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ (۲) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ.

ثُمَّ يَخْرُجُ السَّيِّدُ الْأَكْبَرُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي أَنْصَارِهِ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ وَ اسْتُشْهِدَ مَعَهُ وَ يَحْضُرُ مُكَذِّبُوهُ وَ الشَّاكُّونَ فِيهِ وَ الرَّادُّونَ عَلَيْهِ وَ الْقَائِلُونَ فِيهِ إِنَّهُ سَاحِرٌ وَ كَاهِنٌ وَ مَجْنُونٌ وَ نَاطِقٌ عَنِ الْهَوَى وَ مَنْ حَارَبَهُ وَ قَاتَلَهُ حَتَّى يَقْتَصَّ مِنْهُمْ بِالْحَقِّ وَ يُجَازَوْنَ بِأَفْعَالِهِمْ مُنْذُ وَقْتَ ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى

۱- ۱. في الأصل المطبوع:« يثور سرايا» فتحرر.

۲- ۲. و بعده: و تضع كل ذات حمل حملها و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى و لكن عذاب اللّه شديد، الحجّ: ۲.

ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ مَعَ إِمَامٍ إِمَامٍ وَ وَقْتٍ وَقْتٍ وَ يَحِقُّ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ (۱) قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِي وَ مَنْ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ قَالَ الْمُفَضَّلُ قُلْتُ يَا سَيِّدِي وَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله عليهم يَكُونَانِ مَعَهُ فَقَالَ لَا بُدَّ أَنْ يَطَئَا الْأَرْضَ إِي وَ اللَّهِ حَتَّى مَا وَرَاءَ الْخَافِ إِي وَ اللَّهِ وَ مَا فِي الظُّلُمَاتِ وَ مَا فِي قَعْرِ الْبِحَارِ حَتَّى لَا يَبْقَى مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَطِئَا وَ أَقَامَا فِيهِ الدِّينَ الْوَاجِبَ لِلَّهِ تَعَالَى ثُمَّ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ يَا مُفَضَّلُ إِلَيْنَا مَعَاشِرَ الْأَئِمَّهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَشْكُو إِلَيْهِ مَا نَزَلَ بِنَا مِنَ الْأُمَّهِ بَعْدَهُ وَ مَا نَالَنَا مِنَ التَّكْذِيبِ وَ الرَّدِّ عَلَيْنَا وَ سَبْيِنَا وَ لَعْنِنَا وَ تَخْوِيفِنَا بِالْقَتْلِ وَ قَصْدِ طَوَاغِيَتِهِمُ الْوُلَاهِ لِأُمُورِهِمْ مِنْ دُونِ الْأُمَّهِ بِتَرْحِيلِنَا عَنِ الْحُرْمَهِ إِلَى دَارِ مُلْكِهِمْ وَ قَتْلِهِمْ إِيَّانَا بِالسَّمِّ وَ الْحَبْسِ فَيَبْكِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يَقُولُ يَا بَنِيَّ مَا نَزَلَ بِكُمْ إِلَّا مَا نَزَلَ بِجَدِّكُمْ قَبْلَكُمْ ثُمَّ تَبْتَدِئُ فَاطِمَهُ عليها السلام وَ تَشْكُو مَا نَالَهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَخْذِ فَدَكَ مِنْهَا وَ مَشْيِهَا إِلَيْهِ فِي مَجْمَعٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ خِطَابِهَا لَهُ فِي أَمْرِ فَدَكَ وَ مَا رَدَّ عَلَيْهَا مِنْ قَوْلِهِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا تُورَثُ وَ احْتِجَاجِهَا بِقَوْلِ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى عليهما السلام وَ قِصَّهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عليهما السلام.

وَ قَوْلِ عُمَرَ هَاتِي صَحِيفَتَكِ الَّتِي ذَكَرْتِ أَنَّ أَبَاكِ كَتَبَهَا لَكِ وَ إِخْرَاجِهَا الصَّحِيفَهَ وَ أَخْذِهِ إِيَّاهَا مِنْهَا وَ نَشْرِهِ لَهَا عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ سَائِرِ الْعَرَبِ وَ تَفْلِهِ فِيهَا وَ تَمْزِيقِهِ إِيَّاهَا وَ بُكَائِهَا وَ رُجُوعِهَا إِلَى قَبْرِ أَبِيهَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَاكِيَهً حَزِينَهً تَمْشِي عَلَى الرَّمْضَاءِ قَدْ أَقْلَقَتْهَا وَ اسْتِغَاثَتِهَا بِاللَّهِ وَ بِأَبِيهَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ تَمَثُّلِهَا بِقَوْلِ رُقَيْقَهَ بِنْتِ صَيْفِيٍّ (۲)

۱- ۱. القصص: ۵ و ۶.

۲- ۲. فی الأصل المطبوع:« رقیه» و الصحیح ما فی الصلب عنونها الجزریّ فی. أسد الغابه ج ۵ ص ۴۵۴ و قال بنت صیفی بن هاشم بن عبد مناف، و عنونها فی الإصابه ج ۴ ص ۲۹۶ و قال« رقیقه»: بقافین مصغره بنت أبی صیفی بن هاشم بن عبد المطلب. و لکن نسب الاشعار أبو بکر أحمد بن عبد العزیز الجوهریّ فی کتابه السقیفه بإسناده عن عمر بن شبه- الی هند ابنه أثاثه راجع کشف الغمّه ج ۲ ص ۴۹، و فیها اختلاف.

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَةٌ***لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ يَكْبُرِ الْخَطْبُ

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا***وَ اخْتَلَّ أَهْلُكَ فَاشْهَدْهُمْ فَقَدْ لَعِبُوا

أَبْدَتْ رِجَالٌ لَنَا فَحْوَى صُدُورِهِمْ***لَمَّا نَأَيْتَ وَ حَالَتْ دُونَكَ الْحُجُبُ

لِكُلِّ قَوْمٍ لَهُمْ قُرْبٌ وَ مَنْزِلَةٌ***عِنْدَ الْإِلَهِ عَلَى الْأَدْنَيْنَ مُقْتَرِبٌ

يَا لَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ حَلَّ بِنَا***أَمَلُوْا أُنَاسٌ فَفَازُوا بِالَّذِی طَلَبُوا

وَ تَقُصُّ عَلَيْهِ قِصَّةَ أَبِی بَكْرٍ وَ إِنْفَاذِهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَ قُنْفُذاً وَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ جَمْعِهِ النَّاسَ لِإِخْرَاجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الْبَيْعَةِ فِی سَقِيفَهِ بَنِی سَاعِدَةَ وَ اشْتِغَالِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِضَمِّ أَزْوَاجِهِ وَ قَبْرِهِ وَ تَعْزِيَتِهِمْ وَ جَمْعِ الْقُرْآنِ وَ قَضَاءِ دَيْنِهِ وَ إِنْجَازِ عِدَاتِهِ وَ هِیَ ثَمَانُونَ أَلْفَ دِرْهَم بَاعَ فِيهَا تَلِيدَهُ وَ طَارِفَهُ وَ قَضَاهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَوْلِ عُمَرَ اخْرُجْ يَا عَلِیُّ إِلَى مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَ إِلَّا قَتَلْنَاكَ وَ قَوْلِ فِضَّةَ جَارِيَةِ فَاطِمَةَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَشْغُولٌ وَ الْحَقُّ لَهُ إِنْ أَنْصَفْتُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ أَنْصَفْتُمُوهُ وَ جَمْعِهِمُ الْجَزْلَ وَ الْحَطَبَ عَلَى الْبَابِ لِإِحْرَاقِ بَيْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ زَيْنَبَ وَ أُمِّ كُلْثُومٍ وَ فِضَّةَ وَ إِضْرَامِهِمُ النَّارَ عَلَى الْبَابِ وَ خُرُوجِ فَاطِمَةَ إِلَيْهِمْ وَ خِطَابِهَا لَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ وَ قَوْلِهَا وَيْحَكَ يَا عُمَرُ مَا هَذِهِ الْجُرْأَةُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ تُرِيدُ أَنْ تَقْطَعَ نَسْلَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ تُفْنِيَهُ وَ تُطْفِئَ نُورَ اللَّهِ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ انْتِهَارِهِ لَهَا وَ قَوْلِهِ كُفِّی يَا فَاطِمَةُ فَلَيْسَ مُحَمَّدٌ حَاضِراً وَ لَا الْمَلَائِكَةُ آتِيَةً بِالْأَمْرِ وَ النَّهْیِ وَ الزَّجْرِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ مَا عَلِیٌّ إِلَّا كَأَحَدِ الْمُسْلِمِينَ فَاخْتَارِی إِنْ شِئْتِ خُرُوجَهُ لِبَيْعَةِ أَبِی بَكْرٍ أَوْ إِحْرَاقَكُمْ جَمِيعاً

فَقَالَتْ وَ هِيَ بَاكِيَةٌ اللَّهُمَّ إِلَيْکَ نَشْکُو فَقْدَ نَبِيِّکَ وَ رَسُولِکَ وَ صَفِيِّکَ وَ ارْتِدَادَ أُمَّتِهِ عَلَيْنَا وَ مَنْعَهُمْ إِيَّانَا حَقَّنَا الَّذِي جَعَلْتَهُ لَنَا فِي كِتَابِکَ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّکَ الْمُرْسَلِ فَقَالَ لَهَا عُمَرُ دَعِي عَنْكِ يَا فَاطِمَةُ حُمْقَاتِ النِّسَاءِ فَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَجْمَعَ لَكُمُ النُّبُوَّةَ وَ الْخِلَافَةَ وَ أَخَذَتِ النَّارُ فِي خَشَبِ الْبَابِ وَ إِدْخَالِ قُنْفُذٍ يَدَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ يَرُومُ فَتْحَ الْبَابِ وَ ضَرْبِ عُمَرَ لَهَا بِالسَّوْطِ عَلَى عَضُدِهَا حَتَّى صَارَ كَالدُّمْلُجِ الْأَسْوَدِ وَ رَكْلِ الْبَابِ بِرِجْلِهِ حَتَّى أَصَابَ بَطْنَهَا وَ هِيَ حَامِلَةٌ بِالْمُحَسِّنِ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَ إِسْقَاطِهَا إِيَّاهُ وَ هُجُومِ عُمَرَ وَ قُنْفُذٍ وَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ صَفْقِهِ خَدَّهَا حَتَّى بَدَا قُرْطَاهَا تَحْتَ خِمَارِهَا وَ هِيَ تَجْهَرُ بِالْبُكَاءِ وَ تَقُولُ وَا أَبَتَاهْ وَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنَتُکَ فَاطِمَةُ تُكَذَّبُ وَ تُضْرَبُ وَ يُقْتَلُ جَنِينٌ فِي بَطْنِهَا وَ خُرُوجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ دَاخِلِ الدَّارِ مُحْمَرَّ الْعَيْنِ حَاسِراً حَتَّى أَلْقَى مُلَاءَتَهُ عَلَيْهَا وَ ضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ وَ قَوْلِهِ لَهَا يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتِي أَنَّ أَبَاكِ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَاللَّهَ اللَّهَ أَنْ تَكْشِفِي خِمَارَكِ وَ تَرْفَعِي نَاصِيَتَكِ فَوَ اللَّهِ يَا فَاطِمَةُ لَئِنْ فَعَلْتِ ذَلِكِ لَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَى الْأَرْضِ مَنْ يَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ لَا مُوسَى وَ لَا عِيسَى وَ لَا إِبْرَاهِيمَ وَ لَا نوح [نُوحاً] وَ لَا آدَمَ وَ لَا دَابَّةً تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَ لَا طَائِراً فِي السَّمَاءِ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ لَکَ الْوَيْلُ مِنْ يَوْمِکَ هَذَا وَ مَا بَعْدَهُ وَ مَا يَلِيهِ اخْرُجْ قَبْلَ أَنْ أَشْهَرَ سَيْفِي فَأُفْنِيَ غَابِرَ الْأُمَّةِ فَخَرَجَ عُمَرُ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ قُنْفُذٌ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَصَارُوا مِنْ خَارِجِ الدَّارِ وَ صَاحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِفِضَّةَ يَا فِضَّةُ مَوْلَاتَکِ فَاقْبَلِي مِنْهَا مَا تَقْبَلُهُ النِّسَاءُ فَقَدْ جَاءَهَا الْمَخَاضُ مِنَ الرَّفْسَةِ وَ رَدِّ الْبَابِ فَأَسْقَطَتْ مُحَسِّناً فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَإِنَّهُ لَاحِقٌ بِجَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَشْكُو إِلَيْهِ وَ حَمْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ زَيْنَبَ وَ أُمِّ كُلْثُومٍ إِلَى دُورِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ يُذَكِّرُهُمْ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ عَهْدِهِ الَّذِي بَايَعُوا اللَّهَ

وَ رَسُولَهُ وَ بَایَعُوهُ عَلَیْهِ فِی أَرْبَعَهِ مَوَاطِنَ فِی حَیَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله(۱)

وَ تَسْلِیمِهِمْ عَلَیْهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ فِی جَمِیعِهَا فَکُلٌّ یَعِدُهُ بِالنَّصْرِ فِی یَوْمِهِ الْمُقْبِلِ فَإِذَا أَصْبَحَ قَعَدَ جَمِیعُهُمْ عَنْهُ ثُمَّ یَشْکُو إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْمِحَنَ الْعَظِیمَهَ الَّتِی امْتُحِنَ بِهَا بَعْدَهُ وَ قَوْلِهِ لَقَدْ کَانَتْ قِصَّتِی مِثْلَ قِصَّهِ هَارُونَ مَعَ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ قَوْلِی کَقَوْلِهِ لِمُوسَی یَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کَادُوا یَقْتُلُونَنِی فَلَا تُشْمِتْ بِیَ الْأَعْدَاءَ وَ لَا تَجْعَلْنِی مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ (۲) فَصَبَرْتُ مُحْتَسِباً وَ سَلَّمْتُ رَاضِیاً وَ کَانَتِ الْحُجَّهُ عَلَیْهِمْ فِی خِلَافِی وَ نَقْضِهِمْ عَهْدِیَ الَّذِی عَاهَدْتَهُمْ عَلَیْهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ احْتَمَلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَمْ یَحْتَمِلْ وَصِیٌّ نَبِیٍّ مِنْ سَائِرِ الْأَوْصِیَاءِ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ حَتَّی قَتَلُونِی بِضَرْبَهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ وَ کَانَ اللَّهُ الرَّقِیبَ عَلَیْهِمْ فِی نَقْضِهِمْ بَیْعَتِی وَ خُرُوجِ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ بِعَائِشَهَ إِلَی مَکَّهَ یُظْهِرَانِ الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ وَ سَیْرِهِمْ بِهَا إِلَی الْبَصْرَهِ وَ خُرُوجِی إِلَیْهِمْ وَ تَذْکِیرِی لَهُمُ اللَّهَ وَ إِیَّاکَ وَ مَا جِئْتَ بِهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ یَرْجِعَا حَتَّی نَصَرَنِیَ اللَّهُ عَلَیْهِمَا حَتَّی أُهْرِقَتْ دِمَاءُ عِشْرِینَ ألف [أَلْفاً] مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَ قُطِعَتْ سَبْعُونَ کَفّاً عَلَی زِمَامِ الْجَمَلِ فَمَا لَقِیتُ فِی غَزَوَاتِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ بَعْدَکَ أَصْعَبَ یَوْماً مِنْهُ أَبَداً لَقَدْ کَانَ مِنْ أَصْعَبِ الْحُرُوبِ الَّتِی لَقِیتُهَا وَ أَهْوَلِهَا وَ أَعْظَمِهَا فَصَبَرْتُ کَمَا أَدَّبَنِیَ اللَّهُ بِمَا أَدَّبَکَ بِهِ

یَا رَسُولَ اللَّهِ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ فَاصْبِرْ کَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (۳) وَ قَوْلِهِ وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُکَ إِلَّا بِاللَّهِ (۴) وَ حَقَّ وَ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْوِیلُ الْآیَهِ الَّتِی أَنْزَلَهَا اللَّهُ فِی الْأُمَّهِ مِنْ بَعْدِکَ فِی قَوْلِهِ وَ ما مُحَمَّدٌ

۱- ۱. أخرج المصنّف رضوان اللّه علیه أحادیث کثیره فی ذلک فی أخوال مولانا أمیر المؤمنین تراها فی ج ۳۷ ص ۲۹۰- ۳۴۰ من الطبعه الحدیثه، و لیس فیها ما یذکر أنهم بایعوه علیه السلام علی إمره المؤمنین. بل کانوا یسلمون علیه بامره المؤمنین، نعم فی أحادیث الغدیر ما یذکر أنهم بایعوه علی ذلک فراجع ج ۳۷ ص ۲۱۷.

۲- ۲. الأعراف: ۱۴۹.

۳- ۳. الأحقاف: ۳۵.

۴- ۴. النحل: ۱۲۷.

إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (۱)

يَا مُفَضَّلُ وَ يَقُومُ الْحَسَنُ علیه السلام إِلَى جَدِّهِ صلی الله علیه و آله فَيَقُولُ يَا جَدَّاهْ كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي دَارِ هِجْرَتِهِ بِالْكُوفَهِ حَتَّى اسْتُشْهِدَ بِضَرْبَهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَوَصَّانِي بِمَا وَصَّيْتَهُ يَا جَدَّاهْ وَ بَلَغَ اللَّعِينَ مُعَاوِيَهَ قَتْلُ أَبِي فَأَنْفَذَ الدَّعِيَّ اللَّعِينَ زِيَاداً إِلَى الْكُوفَهِ فِي مِائَهِ أَلْفٍ وَ خَمْسِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ-(۲)

فَأَمَرَ بِالْقَبْضِ عَلَيَّ وَ عَلَى أَخِيَ الْحُسَيْنِ وَ سَائِرِ إِخْوَانِي وَ أَهْلِ بَيْتِي وَ شِيعَتِنَا وَ مَوَالِينَا وَ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْنَا الْبَيْعَهَ لِمُعَاوِيَهَ فَمَنْ يَأْبَى مِنَّا ضَرَبَ عُنُقَهُ وَ سَيَّرَ إِلَى مُعَاوِيَهَ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلِمْتُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ مُعَاوِيَهَ خَرَجْتُ مِنْ دَارِي فَدَخَلْتُ جَامِعَ الْكُوفَهِ لِلصَّلَاهِ وَ رَقَأْتُ الْمِنْبَرَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ مَعْشَرَ النَّاسِ عَفَتِ الدِّيَارُ وَ مُحِيَتِ الْآثَارُ وَ قَلَّ الِاصْطِبَارُ فَلَا قَرَارَ عَلَى هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَ حُكْمِ الْخَائِنِينَ السَّاعَهَ وَ اللَّهِ صَحَّتِ الْبَرَاهِينُ وَ فُصِّلَتِ الْآيَاتُ وَ بَانَتِ الْمُشْكِلَاتُ وَ لَقَدْ كُنَّا نَتَوَقَّعُ تَمَامَ هَذِهِ الْآيَهِ تَأْوِيلَهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (۳) فَلَقَدْ مَاتَ وَ اللَّهِ

۱- ۱. آل عمران: ۱۴۴.

۲- ۲. هو زياد بن عبيد الثقفى الذى استلحقه معاويه و جعله أخا له من أبى سفيان، و قد كان حين قتل علىّ عليه السلام عاملا له على بلاد فارس و كرمان، يبغض معاويه و يشنؤه. فأطمعه معاويه و كاتبه و راسله بعد أن صالح مع الحسن السبط عليه السلام فخرج زياد من معقله بفارس بعد ما استوثق من معاويه لنفسه، فجاءه فى دمشق و سلم عليه بامره المؤمنين. فكما ترى أراد كاتب هذا الحديث أن يعلل صلح الحسن السبط مع معاويه بأنّه عليه السلام كان مهضوما وحيدا لا يستطيع أن يبارزه، لكنه جاء بترهات من مخايله تخالف التاريخ الواضح المشهور من رأس.

۳- ۳. آل عمران: ۱۴۴.

جَدِّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قُتِلَ أَبِی علیه السلام وَ صَاحَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ فِی قُلُوبِ النَّاسِ وَ نَعَقَ نَاعِقُ الْفِتْنَهِ وَ خَالَفْتُمُ السُّنَّهَ فَیَا لَهَا مِنْ فِتْنَهٍ صَمَّاءَ عَمْیَاءَ لَا یُسْمَعُ لِدَاعِیهَا وَ لَا یُجَابُ مُنَادِیهَا وَ لَا یُخَالَفُ وَالِیهَا ظَهَرَتْ کَلِمَهُ النِّفَاقِ وَ سُیِّرَتْ رَایَاتُ أَهْلِ الشِّقَاقِ وَ تَکَالَبَتْ

جُیُوشُ أَهْلِ الْمَرَاقِ مِنَ الشَّامِ وَ الْعِرَاقِ هَلُمُّوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ إِلَی الِافْتِتَاحِ وَ النُّورِ الْوَضَّاحِ وَ الْعِلْمِ الْجَحْجَاحِ وَ النُّورِ الَّذِی لَا یُطْفَی وَ الْحَقِّ الَّذِی لَا یَخْفَی أَیُّهَا النَّاسُ تَیَقَّظُوا مِنْ رَقْدَهِ الْغَفْلَهِ وَ مِنْ تَکَاثُفِ الظُّلْمَهِ(۱)

فَوَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ وَ تَرَدَّی بِالْعَظَمَهِ لَئِنْ قَامَ إِلَیَّ مِنْکُمْ عُصْبَهٌ بِقُلُوبٍ صَافِیَهٍ وَ نِیَّاتٍ مُخْلِصَهٍ لَا یَکُونُ فِیهَا شَوْبُ نِفَاقٍ وَ لَا نِیَّهُ افْتِرَاقٍ لَأُجَاهِدَنَّ بِالسَّیْفِ قُدُماً قُدُماً وَ لَأُضَیِّقَنَّ مِنَ السُّیُوفِ جَوَانِبَهَا(۲) وَ مِنَ الرِّمَاحِ أَطْرَافَهَا وَ مِنَ الْخَیْلِ سَنَابِکَهَا فَتَکَلَّمُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ فَکَأَنَّمَا أُلْجِمُوا بِلِجَامِ الصَّمْتِ عَنْ إِجَابَهِ الدَّعْوَهِ إِلَّا عِشْرُونَ رَجُلًا فَإِنَّهُمْ قَامُوا إِلَیَّ فَقَالُوا یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا نَمْلِکُ إِلَّا أَنْفُسَنَا وَ سُیُوفَنَا فَهَا نَحْنُ بَیْنَ یَدَیْکَ لِأَمْرِکَ طَائِعُونَ وَ عَنْ رَأْیِکَ صَادِرُونَ فَمُرْنَا بِمَا شِئْتَ فَنَظَرْتُ یَمْنَهً وَ یَسْرَهً فَلَمْ أَرَ أَحَداً غَیْرَهُمْ فَقُلْتُ لِی أُسْوَهٌ بِجَدِّی رَسُولِ اللَّهِ حِینَ عَبَدَ اللَّهَ سِرّاً وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ فِی تِسْعَهٍ وَ ثَلَاثِینَ رَجُلًا فَلَمَّا أَکْمَلَ اللَّهُ لَهُ الْأَرْبَعِینَ صَارَ فِی عِدَّهٍ وَ أَظْهَرَ أَمْرَ اللَّهِ فَلَوْ کَانَ مَعِی عِدَّتُهُمْ جَاهَدْتُ فِی اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِی نَحْوَ السَّمَاءِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّی قَدْ دَعَوْتُ وَ أَنْذَرْتُ وَ أَمَرْتُ وَ نَهَیْتُ وَ کَانُوا عَنْ إِجَابَهِ الدَّاعِی غَافِلِینَ وَ عَنْ نُصْرَتِهِ قَاعِدِینَ وَ عَنْ طَاعَتِهِ مُقَصِّرِینَ وَ لِأَعْدَائِهِ نَاصِرِینَ اللَّهُمَّ فَأَنْزِلْ عَلَیْهِمْ رِجْزَکَ وَ بَأْسَکَ وَ عَذَابَکَ الَّذِی لَا یُرَدُّ عَنِ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ وَ نَزَلْتُ

ص: ۲۲

۱- ۱. فی الأصل المطبوع« و من تکانیف الظلمه» فتحرر.

۲- ۲. کأن الضمیر یرجع الی دمشق الشام.

ثُمَّ خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَهِ رَاحِلًا إِلَى الْمَدِينَهِ فَجَاءُونِی یَقُولُونَ إِنَّ مُعَاوِیَهَ أَسْرَی سَرَایَاهُ إِلَی الْأَنْبَارِ وَ الْكُوفَهِ وَ شَنَّ غَارَاتِهِ عَلَی الْمُسْلِمِینَ وَ قَتَلَ مَنْ لَمْ یُقَاتِلْهُ وَ قَتَلَ النِّسَاءَ وَ الْأَطْفَالَ فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنَّهُ لَا وَفَاءَ لَهُمْ فَأَنْفَذْتُ مَعَهُمْ رِجَالًا وَ جُیُوشاً وَ عَرَّفْتُهُمْ أَنَّهُمْ یَسْتَجِیبُونَ لِمُعَاوِیَهَ وَ یَنْقُضُونَ عَهْدِی وَ بَیْعَتِی فَلَمْ یَكُنْ إِلَّا مَا قُلْتُ لَهُمْ وَ أَخْبَرْتُهُمْ.

ثُمَّ یَقُومُ الْحُسَیْنُ علیه السلام مُخَضَّباً بِدَمِهِ هُوَ وَ جَمِیعُ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ فَإِذَا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَكَی وَ بَكَی أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لِبُكَائِهِ وَ تَصْرُخُ فَاطِمَهُ علیها السلام فَتُزَلْزَلُ الْأَرْضُ وَ مَنْ عَلَیْهَا وَ یَقِفُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْحَسَنُ علیهما السلام عَنْ یَمِینِهِ وَ فَاطِمَهُ عَنْ شِمَالِهِ وَ یُقْبِلُ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَیَضُمُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی صَدْرِهِ وَ یَقُولُ یَا حُسَیْنُ فَدَیْتُكَ قَرَّتْ عَیْنَاكَ وَ عَیْنَایَ فِیكَ وَ عَنْ یَمِینِ الْحُسَیْنِ حَمْزَهُ أَسَدُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ الطَّیَّارُ وَ یَأْتِی مُحَسِّنٌ تَحْمِلُهُ خَدِیجَهُ بِنْتُ خُوَیْلِدٍ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمُّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُنَّ صَارِخَاتٌ وَ أُمُّهُ فَاطِمَهُ تَقُولُ هذا یَوْمُكُمُ الَّذِی كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (١) الْیَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَیْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَیْنَها وَ بَیْنَهُ أَمَداً بَعِیداً(٢) قَالَ فَبَكَی الصَّادِقُ علیه السلام حَتَّی اخْضَلَّتْ لِحْیَتُهُ بِالدُّمُوعِ

ثُمَّ قَالَ لَا قَرَّتْ عَیْنٌ لَا تَبْكِی عِنْدَ هَذَا الذِّكْرِ قَالَ وَ بَكَی الْمُفَضَّلُ بُكَاءً طَوِیلًا ثُمَّ قَالَ یَا مَوْلَایَ مَا فِی الدُّمُوعِ یَا مَوْلَایَ فَقَالَ مَا لَا یُحْصَی إِذَا كَانَ مِنْ مُحِقٍّ ثُمَّ قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا مَوْلَایَ مَا تَقُولُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ بِأَیِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٣) قَالَ یَا مُفَضَّلُ وَ الْمَوْؤُدَهُ وَ اللَّهِ مُحَسِّنٌ لِأَنَّهُ مِنَّا لَا غَیْرُ فَمَنْ قَالَ غَیْرَ هَذَا فَكَذِّبُوهُ.

قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا مَوْلَایَ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام تَقُومُ فَاطِمَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَتَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ وَعْدَكَ وَ مَوْعِدَكَ لِی فِیمَنْ ظَلَمَنِی وَ غَصَبَنِی وَ ضَرَبَنِی وَ

١- ١. الأنبیاء: ١٠٣.

٢- ٢. آل عمران: ٣٠.

٣- ٣. التكویر: ٨.

جزَعَنِی بِکَلِّ أَوْلَادِی فَتَبْکِیهَا مَلَائِکَهُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ وَ سُکَّانُ الْهَوَاءِ وَ مَنْ فِی الدُّنْیَا وَ مَنْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَی صَائِحِینَ صَارِخِینَ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی فَلَا یَبْقَی أَحَدٌ مِمَّنْ قَاتَلَنَا وَ ظَلَمَنَا وَ رَضِیَ بِمَا جَرَی عَلَیْنَا إِلَّا قُتِلَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ أَلْفَ قَتْلَهٍ-(۱)

دُونَ مَنْ قُتِلَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا یَذُوقُ الْمَوْتَ وَ هُوَ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ فَرِحِینَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ یَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِینَ لَمْ یَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ-(۲)

قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا مَوْلَایَ إِنَّ مِنْ شِیعَتِکُمْ مَنْ لَا یَقُولُ بِرَجْعَتِکُمْ فَقَالَ علیه السلام إِنَّمَا سَمِعُوا قَوْلَ جَدِّنَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَحْنُ سَائِرَ الْأَئِمَّهِ نَقُولُ وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الْأَکْبَرِ(۳) قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام الْعَذَابُ الْأَدْنَی عَذَابُ الرَّجْعَهِ وَ الْعَذَابُ الْأَکْبَرُ عَذَابُ یَوْمِ الْقِیَامَهِ الَّذِی تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ(۴) قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا مَوْلَایَ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّکُمْ اخْتِیَارُ اللَّهِ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ(۵) وَ قَوْلِهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسالَتَهُ (۶) وَ قَوْلِهِ إِنَ

۱- ۱. توهم الکاتب أن القتل ألف قتله أشدّ علیهم من نار الجحیم- أعاذنا اللّه منه و اللّه تعالی یقول:« لا یُقْضی عَلَیْهِمْ فَیَمُوتُوا» و یحکی عنهم أنهم یقولون:« یا مالِکُ لِیَقْضِ عَلَیْنا رَبُّکَ». هذا مع ما ورد أنّه لا سبیل بعد الحشر الی الممات. ثم العجب استثناؤه من هؤلاء الظلمه، الذین استشهدوا فی سبیل اللّه لقوله تعالی« بَلْ أَحْیاءٌ»* و الحال أنّه تعالی یقول« لا یُفْلِحُ الظَّالِمُونَ»*.

۲- ۲. آل عمران: ۱۶۹ و ۱۷۰.

۳- ۳. السجده: ۲۱. و مراد الکاتب أن ضمیر الجمع فی قوله تعالی:« لَنُذِیقَنَّهُمْ» یراد به رسول اللّه و الأئمّه علیهم السلام.

۴- ۴. إبراهیم: ۴۸.

۵- ۵. الأنعام: ۸۳ یوسف: ۷۶.

۶- ۶. الأنعام: ۱۲۴.

اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ ذُرِّیَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ (۱)

قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام یَا مُفَضَّلُ فَأَیْنَ نَحْنُ فِی هَذِهِ الْآیَهِ قَالَ الْمُفَضَّلُ فَوَ اللَّهِ إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْراهِیمَ لَلَّذِینَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِیُّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِیُّ الْمُؤْمِنِینَ (۲) وَ قَوْلِهِ مِلَّهَ أَبِیکُمْ إِبْراهِیمَ هُوَ سَمَّاکُمُ الْمُسْلِمِینَ (۳) وَ قَوْلِهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ وَ اجْنُبْنِی وَ بَنِیَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ (۴) وَ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَا عَبَدَا صَنَماً وَ لَا وَثَناً وَ لَا أَشْرَکَا بِاللَّهِ طَرْفَهَ عَیْنٍ وَ قَوْلِهِ وَ إِذِ ابْتَلی إِبْراهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی قالَ لا یَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ (۵) وَ الْعَهْدُ عَهْدُ الْإِمَامَهِ لَا یَنَالُهُ ظَالِمٌ قَالَ یَا مُفَضَّلُ وَ مَا عِلْمُکَ بِأَنَّ الظَّالِمَ لَا یَنَالُ عَهْدَ الْإِمَامَهِ قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا مَوْلَایَ لَا تَمْتَحِنِّی بِمَا لَا طَاقَهَ لِی بِهِ وَ لَا تَخْتَبِرْنِی وَ لَا تَبْتَلِنِی فَمِنْ عِلْمِکُمْ عَلِمْتُ وَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَیْکُمْ أَخَذْتُ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام صَدَقْتَ یَا مُفَضَّلُ وَ لَوْ لَا اعْتِرَافُکَ بِنِعْمَهِ اللَّهِ عَلَیْکَ فِی ذَلِکَ لَمَا کُنْتَ هَکَذَا فَأَیْنَ یَا مُفَضَّلُ الْآیَاتُ مِنَ الْقُرْآنِ فِی أَنَّ الْکَافِرَ ظَالِمٌ قَالَ نَعَمْ یَا مَوْلَایَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ الْکافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۶) وَ الْکافِرُونَ هُمُ الْفاسِقُونَ وَ مَنْ کَفَرَ وَ فَسَقَ وَ ظَلَمَ لَا یَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أَحْسَنْتَ یَا مُفَضَّلُ فَمِنْ أَیْنَ قُلْتَ بِرَجْعَتِنَا وَ مُقَصِّرَهُ

۱- ۱. آل عمران: ۳۳.

۲- ۲. آل عمران: ۶۸.

۳- ۳. الحجّ: ۷۸.

۴- ۴. إبراهیم: ۳۵.

۵- ۵. البقره: ۱۲۴.

۶- ۶. البقره: ۲۵۴، و ما بعده آیه متوهمه لا توجد فی القرآن کیف و الفاسق هو الذی دخل فی جماعه المسلمین، لکنه فسق و خرج عن حکم اللّه، و الکافر لم یدخل فی حکم اللّه بعد، و لذلک یقول اللّه عزّ و جلّ:« إِنَّ الْمُنافِقِینَ هُمُ الْفاسِقُونَ» براءه: ۶۸. و یقول:« وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ» المائده: ۴۷ و غیر ذلک.

شِیعَتِنَا تَقُولُ مَعْنَی الرَّجْعَهِ أَنْ یَرُدَّ اللَّهُ إِلَیْنَا مُلْکَ الدُّنْیَا وَ أَنْ یَجْعَلَهُ لِلْمَهْدِیِّ وَیْحَهُمْ مَتَی سُلِبْنَا الْمُلْکَ حَتَّی یُرَدَّ عَلَیْنَا قَالَ الْمُفَضَّلُ لَا وَ اللَّهِ وَ مَا سُلِبْتُمُوهُ وَ لَا تُسْلَبُونَهُ لِأَنَّهُ مُلْکُ النُّبُوَّهِ وَ الرِّسَالَهِ وَ الْوَصِیَّهِ وَ الْإِمَامَهِ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام یَا مُفَضَّلُ لَوْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ شِیعَتُنَا لَمَا شَکُّوا فِی فَضْلِنَا أَ مَا سَمِعُوا قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا یَحْذَرُونَ (۱) وَ اللَّهِ یَا مُفَضَّلُ إِنَّ تَنْزِیلَ هَذِهِ الْآیَهِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ تَأْوِیلَهَا فِینَا وَ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ تَیْمٌ وَ عَدِیٌّ قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا مَوْلَایَ فَالْمُتْعَهُ قَالَ الْمُتْعَهُ حَلَالٌ طِلْقٌ وَ الشَّاهِدُ بِهَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا جُناحَ عَلَیْکُمْ فِیما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَهِ النِّساءِ أَوْ أَکْنَنْتُمْ فِی أَنْفُسِکُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّکُمْ سَتَذْکُرُونَهُنَّ وَ لکِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفاً(۲) أَیْ مَشْهُوداً وَ الْقَوْلُ الْمَعْرُوفُ هُوَ الْمُشْتَهَرُ بِالْوَلِیِّ وَ الشُّهُودِ وَ إِنَّمَا احْتِیجَ إِلَی الْوَلِیِّ وَ الشُّهُودِ فِی النِّکَاحِ لِیَثْبُتَ النَّسْلُ وَ یَصِحَّ النَّسَبُ وَ یَسْتَحِقَّ الْمِیرَاثَ وَ قَوْلُهُ وَ آتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَهً فَإِنْ طِبْنَ لَکُمْ عَنْ شَیْ ءٍ مِنْهُ نَفْساً فَکُلُوهُ هَنِیئاً مَرِیئاً(۳) وَ جَعَلَ الطَّلَاقَ فِی النِّسَاءِ الْمُزَوَّجَاتِ غَیْرَ جَائِزٍ إِلَّا بِشَاهِدَیْنِ ذَوَیْ عَدْلٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَ قَالَ فِی سَائِرِ الشَّهَادَاتِ عَلَی الدِّمَاءِ وَ الْفُرُوجِ وَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَمْلَاکِ وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِیدَیْنِ مِنْ رِجالِکُمْ فَإِنْ لَمْ یَکُونا رَجُلَیْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتانِ

مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ(۴) وَ بَیَّنَ الطَّلَاقَ عَزَّ ذِکْرُهُ فَقَالَ یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّهَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّکُمْ (۵) وَ لَوْ کَانَتِ الْمُطَلَّقَهُ تَبِینُ بِثَلَاثِ تَطْلِیقَاتٍ

۱- ۱. القصص: ۵ و ۶.

۲- ۲. البقره: ۲۳۵.

۳- ۳. النساء: ۴.

۴- ۴. البقره: ۲۲۸.

۵- ۵. الطلاق: ۱- ۲.

تَجْمَعُهَا كَلِمَهٌ وَاحِدَهٌ أَوْ أَكْثَرُ مِنْهَا أَوْ أَقَلَّ لَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَحْصُوا الْعِدَّهَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ إِلَى قَوْلِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِى لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَ أَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَ أَقِيمُوا الشَّهادَهَ لِلَّهِ ذلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ قَوْلِهِ لا تَدْرِى لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً هُوَ نُكْرٌ يَقَعُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَ زَوْجَتِهِ فَيُطَلِّقُ التَّطْلِيقَهَ الْأُولَى بِشَهادَهِ ذَوَىْ عَدْلٍ وَ حَدُّ وَقْتِ التَّطْلِيقِ هُوَ آخِرُ الْقُرُوءِ وَ الْقُرْءُ هُوَ الْحَيْضُ وَ الطَّلَاقُ يَجِبُ عِنْدَ آخِرِ نُقْطَهٍ بَيْضاءَ تَنْزِلُ بَعْدَ الصُّفْرَهِ وَ الْحُمْرَهِ وَ إِلَى التَّطْلِيقَهِ الثَّانِيَهِ وَ الثَّالِثَهِ مَا يُحْدِثُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا عَطْفاً أَوْ زَوَالَ مَا كَرِهَاهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَهَ قُرُوءٍ وَ لا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِى أَرْحامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذلِكَ إِنْ أَرادُوا إِصْلاحاً وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لِلرِّجالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَهٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۱) هَذَا لِقَوْلِهِ فِى أَنَّ لِلْبُعُولَهِ مُرَاجَعَهَ النِّسَاءِ مِنْ تَطْلِيقَهٍ إِلَى تَطْلِيقَهٍ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحاً وَ لِلنِّسَاءِ مُرَاجَعَهَ الرِّجَالِ فِى مِثْلِ ذَلِكَ ثُمَّ بَيَّنَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ وَ فِى الثَّالِثَهِ فَإِنْ طَلَّقَ الثَّالِثَهَ بَانَتْ فَهُوَ قَوْلُهُ فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ (۲) ثُمَّ يَكُونُ كَسَائِرِ الْخُطَّابِ لَهَا وَ الْمُتْعَهُ الَّتِى أَحَلَّهَا اللَّهُ فِى كِتَابِهِ وَ أَطْلَقَهَا الرَّسُولُ عَنِ اللَّهِ لِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ فَهِىَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ كِتابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ أُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَهً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً(۳) وَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُزَوَّجَهِ وَ الْمُتْعَهِ أَنَّ لِلزَّوْجَهِ

۱- ۱. البقره: ۲۲۸ و ۲۲۹.

۲- ۲. البقره: ۲۳۰.

۳- ۳. النساء: ۲۳.

صَدَاقاً وَ لِلْمُتْعَهِ أَجْرَهً.

فَتَمَتَّعَ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ (۱) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْحَجِّ وَ غَيْرِهِ وَ أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ وَ أَرْبَعِ سِنِينَ فِي أَيَّامِ عُمَرَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أُخْتِهِ عَفْرَاءَ فَوَجَدَ فِي حِجْرِهَا طِفْلًا يَرْضَعُ مِنْ ثَدْيِهَا فَنَظَرَ إِلَى دِرَّهِ اللَّبَنِ فِي فَمِ الطِّفْلِ فَأُغْضِبَ وَ أُرْعِدَ وَ

ارْبَدَّ وَ أَخَذَ الطِّفْلَ عَلَى يَدِهِ وَ خَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ وَ رَقِيَ الْمِنْبَرَ وَ قَالَ نَادُوا فِي النَّاسِ أَنِ الصَّلَاهَ جَامِعَهً وَ كَانَ غَيْرَ وَقْتِ صَلَاهٍ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ لِأَمْرٍ يُرِيدُهُ عُمَرُ فَحَضَرُوا فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ أَوْلَادِ قَحْطَانَ مَنْ مِنْكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَرَى الْمُحَرَّمَاتِ عَلَيْهِ مِنَ النِّسَاءِ وَ لَهَا مِثْلُ هَذَا الطِّفْلِ قَدْ خَرَجَ مِنْ أَحْشَائِهَا وَ هُوَ يَرْضَعُ عَلَى ثَدْيِهَا وَ هِيَ غَيْرُ مُتَبَعِّلَهٍ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ مَا نُحِبُّ هَذَا فَقَالَ أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أُخْتِي عَفْرَاءَ(۲)

بِنْتَ خَيْثَمَهَ أُمِّي وَ أَبِيَ الْخَطَّابِ غَيْرُ مُتَبَعِّلَهٍ قَالُوا بَلَى قَالَ فَإِنِّي دَخَلْتُ عَلَيْهَا فِي هَذِهِ السَّاعَهِ فَوَجَدْتُ هَذَا الطِّفْلَ فِي حِجْرِهَا فَنَاشَدْتُهَا أَنَّى لَكِ هَذَا فَقَالَتْ تَمَتَّعْتُ فَأَعْلِمُوا سَائِرَ النَّاسِ أَنَّ هَذِهِ الْمُتْعَهَ الَّتِي كَانَتْ حَلَالًا لِلْمُسْلِمِينَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ رَأَيْتُ تَحْرِيمَهَا فَمَنْ أَبَى ضَرَبْتُ جَنْبَيْهِ بِالسَّوْطِ-(۳) فَلَمْ يَكُنْ

۱- ۱. السائر بمعنى الباقى، و قولهم سائر الناس همج: اى باقى الناس باتفاق أهل اللغه كما فى اللسان. و قد يستعمل فى كلام المولدين بمعنى الجميع- كما فى هذا الكلام نعم، قال الجوهرىّ فى الصحاح: و سائر الناس: جميعهم.

۲- ۲. لم يعنونها أصحاب الرجال و انما عنونوا صفيه بنت الخطاب كانت زوجه قدامه ابن مظعون، و أظن القصه مجعوله مختلقه، فان عمر بن الخطّاب كان يتعصب لسنن الجاهليه و لذلك أنكر على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله متعه الحجّ و لم يحل عن احرامه فى حجه الوداع مع انه لم يسق الهدى، و قال« أ ننطلق و ذكر أحدنا تقطر» فالظاهر أنّه كان يجد انكار متعه النساء فى نفسه من زمن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. لا أنّه دخل على عفراء إلخ.

۳- ۳. بل كان أوعد على المتعه بالرجم، ففى صحيح مسلم ج ۱ ص ۴۶۷ عن أبى نضره قال: كان ابن عبّاس يأمر بالمتعه و كان ابن الزبير ينهى عنها، قال: فذكرت ذلك لجابر. ابن عبد اللّه فقال: على يدى دار الحديث تمتعنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلما قام عمر- أى بأمر الخلافه- قال: ان اللّه كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء، و ان القرآن قد نزل منازله، فأتموا الحجّ و العمره كما أمركم اللّه و أبتوا نكاح هذه النساء، فلن اوتى برجل نكح امرأه الى أجل الا رجمته بالحجاره. و فى سنن البيهقىّ ج ۷ ص ۲۰۶ عن أبى نضره مثل هذا الحديث و لفظه: قال: قلت: ان ابن الزبير ينهى عن المتعه! و ان ابن عبّاس يأمر بها؟! فقال: يعنى جابر- على يدى جرى الحديث تمتعنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و مع أبى بكر، فلما ولى عمر خطب الناس فقال: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله هذا الرسول، و ان القرآن هذا القرآن، و انهما كانتا متعتان على عهد رسول اللّه و أنا أنهى عنهما و أعاقب عليهما: أحدهما متعه النساء و لا أقدر على رجل تزوج امرأه الى أجل، الا غيبته بالحجاره. و كيف كان فقد استفاض عنه قوله« متعتان كانتا على عهد رسول اللّه أنا أحرمهما و أعاقب عليهما» كما تجده فى أحكام القرآن للجصاص ج ۱ ص ۳۴۲، الحيوان للجاحظ ج ۴ ص ۲۷۸، البيان و التبيين له ج ۲ ص ۲۸۲، شرح النهج لابن أبى الحديد ج ۱ ص ۱۸۲(الخطبه الشقشقيه) و هكذا ج ۱۲ ص ۲۵۱(الخطبه ۲۲۳) وفيات الأعيان للقاضى أحمد ابن خلّكان ج ۲ ص ۳۵۹(ط- ايران- ترجمه

يحيى بن أكثم) و نقله أرباب التفاسير عند قوله تعالى« فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ» منهم الفخر الرازىّ فى ج ١٠ ص ٥٠ من تفسيره الكبير و الطبرسىّ فى مجمع البيان ج ٣ ص ٣٢. و فى روايه اخرى و أرسلها القوشچى فى أواخر مباحث الإمامه من كتابه شرح التجريد ص ۴٠٨(ط- ايران ١٣٠١)-: أيها الناس ثلاث كن على عهد رسول اللّه و أنا أنهى عنهن و أحرمهن، و أعاقب عليهن: متعه الحجّ، و متعه النساء، و حى على خير العمل. و ان شئت فراجع الدّر المنثور ج ٢ ص ١٣٩- ١۴١، ترى فيها روايات كثيره فى ذلك.

فِی الْقَوْمِ مُنْکِرٌ قَوْلَهُ وَ لَا رَادٌّ عَلَیْهِ وَ لَا قَائِلٌ لَا یَأْتِی رَسُولٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ کِتَابٌ بَعْدَ کِتَابِ اللَّهِ لَا نَقْبَلُ خِلَافَکَ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی رَسُولِهِ وَ کِتَابِهِ بَلْ سَلَّمُوا وَ رَضُوا قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا مَوْلَایَ فَمَا شَرَائِطُ الْمُتْعَهِ قَالَ یَا مُفَضَّلُ لَهَا سَبْعُونَ شَرْطاً

مَنْ خَالَفَ فِيهَا شَرْطاً وَاحِداً ظَلَمَ نَفْسَهُ قَالَ قُلْتُ يَا سَيِّدِی قَدْ أَمَرْتُمُونَا أَنْ لَا نَتَمَتَّعَ بِبَغِیَّهٍ وَ لَا مَشْهُورَهٍ بِفَسَادٍ وَ لَا مَجْنُونَهٍ وَ أَنْ نَدْعُوَ الْمُتْعَهَ إِلَی الْفَاحِشَهِ فَإِنْ أَجَابَتْ فَقَدْ حَرُمَ الِاسْتِمْتَاعُ بِهَا وَ أَنْ نَسْأَلَ أَ فَارِغَهٌ أَمْ مَشْغُولَهٌ بِبَعْلٍ أَوْ حَمْلٍ أَوْ بِعِدَّهٍ فَإِنْ شُغِلَتْ بِوَاحِدَهٍ مِنَ الثَّلَاثِ فَلَا تَحِلُّ وَ إِنْ خَلَتْ فَیَقُولُ لَهَا مَتِّعِینِی نَفْسَکِ عَلَی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله نِکَاحاً غَیْرَ سِفَاحٍ أَجَلًا مَعْلُوماً بِأُجْرَهٍ مَعْلُومَهٍ وَ هِیَ سَاعَهٌ أَوْ یَوْمٌ أَوْ یَوْمَانِ أَوْ شَهْرٌ أَوْ سَنَهٌ أَوْ مَا دُونَ ذَلِکَ أَوْ أَکْثَرُ وَ الْأُجْرَهُ مَا تَرَاضَیَا عَلَیْهِ مِنْ حَلْقَهِ خَاتَمٍ أَوْ شِسْعِ نَعْلٍ أَوْ شِقِّ تَمْرَهٍ إِلَی فَوْقِ ذَلِکَ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَ الدَّنَانِیرِ أَوْ عَرَضٍ تَرْضَی بِهِ فَإِنْ وَهَبَتْ لَهُ حَلَّ لَهُ کَالصَّدَاقِ الْمَوْهُوبِ مِنَ النِّسَاءِ الْمُزَوَّجَاتِ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فِیهِنَ فَإِنْ طِبْنَ لَکُمْ عَنْ شَیْ ءٍ مِنْهُ نَفْساً فَکُلُوهُ هَنِیئاً مَرِیئاً-(۱) ثُمَّ یَقُولُ لَهَا عَلَی أَلَّا تَرِثِینِی وَ لَا أَرِثَکِ وَ عَلَی أَنَّ الْمَاءَ لِی أَضَعُهُ مِنْکِ حَیْثُ أَشَاءُ وَ عَلَیْکِ الِاسْتِبْرَاءُ خَمْسَهً وَ أَرْبَعِینَ یَوْماً أَوْ مَحِیضاً وَاحِداً فَإِذَا قَالَتْ نَعَمْ أَعَدْتَ الْقَوْلَ ثَانِیَهً وَ عَقَدْتَ النِّکَاحَ فَإِنْ أَحْبَبْتَ وَ أَحَبَّتْ هِیَ الِاسْتِزَادَهَ فِی الْأَجَلِ زِدْتُمَا وَ فِیهِ مَا رَوَیْنَاهُ (۲)

فَإِنْ کَانَتْ تَفْعَلُ فَعَلَیْهَا مَا تَوَلَّتْ مِنَ الْإِخْبَارِ عَنْ نَفْسِهَا وَ لَا

۱- ۱. النساء: ۴.

۲- ۲. یجوز الاستزاده فی المده لکنه بعد انقضاء المده أو بذلها بعقد جدید و لیس علیها عده منه ففی الکافی ج ۵ ص ۴۵۸ عن أبان بن تغلب قال: قلت لابی عبد اللّه علیه السلام: جعلت فداک الرجل یتزوج المرأه متعه فیتزوجها علی شهر ثمّ انها تقع فی قلبه فیحب أن یکون شرطه أکثر من شهر، فهل یجوز أن یزیدها فی أجرها و یزداد فی الأیّام قبل ان تنقضی أیامه التی شرط علیها؟ فقال: لا، لا یجوز شرطان فی شرط- یعنی أجلان فی عقد- قلت: فکیف یصنع؟ قال: یتصدق علیها بما بقی من الأیّام ثمّ یستأنف شرطا جدیدا. نعم نقل العلامه فی المختلف جواز الزیاده فی الأجل و المهر قبل انقضاء المده أیضا فراجع. و اعلم أن ما ذکره الکاتب فی هذا الفصل مرویّ بروایات أهل البیت علیهم السلام، تراها منبثه فی کتاب النکاح أبواب المتعه من الوسائل.

جُنَاحَ عَلَيْکَ-(۱)

وَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ الْخَطَّابِ فَلَوْلَاهُ مَا زَنَى إِلَّا شَقِيٌّ أَوْ شَقِيَّهٌ-(۲)

لِأَنَّهُ کَانَ يَکُونُ لِلْمُسْلِمِينَ غَنَاءٌ فِي الْمُتْعَهِ عَنِ الزِّنَا ثُمَّ تَلَا وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ يُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ وَ إِذا تَوَلَّى سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ(۳)

ص: ۳۱

۱- ۱. يعنى أنّها ان كانت تفعل الزنا، لكنها قالت لك عند ما سألت عنها:« لا أفعل» يكون الاثم عليها لا عليك، فان اخبار النساء عن نفسها محكمه، و انها مصدقه على نفسها.

۲- ۲. كذا فى الأصل المطبوع، و لعلّ الصحيح:« الاشقى و شقيه» فان الزنى لا يكون الا بين نفسين: شقى و شقيه، لا أحدهما. و أمّا لفظ الحديث قال علىّ عليه السلام:« لو لا أن عمر بن الخطّاب نهى عن المتعه ما زنى الاشقى» تراه فى الكافى ج ۵ ص ۴۴۸، تفسير الطبرىّ ج ۵ ص ۱۳، و تفسير الرازىّ ج ۱۰ ص ۵۰، الدّر المنثور ج ۲ ص ۱۴۰، مجمع البيان ج ۳ ص ۳۲، أحكام القرآن للجصاص ج ۲ ص ۱۷۹ شرح النهج ج ۱۲ ص ۲۵۳ نقلا عن السيّد المرتضى. و قد يروى الحديث« الاشفى» بالفاء، قال الجزرىّ فى النهايه فى حديث ابن عبّاس: ما كانت المتعه الا رحمه رحم اللّه بها امه محمد، لو لا نهيه- يعنى ابن الخطّاب- عنها ما احتاج الى الزنا الاشفى، أى قليلا- من الناس من قولهم« غابت الشمس الاشفى» أى الا قليلا من ضوئها عند غروبها. أقول: هذا غير صحيح، بل هو تصحيف قطعا، فان قوله« ما زنى» يحتاج الى الفاعل و ليس يصلح للفاعليه الا ما يدلّ عليه لفظ الشقى. فتقدير الكلام« ما زنى أحد أو ما احتاج الى الزنا أحد الا شقى» فاستثنى الرجل الشقى من عموم قوله« أحد»، و القياس بقولهم« غابت الشمس الا شفى» غير صحيح فان فاعل« غابت» هو« الشمس» المذكور، فيكون الاستثناء من الغيبوبه، صحيحا لا غبار عليه، و فيما نحن فيه ليس كذلك فانه يصير المعنى« ما زنى أحد الا قليلا» فيثبت الزنى لكل أحد لكن لا بالكثير، بل فى بعض الأوقات، و هو خلاف المراد قطعا.

۳- ۳. البقره: ۲۰۴ و ۲۰۵.

ثُمَّ قَالَ إِنَّ مَنْ عَزَلَ بِنُطْفَتِهِ عَنْ زَوْجَتِهِ فَدِيَهُ النُّطْفَهِ عَشَرَهُ دَنَانِيرَ كَفَّارَهً-(۱) وَ إِنَّ مِنْ شَرْطِ الْمُتْعَهِ أَنَّ مَاءَ الرَّجُلِ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ مِنَ الْمُتَمَتَّعِ بِهَا فَإِذَا وَضَعَهُ فِي الرَّحِمِ فَخُلِقَ مِنْهُ وَلَدٌ كَانَ لَاحِقاً بِأَبِيهِ ثُمَّ يَقُومُ جَدِّي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ أَبِيَ الْبَاقِرُ عليهما السلام فَيَشْكُوَانِ إِلَى جَدِّهِمَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا فُعِلَ بِهِمَا ثُمَّ أَقُومُ أَنَا فَأَشْكُو إِلَى جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا فَعَلَ الْمَنْصُورُ بِي ثُمَّ يَقُومُ ابْنِي مُوسَى فَيَشْكُو إِلَى جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا فَعَلَ بِهِ الرَّشِيدُ ثُمَّ يَقُومُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى فَيَشْكُو إِلَى جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا فَعَلَ بِهِ الْمَأْمُونُ ثُمَّ يَقُومُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَيَشْكُو إِلَى جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا فَعَلَ بِهِ الْمَأْمُونُ ثُمَّ يَقُومُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ فَيَشْكُو إِلَى جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا فَعَلَ بِهِ الْمُتَوَكِّلُ ثُمَّ يَقُومُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَيَشْكُو إِلَى جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا فَعَلَ بِهِ الْمُعْتَزُّ ثُمَّ يَقُومُ الْمَهْدِيُّ سَمِيُّ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَيْهِ قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ مُضَرَّجاً بِدَمِ رَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ شُجَّ جَبِينُهُ وَ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَ الْمَلَائِكَهُ تَحُفُّهُ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيْ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَقُولُ يَا جَدَّاهْ وَصَفْتَنِي وَ دَلَلْتَ عَلَيَّ وَ نَسَبْتَنِي وَ سَمَّيْتَنِي وَ كَنَيْتَنِي فَجَحَدَتْنِي الْأُمَّهُ وَ تَمَرَّدَتْ وَ قَالَتْ مَا وُلِدَ وَ لَا كَانَ وَ أَيْنَ هُوَ وَ مَتَى كَانَ وَ أَيْنَ يَكُونُ وَ قَدْ مَاتَ وَ لَمْ يُعْقِبْ وَ لَوْ كَانَ صَحِيحاً مَا أَخَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى هَذَا الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَصَبَرْتُ مُحْتَسِباً

وَ قَدْ أَذِنَ اللَّهُ لِي فِيهَا بِإِذْنِهِ يَا جَدَّاهْ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ (۲) وَ يَقُولُ جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ وَ حَقَ

۱- ۱. قال السيّد الطباطبائى فى عروه الوثقى(۶۲۸ ط دار الكتب الإسلاميه): و الأقوى عدم وجوب ديه النطفه عليه- اى من عزل نطفته- و ان قلنا بالحرمه، و قيل بوجوبها عليه للزوجه و هى عشره دنانير للخبر الوارد فيمن افزع رجلا عن عرسه فعزل عنها الماء، من وجوب نصف خمس المائه عشره دنانير عليه، لكنه فى غير ما نحن فيه و لا وجه للقياس عليه مع أنّه مع الفارق.

۲- ۲. الزمر: ۷۴. و بعده مأخوذ من أول سوره النصر.

قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ-(۱) وَ یَقْرَأُ إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ وَ یُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکَ وَ یَهْدِیَکَ صِراطاً مُسْتَقِیماً وَ یَنْصُرَکَ اللَّهُ نَصْراً عَزِیزاً(۲)

فَقَالَ الْمُفَضَّلُ یَا مَوْلَایَ أَیُّ ذَنْبٍ کَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام یَا مُفَضَّلُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُمَّ حَمِّلْنِی ذُنُوبَ شِیعَهِ أَخِی وَ أَوْلَادِی الْأَوْصِیَاءِ مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَ مَا تَأَخَّرَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ لَا تَفْضَحْنِی بَیْنَ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ مِنْ شِیعَتِنَا فَحَمَّلَهُ اللَّهُ إِیَّاهَا وَ غَفَرَ جَمِیعَهَا-(۳) قَالَ الْمُفَضَّلُ فَبَکَیْتُ بُکَاءً طَوِیلًا وَ قُلْتُ یَا سَیِّدِی هَذَا بِفَضْلِ اللَّهِ عَلَیْنَا فِیکُمْ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام یَا مُفَضَّلُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْتَ وَ أَمْثَالُکَ بَلَی یَا مُفَضَّلُ لَا تُحَدِّثْ بِهَذَا الْحَدِیثِ أَصْحَابَ الرُّخَصِ مِنْ شِیعَتِنَا فَیَتَّکِلُونَ عَلَی هَذَا الْفَضْلِ وَ یَتْرُکُونَ الْعَمَلَ فَلَا یُغْنِی عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً لِأَنَّا کَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِینَا لا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضی وَ هُمْ مِنْ خَشْیَتِهِ مُشْفِقُونَ-(۴) قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا مَوْلَایَ فَقَوْلُهُ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ مَا کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ظَهَرَ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ قَالَ یَا مُفَضَّلُ لَوْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ظَهَرَ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ مَا کَانَتْ مَجُوسِیَّهٌ وَ لَا یَهُودِیَّهٌ وَ لَا صَابِئِیَّهٌ وَ لَا نَصْرَانِیَّهٌ وَ لَا فُرْقَهٌ وَ لَا خِلَافٌ وَ لَا شَکٌّ

۱- ۱. براءه: ۳۴، الصف: ۹.

۲- ۲. الفتح: ۳۱.

۳- ۳. هذا من عقائد الغلاه، فانهم کانوا یعتقدون أن کل من والی الأئمّه علیهم السلام جاز لهم ترک العباده اتکالا علی ذلک، و کان أصحابنا القدماء یمتحنون من رمی بالغلو فی أوقات الصلاه قال النجاشیّ ص ۲۵۳ فی محمّد بن أورمه أبو جعفر القمّیّ ذکره القمیون و غمزوا علیه و رموه بالغلو حتّی دس علیه من یفتک به فوجدوه یصلی من اول اللیل الی آخره فتوقفوا عنه.

۴- ۴. الأنبیاء: ۲۸.

وَ لَا شِرْکٌ وَ لَا عَبَدَهُ أَصْنَامٍ وَ لَا أَوْثَانٍ وَ لَا اللَّاتِ وَ الْعُزَّى وَ لَا عَبَدَهُ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ لَا النُّجُوم وَ لَا النَّارِ وَ لَا الْحِجَارَهِ وَ إِنَّمَا قَوْلُهُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فِی هَذَا الْيَوْمِ وَ هَذَا الْمَهْدِیُّ وَ هَذِهِ الرَّجْعَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَهٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ-(۱)

فَقَالَ الْمُفَضَّلُ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْتُمْ وَ بِسُلْطَانِهِ وَ بِقُدْرَتِهِ قَدَرْتُمْ وَ بِحُكْمِهِ نَطَقْتُمْ وَ بِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام ثُمَّ يَعُودُ الْمَهْدِیُّ علیه السلام إِلَى الْكُوفَهِ وَ تُمْطِرُ السَّمَاءُ بِهَا جَرَاداً مِنْ ذَهَبٍ كَمَا أَمْطَرَهُ اللَّهُ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ عَلَى أَيُّوبَ وَ يَقْسِمُ عَلَى أَصْحَابِهِ كُنُوزَ الْأَرْضِ مِنْ تِبْرِهَا وَ لُجَيْنِهَا وَ جَوْهَرِهَا قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ مَنْ مَاتَ مِنْ شِيعَتِكُمْ وَ عَلَيْهِ دَيْنٌ لِإِخْوَانِهِ وَ لِأَضْدَادِهِ كَيْفَ يَكُونُ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أَوَّلُ مَا يَبْتَدِئُ الْمَهْدِیُّ علیه السلام أَنْ يُنَادِیَ فِی جَمِيعِ الْعَالَمِ أَلَا مَنْ لَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ شِيعَتِنَا دَيْنٌ فَلْيَذْكُرْهُ حَتَّى يَرُدَّ الثُّومَهَ وَ الْخَرْدَلَهَ فَضْلًا عَنِ الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ الْأَمْلَاكِ فَيُوَفِّيَهُ إِيَّاهُ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ ثُمَّ مَا ذَا يَكُونُ قَالَ يَأْتِی الْقَائِمُ علیه السلام بَعْدَ أَنْ يَطَأَ شَرْقَ الْأَرْضِ وَ غَرْبَهَا الْكُوفَهَ وَ مَسْجِدَهَا وَ يَهْدِمُ الْمَسْجِدَ الَّذِی بَنَاهُ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَهَ لَعَنَهُ اللَّهُ لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ هُوَ مَسْجِدٌ لَيْسَ لِلَّهِ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ بَنَاهُ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ فَكَمْ تَكُونُ مُدَّهُ مُلْكِهِ علیه السلام فَقَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَمِنْهُمْ شَقِیٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِی النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ إِنَّ رَبَّکَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِی الْجَنَّهِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ(۲) وَ الْمَجْذُوذُ الْمَقْطُوعُ أَیْ عَطَاءً غَيْرَ مَقْطُوعٍ عَنْهُمْ بَلْ هُوَ دَائِمٌ أَبَداً وَ مُلْكٌ

۱- ۱. الأنفال: ۳۸.

۲- ۲. هود: ۱۰۵- ۱۰۸.

لَا يَنْفَدُ وَ حُكْمٌ لَا يَنْقَطِعُ وَ أَمْرٌ لَا يَبْطُلُ إِلَّا بِاخْتِيَارِ اللَّهِ وَ مَشِيَّتِهِ وَ إِرَادَتِهِ الَّتِی لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ثُمَّ الْقِيَامَةُ وَ مَا وَصَفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ النَّبِیِّ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً.

أَقُولُ: رَوَى الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِی كِتَابِ مُنْتَخَبِ الْبَصَائِرِ هَذَا الْخَبَرَ هَكَذَا حَدَّثَنِی الْأَخُ الرَّشِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَسِّنٍ الطَّارَآبَادِیُّ أَنَّهُ وَجَدَ بِخَطِّ أَبِيهِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَسِّنٍ هَذَا الْحَدِيثَ الْآتِیَ ذِكْرُهُ وَ أَرَانِی خَطَّهُ وَ كَتَبْتُهُ مِنْهُ وَ صُورَتُهُ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ كَمَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ: لَكَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ عَلَى الْبَرَاذِينِ الشُّهْبِ بِأَيْدِيهِمُ الْحِرَابُ يَتَعَاوَوْنَ شَوْقاً إِلَى الْحَرْبِ كَمَا تَتَعَاوَى الذِّئَابُ أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِی تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ فَيُقْبِلُ الْحُسَيْنُ عليه السلام فِيهِمْ وَجْهُهُ كَدَائِرَةِ الْقَمَرِ يَرُوعُ النَّاسَ جَمَالًا فَيَبْقَى عَلَى أَثَرِ الظُّلْمَهِ فَيَأْخُذُ سَيْفَهُ الصَّغِيرَ وَ الْكَبِيرَ وَ الْعَظِيمَ وَ الْوَضِيعَ ثُمَّ يَسِيرُ بِتِلْكَ الرَّايَاتِ كُلِّهَا حَتَّى يَرِدَ الْكُوفَهَ وَ قَدْ جُمِعَ بِهَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْأَرْضِ يَجْعَلُهَا لَهُ مَعْقِلًا ثُمَّ يَتَّصِلُ بِهِ وَ بِأَصْحَابِهِ خَبَرُ الْمَهْدِیِّ فَيَقُولُونَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ هَذَا الَّذِی نَزَلَ بِسَاحَتِنَا فَيَقُولُ الْحُسَيْنُ عليه السلام اخْرُجُوا بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى تَنْظُرُوا مَنْ هُوَ وَ مَا يُرِيدُ وَ هُوَ يَعْلَمُ وَ اللَّهِ أَنَّهُ الْمَهْدِیُّ عليه السلام وَ إِنَّهُ لَيَعْرِفُهُ وَ إِنَّهُ لَمْ يُرِدْ بِذَلِكَ الْأَمْرِ إِلَّا اللَّهَ فَيَخْرُجُ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافِ رَجُلٍ فِی أَعْنَاقِهِمُ الْمَصَاحِفُ وَ عَلَيْهِمُ الْمُسُوحُ مُقَلِّدِينَ بِسُيُوفِهِمْ فَيُقْبِلُ الْحُسَيْنُ عليه السلام حَتَّى يَنْزِلَ بِقُرْبِ الْمَهْدِیِّ عليه السلام فَيَقُولُ سَائِلُوا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ مَنْ هُوَ وَ مَا ذَا يُرِيدُ فَيَخْرُجُ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى عَسْكَرِ الْمَهْدِیِّ عليه السلام فَيَقُولُ أَيُّهَا الْعَسْكَرُ الْجَائِلُ مَنْ أَنْتُمْ حَيَّاكُمُ اللَّهُ وَ مَنْ صَاحِبُكُمْ هَذَا وَ مَا ذَا يُرِيدُ فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْمَهْدِیِّ عليه السلام هَذَا مَهْدِیُّ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَ نَحْنُ أَنْصَارُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْمَلَائِكَهِ ثُمَّ يَقُولُ الْحُسَيْنُ عليه السلام خَلُّوا بَيْنِی وَ بَيْنَ هَذَا فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ الْمَهْدِیُّ عليه السلام فَيَقِفَانِ

بَیْنَ الْعَسْکَرَیْنِ فَیَقُولُ الْحُسَیْنُ علیه السلام إِنْ کُنْتَ مَهْدِیَّ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَأَیْنَ هِرَاوَهُ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ خَاتَمُهُ وَ بُرْدَتُهُ وَ دِرْعُهُ الْفَاضِلُ وَ عِمَامَتُهُ السَّحَابُ وَ فَرَسُهُ وَ نَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ وَ بَغْلَتُهُ دُلْدُلٌ وَ حِمَارُهُ یَعْفُورٌ وَ نَجِیبُهُ الْبُرَاقُ وَ تَاجُهُ وَ الْمُصْحَفُ الَّذِی جَمَعَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِغَیْرِ تَغْیِیرٍ وَ لَا تَبْدِیلٍ فَیُحْضِرُ لَهُ السَّفَطَ الَّذِی فِیهِ جَمِیعُ مَا طَلَبَهُ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّهُ کَانَ کُلُّهُ فِی السَّفَطِ وَ تَرِکَاتُ جَمِیعِ النَّبِیِّینَ حَتَّی عَصَا آدَمَ وَ نُوحٍ علیه السلام وَ تَرِکَهُ هُودٍ وَ صَالِحٍ علیه السلام وَ مَجْمُوعُ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ صَاعُ یُوسُفَ علیه السلام وَ مِکْیَالُ شُعَیْبٍ علیه السلام وَ مِیزَانُهُ وَ عَصَا مُوسَی علیه السلام وَ تَابُوتُهُ الَّذِی فِیهِ بَقِیَّهُ مَا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ وَ دِرْعُ دَاوُدَ علیه السلام وَ خَاتَمُهُ وَ خَاتَمُ سُلَیْمَانَ علیه السلام وَ تَاجُهُ وَ رَحْلُ عِیسَی علیه السلام وَ مِیرَاثُ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ فِی ذَلِکَ السَّفَطِ وَ عِنْدَ ذَلِکَ یَقُولُ الْحُسَیْنُ علیه السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَسْأَلُکَ أَنْ تَغْرِسَ هِرَاوَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی هَذَا الْحَجَرِ الصَّلْدِ وَ تَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ یُنْبِتَهَا فِیهِ وَ لَا یُرِیدُ بِذَلِکَ إِلَّا أَنْ یُرِیَ أَصْحَابَهُ فَضْلَ الْمَهْدِیِّ علیه السلام حَتَّی یُطِیعُوهُ وَ یُبَایِعُوهُ وَ یَأْخُذُ الْمَهْدِیُّ علیه السلام الْهِرَاوَهَ فَیَغْرِسُهَا فَتَنْبُتُ فَتَعْلُو وَ تَفَرَّعُ وَ تُورِقُ حَتَّی تُظِلَّ عَسْکَرَ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَیَقُولُ الْحُسَیْنُ علیه السلام اللَّهُ أَکْبَرُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مُدَّ یَدَکَ حَتَّی أُبَایِعَکَ فَیُبَایِعُهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ سَائِرُ عَسْکَرِهِ إِلَّا الْأَرْبَعَهُ آلَافٍ مِنْ أَصْحَابِ الْمَصَاحِفِ وَ الْمُسُوحِ الشَّعَرِ-(۱)

الْمَعْرُوفُونَ بِالزَّیْدِیَّهِ فَإِنَّهُمْ یَقُولُونَ مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ عَظِیمٌ أَقُولُ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ إِنْ أَنْصَفْتُمْ مِنْ أَنْفُسِکُمْ وَ أَنْصَفْتُمُوهُ نَحْواً مِمَّا مَرَّ وَ لَمْ یَذْکُرْ بَعْدَهُ شَیْئاً.

بیان: الهود التوبه و الرجوع إلی الحق و صبا یصبو أی مال و صبأ بالهمز أی خرج من دین إلی دین.

ص: ۳۶

۱- ۱. المسوح: جمع مسح- بالکسر- ما یلبس من نسیج الشعر علی البدن تقشفا و قهرا للجسد، و کان فیما سبق ثوب الرهبان و المرتاضین السیاحین.

و اعلم أن تاريخ الولاده مخالف لما مر و المشهور أن سرمن رأى بناها المعتصم و لعل المتوكل أتم بناءها و تعميرها فلذا نسبت إليه و قال الفيروزآبادى سرمن رأى بضم السين و الراء أى سرور و بفتحهما و بفتح الأول و ضم الثانى و سامرا و مده البحترى فى الشعر أو كلاهما لحن و ساء من رأى بلد لما شرع فى بنائه المعتصم ثقل ذلك على عسكره فلما انتقل بهم إليها سر كل منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم.

قوله فبغير سنه القائم لعل المعنى أن الحسين عليه السلام كيف يظهر قبل القائم عليه السلام بغير سنته فأجاب عليه السلام بأن ظهوره بعد القائم إذ كل بيعه قبله ضلاله قوله عليه السلام فها أنا ذا آدم يعنى فى علمه و فضله و أخلاقه التى بها تتبعونه و تفضلونه و شحب لونه كجمع و نصر و كرم و عنى تغير قوله عليه السلام و يلزمهما إياه أقول العله و السبب فى إلزام ما تأخر عنهما من الآثام عليهما ظاهر لأنهما بمنع أمير المؤمنين عليه السلام عن حقه و دفعه عن مقامه صارا سببين لاختفاء سائر الأئمه و مغلوبيتهم و تسلط أئمه الجور و غلبتهم إلى زمان القائم عليه السلام و صار ذلك سببا لكفر من كفر و ضلال من ضل و فسق من فسق لأن الإمام مع اقتداره و استيلائه و بسط يده يمنع من جميع ذلك و عدم تمكن أمير المؤمنين صلوات الله عليه من بعض تلك الأمور فى أيام خلافته إنما كان لما أسساه من الظلم و الجور.

و أما ما تقدم عليهما فلأنهما كانا راضيين بفعل من فعل مثل فعلهما من دفع خلفاء الحق عن مقامهم و ما يترتب على ذلك من الفساد و لو كانا منكرين لذلك لم يفعلا مثل فعلهم و كل من رضى بفعل فهو كمن أتاه كما دلت عليه الآيات الكثيره حيث نسب الله تعالى فعال آباء اليهود إليهم و ذمهم عليها لرضاهم بها و غير ذلك و استفاضت به أخبار الخاصه و العامه.

على أنه لا يبعد أن يكون لأرواحهم الخبيثه مدخلا فى صدور تلك الأمور عن الأشقياء كما أن أرواح الطيبين من أهل بيت الرساله كانت مؤيده للأنبياء و الرسل معينه لهم فى الخيرات شفيعه لهم فى رفع الكربات كما مر فى كتاب

الإمامه.

و مع صرف النظر عن جميع ذلك يمكن أن يؤول بأن المراد إلزام مثل فعال هؤلاء الأشقياء عليهما و إنهما فى الشقاوه مثل جميعهم لصدور مثل أفعال الجميع عنهما.

قوله و المنادى من حول الضريح أى أجيبوا و انصروا أولاد الرسول صلى الله عليه و آله الملهوفين المنادين حول ضريح جدهم.

قوله عليه السلام و الخاف أى الجبل المطيف بالدنيا و لا يبعد أن يكون تصحيف القاف و الجزل بالفتح ما عظم من الحطب و يبس و الركل الضرب بالرجل و كذا الرفس.

قوله عليه السلام لداعيها أى للداعى فيها إلى الحق و لا يجاب مناديها أى المستغيث فيها و لا يخالف واليها أى يطاع والى تلك الفتنه فى كل ما يريد و الجحجاح السيد قوله جوانبها لعله بدل بعض و كذا نظائره.

قوله عليه السلام قال الله عز و جل فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ لعله عليه السلام فسر قوله تعالى إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ بزمان الرجعه بأن يكون المراد بالجنه و النار ما يكون فى عالم البرزخ كما ورد فى خبر آخر و استدل عليه السلام بها على أن هذا الزمان منوط بمشيه الله كما قال تعالى غير معلوم للخلق على التعيين و هذا أظهر الوجوه التى ذكروها فى تفسير هذه الآيه.

ص: ٣٨

باب ۲۹ الرجعه

اشاره

«۱»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى وَ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ وَ أَبَا الْخَطَّابِ يُحَدِّثَانِ جَمِيعاً قَبْلَ أَنْ يُحْدِثَ أَبُو الْخَطَّابِ مَا أَحْدَثَ (۱)

أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ إِنَّ الرَّجْعَهَ لَيْسَتْ بِعَامَّهٍ وَ هِيَ خَاصَّهٌ لَا يَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الشِّرْكَ مَحْضاً.

«۲»- خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قَالَ لِي مَنْ لَا أَشُكُّ فِيهِ يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيّاً سَيَرْجِعَانِ.

«۳»- خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَا تَقُولُوا الْجِبْتَ وَ الطَّاغُوتَ وَ لَا تَقُولُوا الرَّجْعَهَ فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ فَإِنَّكُمْ قَدْ كُنْتُمْ

۱- ۱. هو محمّد بن مقلاس- أو مقلاص- الأسدى الكوفىّ أبو إسماعيل يعرف بابن أبى زينب البراد- كان يبيع الابراد- من أصحاب أبى عبد اللّه الصادق عليه السلام، كان مستقيم الطريقه، ثمّ انحرف و تحول غاليا فأحدث القول بالوهيه أبى عبد اللّه عليه السلام و أنه رسول منه، و قد كان يقول بأن الأئمّه عليهم السلام انبياء، يعرف أصحابه بالخطابيه. و ممّا أحدث أنّه كان يقول وقت فضيله المغرب من بعد سقوط الشفق، و الحال أن سقوط الشفق آخر وقت الفضيله باجماع المسلمين، ترى تفصيل ذلك فى الوسائل أبواب المواقيت باب ۱۸. لكنه قد روى أصحابنا عنه أحاديث كثيره فى حال استقامته، و هكذا قبلوا ما لم يختص بروايته فى حال الانحراف قال الشيخ فى العده: « فما يختص الغلاه بروايته، فان كانوا ممن عرف لهم حال استقامه و حال غلو، عمل بما رووه فى حال الاستقامه، و ترك ما رووه فى حال غلوهم، و لاجل ذلك عملت الطائفه بما رواه أبو الخطاب محمّد بن أبى زينب فى حال استقامته».

تَقُولُونَ ذَلِكَ فَقُولُوا أَمَّا الْيَوْمَ فَلَا نَقُولُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ كَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ بِالْمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ لِيَكَفُّوا عَنْهُ فَلَا تَتَأَلَّفُونَهُمْ بِالْكَلَامِ.

بيان: أى لا تسموا الملعونين بهذين الاسمين أو لا تتعرضوا لهما بوجه.

«۴»- خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الْعِظَامِ مِنَ الرَّجْعَهِ وَ أَشْبَاهِهَا فَقَالَ إِنَّ هَذَا الَّذِی تَسْأَلُونَ عَنْهُ لَمْ يَجِئْ أَوَانُهُ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ (۱).

«۵»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ وَ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ الْيَقْطِينِيِّ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً-(۲)

فَقَالَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلَ إِلَّا سَيَرْجِعُ حَتَّى يَمُوتَ وَ لَا أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَاتَ إِلَّا سَيَرْجِعُ حَتَّى يُقْتَلَ.

«۶»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يُنْكِرُ أَهْلُ الْعِرَاقِ الرَّجْعَهَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَ مَا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً(۳).

«۷»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَأَنِّی بِحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ وَ مُيَسِّرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَخْبِطَانِ النَّاسَ بِأَسْيَافِهِمَا بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ.

«۸»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ-(۴)

فَقَالَ يَا جَابِرُ أَ تَدْرِی مَا سَبِيلُ اللَّهِ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا إِذَا

۱- ۱. يونس: ۳۹.

۲- ۲. النمل: ۸۳.

۳- ۳. النمل: ۸۳.

۴- ۴. آل عمران: ۱۵۷.

سَمِعْتُ مِنْکَ فَقَالَ الْقَتْلُ فِی سَبِیلِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ ذُرِّیَّتِهِ فَمَنْ قُتِلَ فِی وَلَایَتِهِ قُتِلَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لَیْسَ أَحَدٌ یُؤْمِنُ بِهَذِهِ الْآیَهِ إِلَّا وَ لَهُ قَتْلَهٌ وَ مَیْتَهٌ إِنَّهُ مَنْ قُتِلَ یُنْشَرُ حَتَّی یَمُوتَ وَ مَنْ مَاتَ یُنْشَرُ حَتَّی یُقْتَلَ.

شی، [تفسیر العیاشی] عن ابن المغیره: مثله (۱)

بیان: لعل آخر الخبر تفسیر لآخر الآیه و هو قوله وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَی اللَّهِ تُحْشَرُونَ (۲) بأن یکون المراد بالحشر الرجعه(۳).

«۹»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ فَیْضِ بْنِ أَبِی شَیْبَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: وَ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ النَّبِیِّینَ (۴) الْآیَهَ قَالَ لَیُؤْمِنُنَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَیَنْصُرُنَّ عَلِیّاً أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قُلْتُ وَ لَیَنْصُرُنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (۵)

قَالَ علیه السلام نَعَمْ وَ اللَّهِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ فَهَلُمَّ جَرّاً فَلَمْ یَبْعَثِ اللَّهُ نَبِیّاً وَ لَا رَسُولًا إِلَّا رَدَّ جَمِیعَهُمْ إِلَی الدُّنْیَا حَتَّی یُقَاتِلُوا بَیْنَ یَدَیْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام.

ص: ۴۱

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۰۲.

۲- ۲. آل عمران: ۱۵۸.

۳- ۳. بل المراد أن التردید فی قوله« لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ، أَوْ مُتُّمْ» لیس باعتبار التحلیل الی کل فرد، بمعنی أن بعضکم یقتل فی سبیل اللّه، و بعضکم یموت، کما فهمه العامّه، بل باعتبار الحیاتین: ففی إحداهما تقتلون فی سبیل اللّه- او فی غیر سبیل اللّه و فی الأخری تموتون، و هی الرجعه. و لما کان القتل فی سبیل اللّه خاصا ببعض هذه المقتولین، کرر القول عاما فقال فی آخر الآیه« وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَی اللَّهِ تُحْشَرُونَ»، و فی تقدیم الموت علی القتل تاره و تأخیره اخری دلاله علی أن هذه الرجعه ثابته، فإذا قتل، رجع حتّی یموت، و إذا مات رجع حتی یقتل فتدبر.

۴- ۴. آل عمران: ۸۱.

۵- ۵. ما بین العلامتین ساقط من الأصل المطبوع، أضفناه طبقا لتفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۸۱. فراجع.

شی، [تفسیر العیاشی] عن فیض بن أبی شیبه: مثله.

«۱۰»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنِ الْمُنَخَّلِ بْنِ جَمِیلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ(۱) یَعْنِی بِذَلِکَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ قِیَامَهُ فِی الرَّجْعَهِ یُنْذِرُ فِیهَا وَ قَوْلِهِ إِنَّها لَإِحْدَی الْکُبَرِ نَذِیراً یَعْنِی مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله نَذِیراً(۲) لِلْبَشَرِ فِی الرَّجْعَهِ وَ فِی قَوْلِهِ إِنَّا أَرْسَلْنَاکَ کَافَّهً لِلنَّاسِ (۳) فِی الرَّجْعَهِ.

«۱۱»- خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ کَانَ یَقُولُ إِنَّ الْمُدَّثِّرَ هُوَ کَائِنٌ عِنْدَ الرَّجْعَهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ حَیَاهٌ قَبْلَ الْقِیَامَهِ ثُمَّ مَوْتٌ قَالَ فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِکَ نَعَمْ وَ اللَّهِ لَکَفْرَهٌ مِنَ الْکُفْرِ بَعْدَ الرَّجْعَهِ أَشَدُّ مِنْ کَفَرَاتٍ قَبْلَهَا.

«۱۲»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ إِبْلِیسَ قَالَ أَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ (۴) فَأَبَی اللَّهُ ذَلِکَ عَلَیْهِ قَالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ظَهَرَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِی جَمِیعِ أَشْیَاعِهِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَ هِیَ آخِرُ کَرَّهٍ یَکُرُّهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقُلْتُ وَ إِنَّهَا لَکَرَّاتٌ قَالَ نَعَمْ إِنَّهَا لَکَرَّاتٌ وَ کَرَّاتٌ مَا مِنْ إِمَامٍ فِی قَرْنٍ إِلَّا وَ یَکُرُّ مَعَهُ الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ فِی دَهْرِهِ حَتَّی یُدِیلَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْکَافِرِ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ کَرَّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی أَصْحَابِهِ وَ جَاءَ إِبْلِیسُ فِی أَصْحَابِهِ وَ یَکُونُ مِیقَاتُهُمْ فِی أَرْضٍ مِنْ أَرَاضِی الْفُرَاتِ یُقَالُ لَهُ الرَّوْحَاءُ قَرِیبٌ

۱- ۱. المدّثّر: ۱ و ۲.

۲- ۲. المدّثّر: ۳۶.

۳- ۳. یرید معنی قوله تعالی:« وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا کَافَّهً لِلنَّاسِ بَشِیراً وَ نَذِیراً» السبأ: ۲۸ لا لفظه، فانه لا توجد فی القرآن آیه بهذا اللفظ.

۴- ۴. الأعراف: ۱۵ و ۱۶.

مِنْ كُوفَتِكَمْ فَيَقْتَتِلُونَ قِتَالًا لَمْ يُقْتَتَلْ مِثْلُهُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَالَمِينَ فَكَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی أَصْحَابِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَدْ رَجَعُوا إِلَی خَلْفِهِمُ الْقَهْقَرَی مِائَهَ قَدَمٍ وَ كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَیْهِمْ وَ قَدْ وَقَعَتْ بَعْضُ أَرْجُلِهِمْ فِی الْفُرَاتِ فَعِنْدَ ذَلِکَ یَهْبِطُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَ جَلَ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَهُ وَ قُضِیَ الْأَمْرُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَامَهُ بِیَدِهِ حَرْبَهٌ مِنْ نُورٍ فَإِذَا نَظَرَ إِلَیْهِ إِبْلِیسُ رَجَعَ الْقَهْقَرَی نَاكِصاً عَلَی عَقِبَیْهِ فَیَقُولُونَ لَهُ أَصْحَابُهُ أَیْنَ تُرِیدُ وَ قَدْ ظَفِرْتَ فَیَقُولُ إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِینَ فَیَلْحَقُهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَیَطْعُنُهُ طَعْنَهً بَیْنَ كَتِفَیْهِ فَیَكُونُ هَلَاكُهُ وَ هَلَاکُ جَمِیعِ أَشْیَاعِهِ فَعِنْدَ ذَلِکَ یُعْبَدُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا یُشْرَکُ بِهِ شَیْئاً وَ یَمْلِکُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَرْبَعاً وَ أَرْبَعِینَ أَلْفَ سَنَهٍ حَتَّی یَلِدَ الرَّجُلُ مِنْ شِیعَهِ عَلِیٍّ علیه السلام أَلْفَ وَلَدٍ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَراً وَ عِنْدَ ذَلِکَ تَظْهَرُ الْجَنَّتَانِ الْمُدْهَامَّتَانِ عِنْدَ مَسْجِدِ الْكُوفَهِ وَ مَا حَوْلَهُ بِمَا شَاءَ اللَّهُ.

بیان: هبوط الجبار تعالی كنایه عن نزول آیات عذابه و قد مضی تأویل الآیه المضمنه فی هذا الخبر فی كتاب التوحید(۱)

و قد سبق الروایه عن الرضا علیه السلام هناک أنها هكذا نزلت إلا أن یأتیهم الله بالملائكه فی ظلل من الغمام و علی هذا یمكن أن یكون الواو فی قوله و الملائكه هنا زائدا من النساخ.

«۱۳»- خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الَّذِی یَلِی حِسَابَ النَّاسِ قَبْلَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فَأَمَّا یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَإِنَّمَا هُوَ بَعْثٌ إِلَی الْجَنَّهِ وَ بَعْثٌ إِلَی النَّارِ.

«۱۴»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعاً عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ سَعِیدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام

۱- ۱. راجع ج ۳ ص ۳۱۹ من الطبعه الحدیثه، فنقل عن الطبرسیّ فی قوله تعالی« هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ یَأْتِیَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ» البقره: ۲۱۰، أنه قال: أی هل ینتظر هؤلاء المكذبون بآیات اللّه الا أن یأتیهم أمر اللّه، أو عذاب اللّه، فی ستر من السحاب و قیل معناه ما ینتظرون الا أن یأتیهم جلائل آیات اللّه غیر أنّه ذكر نفسه تفخیما للآیات.

قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَرْجِعُ لَجَارُكُمُ الْحُسَيْنُ علیه السلام فَيَمْلِكُ حَتَّى تَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ.

خص، [منتخب البصائر] سعد عن ابن عیسی و ابن عبد الجبار و أحمد بن الحسن بن فضال جمیعا عن الحسن بن فضال عن أبی المغراء(۱)

عن داود بن راشد: مثله.

«۱۵»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (۲) قَالَ يُكْسَرُونَ فِي الْكَرَّةِ كَمَا يُكْسَرُ الذَّهَبُ حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ شَيْ ءٍ إِلَى شِبْهِهِ يَعْنِي إِلَى حَقِيقَتِهِ.

بیان: لعله إشاره إلی ما مر فی الأخبار من المزج بین الطینتین أو المراد افتتانهم حتی یظهر حقائقهم.

«۱۶»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ علیه السلام قَالَ: قَالَ لَتَرْجِعَنَّ نُفُوسٌ ذَهَبَتْ وَ لَيُقْتَصَّنَّ يَوْمَ يَقُومُ وَ مَنْ عُذِّبَ يَقْتَصُّ بِعَذَابِهِ وَ مَنْ أُغِيظَ أَغَاظَ بِغَيْظِهِ وَ مَنْ قُتِلَ اقْتَصَّ بِقَتْلِهِ وَ يُرَدُّ لَهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ مَعَهُمْ حَتَّى يَأْخُذُوا بِثَأْرِهِمْ ثُمَّ يَعْمُرُونَ بَعْدَهُمْ ثَلَاثِينَ شَهْراً ثُمَّ يَمُوتُونَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ قَدْ أَدْرَكُوا ثَارَهُمْ وَ شَفَوْا أَنْفُسَهُمْ وَ يَصِيرُ عَدُوُّهُمْ إِلَى أَشَدِّ النَّارِ عَذَاباً ثُمَّ يُوقَفُونَ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيُؤْخَذُ لَهُمْ بِحُقُوقِهِمْ.

«۱۷»- خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَجَرَى بَيْنَهُمَا حَدِيثٌ فَقَالَ أَبِي لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا تَقُولُ فِي الْكَرَّةِ قَالَ أَقُولُ فِيهَا مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذَلِكَ أَنَّ تَفْسِيرَهَا(۳) صَارَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ هَذَا الْحَرْفُ بِخَمْسٍ وَ عِشْرِينَ لَيْلَةً قَوْلُ اللَّهِ

۱- ۱. عنونه ابن داود فی القسم الأوّل و ضبطه بالغین المعجمه و الراء ممدود، مفتوح المیم، و اسمه حمید- بالتصغیر- بن المثنی العجلیّ مولاهم الکوفیّ الصیرفی، من أصحاب أبی عبد اللّه و أبی الحسن علیهما السلام. ثقه ثقه.

۲- ۲. الذاریات: ۱۳.

۳- ۳. یعنی تفسیر الکره.

عَزَّ وَ جَلَ تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ(۱) إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا وَ لَمْ يَقْضُوا ذُحُولَهُمْ فَقَالَ لَهُ أَبِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَإِنَّما هِيَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ أَيَّ شَيْ ءٍ أَرَادَ بِهَذَا فَقَالَ إِذَا انْتَقَمَ مِنْهُمْ وَ بَاتَتْ (۲) بَقِيَّةُ الْأَرْوَاحِ سَاهِرَةً لَا تَنَامُ وَ لَا تَمُوتُ.

بيان: الذحول جمع الذحل و هو طلب الثأر و لعل المعنى أنهم إنما وصفوا هذه الكره بالخاسره لأنهم بعد أن قتلوا و عذبوا لم ينته عذابهم بل عقوبات القيامه معده لهم أو أنهم لا يمكنهم تدارك ما يفعل بهم من أنواع القتل و العقاب.

قوله عليه السلام ساهره لعل التقدير فإذا هم بالحاله الساهره على الإسناد المجازى أو فى جماعه ساهره.

قال البيضاوى قالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ ذات خسران أو خاسر أصحابها و المعنى أنها إن صحت فنحن إذا خاسرون لتكذيبنا بها و هو استهزاء منهم فَإِنَّما هِيَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ متعلق بمحذوف أى لا تستصعبوها فما هى إلا صيحه واحده يعنى النفخه الثانيه فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ فإذا هم أحياء على وجه الأرض بعد ما كانوا أمواتا فى بطنها و الساهره الأرض البيضاء المستويه سميت بذلك لأن السراب يجرى فيها من قولهم عين ساهره للتى تجرى ماؤها و فى ضدها نائمه أو لأن سالكها يسهر خوفا و قيل اسم جهنم انتهى.

أقول: على تأويله عليه السلام قولهم تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ كلامهم فى الرجعه على التحقيق لا فى الحياه الأولى على الاستهزاء.

«۱۸»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلَكُمْ أَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً-(۳)

فَقَالَ الْأَنْبِيَاءُ رَسُولُ اللَّهِ

۱- ۱. النازعات: ۱۲- ۱۴.

۲- ۲. فى الأصل المطبوع:« ماتت» و هو تصحيف ظاهر.

۳- ۳. يريد معنى قوله:« اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً» المائده: ۲۰.

وَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ ذُرِّيَّتُهُ وَ الْمُلُوكُ الْأَئِمَّةُ علیهم السلام قَالَ فَقُلْتُ وَ أَيَّ مُلْكٍ أَعْطِيتُمْ فَقَالَ مُلْكَ الْجَنَّهِ وَ مُلْکَ الْكَرَّهِ.

«۱۹»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ وَ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ الْمُعَلَّى أَبِی عُثْمَانَ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَوَّلُ مَنْ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام فَيَمْلِكُ حَتَّى يَسْقُطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ(۱) قَالَ نَبِيُّكُمْ صلی الله علیه و آله رَاجِعٌ إِلَيْكُمْ.

«۲۰»- خص، [منتخب البصائر] مِنْ كِتَابِ الْوَاحِدَهِ رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأُطْرُوشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَجَلِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَحَدٌ وَاحِدٌ تَفَرَّدَ فِی وَحْدَانِيَّتِهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَهٍ فَصَارَتْ نُوراً ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ خَلَقَنِی وَ ذُرِّيَّتِی ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَهٍ فَصَارَتْ رُوحاً فَأَسْكَنَهُ اللَّهُ فِی ذَلِكَ النُّورِ وَ أَسْكَنَهُ فِی أَبْدَانِنَا فَنَحْنُ رُوحُ اللَّهِ وَ كَلِمَاتُهُ فَبِنَا احْتَجَّ عَلَى خَلْقِهِ فَمَا زِلْنَا فِی ظُلَّهٍ خَضْرَاءَ حَيْثُ لَا شَمْسَ وَ لَا قَمَرَ وَ لَا لَيْلَ وَ لَا نَهَارَ وَ لَا عَيْنَ تَطْرِفُ نَعْبُدُهُ وَ نُقَدِّسُهُ وَ نُسَبِّحُهُ وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ وَ أَخَذَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْإِيمَانِ وَ النُّصْرَهِ لَنَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَهٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ-(۲)

يَعْنِی لَتُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لَتَنْصُرُنَّ وَصِيَّهُ وَ سَيَنْصُرُونَهُ جَمِيعاً.

وَ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقِی مَعَ مِيثَاقِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِالنُّصْرَهِ بَعْضِنَا لِبَعْضٍ فَقَدْ نَصَرْتُ مُحَمَّداً وَ جَاهَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَتَلْتُ عَدُوَّهُ وَ وَفَيْتُ لِلَّهِ بِمَا أَخَذَ عَلَيَّ مِنَ الْمِيثَاقِ وَ الْعَهْدِ وَ النُّصْرَهِ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ يَنْصُرْنِی أَحَدٌ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ ذَلِكَ لِمَا قَبَضَهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ سَوْفَ يَنْصُرُونَنِی وَ يَكُونُ لِی مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا

۱- ۱. القصص: ۸۵.

۲- ۲. آل عمران: ۸۱.

وَ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ أَحْيَاءً مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله كُلَّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ يَضْرِبُونَ بَيْنَ يَدَيَّ بِالسَّيْفِ هَامَ الْأَمْوَاتِ وَ الْأَحْيَاءِ وَ الثَّقَلَيْنِ جَمِيعاً فَيَا عَجَبَا وَ كَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ أَحْيَاءً يُلَبُّونَ زُمْرَةً زُمْرَةً بِالتَّلْبِيَهِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ قَدْ تَخَلَّلُوا بِسِكَكِ الْكُوفَهِ قَدْ شَهَرُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ لَيَضْرِبُونَ بِهَا هَامَ الْكَفَرَهِ وَ جَبَابِرَتِهِمْ وَ أَتْبَاعِهِمْ مِنْ جَبَّارَهِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ حَتَّى يُنْجِزَ اللَّهُ مَا وَعَدَهُمْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً(١) أَيْ يَعْبُدُونَنِي آمِنِينَ لَا يَخَافُونَ أَحَداً مِنْ عِبَادِي لَيْسَ عِنْدَهُمْ تَقِيَّةٌ وَ إِنَّ لِي الْكَرَّهَ بَعْدَ الْكَرَّهِ وَ الرَّجْعَهَ بَعْدَ الرَّجْعَهِ وَ أَنَا صَاحِبُ الرَّجَعَاتِ وَ الْكَرَّاتِ وَ صَاحِبُ الصَّوْلَاتِ وَ النَّقِمَاتِ وَ الدُّوَلَاتِ الْعَجِيبَاتِ (٢)

وَ أَنَا قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ وَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

أَنَا أَمِينُ اللَّهِ وَ خَازِنُهُ وَ عَيْبَهُ سِرِّهِ وَ حِجَابُهُ وَ وَجْهُهُ وَ صِرَاطُهُ وَ مِيزَانُهُ وَ أَنَا الْحَاشِرُ إِلَى اللَّهِ وَ أَنَا كَلِمَهُ اللَّهِ الَّتِي يَجْمَعُ بِهَا الْمُفْتَرِقَ وَ يُفَرِّقُ بِهَا الْمُجْتَمِعَ وَ أَنَا أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى وَ أَمْثَالُهُ الْعُلْيَا وَ آيَاتُهُ الْكُبْرَى وَ أَنَا صَاحِبُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ أُسْكِنُ أَهْلَ الْجَنَّهِ الْجَنَّهَ وَ أُسْكِنُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ وَ إِلَيَّ تَزْوِيجُ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ إِلَيَّ عَذَابُ أَهْلِ النَّارِ وَ إِلَيَّ إِيَابُ الْخَلْقِ جَمِيعاً وَ أَنَا الْإِيَابُ الَّذِي يَئُوبُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْ ءٍ بَعْدَ الْقَضَاءِ وَ إِلَيَّ حِسَابُ الْخَلْقِ جَمِيعاً وَ أَنَا صَاحِبُ

١- ١. النور: ۵۵.

٢- ٢. قوله عليه السلام« أنا صاحب الرجعات و الكرات» أى الرجعات الى الدنيا و الدوله: الغلبه، أى أنا صاحب الغلبه على أهل الغلبه فى الحروب، أو المعنى أنّه كان دوله كل ذى دوله من الأنبياء و الأوصياء بسبب أنوارنا، أو كان غلبتهم على الاعادى بالتوسل بنا كما دلت عليه الاخبار الكثيره، أو المعنى أن لى علم كل كره، و علم كل دوله، منه رحمه اللّه.

الْهِبَاتِ وَ أَنَا الْمُؤَذِّنُ عَلَى الْأَعْرَافِ-(۱) وَ أَنَا بَارِزُ الشَّمْسِ أَنَا دَابَّهُ الْأَرْضِ وَ أَنَا قَسِيمُ النَّارِ-(۲)

وَ أَنَا خَازِنُ الْجِنَانِ وَ صَاحِبُ الْأَعْرَافِ-(۳)

وَ أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَعْسُوبُ الْمُتَّقِينَ وَ آيَهُ السَّابِقِينَ وَ لِسَانُ النَّاطِقِينَ وَ خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ وَ وَارِثُ النَّبِيِّينَ وَ خَلِيفَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صِرَاطُ رَبِّيَ الْمُسْتَقِيمُ وَ فُسْطَاطُهُ وَ الْحُجَّهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ وَ مَا فِيهِمَا وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ أَنَا الَّذِى احْتَجَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكُمْ فِى ابْتِدَاءِ خَلْقِكُمْ وَ أَنَا الشَّاهِدُ يَوْمَ الدِّينِ وَ أَنَا الَّذِى عَلِمْتُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا وَ الْقَضَايَا وَ فَصْلَ الْخِطَابِ وَ الْأَنْسَابَ وَ اسْتُحْفِظْتُ آيَاتِ النَّبِيِّينَ الْمُسْتَخْفِينَ الْمُسْتَحْفَظِينَ وَ أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ-(۴)

وَ أَنَا الَّذِى سُخِّرَتْ لِيَ السَّحَابُ وَ الرَّعْدُ

۱- ۱. روى الصدوق فى المعانى ص ۵۹ بإسناده عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين بالكوفه منصرفه من النهروان- و ذكر الخطبه الى أن قال فيها: و أنا المؤذن فى الدنيا و الآخره قال اللّه عزّ و جلّ« فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» أنا ذلك المؤذن و قال« وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ» فأنا ذلك الاذان.

۲- ۲. هذا هو الصحيح، و ما يقوله المولدون: هو قسيم النار و الجنه، فمعنى غير ثابت فى اللغه، فان« قسيم» انما هو بمعنى مقاسم قال فى الاساس:« و هو قسيمى: مقاسمى، و فى حديث علىّ عليه السلام: أنا قسيم النار» يعنى أنّه يقول للنار: هذا الكافر لك و هذا المؤمن لى. لكن المولدين يطلقون القسيم و يريدون به معنى مقسم، كما قال شاعرهم: على حبّه جنه***قسيم النار و الجنه***وصى المصطفى حقا***امام الانس و الجنه

۳- ۳. إشاره الى قوله تعالى« وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ» فقد روى فى المجمع عن الحاكم الحسكانى بإسناده رفعه الى الأصبغ بن نباته قال: كنت جالسا عند علىّ عليه السلام فأتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الآيه فقال: ويحك يا بن الكواء نحن نقف يوم القيامه بين الجنه و النار فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنه، و من أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار.

۴- ۴. إشاره الى انه صلوات اللّه عليه دابه الأرض، و قد روى الطبرسىّ فى تفسيره ج ۷ ص ۳۴۷ و الزمخشرىّ فى الكشّاف ج ۲ ص ۳۷۰ عن حذيفه، عن النبىّ صلّى اللّه. عليه و آله قال: دابه الأرض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب، و لا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه و تكتب« مؤمن» و تسم الكافر بين عينيه و تكتب« كافر» و معها عصا موسى و خاتم سليمان، فتجلو وجه المؤمن بالعصا و تختم أنف الكافر بالخاتم، حتى يقال: يا مؤمن و يا كافر.

وَ الْبَرْقُ وَ الظُّلَمُ وَ الْأَنْوَارُ وَ الرِّيَاحُ وَ الْجِبَالُ وَ الْبِحَارُ وَ النُّجُومُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ أَنَا الْقَرْنُ الْحَدِيدُ(۱)

وَ أَنَا فَارُوقُ الْأُمَّهِ وَ أَنَا الْهَادِی وَ أَنَا الَّذِی أَحْصَیْتُ کُلَّ شَیْ ءٍ عَدَداً بِعِلْمِ اللَّهِ الَّذِی أَوْدَعَنِیهِ وَ بِسِرِّهِ الَّذِی أَسَرَّهُ إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَسَرَّهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَیَّ وَ أَنَا الَّذِی أَنْحَلَنِی رَبِّی اسْمَهُ وَ کَلِمَتَهُ وَ حِکْمَتَهُ وَ عِلْمَهُ وَ فَهْمَهُ یَا مَعْشَرَ النَّاسِ اسْأَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی اللَّهُمَّ إِنِّی أُشْهِدُکَ وَ أَسْتَعْدِیکَ عَلَیْهِمْ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُتَّبِعِینَ أَمْرَهُ.

بیان: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ قال البیضاوی قیل إنه علی ظاهره و إذا کان هذا حکم الأنبیاء کان الأمم به أولی و قیل معناه أنه تعالی أخذ المیثاق من النبیین و أممهم و استغنی بذکرهم عن ذکر أممهم و قیل إضافه المیثاق إلی النبیین إضافه إلی الفاعل و المعنی إذ أخذ الله المیثاق الذی واثقه الأنبیاء علی أممهم و قیل المراد أولاد النبیین علی حذف المضاف و هم بنو إسرائیل أو سماهم نبیین تهکما لأنهم کانوا یقولون نحن أولی بالنبوه من محمد لأنا أهل الکتاب و النبیون کانوا منا انتهی.

و قال أکثر المفسرین النصره البشاره للأمم به و لا یخفی بعده و ما فی الخبر هو ظاهر الآیه.

و قال الجزری فی حدیث عمرو الأسقف قال أجدک قرنا قال قرن مه قال قرن من حدید القرن بفتح القاف الحصن.

أقول: قد مر تفسیر سائر أجزاء الخبر فی کتاب أحوال أمیر المؤمنین علیه السلام (۲).

۱- ۱. شبه علیه السلام نفسه بالحصن من الحدید لمناعته و رزانته و حمایته للخلق:، منه رحمه اللّه.

۲- ۲. راجع ج ۳۹ ص ۳۳۵- ۳۵۳ من الطبعه الحدیثه: باب ما بین من مناقب نفسه القدسیه.

«۲۱»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ صَالِحِ بْنِ مِیثَم قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً(۱) قَالَ ذَلِکَ حِینَ یَقُولُ عَلِیٌّ علیه السلام أَنَا أَوْلَی النَّاسِ بِهَذِهِ الْآیَهِ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ بَلی وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ إِلَی قَوْلِهِ کاذِبِینَ (۲).

«۲۲»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَم عَنْ عَامِرِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی یَا أَبَا حَمْزَهَ لَا تَضَعُوا عَلِیّاً دُونَ مَا وَضَعَهُ اللَّهُ وَ لَا تَرْفَعُوا عَلِیّاً فَوْقَ مَا رَفَعَهُ اللَّهُ کَفَی بِعَلِیٍّ أَنْ یُقَاتِلَ أَهْلَ الْکَرَّهِ وَ أَنْ یُزَوِّجَ أَهْلَ الْجَنَّهِ.

یر، [بصائر الدرجات] ابن عیسی: مثله- خص، [منتخب البصائر] سعد عن ابن عیسی عن علی بن النعمان عن عامر بن معقل: مثله.

«۲۳»- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً مِنْ لَدُنْ آدَمَ فَهَلُمَّ جَرّاً إِلَّا وَ یَرْجِعُ إِلَی الدُّنْیَا وَ یَنْصُرُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ قَوْلُهُ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ (۳) یَعْنِی بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَتَنْصُرُنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ.

«۲۴»- فس، [تفسیر القمی]: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ إِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ یَکُونُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً(۴) فَإِنَّهُ رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا رَجَعَ آمَنَ بِهِ النَّاسُ کُلُّهُمْ.

قَالَ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَالَ لِیَ الْحَجَّاجُ یَا شَهْرُ آیَهٌ فِی کِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَعْیَتْنِی فَقُلْتُ أَیُّهَا الْأَمِیرُ أَیَّهُ آیَهٍ هِیَ فَقَالَ قَوْلُهُ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ إِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ اللَّهِ لَإِنِّی لَآمُرُ بِالْیَهُودِیِّ وَ النَّصْرَانِیِّ فَتُضْرَبُ عُنُقُهُ ثُم

۱- ۱. آل عمران: ۸۳.

۲- ۲. النحل: ۳۸ و ۳۹ و الحدیث فی المصدر ج ۱ ص ۱۸۳.

۳- ۳. آل عمران: ۸۱.

۴- ۴. النساء: ۱۵۸.

أَرْمَقُهُ بِعَيْنِي فَمَا أَرَاهُ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ حَتَّى يُحْمَلَ فَقُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لَيسَ عَلَى مَا تَأَوَّلْتَ قَالَ كَيْفَ هُوَ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ إِلَى الدُّنْيَا فَلَا يَبْقَى أَهْلُ مِلَّهٍ يَهُودِيٍّ وَ لَا غَيْرُهُ إِلَّا آمَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يُصَلِّي خَلْفَ الْمَهْدِيِّ قَالَ وَيْحَكَ أَنَّى لَكَ هَذَا وَ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ فَقُلْتُ حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام فَقَالَ جِئْتَ وَ اللَّهِ بِهَا مِنْ عَيْنٍ صَافِيَهٍ.

«۲۵»- فس، [تفسير القمی]: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ-(۱)

أَيْ لَمْ يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي الرَّجْعَهِ كَذَّبُوا بِهَا أَيْ أَنَّهَا لَا تَكُونُ ثُمَّ قَالَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ.

«۲۶»- فس، [تفسير القمی]: وَ لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً لَافْتَدَتْ بِهِ (۲) فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَعْنِي الرَّجْعَهَ.

«۲۷»- فس، [تفسير القمی]: وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً(۳) سُئِلَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً(۴) قَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّهَا فِي الْقِيَامَهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَ يَحْشُرُ اللَّهُ فِي الْقِيَامَهِ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً وَ يَتْرُكُ الْبَاقِينَ إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الرَّجْعَهِ فَأَمَّا آيَهُ الْقِيَامَهِ فَهَذِهِ وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً إِلَى قَوْلِهِ مَوْعِداً.

«۲۸»- فس، [تفسير القمی] أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُ اللَّهِ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَهً ضَنْكاً(۵) قَالَ هِيَ وَ اللَّهِ لِلنُّصَّابِ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ رَأَيْنَاهُمْ دَهْرَهُمُ الْأَطْوَلَ فِي كِفَايَهٍ حَتَّى مَاتُوا قَالَ ذَاكَ وَ اللَّهِ فِي الرَّجْعَهِ يَأْكُلُونَ الْعَذِرَهَ.

۱- ۱. يونس: ۳۹.

۲- ۲. يونس: ۵۴.

۳- ۳. الكهف. ۴۸.

۴- ۴. النمل: ۸۳.

۵- ۵. طه: ۱۲۴.

خص، [منتخب البصائر] سعد عن أحمد بن محمد: مثله.

«۲۹»- فس، [تفسير القمی]: قَوْلُهُ وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ (۱)

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالا: كُلُّ قَرْيَةٍ أَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلَهُ بِالْعَذَابِ لَا يَرْجِعُونَ فِي الرَّجْعَةِ فَهَذِهِ الْآيَةُ مِنْ أَعْظَمِ الدَّلَالَةِ فِي الرَّجْعَةِ لِأَنَّ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا يُنْكِرُ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى الْقِيَامَةِ مَنْ هَلَكَ وَ مَنْ لَمْ يَهْلِكْ فَقَوْلُهُ لا يَرْجِعُونَ عَنَى فِي الرَّجْعَةِ فَأَمَّا إِلَى الْقِيَامَةِ يَرْجِعُونَ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ.

بيان: قال الطبرسی اختلف فی معناه علی وجوه أحدها أن لا مزيده و المعنی حرام علی قريه مهلكه بالعقوبه أن يرجعوا إلی دار الدنيا و قيل إن معناه واجب عليها أنها إذا أهلكت لا ترجع إلی دنياها و قد جاء الحرام بمعنی الواجب و ثانيها أن معناه حرام

علی قريه وجدناها هالكه بالذنوب أن يتقبل منهم عمل لأنهم لا يرجعون إلی التوبه و ثالثها أن معناه حرام أن لا يرجعوا بعد الممات بل يرجعون أحياء للمجازات ثم ذكر روايه محمد بن مسلم (۲).

«۳۰»- فس، [تفسير القمی] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ قَدْ جَمَعَ رَمْلًا وَ وَضَعَ رَأْسَهُ عَلَيْهِ فَحَرَّكَهُ بِرِجْلِهِ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا دَابَّةَ اللَّهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ نُسَمِّي بَعْضُنَا بَعْضاً بِهَذَا الِاسْمِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا لَهُ خَاصَّةً وَ هُوَ الدَّابَّةُ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ (۳) ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ أَخْرَجَكَ اللَّهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَ مَعَكَ مِيسَمٌ تَسِمُ بِهِ أَعْدَاءَكَ فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُونَ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّمَا

۱- ۱. الأنبياء: ۹۵.

۲- ۲. نقله ملخصا راجع ج ۷ ص ۶۳، من تفسير مجمع البيان.

۳- ۳. النمل: ۸۲ و الحديث فی المصدر ص ۴۷۹ و ۴۸۰.

تَكْلِمُهُمْ -(۱)

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَلَمَهُمُ اللَّهُ فِی نَارِ جَهَنَّمَ إِنَّمَا هُوَ تُكَلِّمُهُمْ مِنَ الْكَلَامِ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ هَذَا فِی الرَّجْعَهِ قَوْلُهُ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذا جاؤُ قالَ أَ كَذَّبْتُمْ بِآياتِی وَ لَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً أَمَّا ذا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۲) قَالَ الْآيَاتُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّهُ عليهم السلام فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ الْعَامَّهَ تَزْعُمُ أَنَّ قَوْلَهُ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً عَنَى فِی الْقِيَامَهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَيَحْشُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً وَ يَدَعُ الْبَاقِينَ لَا وَ لَكِنَّهُ فِی الرَّجْعَهِ وَ أَمَّا آيَهُ الْقِيَامَهِ وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً(۳).

حَدَّثَنِی أَبِی قَالَ حَدَّثَنِی ابْنُ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً قَالَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلَ إِلَّا يَرْجِعُ حَتَّى يَمُوتَ وَ لَا يَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ رَجُلٌ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ آيَهٌ فِی كِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَفْسَدَتْ قَلْبِی وَ شَكَّكَتْنِی قَالَ عَمَّارٌ وَ أَيَّهُ آيَهٍ هِیَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّهً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ (۴) الْآيَهَ فَأَيَّهُ دَابَّهٍ هَذِهِ قَالَ عَمَّارٌ وَ اللَّهِ مَا أَجْلِسُ وَ لَا آكُلُ وَ لَا أَشْرَبُ حَتَّى أُرِيَكَهَا فَجَاءَ عَمَّارٌ مَعَ الرَّجُلِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ يَأْكُلُ تَمْراً وَ زُبْداً فَقَالَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ هَلُمَّ فَجَلَسَ عَمَّارٌ وَ أَقْبَلَ يَأْكُلُ مَعَهُ فَتَعَجَّبَ الرَّجُلُ مِنْهُ فَلَمَّا قَامَ عَمَّارٌ قَالَ الرَّجُلُ سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ حَلَفْتَ أَنَّكَ لَا تَأْكُلُ وَ لَا تَشْرَبُ وَ لَا تَجْلِسُ حَتَّى تُرِيَنِيهَا قَالَ عَمَّارٌ قَدْ أَرَيْتُكَهَا إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ.

«۳۱»- فس، [تفسير القمی]: سَيُرِيكُمْ آياتِهِ فَتَعْرِفُونَها -(۵) قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّهُ عليهم السلام إِذَا رَجَعُوا يَعْرِفُهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ إِذَا رَأَوْهُمْ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْآيَاتِ هُمُ الْأَئِمَّهُ قَوْلُ

۱- ۱. يريد أنّها من الكلم بمعنى الجرح.

۲- ۲. النمل: ۸۳ و ۸۴.

۳- ۳. الكهف: ۴۸.

۴- ۴. النمل: ۸۲.

۵- ۵. النمل: ۹۳.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا لِلَّهِ آيَةٌ أَعْظَمَ مِنِّی فَإِذَا رَجَعُوا إِلَی الدُّنْیَا یَعْرِفُهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ إِذَا رَأَوْهُمْ فِی الدُّنْیَا.

«۳۲»- فس، [تفسیر القمی]: طسم تِلْکَ آیاتُ الْکِتابِ الْمُبِینِ ثُمَّ خَاطَبَ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله فَقَالَ نَتْلُوا عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ مِنْ نَبَإِ مُوسی وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِی الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِیَعاً یَسْتَضْعِفُ طائِفَةً إِلَی قَوْلِهِ یُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَ یَسْتَحْیِی نِساءَهُمْ إِنَّهُ کانَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ (۱) أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِیَّهُ بِمَا نَالَ مُوسَی وَ أَصْحَابُهُ مِنْ فِرْعَوْنَ مِنَ الْقَتْلِ وَ الظُّلْمِ لِیَکُونَ تَعْزِیَةً لَهُ فِیمَا یُصِیبُهُ فِی أَهْلِ بَیْتِهِ مِنْ أُمَّتِهِ ثُمَّ بَشَّرَهُ بَعْدَ تَعْزِیَتِهِ أَنَّهُ یَتَفَضَّلُ عَلَیْهِمْ بَعْدَ ذَلِکَ وَ یَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَ فِی الْأَرْضِ وَ أَئِمَّةً عَلَی أُمَّتِهِ وَ یَرُدُّهُمْ إِلَی الدُّنْیَا مَعَ أَعْدَائِهِمْ حَتَّی یَنْتَصِفُوا مِنْهُمْ فَقَالَ وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما وَ هُمُ الَّذِینَ غَصَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَ قَوْلُهُ مِنْهُمْ أَیْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ما کانُوا یَحْذَرُونَ أَیْ مِنَ الْقَتْلِ وَ الْعَذَابِ وَ لَوْ کَانَتْ هَذِهِ الْآیَةُ نَزَلَتْ فِی مُوسَی وَ فِرْعَوْنَ لَقَالَ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُ مَا کَانُوا یَحْذَرُونَ أَیْ مِنْ مُوسَی وَ لَمْ یَقُلْ مِنْهُمْ فَلَمَّا تَقَدَّمَ قَوْلُهُ وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً عَلِمْنَا أَنَّ الْمُخَاطَبَةَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ مَا وَعَدَ اللَّهُ رَسُولَهُ فَإِنَّمَا یَکُونُ بَعْدَهُ وَ الْأَئِمَّةُ یَکُونُونَ مِنْ وُلْدِهِ وَ إِنَّمَا ضَرَبَ اللَّهُ هَذَا الْمَثَلَ لَهُمْ فِی مُوسَی وَ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ فِی أَعْدَائِهِمْ بِفِرْعَوْنَ وَ جُنُودِهِ فَقَالَ إِنَّ فِرْعَوْنَ قَتَلَ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ ظَلَمَ فَأَظْفَرَ اللَّهُ مُوسَی بِفِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابِهِ حَتَّی أَهْلَکَهُمُ اللَّهُ وَ کَذَلِکَ أَهْلُ بَیْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَصَابَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمُ الْقَتْلُ وَ الْغَصْبُ ثُمَّ یَرُدُّهُمُ اللَّهُ وَ یَرُدُّ أَعْدَاءَهُمْ إِلَی الدُّنْیَا حَتَّی یَقْتُلُوهُمْ وَ قَدْ ضَرَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صلوات الله علیه فِی أَعْدَائِهِ مَثَلًا مِثْلَ مَا ضَرَبَهُ اللَّهُ لَهُمْ فِی أَعْدَائِهِمْ بِفِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَی عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

۱- ۱. القصص: ۱- ۶.

عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ عَنَاقُ بِنْتُ آدَمَ علیه السلام (۱) خَلَقَ اللَّهُ لَهَا عِشْرِینَ إِصْبَعاً فِی کُلِّ إِصْبَعٍ مِنْهَا ظُفُرَانِ طَوِیلَانِ کَالْمِنْجَلَیْنِ الْعَظِیمَیْنِ وَ کَانَ مَجْلِسُهَا فِی الْأَرْضِ مَوْضِعَ جَرِیبٍ فَلَمَّا بَغَتْ بَعَثَ اللَّهُ لَهَا أَسَداً کَالْفِیلِ وَ ذِئْباً کَالْبَعِیرِ وَ نَسْراً کَالْحِمَارِ وَ کَانَ ذَلِکَ فِی الْخَلْقِ الْأَوَّلِ فَسَلَّطَهُمْ عَلَیْهَا فَقَتَلُوهَا أَلَا وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ خَسَفَ بِقَارُونَ وَ إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ لِأَعْدَائِهِ الَّذِینَ غَصَبُوا حَقَّهُ فَأَهْلَکَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ عَلَی أَثَرِ هَذَا الْمَثَلِ الَّذِی ضَرَبَهُ وَ قَدْ کَانَ لِی حَقٌّ حَازَهُ دُونِی مَنْ لَمْ یَکُنْ لَهُ وَ لَمْ أَکُنْ أَشْرَکُهُ فِیهِ وَ لَا تَوْبَةَ لَهُ إِلَّا بِکِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ بِرَسُولٍ مُرْسَلٍ وَ أَنَّی لَهُ بِالرِّسَالَةِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لَا نَبِیَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ فَأَنَّی یَتُوبُ وَ هُمْ فِی بَرْزَخِ الْقِیَامَةِ غَرَّتْهُ الْأَمَانِیُّ وَ غَرَّهُ بِاللَّهِ الْغَرُورُ قَدْ أَشْفَی عَلَی جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ فِی نَارِ جَهَنَّمَ وَ اللَّهُ لَا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ وَ کَذَلِکَ مَثَلُ الْقَائِمِ علیه السلام فِی غَیْبَتِهِ وَ هَرَبِهِ وَ اسْتِتَارِهِ مَثَلُ مُوسَی علیه السلام خَائِفٌ مُسْتَتِرٌ إِلَی أَنْ یَأْذَنَ اللَّهُ فِی خُرُوجِهِ وَ طَلَبِ حَقِّهِ وَ قَتْلِ أَعْدَائِهِ فِی قَوْلِهِ أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍ (۲) وَ قَدْ ضَرَبَ بِالْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا مَثَلًا فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ بِإِدَالَتِهِمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ حَیْثُ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام لِمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو أَصْبَحْنَا فِی قَوْمِنَا مِثْلَ بَنِی إِسْرَائِیلَ فِی آلِ فِرْعَوْنَ یُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَنَا وَ یَسْتَحْیُونَ نِسَاءَنَا(۳).

بیان: الخبر الأخیر أوردناه فی أحوال الحسین علیه السلام و قوله فلما تقدم استدلال علی أن المراد بفرعون و هامان و جنوده أبو بکر و عمر و أتباعهما لأن الله تعالی ذکر سابقا علیه وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَ و هذا وعد و ظاهره عدم تحقق الموعود بعد.

ص: ۵۵

۱- ۱. تری مثل هذا الحدیث فی أصول الکافی ج ۲ ص ۳۲۷ باب البغی و صدر الحدیث: أیها الناس ان البغی یقود أصحابه الی النار و ان أول من بغی علی اللّه إلخ.

۲- ۲. الحجّ: ۳۹.

۳- ۳. إشاره الی قوله تعالی فی القصص: ۴: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِی الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِیَعاً یَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ یُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَ یَسْتَحْیِی نِساءَهُمْ إِنَّهُ کانَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ.

«۳۳»- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ الطَّائِیِّ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْکَابُلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: فِی قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ(۱) قَالَ یَرْجِعُ إِلَیْکُمْ نَبِیُّکُمْ صلی الله علیه و آله.

«۳۴»- فس، [تفسیر القمی]: وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الْأَکْبَرِ(۲) قَالَ الْعَذَابُ الْأَدْنَی عَذَابُ الرَّجْعَهِ بِالسَّیْفِ وَ مَعْنَی قَوْلِهِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ أَیْ یَرْجِعُونَ فِی الرَّجْعَهِ حَتَّی یُعَذَّبُوا.

«۳۵»- فس، [تفسیر القمی]: فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِینَ-(۳)

یَعْنِی الْعَذَابَ إِذَا نَزَلَ بِبَنِی أُمَیَّهَ وَ أَشْیَاعِهِمْ فِی آخِرِ الزَّمَانِ.

«۳۶»- فس، [تفسیر القمی]: رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ إِلَی قَوْلِهِ مِنْ سَبِیلٍ (۴) قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام ذَلِکَ فِی الرَّجْعَهِ.

بیان: أی أحد الإحیاءین فی الرجعه و الآخر فی القیامه و إحدی الإماتتین فی الدنیا و الأخری فی الرجعه و بعض المفسرین صححوا التثنیه بالإحیاء فی القبر للسؤال و الإماته فیه و منهم من حمل الإماته الأولی علی خلقهم میتین ککونهم نطفه.

«۳۷»- فس، [تفسیر القمی]: قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ وَ یُرِیکُمْ آیاتِهِ یَعْنِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْأَئِمَّهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فِی الرَّجْعَهِ فَإِذَا رَأَوْهُمْ قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ کَفَرْنا بِما کُنَّا بِهِ مُشْرِکِینَ (۵) أَیْ جَحَدْنَا بِمَا أَشْرَکْنَاهُمْ فَلَمْ یَکُ یَنْفَعُهُمْ إِیمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِی قَدْ خَلَتْ فِی عِبادِهِ وَ خَسِرَ هُنالِکَ الْکافِرُونَ.

«۳۸»- فس، [تفسیر القمی]: وَ جَعَلَها کَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ (۶) یَعْنِی فَإِنَّهُمْ یَرْجِعُونَ یَعْنِی الْأَئِمَّهَ إِلَی الدُّنْیَا.

ص: ۵۶

۱- ۱. القصص: ۸۵.

۲- ۲. السجده: ۲۱.

۳- ۳. الصافّات: ۱۷۷.

۴- ۴. المؤمن: ۱۱.

۵- ۵. المؤمن: ۸۴ و ۸۵.

۶- ۶. الزخرف: ۲۸.

«۳۹»- فس، [تفسیر القمی]: فَارْتَقِبْ أَیْ اصْبِرْ یَوْمَ تَأْتِی السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِینٍ (۱) قَالَ ذَلِکَ إِذَا خَرَجُوا فِی الرَّجْعَهِ مِنَ الْقَبْرِ تَغْشَی النَّاسَ کُلَّهُمُ الظُّلْمَهُ فَیَقُولُوا هـذا عَذابٌ أَلِیمٌ رَبَّنَا اکْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ فَقَالَ اللَّهُ رَدّاً عَلَیْهِمْ أَنَّی لَهُمُ الذِّکْری فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ قَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِینٌ أَیْ رَسُولٌ قَدْ بَیَّنَ لَهُمْ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ قالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ قَالَ قَالُوا ذَلِکَ لَمَّا نَزَلَ الْوَحْیُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخَذَهُ الْغَشْیُ فَقَالُوا هُوَ مَجْنُونٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّا کاشِفُوا الْعَذابِ قَلِیلًا إِنَّکُمْ عائِدُونَ یَعْنِی إِلَی الْقِیَامَهِ وَ لَوْ کَانَ قَوْلُهُ یَوْمَ تَأْتِی السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِینٍ فِی الْقِیَامَهِ لَمْ یَقُلْ إِنَّکُمْ عائِدُونَ لِأَنَّهُ لَیْسَ بَعْدَ الْآخِرَهِ وَ الْقِیَامَهِ حَالَهٌ یَعُودُونَ إِلَیْهَا ثُمَّ قَالَ یَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَهَ الْکُبْری یَعْنِی فِی الْقِیَامَهِ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ.

بیان: قال الطبرسی رحمه الله إن رسول الله صلی الله علیه و آله دعا علی قومه لما کذبوه فقال اللهم سنینا کسنی یوسف (۲)

فأجدبت الأرض فأصابت قریشا المجاعه و کان الرجل لما به من الجوع یری بینه و بین السماء کالدخان و أکلوا المیته و العظام ثم جاءوا إلی النبی صلی الله علیه و آله فسأل الله لهم فکشف عنهم و قیل إن الدخان

ص: ۵۷

۱- ۱. الدخان: ۱۰- ۱۴.

۲- ۲. ذکره الطبرسیّ فی ج ۸ ص ۶۲ بهذا اللفظ، و الصحیح« اللّهمّ سنین کسنی یوسف» و بعده« اللّهمّ اشدد وطأتک علی مضر» و قد روی مثل ذلک فی الدّر المنثور ج ۶ ص ۲۸ و هکذا رواه البخاری فی صحیحه ج ۳ ص ۱۸۳ فی تفسیر سوره الدخان و لفظه« اللّهمّ أعنی علیهم بسبع کسبع یوسف» و رواه أبو داود فی سننه ج ۱ ص ۳۳۳ باب القنوت فی الصلاه و لفظه:« اللّهمّ اشدد وطأتک علی مضر، اللّهمّ اجعلها علیهم سنین کسنی یوسف». و کیف کان الحدیث متفق علیه کما فی مشکاه المصابیح ص ۱۱۳، و لکن یبقی شی ء و هو أن مکّه واد غیر ذی زرع، و انما قریش أهل تجاره: رحله الشتاء و الصیف، فکیف یتصور فیهم أنّه أجدبت الأرض، الا أن یجدب أراضی متجرهم و هی الشام و الیمن و الطائف بدعائه صلوات اللّه علی قریش! فتدبر.

من أشراط الساعه تدخل فی مسامع الکفار و المنافقین و هو لم یأت بعد و إنه یأتی قبل قیام الساعه فیدخل أسماعهم حتی أن رءوسهم تکون کالرأس الحنیذ و یصیب المؤمن منه مثل الزکمه و تکون الأرض کلها کبیت أوقد فیه لیس فیه خصاص و یمکث ذلک أربعین یوما.

«۴۰»- فس، [تفسیر القمی]: قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ یَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً(۱) قَالَ فِی الرَّجْعَهِ.

«۴۱»- فس، [تفسیر القمی]: حَتَّی إِذا رَأَوْا ما یُوعَدُونَ (۲) قَالَ الْقَائِمُ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی الرَّجْعَهِ فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً قَالَ هُوَ قَوْلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ لِزُفَرَ وَ اللَّهِ یَا ابْنَ صُهَاکَ لَوْ لَا عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ کِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَعَلِمْتَ أَیُّنَا أَضْعَفُ نَاصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً قَالَ فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ مَا یَکُونُ مِنَ الرَّجْعَهِ قَالُوا مَتَی یَکُونُ هَذَا قَالَ اللَّهُ قُلْ یَا مُحَمَّدُ إِنْ أَدْرِی أَ قَرِیبٌ ما تُوعَدُونَ أَمْ یَجْعَلُ لَهُ رَبِّی أَمَداً وَ قَوْلُهُ عالِمُ الْغَیْبِ فَلا یُظْهِرُ عَلی غَیْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضی مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ یَسْلُکُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً قَالَ یُخْبِرُ اللَّهُ رَسُولَهُ الَّذِی یَرْتَضِیهِ بِمَا کَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَخْبَارِ وَ مَا یَکُونُ بَعْدَهُ مِنْ أَخْبَارِ الْقَائِمِ علیه السلام وَ الرَّجْعَهِ وَ الْقِیَامَهِ.

«۴۲»- فس، [تفسیر القمی] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ: فِی قَوْلِهِ فَما لَهُ مِنْ قُوَّهٍ وَ لا ناصِرٍ(۳) قَالَ مَا لَهُ قُوَّهٌ یَقْوَی بِهَا عَلَی خَالِقِهِ وَ لَا نَاصِرٌ مِنَ اللَّهِ یَنْصُرُهُ إِنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً قُلْتُ إِنَّهُمْ یَکِیدُونَ کَیْداً قَالَ کَادُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَادُوا عَلِیّاً علیه السلام وَ کَادُوا فَاطِمَهَ علیها السلام فَقَالَ اللَّهُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ یَکِیدُونَ کَیْداً وَ أَکِیدُ کَیْداً فَمَهِّلِ الْکافِرِینَ یَا مُحَمَّدُ أَمْهِلْهُمْ رُوَیْداً لِوَقْتِ بَعْثِ الْقَائِمِ علیه السلام فَیَنْتَقِمُ لِی مِنَ الْجَبَّارِینَ وَ الطَّوَاغِیتِ مِنْ قُرَیْشٍ

۱- ۱. ق: ۴۴.

۲- ۲. الجن: ۲۴- ۲۷.

۳- ۳. الطارق: ۱۰ و بعده: ۱۵- ۱۷.

وَ بَنِی أُمَیَّهَ وَ سَائِرِ النَّاسِ.

«۴۳»- فس، [تفسیر القمی] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ لَلْآخِرَهُ خَیْرٌ لَکَ مِنَ الْأُولی -(۱)

قَالَ یَعْنِی الْکَرَّهَ هِیَ الْآخِرَهُ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قُلْتُ قَوْلُهُ وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی قَالَ یُعْطِیکَ مِنَ الْجَنَّهِ فَتَرْضَی.

«۴۴»- کنز، [کنز جامع الفوائد] و تأویل الآیات الظاهره رَوَی الشَّیْخُ الطُّوسِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ یَرْفَعُهُ إِلَی بُرَیْدَهَ الْأَسْلَمِیِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ أَشْهَدَکَ مَعِی سَبْعَهَ مَوَاطِنَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ الْمَوْطِنُ السَّابِعُ أَنَّا نَبْقَی حِینَ لَا یَبْقَی أَحَدٌ وَ هَلَاکُ الْأَحْزَابِ بِأَیْدِینَا.

«۴۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِیمٌ الْقُرَیْشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ لِلرِّضَا علیه السلام یَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَقُولُ فِی الرَّجْعَهِ فَقَالَ علیه السلام إِنَّهَا الْحَقُّ قَدْ کَانَتْ فِی الْأُمَمِ السَّالِفَهِ وَ نَطَقَ بِهَا الْقُرْآنُ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَکُونُ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ کُلُّ مَا کَانَ فِی الْأُمَمِ السَّالِفَهِ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله إِذَا خَرَجَ الْمَهْدِیُّ مِنْ وُلْدِی نَزَلَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیهما السلام فَصَلَّی خَلْفَهُ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِیباً وَ سَیَعُودُ غَرِیباً فَطُوبَی لِلْغُرَبَاءِ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ یَکُونُ مَا ذَا قَالَ ثُمَّ یَرْجِعُ الْحَقُّ إِلَی أَهْلِهِ الْخَبَرَ.

«۴۶»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ سُفْیَانَ عَنْ فِرَاسٍ عَنِ الشَّعْبِیِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ الْکَوَّاءِ لِعَلِیٍّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ رَأَیْتَ قَوْلَکَ الْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ بَیْنَ جُمَادَی وَ رَجَبٍ قَالَ وَیْحَکَ یَا أَعْوَرُ هُوَ جَمْعُ أَشْتَاتٍ وَ نَشْرُ أَمْوَاتٍ وَ حَصْدُ نَبَاتٍ وَ هَنَاتٌ بَعْدَ هَنَاتٍ مُهْلِکَاتٌ مُبِیراتٌ لَسْتُ أَنَا وَ لَا أَنْتَ هُنَاکَ.

«۴۷»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ صَالِحِ بْنِ مِیثَمٍ عَنْ عَبَایَهَ الْأَسَدِیِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ صلی الله علیه و آله

۱- ۱. الضحی: ۴ و ۵.

وَ هُوَ مُشْتَكٍ (۱)

وَ أَنَا قَائِمٌ عَلَيْهِ لَأَبْنِيَنَّ بِمِصْرَ مِنْبَراً وَ لَأَنْقُضَنَّ دِمَشْقَ حَجَراً حَجَراً وَ لَأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى مِنْ كُلِّ كُوَرِ الْعَرَبِ وَ لَأَسُوقَنَّ الْعَرَبَ بِعَصَايَ هَذِهِ قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَأَنَّكَ تُخْبِرُ أَنَّكَ تَحْيَا بَعْدَ مَا تَمُوتُ فَقَالَ هَيْهَاتَ يَا عَبَايَةُ ذَهَبْتَ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ يَفْعَلُهُ رَجُلٌ مِنِّي.

قال الصدوق رضی الله عنه إن أمير المؤمنين عليه السلام اتقی عبايه الأسدی فی هذا الحديث و اتقی ابن الكواء فی الحديث الأول لأنهما كانا غير محتملين لأسرار آل محمد صلی الله عليه و آله.

«۴۸»- كنز، [كنز جامع الفوائد] و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَمَّنْ سَمِعَ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ: الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَ رَجَبٍ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الْعَجَبُ الَّذِي لَا تَزَالُ تَعْجَبُ مِنْهُ فَقَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَ أَيُّ عَجَبٍ أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ يَضْرِبُونَ كُلَّ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ وَ ذَلِكَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ(۲) فَإِذَا اشْتَدَّ الْقَتْلُ قُلْتُمْ مَاتَ أَوْ هَلَكَ أَوْ أَيَّ وَادٍ سَلَكَ وَ ذَلِكَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّهَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً(۳).

«۴۹»- فس، [تفسير القمی] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَهِ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً-(۴) قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّهَا فِي الْقِيَامَهِ قَالَ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ إِنَّ ذَلِكَ فِي الرَّجْعَهِ أَ يَحْشُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً وَ يَدَعُ الْبَاقِينَ إِنَّمَا آيَهُ الْقِيَامَهِ قَوْلُهُ وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ

۱- ۱. فی المصدر المطبوع ص ۴۰۶« مسجل» و جعل« مشتمل» و« مشتكی» بدلا فی الهامش، و لعلّ الصحيح« متكئ» من الاتكاء، بقرينه قوله بعده:« و أنا قائم عليه».

۲- ۲. الممتحنه: ۱۳.

۳- ۳. أسری: ۶.

۴- ۴. النمل: ۸۳.

نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً(۱)

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى الرَّجْعَهِ قَوْلُهُ وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَهٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ (۲) فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام كُلُّ قَرْيَهٍ أَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلَهَا بِالْعَذَابِ لَا يَرْجِعُونَ فِي الرَّجْعَهِ فَأَمَّا إِلَى الْقِيَامَهِ فَيَرْجِعُونَ وَ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً وَ غَيْرُهُمْ مِمَّنْ لَمْ يَهْلِكُوا بِالْعَذَابِ وَ مَحَضُوا الْكُفْرَ مَحْضاً يَرْجِعُونَ.

«۵۰»- فس، [تفسير القمى] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَهٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ-(۳) قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَّا وَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا فَيَنْصُرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَوْلُهُ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَتَنْصُرُنَّهُ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ مِثْلُهُ كَثِيرٌ مِمَّا وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَئِمَّهَ عليهم السلام مِنَ الرَّجْعَهِ وَ النَّصْرِ فَقَالَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَئِمَّهِ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ (۴) إِلَى قَوْلِهِ لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً فَهَذِهِ مِمَّا يَكُونُ إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا وَ قَوْلُهُ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ فَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا يَكُونُ فِي الرَّجْعَهِ(۵).

«۵۱»- فس، [تفسير القمى] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ قَالَ ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام جَابِرٌ فَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ جَابِراً لَقَدْ بَلَغَ مِنْ عِلْمِهِ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَهِ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ(۶) يَعْنِي الرَّجْعَهَ.

«۵۲»- يج، [الخرائج و الجرائح] سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ فُضَيْلٍ عَنْ سَعْدٍ الْجَلَّابِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِي يَا بُنَيَّ إِنَّكَ سَتُسَاقُ إِلَى الْعِرَاقِ وَ هِيَ أَرْضٌ قَدِ الْتَقَى بِهَا النَّبِيُّونَ

۱- ۱. الكهف: ۴۸.

۲- ۲. الأنبياء: ۹۵.

۳- ۳. آل عمران: ۸۱.

۴- ۴. النور: ۵۵.

۵- ۵. القصص: ۵.

۶- ۶. القصص: ۸۵.

وَ أَوْصِيَاءُ النَّبِيِّينَ وَ هِيَ أَرْضٌ تُدْعَى عموراء وَ إِنَّكَ تُسْتَشْهَدُ بِهَا وَ يُسْتَشْهَدُ مَعَكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِكَ لَا يَجِدُونَ أَلَمَ مَسِّ الْحَدِيدِ وَ تَلَا قُلْنا يا نارُ كُونِي بَرْداً وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ (۱) يَكُونُ الْحَرْبُ بَرْداً وَ سَلَاماً عَلَيْكَ وَ عَلَيْهِمْ فَأَبْشِرُوا فَوَ اللَّهِ لَئِنْ قَتَلُونَا فَإِنَّا نَرِدُ عَلَى نَبِيِّنَا قَالَ ثُمَّ أَمْكُثُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ فَأَخْرُجُ خَرْجَةً يُوَافِقُ ذَلِكَ خَرْجَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قِيَامَ قَائِمِنَا ثُمَّ لَيَنْزِلَنَّ عَلَيَّ وَفْدٌ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَمْ يَنْزِلُوا إِلَى الْأَرْضِ قَطُّ وَ لَيَنْزِلَنَّ إِلَيَّ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ جُنُودٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ لَيَنْزِلَنَّ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ أَنَا وَ أَخِي وَ جَمِيعُ مَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي حَمُولَاتٍ مِنْ حَمُولَاتِ الرَّبِّ خَيْلٍ بُلْقٍ مِنْ نُورٍ لَمْ يَرْكَبْهَا مَخْلُوقٌ ثُمَّ لَيَهُزَّنَّ مُحَمَّدٌ لِوَاءَهُ وَ لَيَدْفَعَنَّهُ إِلَى قَائِمِنَا مَعَ سَيْفِهِ ثُمَّ إِنَّا نَمْكُثُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ يَخْرُجُ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَهِ عَيْناً مِنْ دُهْنٍ وَ عَيْناً مِنْ مَاءٍ وَ عَيْناً مِنْ لَبَنٍ ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَدْفَعُ إِلَيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يَبْعَثُنِي إِلَى الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَلَا آتِي عَلَى عَدُوٍّ لِلَّهِ إِلَّا أَهْرَقْتُ دَمَهُ وَ لَا أَدَعُ صَنَماً إِلَّا أَحْرَقْتُهُ حَتَّى أَقَعَ إِلَى الْهِنْدِ فَأَفْتَحَهَا وَ إِنَّ دَانِيَالَ وَ يُوشَعَ يَخْرُجَانِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولَانِ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُمَا إِلَى الْبَصْرَهِ سَبْعِينَ رَجُلًا فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلِيهِمْ وَ يَبْعَثُ بَعْثاً إِلَى الرُّومِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ ثُمَّ لَأَقْتُلَنَّ كُلَّ دَابَّةٍ حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهَا حَتَّى لَا يَكُونَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا الطَّيِّبُ وَ أَعْرِضُ عَلَى الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ سَائِرِ الْمِلَلِ وَ لَأُخَيِّرَنَّهُمْ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَ السَّيْفِ فَمَنْ أَسْلَمَ مَنَنْتُ عَلَيْهِ وَ مَنْ كَرِهَ الْإِسْلَامَ أَهْرَقَ اللَّهُ دَمَهُ وَ لَا يَبْقَى رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا إِلَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً يَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ التُّرَابَ وَ يُعَرِّفُهُ أَزْوَاجَهُ وَ مَنْزِلَتَهُ فِي الْجَنَّهِ وَ لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَعْمَى وَ لَا مُقْعَدٌ وَ لَا مُبْتَلًى إِلَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَاءَهُ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ

۱- ۱. الأنبياء: ۶۹.

وَ لَيَنْزِلَنَّ الْبَرَكَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَهَ لَتَقْصِفُ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الثَّمَرَهِ وَ لَتَأْكُلَنَّ ثَمَرَهَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَ ثَمَرَهَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (۱) ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ لَيَهَبُ لِشِيعَتِنَا كَرَامَهً لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ شَيْ ءٌ فِي الْأَرْضِ وَ مَا كَانَ فِيهَا حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ عِلْمَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيُخْبِرَهُمْ بِعِلْمِ مَا يَعْمَلُونَ.

خص، [منتخب البصائر] مما رواه لی السید علی بن عبد الکریم بن عبد الحمید الحسنی بإسناده عن سهل: مثله إیضاح لتقصف أی تنکسر أغصانها لکثره ما حملت من الثمار.

«۵۳»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ (۲) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى الْحَنَّاطِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَهٌ يَوْمٌ يَقُومُ الْقَائِمُ علیه السلام وَ يَوْمُ الْكَرَّهِ وَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ.

ل العطار عن سعد عن ابن یزید عن محمد بن الحسن المیثمی (۳) عن مثنی الحناط عن أبی جعفر علیه السلام: مثله- مع، [معانی الأخبار] أبی عن الحمیری عن ابن هاشم عن ابن أبی عمیر عن المثنی: مثله (۴).

«۵۴»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ

۱- ۱. الأعراف: ۹۶.

۲- ۲. لعله أحمد بن الحسن بن إسماعیل بن شعیب بن میثم المیثمی، واقفی لکنه روی عن الرضا علیه السلام و هو علی کل حال ثقه صحیح الحدیث معتمد علیه له کتاب نوادر، روی عنه یعقوب بن یزید و غیره، راجع النجاشیّ ص ۵۷.

۳- ۳. هو محمّد بن الحسن بن زیاد المیثمی الأسدی مولاهم أبو جعفر ثقه عین من أصحاب الرضا علیه السلام له کتاب روی عنه یعقوب بن یزید راجع النجاشیّ ص ۲۸۱.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۳۶۶.

جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ وَ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالا سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكَرُّ فِي الرَّجْعَهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام وَ يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَهً حَتَّى يَسْقُطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ.

«۵۵»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَهُ قَتْلَهٌ وَ مَوْتَهٌ إِنَّهُ مَنْ قُتِلَ نُشِرَ حَتَّى يَمُوتَ وَ مَنْ مَاتَ نُشِرَ حَتَّى يُقْتَلَ ثُمَّ تَلَوْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام هَذِهِ الْآيَهَ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ (۱) فَقَالَ وَ منشوره [مَنْشُورَهٌ] قُلْتُ قَوْلُكَ وَ منشوره [مَنْشُورَهٌ] مَا هُوَ فَقَالَ هَكَذَا أنزل [نَزَلَ] بِهَا جَبْرَئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ و منشوره [مَنْشُورَهٌ] ثُمَّ قَالَ مَا فِي هَذِهِ الْأُمَّهِ أَحَدٌ بَرٌّ وَ لَا فَاجِرٌ إِلَّا وَ يُنْشَرُ أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيُنْشَرُونَ إِلَى قُرَّهِ أَعْيُنِهِمْ وَ أَمَّا الْفُجَّارُ فَيُنْشَرُونَ إِلَى خِزْيِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ أَ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ(۲) وَ قَوْلَهُ يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ يَعْنِي بِذَلِكَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله قِيَامَهُ فِي الرَّجْعَهِ يُنْذِرُ فِيهَا وَ قَوْلَهُ إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً لِلْبَشَرِ يَعْنِي مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ فِي الرَّجْعَهِ وَ قَوْلَهُ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (۳) قَالَ يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الرَّجْعَهِ وَ قَوْلَهُ حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ

شَدِيدٍ(۴) هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا رَجَعَ فِي الرَّجْعَهِ قَالَ جَابِرٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ (۵) قَالَ هُوَ أَنَا إِذَا خَرَجْتُ أَنَا وَ شِيعَتِي

۱- ۱. آل عمران. ۱۸۵، الأنبياء: ۳۵، العنكبوت: ۵۷.

۲- ۲. السجده: ۲۱.

۳- ۳. براءه: ۳۴.

۴- ۴. المؤمنون: ۷۷.

۵- ۵. الحجر: ۲.

وَ خَرَجَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ شِيعَتُهُ وَ نَقْتُلُ بَنِی أَمَیَّهَ فَعِنْدَهَا یَوَدُّ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوْ کَانُوا مُسْلِمِیْنِ.

«۵۶»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ عَنْ أَبِی دَاوُدَ عَنْ بُرَیْدَهَ الْأَسْلَمِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: کَیْفَ أَنْتَ إِذَا اسْتَیْأَسَتْ أُمَّتِی مِنَ الْمَهْدِیِّ فَیَأْتِیهَا مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ یَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ هُدًی وَ إِیمَاناً وَ نُوراً قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَیَّ الْعُمُرَیْنِ أَطْوَلُ قَالَ الْآخَرُ بِالضِّعْفِ.

بیان: قوله صلی الله علیه و آله إن بعد الموت أی بعد موت سائر الخلق لا المهدی.

«۵۷»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ یَوْمَ یَقُومُ الْأَشْهادُ-(۱) قَالَ ذَلِکَ وَ اللَّهِ فِی الرَّجْعَهِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ فِی أَنْبِیَاءِ اللَّهِ کَثِیراً لَمْ یُنْصَرُوا فِی الدُّنْیَا وَ قُتِلُوا وَ أَئِمَّهٍ قَدْ قُتِلُوا وَ لَمْ یُنْصَرُوا فَذَلِکَ فِی الرَّجْعَهِ قُلْتُ وَ اسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ یَوْمَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَهَ بِالْحَقِّ ذلِکَ یَوْمُ الْخُرُوجِ-(۲) قَالَ هِیَ الرَّجْعَهُ.

فس، [تفسیر القمی] أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنِ ابْنِ عِیسَی: مِثْلَهُ وَ فِیهِ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِمْ قُتِلُوا وَ لَمْ یُنْصَرُوا فِی الدُّنْیَا.

بیان: لا یخفی أن هذا أظهر مما ذکره المفسرون أن النصر بظهور الحجه أو الانتقام لهم من الکفر فی الدنیا غالبا.

«۵۸»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَیْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی وَ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: کَرِهْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام فِی الرَّجْعَهِ فَاحْتَلْتُ مَسْأَلَهً لَطِیفَهً لِأَبْلُغَ بِهَا حَاجَتِی مِنْهَا فَقُلْتُ أَخْبِرْنِی عَمَّنْ قُتِلَ مَاتَ قَالَ لَا الْمَوْتُ مَوْتٌ وَ الْقَتْلُ قَتْلٌ فَقُلْتُ مَا أَحَدٌ

۱- ۱. المؤمن: ۵۱.

۲- ۲. ق: ۴۱.

يُقْتَلُ إِلَّا مَاتَ قَالَ فَقَالَ يَا زُرَارَهُ قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ (١)

قَوْلِكَ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَ الْقَتْلِ وَ الْمَوْتِ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ عليه السلام أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ (٢) وَ قَالَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (٣) فَلَيْسَ كَمَا قُلْتَ يَا زُرَارَهُ الْمَوْتُ مَوْتٌ وَ الْقَتْلُ قَتْلٌ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَل إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا(۴) قَالَ فَقُلْتُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ (۵) أَ فَرَأَيْتَ مَنْ قُتِلَ لَمْ يَذُقِ الْمَوْتَ فَقَالَ لَيْسَ مَنْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ كَمَنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ إِنَّ مَنْ قُتِلَ لَا بُدَّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَذُوقَ الْمَوْتَ.

شى، [تفسير العياشى] عن زراره: مثله.

«۵۹»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الصَّفْوَانِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي الرَّجْعَهِ مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلَ وَ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ مَاتَ.

«۶۰»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّهُ بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ بَطْنَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ كَلَامٌ تَكَلَّمُوا بِهِ فَقَالَ يَرَى مُحَمَّدٌ أَنْ لَوْ قَدْ قَضَى أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَعُودُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَأَعْلَمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ فَبَاحَ فِي مَجْمَعٍ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَا كَانَ يَكْتُمُهُ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ وَ قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدِي ثُمَّ رَأَيْتُمُونِي فِي كَتِيبَهٍ مِنْ أَصْحَابِي أَضْرِبُ وُجُوهَكُمْ وَ رِقَابَكُمْ بِالسَّيْفِ قَالَ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَاحِدَهٌ لَكَ وَ اثْنَتَانِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ مَوْعِدُكُمُ السَّلَامُ قَالَ أَبَانٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ أَيْنَ السَّلَامُ فَقَالَ عليه السلام

۱- ۱. ما بين العلامتين ساقط من الأصل المطبوع راجع العيّاشيّ ج ۲ ص ۱۱۲.

۲- ۲. آل عمران: ۱۴۴.

۳- ۳. آل عمران: ۱۵۷.

۴- ۴. براءه: ۱۱۲.

۵- ۵. الأنبياء: ۳۵.

يَا أَبَانُ السَّلَامُ مِنْ ظَهْرِ الْكوفَهِ.

«۶۱»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ مَنْ كانَ فِی هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِی الْآخِرَهِ أَعْمى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا(۱) قَالَ فِی الرَّجْعَهِ.

شی، [تفسير العياشی] عن علی الحلبی عن أبی بصير: مثله.

«۶۲»- خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رِفَاعَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كُنْتُ مَرِيضاً بِمِنًى وَ أَبِی عليه السلام عِنْدِی فَجَاءَهُ الْغُلَامُ فَقَالَ هَاهُنَا رَهْطٌ مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ يَسْأَلُونَ الْإِذْنَ عَلَيْكَ فَقَالَ أَبِی عليه السلام أَدْخِلْهُمُ الْفُسْطَاطَ وَ قَامَ إِلَيْهِمْ فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ فَمَا لَبِثَ أَنْ سَمِعْتُ ضَحِكَ أَبِی عليه السلام قَدِ ارْتَفَعَ فَأَنْكَرْتُ وَ وَجَدْتُ فِی نَفْسِی مِنْ ضَحِكِهِ وَ أَنَا فِی تِلْكَ الْحَالِ ثُمَّ عَادَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ عَسَاكَ وَجَدْتَ فِی نَفْسِكَ مِنْ ضَحِكِی فَقُلْتُ وَ مَا الَّذِی غَلَبَكَ مِنْهُ الضَّحِكُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعِرَاقِيِّينَ سَأَلُونِی عَنْ أَمْرٍ كَانَ مَضَى مِنْ آبَائِكَ وَ سَلَفِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يُقِرُّونَ فَغَلَبَنِی الضَّحِكُ سُرُوراً أَنَّ فِی الْخَلْقِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ يُقِرُّ فَقُلْتُ وَ مَا هُوَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ سَأَلُونِی عَنِ الْأَمْوَاتِ مَتَى يُبْعَثُونَ فَيُقَاتِلُونَ الْأَحْيَاءَ عَلَى الدِّينِ.

خص، [منتخب البصائر] سعد عن السندی بن محمد عن صفوان عن رفاعه: مثله.

«۶۳»- خص، [منتخب البصائر] بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ الرَّجْعَهِ فَقَالَ الْقَدَرِيَّهُ تُنْكِرُهَا ثَلَاثاً.

«۶۴»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ إِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُقَاتِلَ قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ إِنَّ مَثَلَ ابْنِ ذَرٍّ مَثَلُ رَجُلٍ كَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ رَبِّهِ وَ كَانَ يَدْعُو أَصْحَابَهُ إِلَى ضَلَالَهٍ فَمَاتَ فَكَانُوا يَلُوذُونَ بِقَبْرِهِ وَ يَتَحَدَّثُونَ عِنْدَهُ إِذَا خَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْرِهِ يَنْفُضُ التُّرَابَ مِنْ رَأْسِهِ وَ يَقُولُ لَهُمْ

۱- ۱. أسرى: ۷۲، و الحديث فی العيّاشیّ ج ۲ ص ۳۰۶.

کَیْتَ وَ کَیْتَ.

«۶۵»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ هِشَامٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ أَوْ غَیْرِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَقَدْ أَسْرَی بِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَی إِلَیَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ مَا أَوْحَی وَ کَلَّمَنِی بِمَا کَلَّمَ بِهِ وَ کَانَ مِمَّا کَلَّمَنِی بِهِ أَنْ قَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا عالِمُ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ ...

الرَّحْمنُ الرَّحِیمُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْمَلِکُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَیْمِنُ الْعَزِیزُ الْجَبَّارُ الْمُتَکَبِّرُ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا یُشْرِکُونَ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لِیَ الْأَسْماءُ الْحُسْنی یُسَبِّحُ لِی مَنْ فِی السَّماوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَنَا الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ یَا مُحَمَّدُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْأَوَّلُ فَلَا شَیْ ءَ قَبْلِی وَ أَنَا الْآخِرُ فَلَا شَیْ ءَ بَعْدِی وَ أَنَا الظَّاهِرُ فَلَا شَیْ ءَ فَوْقِی وَ أَنَا الْبَاطِنُ فَلَا شَیْ ءَ دُونِی وَ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ یَا مُحَمَّدُ عَلِیٌّ أَوَّلُ مَا آخُذُ مِیثَاقَهُ مِنَ الْأَئِمَّهِ یَا مُحَمَّدُ عَلِیٌّ آخِرُ مَنْ أَقْبِضُ رُوحَهُ مِنَ الْأَئِمَّهِ وَ هُوَ الدَّابَّهُ الَّتِی تُکَلِّمُهُمْ یَا مُحَمَّدُ عَلِیٌّ أُظْهِرُهُ عَلَی جَمِیعِ مَا أُوحِیهِ إِلَیْکَ لَیْسَ لَکَ أَنْ تَکْتُمَ مِنْهُ شَیْئاً یَا مُحَمَّدُ أُبْطِنُهُ الَّذِی أَسْرَرْتُهُ إِلَیْکَ فَلَیْسَ مَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ سِرٌّ دُونَهُ یَا مُحَمَّدُ عَلِیٌّ عَلِیٌّ مَا خَلَقْتُ مِنْ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ عَلِیٌّ عَلِیمٌ بِهِ.

بَیَانٌ قَوْلُهُ تَعَالَی عَلِیٌّ عَلِیٌّ الْأَوَّلُ اسْمٌ وَ الثَّانِی صِفَهٌ أَیْ هُوَ عَالِی الشَّأْنِ أَوْ کِلَاهُمَا اسْمَانِ وَ خَبَرَانِ لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ کَمَا یُقَالُ هُوَ فُلَانٌ إِذَا کَانَ مُشْتَهَراً مَعْرُوفاً فِی الْکَمَالِ.

«۶۶»- خص، [منتخب البصائر] مِنْ کِتَابِ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ الْهِلَالِیِّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ الَّذِی رَوَاهُ عَنْهُ أَبَانُ بْنُ أَبِی عَیَّاشٍ وَ قَرَأَ جَمِیعَهُ عَلَی سَیِّدِنَا عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام بِحُضُورِ جَمَاعَهٍ أَعْیَانٍ مِنَ الصَّحَابَهِ مِنْهُمْ أَبُو الطُّفَیْلِ فَأَقَرَّهُ عَلَیْهِ زَیْنُ الْعَابِدِینَ علیه السلام وَ قَالَ هَذِهِ أَحَادِیثُنَا صَحِیحَهٌ قَالَ أَبَانٌ: لَقِیتُ أَبَا الطُّفَیْلِ بَعْدَ ذَلِکَ فِی مَنْزِلِهِ فَحَدَّثَنِی فِی الرَّجْعَهِ عَنْ أُنَاسٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ عَنْ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادِ وَ أُبَیِّ بْنِ کَعْبٍ وَ قَالَ

أَبُو الطَّفَيْلِ فَعَرَضْتُ هَذَا الَّذِی سَمِعْتُهُ مِنْهُمْ عَلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ سَلَامُ اللَّهِ عَلَیْهِ بِالْكُوفَهِ فَقَالَ هَذَا عِلْمٌ خَاصٌّ لَا یَسَعُ الْأُمَّهَ جَهْلُهُ وَ رَدُّ عِلْمِهِ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی ثُمَّ صَدَّقَنِی بِكُلِّ مَا حَدَّثُونِی وَ قَرَأَ عَلَیَّ بِذَلِكَ قِرَاءَهً كَثِیرَهً فَسَّرَهُ تَفْسِیراً شَافِیاً حَتَّی صِرْتُ مَا أَنَا بِیَوْمِ الْقِیَامَهِ أَشَدَّ یَقِیناً مِنِّی بِالرَّجْعَهِ وَ كَانَ مِمَّا قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنِی عَنْ حَوْضِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی الدُّنْیَا أَمْ فِی الْآخِرَهِ فَقَالَ بَلْ فِی الدُّنْیَا قُلْتُ فَمَنِ الذَّائِدُ عَنْهُ فَقَالَ أَنَا بِیَدِی فَلَیَرِدَنَّهُ أَوْلِیَائِی وَ لَیُصْرَفَنَّ عَنْهُ أَعْدَائِی وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی وَ لَأُورِدَنَّهُ أَوْلِیَائِی وَ لَأَصْرِفَنَّ عَنْهُ أَعْدَائِی فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّهً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآیاتِنا لا یُوقِنُونَ (۱) مَا الدَّابَّهُ قَالَ یَا أَبَا الطُّفَیْلِ الْهُ عَنْ هَذَا فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنِی بِهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ هِیَ دَابَّهٌ تَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ تَمْشِی فِی الْأَسْوَاقِ وَ تَنْكِحُ النِّسَاءَ فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَنْ هُوَ قَالَ هُوَ زِرُّ الْأَرْضِ (۲)

الَّذِی تَسْكُنُ الْأَرْضُ بِهِ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَنْ هُوَ قَالَ صِدِّیقُ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ فَارُوقُهَا وَ رِبِّیُّهَا وَ ذُو قَرْنَیْهَا قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَنْ هُوَ قَالَ الَّذِی قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ یَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ وَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ (۳) وَ الَّذِی صَدَّقَ بِهِ وَ النَّاسُ كُلُّهُمْ كَافِرُونَ غَیْرَهُ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَسَمِّهِ لِی قَالَ قَدْ سَمَّیْتُهُ لَكَ یَا أَبَا الطُّفَیْلِ وَ اللَّهِ لَوْ

۱- ۱. النمل: ۸۲.

۲- ۲. فی الأصل المطبوع: رب الأرض، و هو تصحیف ظاهر، و المراد بالزر ما به قوام الشی ء یقال: هو زر الدین، أی قوامه. قال الجزریّ: فی حدیث أبی ذر، قال یصف علیا« و انه لعالم الأرض وزرها الذی تسكن إلیه» أی قوامها، و أصله من زر القلب، و هو عظیم صغیر یكون قوام القلب به و أخرج الهروی هذا الحدیث عن سلمان.

۳- ۳. إشاره الی قوله تعالی فی هود: ۷، الرعد: ۴۵، الزمر: ۳۳.

أَدْخِلْتُ عَلَى عَامَّةِ شِيعَتِي الَّذِينَ بِهِمْ أَقَاتِلُ الَّذِينَ أَقَرُّوا بِطَاعَتِي وَ سَمَّوْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اسْتَحَلُّوا جِهَادَ مَنْ خَالَفَنِي فَحَدَّثْتُهُمْ بِبَعْضِ مَا أَعْلَمُ مِنَ الْحَقِّ فِي الْكِتَابِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ علیه السلام عَلَى مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله لَتَفَرَّقُوا عَنِّي حَتَّى أَبْقَى فِي عِصَابَةٍ مِنَ الْحَقِّ قَلِيلَةٍ أَنْتَ وَ أَشْبَاهُكَ مِنْ شِيعَتِي فَفَزِعْتُ وَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا وَ أَشْبَاهِي مُتَفَرِّقٌ عَنْكَ أَوْ نَثْبُتُ مَعَكَ قَالَ بَلْ تَثْبُتُونَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَعْرِفُهُ وَ لَا يُقِرُّ بِهِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ نَجِيبٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ يَا أَبَا الطُّفَيْلِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُبِضَ فَارْتَدَّ النَّاسُ ضُلَّالًا وَ جُهَّالًا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

إيضاح: قوله علیه السلام و ربيها بكسر الراء إشاره إلى قوله تعالى وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ما ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكانُوا(۱) و قال البيضاوى أى ربانيون علماء أتقياء عابدون لربهم و قيل جماعات منسوب إلى الربه و هى الجماعه.

أقول: رأيت فى أصل كتاب سليم بن قيس: مثله.

«۶۷»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَقَدْ تَسَمَّوْا بِاسْمٍ مَا سَمَّى اللَّهُ بِهِ أَحَداً إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ مَا جَاءَ تَأْوِيلُهُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَتَى يَجِي ءُ تَأْوِيلُهُ قَالَ إِذَا جَاءَتْ جَمَعَ اللَّهُ أَمَامَهُ النَّبِيِّينَ وَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى يَنْصُرُوهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (۲) فَيَوْمَئِذٍ يَدْفَعُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللِّوَاءَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام فَيَكُونُ أَمِيرَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ يَكُونُ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ تَحْتَ لِوَائِهِ وَ يَكُونُ هُوَ أَمِيرَهُمْ فَهَذَا تَأْوِيلُهُ.

۱- ۱. آل عمران: ۱۴۶.

۲- ۲. آل عمران: ۸۱ و الحديث فى العيّاشىّ ج ۱ ص ۱۸۱.

«۶۸»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ (۱) لَمْ یَذُقِ الْمَوْتَ مَنْ قُتِلَ وَ قَالَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ یَرْجِعَ حَتَّی یَذُوقَ الْمَوْتَ.

«۶۹»- شی، عَنْ سِیرِینَ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذْ قَالَ مَا یَقُولُ النَّاسُ فِی هَذِهِ الْآیَهِ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ قَالَ یَقُولُونَ لَا قِیَامَهَ وَ لَا بَعْثَ وَ لَا نُشُورَ فَقَالَ کَذَّبُوا وَ اللَّهِ إِنَّمَا ذَلِکَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَ کَرَّ مَعَهُ الْمُکِرُّونَ فَقَالَ أَهْلُ خِلَافِکُمْ قَدْ ظَهَرَتْ دَوْلَتُکُمْ یَا مَعْشَرَ الشِّیعَهِ وَ هَذَا مِنْ کَذِبِکُمْ تَقُولُونَ رَجَعَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ لَا وَ اللَّهِ لَا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ أَ لَا تَرَی

أَنَّهُمْ قَالُوا وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ کَانَتِ الْمُشْرِکُونَ أَشَدَّ تَعْظِیماً لِلَّاتِ وَ الْعُزَّی مِنْ أَنْ یُقْسِمُوا بِغَیْرِهَا فَقَالَ اللَّهُ بَلی وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا ... لِیُبَیِّنَ لَهُمُ الَّذِی یَخْتَلِفُونَ فِیهِ وَ لِیَعْلَمَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّهُمْ کانُوا کاذِبِینَ إِنَّما قَوْلُنا لِشَیْ ءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ (۲).

«۷۰»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ وُهَیْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ اشْتَری مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَیَقْتُلُونَ وَ یُقْتَلُونَ (۳) إِلَی آخِرِ الْآیَهِ فَقَالَ ذَلِکَ فِی الْمِیثَاقِ ثُمَّ قَرَأْتُ التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَا تَقْرَأْ هَکَذَا وَ لَکِنْ اقْرَأْ التَّائِبِینَ الْعَابِدِینَ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ ثُمَّ قَالَ إِذَا رَأَیْتَ هَؤُلَاءِ فَعِنْدَ ذَلِکَ هُمُ الَّذِینَ اشْتَرَی مِنْهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ یَعْنِی فِی الرَّجْعَهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَهُ مَیْتَهٌ وَ قَتْلَهٌ مَنْ مَاتَ بُعِثَ حَتَّی یُقْتَلَ وَ مَنْ قُتِلَ بُعِثَ حَتَّی یَمُوتَ.

ص: ۷۱

۱- ۱. آل عمران: ۱۸۵. راجع تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۱۰.

۲- ۲. النحل: ۳۸- ۴۰. و الحدیث فی تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۶۰ و استظهر فی الهامش أن« سیرین» فی سند الحدیث مصحف عن« السری» و هو مشترک بین جمع من أصحاب الصادق علیه السلام.

۳- ۳. براءه: ۱۱۲ و ۱۱۳. و تری الحدیث فی العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۱۳.

شی، [تفسیر العیاشی] عن أبی بصیر: مثله.

«۷۱»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ جَمِیعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ الْمُثَنَّی عَنْ شُعَیْبِ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَکْرَهُ أَنْ أُسَمِّیَهَا لَهُ فَقَالَ لِی هُوَ عَنِ الْکَرَّاتِ تَسْأَلُنِی فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ تِلْکَ الْقُدْرَهُ وَ لَا یُنْکِرُهَا إِلَّا الْقَدَرِیَّهُ لَا تُنْکِرْهُ تِلْکَ الْقُدْرَهُ لَا تُنْکِرْهَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أُتِیَ بِقِنَاعٍ مِنَ الْجَنَّهِ عَلَیْهِ عِذْقٌ یُقَالُ لَهُ سُنَّهٌ فَتَنَاوَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سُنَّهَ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ.

بیان: قوله علیه السلام تلک القدره أی هذه من قدره الله تعالی و لا ینکرها إلا القدریه من المعتزله الذین ینکرون کثیرا من قدره الله تعالی و القناع بالکسر طبق من عسب النخل و بعث هذا کان لإعلام النبی صلی الله علیه و آله أنه یقع فی أمته ما وقعت فی الأمم السابقه و قد وقعت الرجعه فی الأمم السابقه مرات شتی.

«۷۲»- خص، [منتخب البصائر] ابْنُ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْعَبْدِیِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِی بَکْرٍ الْیَشْکُرِیَّ قَامَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ سَلَامُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ أَبَا الْمُعْتَمِرِ تَکَلَّمَ آنِفاً بِکَلَامٍ لَا یَحْتَمِلُهُ قَلْبِی فَقَالَ وَ مَا ذَاکَ قَالَ یَزْعُمُ أَنَّکَ حَدَّثْتَهُ أَنَّکَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّا قَدْ رَأَیْنَا أَوْ سَمِعْنَا بِرَجُلٍ أَکْبَرَ سِنّاً مِنْ أَبِیهِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَهَذَا الَّذِی کَبُرَ عَلَیْکَ قَالَ نَعَمْ فَهَلْ تُؤْمِنُ أَنْتَ بِهَذَا وَ تَعْرِفُهُ فَقَالَ نَعَمْ وَیْلَکَ یَا ابْنَ الْکَوَّاءِ(۱) افْقَهْ عَنِّی أُخْبِرْکَ عَنْ ذَلِکَ أَنَّ عُزَیْراً خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ وَ امْرَأَتِهِ فِی شَهْرِهَا-(۲)

وَ لَهُ یَوْمَئِذٍ خَمْسُونَ سَنَهً فَلَمَّا ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَنْبِهِ أَمَاتَهُ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ فَرَجَعَ إِلَی أَهْلِهِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسِینَ سَنَهً فَاسْتَقْبَلَهُ ابْنُهُ وَ هُوَ ابْنُ مِائَهِ سَنَهٍ وَ رَدَّ اللَّهُ عُزَیْراً إِلَی الَّذِی کَانَ بِهِ

۱- ۱. کنیه عبد اللّه ابن أبی بکر الیشکری، کان من الخوارج.

۲- ۲. أی کانت حاملا و هی فی شهر ولادتها، من قولهم أشهرت المرأه: دخلت فی شهر ولادتها.

فَقَالَ مَا تَزِيدُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ قَالَ نَعَمْ إِنَّ أَنَاساً مِنْ أَصْحَابِکَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ یُرَدُّونَ بَعْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام نَعَمْ تَکَلَّمْ بِمَا سَمِعْتَ وَ لَا تَزِدْ فِی الْکَلَامِ فَمَا قُلْتَ لَهُمْ قَالَ قُلْتُ لَا أُؤْمِنُ بِشَیْ ءٍ مِمَّا قُلْتُمْ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَیْلَکَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ابْتَلَی قَوْماً بِمَا کَانَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَأَمَاتَهُمْ قَبْلَ آجَالِهِمُ الَّتِی سُمِّیَتْ لَهُمْ ثُمَّ رَدَّهُمْ إِلَی الدُّنْیَا لِیَسْتَوْفُوا أَرْزَاقَهُمْ ثُمَّ أَمَاتَهُمْ بَعْدَ ذَلِکَ قَالَ فَکَبُرَ عَلَی ابْنِ الْکَوَّاءِ وَ لَمْ یَهْتَدِ لَهُ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَیْلَکَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فِی کِتَابِهِ وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقاتِنا-(۱)

فَانْطَلَقَ بِهِمْ مَعَهُ لِیَشْهَدُوا لَهُ إِذَا رَجَعُوا عِنْدَ الْمَلَإِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ إِنَّ رَبِّی قَدْ کَلَّمَنِی فَلَوْ أَنَّهُمْ سَلَّمُوا ذَلِکَ لَهُ وَ صَدَّقُوا بِهِ لَکَانَ خَیْراً لَهُمْ وَ لَکِنَّهُمْ قَالُوا لِمُوسَی علیه السلام لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْناکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ أَ تَرَی یَا ابْنَ الْکَوَّاءِ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ رَجَعُوا إِلَی مَنَازِلِهِمْ بَعْدَ مَا مَاتُوا فَقَالَ ابْنُ الْکَوَّاءِ وَ مَا ذَاکَ ثُمَّ أَمَاتَهُمْ فَکَأَنَّهُمْ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَا وَیْلَکَ أَ وَ لَیْسَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ حَیْثُ یَقُولُ وَ ظَلَّلْنا عَلَیْکُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَیْکُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوی-(۲)

فَهَذَا بَعْدَ الْمَوْتِ إِذْ بَعَثَهُمْ وَ أَیْضاً مِثْلُهُمْ یَا ابْنَ الْکَوَّاءِ الْمَلَأُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ حَیْثُ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ (۳) وَ قَوْلُهُ أَیْضاً فِی عُزَیْرٍ حَیْثُ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ أَوْ کَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَهٍ وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها قالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ (۴) وَ أَخَذَهُ بِذَلِکَ الذَّنْبِ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ وَ رَدَّهُ إِلَی الدُّنْیَا فَ قالَ کَمْ لَبِثْتَ فَ قالَ لَبِثْتُ یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عامٍ

۱- ۱. الأعراف: ۱۵۵.

۲- ۲. البقره: ۵۵- ۵۷.

۳- ۳. البقره: ۲۴۳.

۴- ۴. البقره: ۲۵۹.

فَلَا تَشُكَّنَّ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ فِي قُدْرَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

«۷۳»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَصِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَرَأَ هَذِهِ الْآيَهَ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ -(۱)

فَقَالَ هَلْ تَدْرِي مَنْ يَعْنِي فَقُلْتُ يُقَاتِلُ الْمُؤْمِنُونَ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رُدَّ حَتَّى يَمُوتَ وَ مَنْ مَاتَ رُدَّ حَتَّى يُقْتَلَ وَ تِلْكَ الْقُدْرَهُ فَلَا تُنْكِرْهَا.

شي، [تفسير العياشي] عن عبد الرحيم: مثله.

«۷۴»- خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ شَيْ ءٌ لَا يَكُونُ هَاهُنَا مِثْلُهُ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ فَحَدِّثْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ (۲) حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَمَاتَهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ أَوْ رَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا فَقَالَ بَلْ رَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى سَكَنُوا الدُّورَ وَ أَكَلُوا الطَّعَامَ وَ نَكَحُوا النِّسَاءَ وَ لَبِثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَاتُوا بِالْآجَالِ.

«۷۵»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِعَلِيٍّ عليه السلام فِي الْأَرْضِ كَرَّهً مَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يُقْبِلُ بِرَايَتِهِ حَتَّى يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّهَ وَ مُعَاوِيَهَ وَ آلِ مُعَاوِيَهَ وَ مَنْ شَهِدَ حَرْبَهُ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ بِأَنْصَارِهِ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ ثَلَاثِينَ أَلْفاً وَ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ سَبْعِينَ أَلْفاً فَيَلْقَاهُمْ بِصِفِّينَ مِثْلَ الْمَرَّهِ الْأُولَى حَتَّى يَقْتُلَهُمْ وَ لَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِراً ثُمَّ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَيُدْخِلُهُمْ أَشَدَّ عَذَابِهِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ آلِ فِرْعَوْنَ ثُمَّ كَرَّهً أُخْرَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى يَكُونَ خَلِيفَهً فِي الْأَرْضِ وَ تَكُونَ

۱- ۱. براءه: ۱۱۲، و الحديث فى العيّاشيّ ج ۲ ص ۱۱۴.

۲- ۲. البقره: ۲۴۳.

الْأَئِمَّهُ علیهم السلام عُمَّالَهُ وَ حَتَّی یَبْعَثَهُ اللَّهُ عَلَانِیَهً فَتَکُونَ عِبَادَتُهُ عَلَانِیَهً فِی الْأَرْضِ کَمَا عَبَدَ اللَّهَ سِرّاً فِی الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ إِی وَ اللَّهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ عَقَدَ بِیَدِهِ أَضْعَافاً یُعْطِی اللَّهُ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله مُلْکَ جَمِیعِ أَهْلِ الدُّنْیَا مُنْذُ یَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْیَا إِلَی یَوْمِ یُفْنِیهَا حَتَّی یُنْجِزَ لَهُ مَوْعُودَهُ فِی کِتَابِهِ کَمَا قَالَ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ (۱).

«۷۶»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ خَالِدِ بْنِ یَحْیَی قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام سَمَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَبَا بَکْرٍ صِدِّیقاً فَقَالَ نَعَمْ إِنَّهُ حَیْثُ کَانَ مَعَهُ أَبُو بَکْرٍ فِی الْغَارِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی لَأَرَی سَفِینَهَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَضْطَرِبُ فِی الْبَحْرِ ضَالَّهً فَقَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ وَ إِنَّکَ لَتَرَاهَا قَالَ نَعَمْ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ تَقْدِرُ أَنْ تُرِیَنِیهَا فَقَالَ ادْنُ مِنِّی فَدَنَا مِنْهُ فَمَسَحَ یَدَهُ عَلَی عَیْنَیْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْظُرْ فَنَظَرَ أَبُو بَکْرٍ فَرَأَی السَّفِینَهَ تَضْطَرِبُ فِی الْبَحْرِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَی قُصُورِ أَهْلِ الْمَدِینَهِ فَقَالَ فِی نَفْسِهِ الْآنَ صَدَّقْتُ أَنَّکَ سَاحِرٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صِدِّیقٌ أَنْتَ!! فَقُلْتُ لِمَ سُمِّیَ عُمَرُ الْفَارُوقَ قَالَ نَعَمْ أَ لَا تَرَی أَنَّهُ قَدْ فَرَّقَ بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ أَخَذَ النَّاسُ بِالْبَاطِلِ فَقُلْتُ فَلِمَ سُمِّیَ سَالِماً الْأَمِینُ قَالَ لَمَّا أَنْ کَتَبُوا الْکُتُبَ وَ وَضَعُوهَا عَلَی یَدِ سَالِمٍ فَصَارَ الْأَمِینَ قُلْتُ فَقَالَ اتَّقُوا دَعْوَهَ سَعْدٍ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ کَیْفَ ذَلِکَ قَالَ إِنَّ سَعْداً یَکُرُّ فَیُقَاتِلُ عَلِیّاً علیه السلام.

«۷۷»- غط، [الغیبه للشیخ الطوسی] مُحَمَّدٌ الْحِمْیَرِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ رُشَیْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْخَزَّازِ قَالَ: دَخَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی حَمْزَهَ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَنْتَ إِمَامٌ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ إِنِّی سَمِعْتُ جَدَّکَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام یَقُولُ لَا یَکُونُ

الْإِمَامُ إِلَّا وَ لَهُ عَقِبٌ فَقَالَ أَ نَسِیتَ یَا شَیْخُ أَمْ تَنَاسَیْتَ لَیْسَ هَکَذَا قَالَ جَعْفَرٌ إِنَّمَا قَالَ جَعْفَرٌ لَا یَکُونُ الْإِمَامُ إِلَّا وَ لَهُ عَقِبٌ إِلَّا الْإِمَامَ الَّذِی یَخْرُجُ

۱- ۱. براءه: ۳۴.

عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام فَإِنَّهُ لَا عَقِبَ لَهُ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَكَذَا سَمِعْتُ جَدَّكَ يَقُولُ (١).

«٧٨»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ رِفَاعَهَ بْنِ مُوسَى قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكُرُّ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ أَصْحَابُهُ وَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَهَ وَ أَصْحَابُهُ فَيَقْتُلُهُمْ حَذْوَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّهَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً(٢).

«٧٩»- كنز، [كنز جامع الفوائد] و تأويل الآيات الظاهره رَوَى الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الدَّيْلَمِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ (٣) قَالَ الْمَوْعُودُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَدَهُ اللَّهُ أَنْ يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي الدُّنْيَا وَ وَعَدَهُ الْجَنَّهَ لَهُ وَ لِأَوْلِيَائِهِ فِي الْآخِرَهِ.

«٨٠»- جا، [المجالس] للمفيد الْكَاتِبُ عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ عَبَايَهَ الْأَسَدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ: أَنَا سَيِّدُ الشِّيبِ وَ فِيَّ سُنَّهٌ مِنْ أَيُّوبَ وَ اللَّهِ لَيَجْمَعَنَّ اللَّهُ لِي أَهْلِي كَمَا جَمَعُوا لِيَعْقُوبَ.

«٨١»- كش، [رجال الكشى] أَبُو صَالِحٍ خَلَفُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَأَنِّي بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ الْعَامِرِيِّ عَلَيْهِ عِمَامَهٌ سَوْدَاءُ وَ ذُؤَابَتَاهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ مُصْعِداً فِي لِحْفِ الْجَبَلِ بَيْنَ يَدَيْ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي أَرْبَعَهِ آلَافٍ مُكَبِّرُونَ وَ مُكِرُّونَ.

بيان: اللحف بالكسر أصل الجبل.

«٨٢»- كش، [رجال الكشى] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فِي إِسْمَاعِيلَ أَنْ يُبْقِيَهُ بَعْدِي فَأَبَى وَ لَكِنَّهُ قَدْ أَعْطَانِي فِيهِ مَنْزِلَهً أُخْرَى إِنَّهُ يَكُونُ أَوَّلَ مَنْشُورٍ فِي عَشَرَهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِيكٍ وَ هُوَ صَاحِبُ لِوَائِهِ.

١- ١. المصدر ص ١۴۴.

٢- ٢. أسرى: ۶ و الحديث فى تفسير العيّاشىّ ج ٢ ص ٢٨٢.

٣- ٣. القصص: ۶١.

خص، [منتخب البصائر] سعد عن ابن عیسی و ابن أبی الخطاب معا عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبی سلمه سالم بن مکرم الجمال: مثله و فیه و فیهم عبد الله بن شریک العامری و فیهم صاحب الرایه.

«۸۳»- کش، [رجال الکشی] وَجَدْتُ فِی کِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارَ الْقُمِّیِّ بِخَطِّهِ حَدَّثَنِی الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَالِکِیُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ فُضَیْلٍ قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ فُرَاتٍ لَقِیتَ أَنْتَ الْأَصْبَغَ قَالَ نَعَمْ لَقِیتُهُ مَعَ أَبِی فَرَأَیْتُهُ شَیْخاً أَبْیَضَ الرَّأْسِ وَ اللِّحْیَهِ طُوَالًا قَالَ لَهُ أَبِی حَدِّثْنَا بِحَدِیثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ عَلَی الْمِنْبَرِ أَنَا سَیِّدُ الشِّیبِ وَ فِیَّ شَبَهٌ مِنْ أَیُّوبَ وَ لَیَجْمَعَنَّ اللَّهُ لِی شَمْلِی کَمَا جَمَعَهُ لِأَیُّوبَ قَالَ فَسَمِعْتُ هَذَا الْحَدِیثَ أَنَا وَ أَبِی مِنَ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ فَمَا مَضَی بَعْدَ ذَلِکَ إِلَّا قَلِیلًا حَتَّی تُوُفِّیَ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ.

«۸۴»- کش، [رجال الکشی] طَاهِرُ بْنُ عِیسَی عَنِ الشُّجَاعِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنِّی قَدْ کَبِرْتُ وَ دَقَّ عَظْمِی أُحِبُّ أَنْ یُخْتَمَ عُمُرِی بِقَتْلٍ فِیکُمْ فَقَالَ وَ مَا مِنْ هَذَا بُدٌّ إِنْ لَمْ یَکُنْ فِی الْعَاجِلَهِ تَکُونُ فِی الْآجِلَهِ.

«۸۵»- کش، [رجال الکشی] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَفْقَهَ قَالَ: قَالَ لِی أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ یَعِیبُونَ عَلَیَّ رِوَایَتِی عَنْ جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ فَقُلْتُ کَیْفَ تَلُومُونِی فِی رِوَایَتِی عَنْ رَجُلٍ مَا سَأَلْتُهُ عَنْ شَیْ ءٍ إِلَّا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَمَرَّ صِبْیَانٌ وَ هُمْ یُنْشِدُونَ الْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ بَیْنَ جُمَادَی وَ رَجَبٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ فَقَالَ لِقَاءُ الْأَحْیَاءِ بِالْأَمْوَاتِ.

«۸۶»- خص، [منتخب البصائر]: وَقَفْتُ عَلَی کِتَابِ خُطَبٍ لِمَوْلَانَا أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ عَلَیْهِ خَطُّ السَّیِّدِ رَضِیِّ الدِّینِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی بْنِ طَاوُسٍ مَا صُورَتُهُ هَذَا الْکِتَابُ ذَکَرَ کَاتِبُهُ رَجُلَیْنِ بَعْدَ الصَّادِقِ علیه السلام فَیُمْکِنُ أَنْ یَکُونَ تَارِیخُ کِتَابَتِهِ بَعْدَ الْمِائَتَیْنِ مِنَ الْهِجْرَهِ لِأَنَّهُ علیه السلام انْتَقَلَ بَعْدَ سَنَهِ مِائَهٍ وَ أَرْبَعِینَ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ قَدْ رَوَی بَعْضَ مَا فِیهِ عَنْ أَبِی رَوْحٍ فَرَجِ بْنِ فَرْوَهَ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ بَعْضَ مَا فِیهِ عَنْ غَیْرِهِمَا ذَکَرَ

فِی الْکِتَابِ الْمُشَارِ إِلَیْهِ خُطْبَهً لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام تُسَمَّی الْمَخْزُونَ: وَ هِیَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَحَدِ الْمَحْمُودِ الَّذِی تَوَحَّدَ بِمُلْکِهِ وَ عَلَا بِقُدْرَتِهِ أَحْمَدُهُ عَلَی مَا عَرَّفَ مِنْ سَبِیلِهِ وَ أَلْهَمَ مِنْ طَاعَتِهِ وَ عَلَّمَ مِنْ مَکْنُونِ حِکْمَتِهِ فَإِنَّهُ مَحْمُودٌ بِکُلِّ مَا یُولِی مَشْکُورٌ بِکُلِّ مَا یُبْلِی وَ أَشْهَدُ أَنَّ قَوْلَهُ عَدْلٌ وَ حُکْمَهُ فَصْلٌ وَ لَمْ یَنْطِقْ فِیهِ نَاطِقٌ بِکَانَ إِلَّا کَانَ قَبْلَ کَانَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُ اللَّهِ وَ سَیِّدُ عِبَادِهِ خَیْرُ مَنْ أَهَّلَ أَوَّلًا وَ خَیْرُ مَنْ أَهَّلَ آخِراً فَکُلَّمَا نَسَجَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَرِیقَیْنِ جَعَلَهُ فِی خَیْرِ الْفَرِیقَیْنِ لَمْ یُسْهِمْ فِیهِ عَائِرٌ وَ لَا نِکَاحُ جَاهِلِیَّهٍ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ إِلَیْکُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِکُمْ عَزِیزٌ عَلَیْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِیصٌ عَلَیْکُمْ بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ فَ اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِیاءَ قَلِیلًا ما تَذَکَّرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلْخَیْرِ أَهْلًا وَ لِلْحَقِّ دَعَائِمَ وَ لِلطَّاعَهِ عِصَماً یُعْصَمُ بِهِمْ وَ یُقِیمُ مِنْ حَقِّهِ فِیهِمْ عَلَی ارْتِضَاءٍ مِنْ ذَلِکَ وَ جَعَلَ لَهَا رُعَاهً وَ حَفَظَهً یَحْفَظُونَهَا بِقُوَّهٍ وَ یُعِینُونَ عَلَیْهَا أَوْلِیَاءَ ذَلِکَ بِمَا وُلُّوا مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِیهَا أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ رُوحَ الْبَصَرِ رُوحُ الْحَیَاهِ الَّذِی لَا یَنْفَعُ إِیمَانٌ إِلَّا بِهِ مَعَ کَلِمَهِ اللَّهِ وَ التَّصْدِیقِ بِهَا فَالْکَلِمَهُ مِنَ الرُّوحِ وَ الرُّوحُ مِنَ النُّورِ وَ النُّورُ نُورُ السَّمَاوَاتِ فَبِأَیْدِیکُمْ سَبَبٌ وَصَلَ إِلَیْکُمْ مِنْهُ إِیْثَارٌ وَ اخْتِیَارٌ نِعْمَهَ اللَّهِ لَا تَبْلُغُوا شُکْرَهَا خَصَّصَکُمْ بِهَا وَ اخْتَصَّکُمْ لَهَا وَ تِلْکَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما یَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ فَأَبْشِرُوا بِنَصْرٍ مِنَ اللَّهِ عَاجِلٍ وَ فَتْحٍ یَسِیرٍ یُقِرُّ اللَّهُ بِهِ أَعْیُنَکُمْ وَ یَذْهَبُ بِحُزْنِکُمْ کُفُّوا

مَا تَنَاهَی النَّاسُ عَنْکُمْ فَإِنَّ ذَلِکَ لَا یَخْفَی عَلَیْکُمْ إِنَّ لَکُمْ عِنْدَ کُلِّ طَاعَهٍ عَوْناً مِنَ اللَّهِ یَقُولُ عَلَی الْأَلْسُنِ وَ یَثْبُتُ عَلَی الْأَفْئِدَهِ وَ ذَلِکَ عَوْنُ اللَّهِ لِأَوْلِیَائِهِ یَظْهَرُ فِی خَفِیِّ نِعْمَتِهِ لَطِیفاً وَ قَدْ أَثْمَرَتْ لِأَهْلِ التَّقْوَی أَغْصَانَ شَجَرَهِ الْحَیَاهِ وَ إِنَّ فُرْقَاناً مِنَ اللَّهِ بَیْنَ أَوْلِیَائِهِ وَ أَعْدَائِهِ فِیهِ شِفَاءٌ لِلصُّدُورِ وَ ظُهُورٌ لِلنُّورِ یُعِزُّ اللَّهُ بِهِ أَهْلَ طَاعَتِهِ وَ یُذِلُّ بِهِ أَهْلَ مَعْصِیَتِهِ فَلْیُعِدَّ امْرُؤٌ لِذَلِکَ عُدَّتَهُ وَ لَا عُدَّهَ لَهُ إِلَّا بِسَبَبِ بَصِیرَهٍ وَ صِدْقِ نِیَّهٍ

وَ تَسْلِيمِ سَلَامَهُ أَهْلِ الْخِفَّهِ فِی الطَّاعَهِ ثِقْلُ الْمِيزَانِ وَ الْمِيزَانُ بِالْحِكْمَهِ وَ الْحِكْمَهُ فَضَاءٌ لِلْبَصَرِ وَ الشَّكُّ وَ الْمَعْصِيَهُ فِی النَّارِ وَ لَيْسَا مِنَّا وَ لَا لَنَا وَ لَا إِلَيْنَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ مَطْوِيَّهٌ عَلَی الْإِيمَانِ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ مَا فِيهَا فَتَحَهَا بِالْوَحْیِ وَ زَرَعَ فِيهَا الْحِكْمَهَ وَ إِنَّ لِكُلِّ شَیْ ءٍ إِنًّی (۱) يَبْلُغُهُ لَا يُعَجِّلُ اللَّهُ بِشَیْ ءٍ حَتَّی يَبْلُغَ إِنَاهُ وَ مُنْتَهَاهُ فَاسْتَبْشِرُوا بِبُشْرَی مَا بُشِّرْتُمْ وَ اعْتَرِفُوا بِقُرْبَانِ مَا قُرِّبَ لَكُمْ وَ تَنَجَّزُوا مَا وَعَدَكُمْ إِنَّ مِنَّا دَعْوَهً خَالِصَهً يُظْهِرُ اللَّهُ بِهَا حُجَّتَهُ الْبَالِغَهَ وَ يُتِمُّ بِهَا نِعَمَهُ السَّابِغَهَ وَ يُعْطِی بِهَا الْكَرَامَهَ الْفَاضِلَهَ مَنِ اسْتَمْسَكَ بِهَا أَخَذَ بِحِكْمَهٍ مِنْهَا آتَاكُمُ اللَّهُ رَحْمَتَهُ وَ مِنْ رَحْمَتِهِ نُورُ الْقُلُوبِ وَ وَضَعَ عَنْكُمْ أَوْزَارَ الذُّنُوبِ وَ عَجَّلَ شِفَاءَ صُدُورِكُمْ وَ صَلَاحَ أُمُورِكُمْ وَ سَلَامٌ مِنَّا دَائِماً عَلَيْكُمْ تَعْلَمُونَ بِهِ فِی دُوَلِ الْأَيَّامِ وَ قَرَارِ الْأَرْحَامِ فَإِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ لِدِينِهِ أَقْوَاماً انْتَخَبَهُمْ لِلْقِيَامِ عَلَيْهِ وَ النُّصْرَهِ لَهُ بِهِمْ ظَهَرَتْ كَلِمَهُ الْإِسْلَامِ وَ أَرْجَاءُ مُفْتَرَضِ الْقُرْآنِ وَ الْعَمَلِ بِالطَّاعَهِ فِی مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ خَصَّصَكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَ اسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ لِأَنَّهُ اسْمُ سَلَامَهٍ وَ جِمَاعُ كَرَامَهٍ(۲) اصْطَفَاهُ اللَّهُ فَنَهَجَهُ وَ بَيَّنَ حُجَجَهُ وَ أَرَّفَ أُرَفَهُ وَ حَدَّهُ وَ وَصَفَهُ وَ جَعَلَهُ رِضًی كَمَا وَصَفَهُ وَ وَصَفَ أَخْلَاقَهُ وَ بَيَّنَ أَطْبَاقَهُ وَ وَكَّدَ مِيثَاقَهُ مِنْ ظَهْرٍ وَ بَطْنٍ ذِی حَلَاوَهٍ وَ أَمْنٍ فَمَنْ ظَفَرَ بِظَاهِرِهِ رَأَی عَجَائِبَ مَنَاظِرِهِ فِی مَوَارِدِهِ وَ مَصَادِرِهِ وَ مَنْ فَطَنَ بِمَا بَطَنَ رَأَی مَكْنُونَ الْفِطَنِ وَ عَجَائِبَ الْأَمْثَالِ وَ السُّنَنِ فَظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَا تَنْقَضِی عَجَائِبُهُ وَ لَا تَفْنَی غَرَائِبُهُ فِيهِ يَنَابِيعُ النِّعَمِ وَ مَصَابِيحُ الظُّلَمِ لَا تُفْتَحُ الْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِيحِهِ وَ لَا تَنْكَشِفُ الظُّلَمُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ فِيهِ تَفْصِيلٌ وَ تَوْصِيلٌ وَ بَيَانُ الِاسْمَيْنِ الْأَعْلَيْنِ اللَّذَيْنِ جُمِعَا فَاجْتَمَعَا

۱- ۱. انی بکسر الهمزه مقصورا بمعنی الساعه، أو هو بمعنی أوان الإدراک و البلوغ لکل شی ء ینتظر ادراکه و بلوغه تقول:« انتظرنا انی الطعام» أی ادراکه.

۲- ۲. جماع کل شی ء- کرمان- مجتمعه و رأسه، و جماع الثمر تجمع براعیمه فی موضع واحد علی حمله.

لَا يَصْلُحَانِ إِلَّا مَعاً يُسَمَّيَانِ فَيُعْرَفَانِ وَ يُوصَفَانِ فَيَجْتَمِعَانِ قِيَامُهُمَا فِي تَمَامِ أَحَدِهِمَا فِي مَنَازِلِهِمَا جَرَى بِهِمَا وَ لَهُمَا نُجُومٌ وَ عَلَى نُجُومِهِمَا نُجُومٌ سِوَاهُمَا تُحْمَى حِمَاهُ وَ تُرْعَى مَرَاعِيهِ وَ فِي الْقُرْآنِ بَيَانُهُ وَ حُدُودُهُ وَ أَرْكَانُهُ وَ مَوَاضِعُ تَقَادِيرِ مَا خُزِنَ بِخَزَائِنِهِ وَ وُزِنَ بِمِيزَانِهِ مِيزَانُ الْعَدْلِ وَ حُكْمُ الْفَصْلِ إِنَّ رُعَاةَ الدِّينِ فَرَّقُوا بَيْنَ الشَّكِّ وَ الْيَقِينِ وَ جَاءُوا بِالْحَقِّ الْمُبِينِ قَدْ بَيَّنُوا الْإِسْلَامَ تِبْيَاناً وَ أَسَّسُوا لَهُ أَسَاساً وَ أَرْكَاناً وَ جَاءُوا عَلَى ذَلِكَ شُهُوداً وَ بُرْهَاناً مِنْ عَلَامَاتٍ وَ أَمَارَاتٍ فِيهَا كِفَاءٌ لِمُكْتَفٍ وَ شِفَاءٌ لِمُشْتَفٍ يَحْمُونَ حِمَاهُ وَ يَرْعَوْنَ مَرْعَاهُ وَ يَصُونُونَ مَصُونَهُ وَ يَهْجُرُونَ مَهْجُورَهُ وَ يُحِبُّونَ مَحْبُوبَهُ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ بِرِّهِ وَ بِعَظِيمِ أَمْرِهِ وَ ذِكْرِهِ بِمَا يَجِبُ أَنْ يُذْكَرَ بِهِ يَتَوَاصَلُونَ بِالْوَلَايَةِ وَ يَتَلَاقَوْنَ بِحُسْنِ اللَّهْجَةِ وَ يَتَسَاقَوْنَ بِكَأْسِ الرَّوِيَّةِ وَ يَتَرَاعَوْنَ بِحُسْنِ الرِّعَايَةِ بِصُدُورٍ بَرِيَّةٍ وَ أَخْلَاقٍ سَنِيَّةٍ-(۱)

وَ بِسَلَامٍ رَضِيَّةٍ لَا يُشْرَبُ فِيهِ الدَّنِيَّةُ وَ لَا تُشْرَعُ فِيهِ الْغِيبَةُ فَمَنِ اسْتَبْطَنَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً اسْتَبْطَنَ خُلُقاً سَنِيّاً وَ قَطَعَ أَصْلَهُ وَ اسْتَبْدَلَ مَنْزِلَهُ بِنَقْصِهِ مُبْرِماً وَ اسْتِحْلَالِهِ مُجْرِماً مِنْ عَهْدٍ مَعْهُودٍ إِلَيْهِ وَ عَقْدٍ مَعْقُودٍ عَلَيْهِ بِالْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ إِيْثَارِ سَبِيلِ الْهُدَى عَلَى ذَلِكَ عَقَدَ خَلْقَهُمْ وَ آخَى أُلْفَتَهُمْ فَعَلَيْهِ يَتَحَابُّونَ وَ بِهِ يَتَوَاصَلُونَ فَكَانُوا كَالزَّرْعِ وَ تَفَاضُلِهِ يَبْقَى فَيُؤْخَذُ مِنْهُ وَ يَفْنَى وَ بَيْعَتُهُ التَّخْصِيصُ وَ يَبْلُغُ مِنْهُ التَّخْلِيصُ فَانْتَظِرْ أَمْرَهُ فِي قِصَرِ أَيَّامِهِ وَ قِلَّهِ مَقَامِهِ فِي مَنْزِلِهِ حَتَّى يَسْتَبْدِلَ مَنْزِلًا لِيَضَعَ مَنْحُولَهُ وَ مَعَارِفَ مُنْقَلَبِهِ فَطُوبَى لِذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ وَ تَجَنَّبَ مَا يُرْدِيهِ فَيَدْخُلُ مَدْخَلَ الْكَرَامَهِ فَأَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَهِ سَيُبْصِرُ بِبَصَرِهِ وَ أَطَاعَ هَادِيَ أَمْرِهِ دُلَّ أَفْضَلَ الدَّلَالَهِ وَ كَشَفَ غِطَاءَ الْجَهَالَهِ الْمُضِلَّهِ الْمُلْهِيَهِ فَمَنْ أَرَادَ تَفَكُّراً أَوْ تَذَكُّراً فَلْيَذْكُرْ رَأْيَهُ وَ لْيُبْرِزْ بِالْهُدَى مَا لَمْ تُغْلَقْ أَبْوَابُهُ وَ تُفَتَّحْ أَسْبَابُهُ وَ قَبِلَ نَصِيحَهَ مَنْ نَصَحَ بِخُضُوعٍ وَ حُسْنِ خُشُوعٍ بِسَلَامَهِ الْإِسْلَامِ وَ دُعَاءِ التَّمَامِ وَ سَلَامٍ بِسَلَامٍ تَحِيَّهَ دَائِمَهً لِخَاضِعٍ مُتَوَاضِعٍ يَتَنَافَسُ بِالْإِيمَانِ وَ يَتَعَارَفُ عِدْلَ الْمِيزَانِ فَلْيَقْبَلْ أَمْرَهُ وَ إِكْرَامَهُ بِقَبُولٍ

۱- ۱. كان في الأصل بياضا على ما سيذكره المصنّف رحمه اللّه.

وَ لْيَحْذَرْ قَارِعَةً قَبْلَ حُلُولِهَا إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ لَا يَعِي حَدِيثَنَا إِلَّا حُصُونٌ حَصِينَةٌ أَوْ صُدُورٌ أَمِينَةٌ أَوْ أَحْلَامٌ رَزِينَةٌ يَا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَ رَجَبٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ شُرْطَهِ الْخَمِيسِ مَا هَذَا الْعَجَبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَ مَا لِيَ لَا أَعْجَبُ وَ سَبَقَ الْقَضَاءُ فِيكُمْ وَ مَا تَفْقَهُونَ الْحَدِيثَ إِلَّا صَوْتَاتٍ بَيْنَهُنَّ مَوْتَاتٌ حَصْدُ نَبَاتٍ وَ نَشْرُ أَمْوَاتٍ وَا عَجَبَا كُلَّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَ رَجَبٍ قَالَ أَيْضاً رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الْعَجَبُ الَّذِي لَا تَزَالُ تَعْجَبُ مِنْهُ قَالَ ثَكِلَتِ الْآخَرَ أُمُّهُ وَ أَيُّ عَجَبٍ يَكُونُ أَعْجَبَ مِنْهُ أَمْوَاتٌ يَضْرِبُونَ هَامَ (۱) الْأَحْيَاءِ قَالَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ كَأَنِّي أَنْظُرُ قَدْ تَخَلَّلُوا سِكَكَ الْكُوفَهِ وَ قَدْ شَهَرُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى مَنَاكِبِهِمْ يَضْرِبُونَ كُلَّ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ(۲) أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي إِنِّي بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنَ الْعَالِمِ بِطُرُقِ الْأَرْضِ أَنَا يَعْسُوبُ الدِّينِ وَ غَايَهُ السَّابِقِينَ وَ لِسَانُ الْمُتَّقِينَ وَ خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ وَ وَارِثُ النَّبِيِّينَ وَ خَلِيفَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنَا قَسِيمُ النَّارِ وَ خَازِنُ الْجِنَانِ وَ صَاحِبُ الْحَوْضِ وَ صَاحِبُ الْأَعْرَافِ وَ لَيْسَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ إِمَامٌ إِلَّا عَارِفٌ بِجَمِيعِ أَهْلِ وَلَايَتِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ-(۳)

۱- ۱. هام- بتخفيف الميم على وزن سام- و هكذا هامات، جمع هامه: رأس كل شى ء، فما فى الأصل المطبوع« يضربون هوام الاحياء» تصحيف، فان« هوام» الذى هو جمع« هامه» انما هو بتضعيف الميم من« همم» و لا يقع الا على المخوف من الاحناش ممّا له سم كالحيه، فجمعه الهوام، وزان عامه و عوام، و خاصّه و خواص. فلا تغفل.

۲- ۲. الممتحنه: ۱۳.

۳- ۳. الرعد: ۸.

أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ(۱) بِرِجْلِهَا فِتْنَهٌ شَرْقِیَّهٌ تَطَأُ فِی خِطَامِهَا بَعْدَ مَوْتٍ وَ حَیَاهٍ أَوْ تَشِبَّ نَارٌ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ غَرْبِیَّ الْأَرْضِ رَافِعَهً ذَیْلَهَا تَدْعُو یَا وَیْلَهَا بِذَحْلِهِ أَوْ مِثْلِهَا فَإِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَکُ قُلْتُ مَاتَ أَوْ هَلَکَ بِأَیِّ وَادٍ سَلَکَ فَیَوْمَئِذٍ تَأْوِیلُ هَذِهِ الْآیَهِ ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّهَ عَلَیْهِمْ وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ جَعَلْناکُمْ أَکْثَرَ نَفِیراً(۲) وَ لِذَلِکَ آیَاتٌ وَ عَلَامَاتٌ أَوَّلُهُنَّ إِحْصَارُ الْکُوفَهِ بِالرَّصَدِ وَ الْخَنْدَقِ وَ تَخْرِیقُ الزَّوَایَا فِی سِکَکِ الْکُوفَهِ(۳)

وَ تَعْطِیلُ الْمَسَاجِدِ أَرْبَعِینَ لَیْلَهً وَ تَخْفِقُ رَایَاتٌ ثَلَاثٌ حَوْلَ الْمَسْجِدِ الْأَکْبَرِ یُشْبِهْنَ بِالْهُدَی الْقَاتِلُ وَ الْمَقْتُولُ فِی النَّارِ وَ قَتْلٌ کَثِیرٌ وَ مَوْتٌ ذَرِیعٌ وَ قَتْلُ النَّفْسِ الزَّکِیَّهِ بِظَهْرِ الْکُوفَهِ فِی سَبْعِینَ وَ الْمَذْبُوحُ بَیْنَ الرُّکْنِ وَ الْمَقَامِ وَ قَتْلُ الْأَسْبَغِ الْمُظَفَّرِ صَبْراً فِی بَیْعَهِ الْأَصْنَامِ مَعَ کَثِیرٍ مِنْ شَیَاطِینِ الْإِنْسِ وَ خُرُوجُ السُّفْیَانِیِّ بِرَایَهٍ خَضْرَاءَ وَ صَلِیبٍ مِنْ ذَهَبٍ أَمِیرُهَا رَجُلٌ مِنْ کَلْبٍ وَ اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ عِنَانٍ مَنْ یَحْمِلُ السُّفْیَانِیَّ مُتَوَجِّهاً إِلَی مَکَّهَ وَ الْمَدِینَهِ أَمِیرُهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ یُقَالُ لَهُ خُزَیْمَهُ أَطْمَسُ الْعَیْنِ الشِّمَالِ عَلَی عَیْنِهِ طَرْفَهٌ-(۴)

یَمِیلُ

۱- ۱. فی الأصل المطبوع« قبل أن تشرع» و هو تصحیف، و قد مر نظیره مرارا، و تراه فی نهج البلاغه باب الخطب و الاوامر تحت الرقم ۱۸۷.

۲- ۲. أسری: ۶.

۳- ۳. یقال: خرق البناء و فی البناء: فتح نافذه فیه، و المخترق- بالفتح- الممر و المنفذ، و المراد بتخریق الزوایا جعل مختبأ فی السکک لیستتروا فیها من العدو، فیتمکنوا من الهجوم علیهم غفله.

۴- ۴. الطرفه- بالفتح- نقطه حمراء من الدم تحدث فی العین من ضربه و غیرها قاله الجوهریّ، یقال: طرف عینه: لطمه بیده أو أصابها بشی ء فدمعت، و قد طرفت عینه: مجهولا. فهی مطروفه، و الاسم« الطرفه». و لکن قد مر فی ج ۵۲ ص ۲۷۳ تحت الرقم ۱۶۷ أن علی عینه ظفره فراجع.

بِالـدُّنْيَا فَلَا تُرَدُّ لَهُ رَايَهٌ حَتَّى يَنْزِلَ الْمَـدِينَهَ فَيَجْمَعَ رِجَالًا وَ نِسَاءً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَيَحْبِسَـهُمْ فِی دَارٍ بِالْمَدِينَهِ يُقَالُ لَهَا دَارُ أَبِی الْحَسَنِ الْأُمَوِیِّ وَ يَبْعَثُ خَيْلًا فِی طَلَبِ رَجُلٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّهَ أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ حَتَّى إِذَا تَوَسَّطُوا الصَّفَائِحَ الْأَبْيَضَ بِالْبَيْـدَاءِ يُخْسَفُ بِهِمْ فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ أَحَـدٌ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِـدٌ يُحَوِّلُ اللَّهُ وَجْهَهُ فِی قَفَاهُ لِيُنْذِرَهُمْ وَ لِيَكُونَ آيَهً لِمَنْ خَلْفَهُ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ (۱) وَ يَبْعَثُ السُّفْيَانِیُّ مِائَهً وَ ثَلَاثِينَ أَلْفاً إِلَى الْكُوفَهِ فَيَنْزِلُونَ بِالرَّوْحَاءِ وَ الْفَارُوقِ وَ مَوْضِعِ مَرْيَمَ وَ عِيسَـى عليهما السلام بِالْقَادِسِيَّهِ وَ يَسِيرُ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ أَلْفاً حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَهَ مَوْضِعَ قَبْرِ هُودٍ عليه السلام بِالنُّخَيْلَهِ فَيَهْجُمُوا عَلَيْهِ يَوْمَ زِينَهٍ وَ أَمِيرُ النَّاسِ جَبَّارٌ عَنِيدٌ يُقَالُ لَهُ الْكَاهِنُ السَّاحِرُ فَيَخْرُجُ مِنْ مَـدِينَهٍ يُقَالُ لَهُ الزَّوْرَاءُ فِی خَمْسَهِ آلَافٍ مِنَ الْكَهَنَهِ وَ يَقْتُلُ عَلَى جِسْـرِهَا سَـبْعِينَ أَلْفاً حَتَّى يَحْتَمِیَ النَّاسُ الْفُرَاتَ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ مِنَ الـدِّمَاءِ وَ نَتْنِ الْأَجْسَـادِ وَ يَسْبِی مِنَ الْكُوفَهِ أَبْكَاراً لَا يُكْشَفُ عَنْهَا كَفٌّ وَ لَا قِنَاعٌ حَتَّى يُوضَعْنَ فِی الْمَحَامِلِ يُزْلِفُ بِهِنَّ الثُّوَيَّهَ وَ هِیَ الْغَرِيَّيْنِ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ الْكُوفَهِ مِائَهُ أَلْفٍ بَيْنَ مُشْرِكٍ وَ مُنَافِقٍ حَتَّى يَضْرِبُونَ دِمَشْقَ لَا يَصُدُّهُمْ عَنْهَا صَـادٌّ وَ هِیَ إِرَمَ ذاتِ الْعِمـادِ وَ تُقْبِـلُ رَايَاتُ شَـرْقِیِّ الْأَرْضِ لَيْسَتْ بِقُطْنٍ وَ لَا كَتَّانٍ وَ لَا حَرِيرٍ مُخَتَّمَهً فِی رُءُوسِ الْقَنَا بِخَاتَمِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ يَسُوقُهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله يَوْمَ تُطَيَّرُ بِالْمَشْرِقِ

يُوجَـدُ رِيحُهَا بِالْمَغْرِبِ كَالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ يَسِـيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهَا شَـهْراً وَ يَخْلُفُ أَبْنَاءُ سَـعْدٍ السَّقَّاءِ بِالْكُوفَهِ طَالِبِينَ بِـدِمَاءِ آبَائِهِمْ وَ هُمْ أَبْنَاءُ الْفَسَـقَهِ حَتَّى يَهْجُمَ عَلَيْهِمْ خَيْلُ الْحُسَـيْنِ عليه السـلام يَسْـتَبِقَانِ كَأَنَّهُمَا فَرَسَا رِهَانٍ شُعْثٌ غُبْرٌ أَصْحَابُ بَوَاكِی وَ قَوَارِحَ (۲) إِذْ يَضْرِبُ أَحَدُهُمْ بِرِجْلِهِ بَاكِيَهً يَقُولُ لَا خَيْرَ فِی مَجْلِسٍ بَعْدَ

۱- ۱. السبأ: ۵۱.

۲- ۲. البواكی: جمع بـاكيه، و القوارح: جمع قـارحه من به قرح فی قلبه من الحزن. و كـأنّ التـاء جی ء بهـا للمبـالغه لا للتأنيث و لذلک يقول بعده:« اذ يضرب أحدهم برجله باكيه» و قد مر فی ج ۵۲ ص ۲۷۴ و فيه:« أصلاب نواطی و أقداح».

يَوْمِنَا هَذَا اللَّهُمَّ فَإِنَّا التَّائِبُونَ الْخَاشِعُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ فَهُمُ الْأَبْدَالُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (١) وَ الْمُطَهَّرُونَ نُظَرَاؤُهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله.

وَ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ رَاهِبٌ يَسْتَجِيبُ الْإِمَامَ فَيَكُونُ أَوَّلَ النَّصَارَى إِجَابَةً وَ يَهْدِمُ صَوْمَعَتَهُ وَ يَدُقُّ صَلِيبَهَا وَ يَخْرُجُ بِالْمَوَالِي وَ ضُعَفَاءِ النَّاسِ وَ الْخَيْلِ فَيَسِيرُونَ إِلَى النُّخَيْلَهِ بِأَعْلَامِ هُدًى فَيَكُونُ مَجْمَعُ النَّاسِ جَمِيعاً مِنَ الْأَرْضِ كُلِّهَا بِالْفَارُوقِ وَ هِيَ مَحَجَّهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هِيَ مَا بَيْنَ الْبُرْسِ وَ الْفُرَاتِ فَيُقْتَلُ يَوْمَئِذٍ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ ثَلَاثَهُ آلَافٍ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى فَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ -(٢)

بِالسَّيْفِ وَ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ وَ يَخْلُفُ مِنْ بَنِي أَشْهَبَ الزَّاجِرُ اللَّحْظِ فِي أُنَاسٍ مِنْ غَيْرِ أَبِيهِ هُرَّاباً حَتَّى يَأْتُونَ سَبَطْرَى عُوَّذاً بِالشَّجَرِ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ -(٣)

وَ مَسَاكِنُهُمُ الْكُنُوزُ الَّتِي غَنِمُوا مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ وَ يَأْتِيهِمْ يَوْمَئِذٍ الْخَسْفُ وَ الْقَذْفُ وَ الْمَسْخُ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ وَ ما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ(٤) وَ يُنَادِي مُنَادٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ نَاحِيَهِ الْمَشْرِقِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَا أَهْلَ الْهُدَى اجْتَمِعُوا وَ يُنَادِي مِنْ نَاحِيَهِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ مَا تَغِيبُ الشَّمْسُ يَا أَهْلَ الْهُدَى اجْتَمِعُوا وَ مِنَ الْغَدِ عِنْدَ الظُّهْرِ بَعْدَ تَكَوُّرِ الشَّمْسِ فَتَكُونُ سَوْدَاءَ مُظْلِمَهً وَ الْيَوْمَ

١- ١.: البقره: ٢٢٢.

٢- ٢. الأنبياء: ١۵.

٣- ٣. الأنبياء: ١٢.

۴- ۴. هود: ٨٢.

الثَّالِثَ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ بِخُرُوجِ دَابَّهِ الْأَرْضِ وَ تُقْبِلُ الرُّومُ إِلَى قَرْيَهٍ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ عِنْدَ كَهْفِ الْفِتْيَهِ وَ يَبْعَثُ اللَّهُ الْفِتْيَهَ مِنْ كَهْفِهِمْ إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَلِيخَا وَ الْآخَرُ كمسلمينا وَ هُمَا الشَّاهِدَانِ الْمُسْلِمَانِ لِلْقَائِمِ (۱)

فَيَبْعَثُ أَحَدَ الْفِتْيَهِ إِلَى الرُّومِ فَيَرْجِعُ

بِغَيْرِ حَاجَهٍ وَ يَبْعَثُ بِالْآخَرِ فَيَرْجِعُ بِالْفَتْحِ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً(۲) ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً لِيُرِيَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ (۳) وَ الْوَزَعُ خَفَقَانُ أَفْئِدَتِهِمْ وَ يَسِيرُ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ بِرَايَهِ الْهُدَى وَ السَّيْفِ ذِى الْفَقَارِ وَ الْمِخْصَرَهِ(۴)

حَتَّى يَنْزِلَ أَرْضَ الْهِجْرَهِ مَرَّتَيْنِ وَ هِىَ الْكُوفَهُ فَيَهْدِمُ مَسْجِدَهَا وَ يَبْنِيهِ عَلَى بِنَائِهِ الْأَوَّلِ وَ يَهْدِمُ مَا دُونَهُ مِنْ دُورِ الْجَبَابِرَهِ وَ يَسِيرُ إِلَى الْبَصْرَهِ حَتَّى يُشْرِفَ عَلَى بَحْرِهَا وَ مَعَهُ التَّابُوتُ وَ عَصَا مُوسَى فَيَعْزِمُ عَلَيْهِ فَيَزْفِرُ فِى الْبَصْرَهِ زَفْرَهً فَتَصِيرُ بَحْراً لُجِّيّاً لَا يَبْقَى فِيهَا غَيْرُ مَسْجِدِهَا كَجُؤْجُؤِ السَّفِينَهِ عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى حَرُورَاءَ حَتَّى يُحْرِقَهَا وَ يَسِيرَ مِنْ بَابِ بَنِى أَسَدٍ حَتَّى يَزْفِرَ زَفْرَهً فِى ثَقِيفٍ وَ هُمْ زَرْعُ فِرْعَوْنَ ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى مِصْرَ فَيَصْعَدُ مِنْبَرَهُ فَيَخْطُبُ النَّاسَ فَتَسْتَبْشِرُ الْأَرْضُ بِالْعَدْلِ وَ تُعْطِى السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ الشَّجَرُ ثَمَرَهَا وَ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا

۱- ۱. قد مر فى باب علامات ظهوره عليه السلام، شطر من هذا الحديث من كتاب سرور أهل الايمان، من قوله: ألا يا أيها الناس سلونى قبل أن تفقدونى إلى هنا، و النسختان كلتاهما مصحفتان و لا بأس بمقابلتهما راجع ج ۵۲ ص ۲۷۲- ۲۷۵.

۲- ۲. آل عمران: ۸۳.

۳- ۳. النمل: ۸۳. و الصحيح« وَ يَوْمَ نَحْشُرُ».

۴- ۴. المخصره: شى ء كالسوط، و ما يتوكأ عليه كالعصا، و ما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب و الخطيب إذا خطب.

وَ تَتَزَیَّنُ لِأَهْلِهَا وَ تَأْمَنُ الْوُحُوشُ حَتَّی تَرْتَعِیَ فِی طُرُقِ الْأَرْضِ کَأَنْعَامِهِمْ وَ یُقْذَفُ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ الْعِلْمُ فَلَا یَحْتَاجُ مُؤْمِنٌ إِلَی مَا عِنْدَ أَخِیهِ مِنْ عِلْمٍ فَیَوْمَئِذٍ تَأْوِیلُ هَذِهِ الْآیَهِ یُغْنِ اللَّهُ کُلًّا مِنْ سَعَتِهِ-(۱)

وَ تُخْرِجُ لَهُمُ الْأَرْضُ کُنُوزَهَا وَ یَقُولُ الْقَائِمُ کُلُوا هَنِیئاً بِما أَسْلَفْتُمْ فِی الْأَیَّامِ الْخالِیَهِ فَالْمُسْلِمُونَ یَوْمَئِذٍ أَهْلُ صَوَابٍ لِلدِّینِ أُذِنَ لَهُمْ فِی الْکَلَامِ فَیَوْمَئِذٍ تَأْوِیلُ هَذِهِ الْآیَهِ وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا(۲) فَلَا یَقْبَلُ اللَّهُ یَوْمَئِذٍ إِلَّا دِینَهُ الْحَقَ أَلا لِلَّهِ الدِّینُ الْخالِصُ فَیَوْمَئِذٍ تَأْوِیلُ هَذِهِ الْآیَهِ أَ وَ لَمْ یَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْماءَ إِلَی الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْکُلُ مِنْهُ أَنْعامُهُمْ وَ أَنْفُسُهُمْ أَ فَلا یُبْصِرُونَ وَ یَقُولُونَ مَتی هذَا الْفَتْحُ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ قُلْ یَوْمَ الْفَتْحِ لا یَنْفَعُ الَّذِینَ کَفَرُوا إِیمانُهُمْ وَ لا هُمْ یُنْظَرُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ انْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ-(۳)

فَیَمْکُثُ فِیمَا بَیْنَ خُرُوجِهِ إِلَی یَوْمِ مَوْتِهِ ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ وَ نَیِّفٍ وَ عِدَّهُ أَصْحَابِهِ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ مِنْهُمْ تِسْعَهٌ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ سَبْعُونَ مِنَ الْجِنِّ وَ مِائَتَانِ وَ أَرْبَعَهٌ وَ ثَلَاثُونَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ الَّذِینَ غَضِبُوا لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِذْ هَجَمَتْهُ مُشْرِکُو قُرَیْشٍ فَطَلَبُوا إِلَی نَبِیِّ اللَّهِ أَنْ یَأْذَنَ لَهُمْ فِی إِجَابَتِهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ حَیْثُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ ذَکَرُوا اللَّهَ کَثِیراً وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ-(۴)

وَ عِشْرُونَ مِنْ أَهْلِ الْیَمَنِ مِنْهُمُ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ مِائَتَانِ وَ أَرْبَعَهَ عَشَرَ الَّذِینَ کَانُوا بِسَاحِلِ الْبَحْرِ مِمَّا یَلِی عَدَنَ فَبَعَثَ إِلَیْهِمْ نَبِیُّ اللَّهِ بِرِسَالَهٍ فَأَتَوْا مُسْلِمِینَ وَ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ أَلْفَانِ وَ ثَمَانُمِائَهٍ وَ سَبْعَهَ عَشَرَ وَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ أَرْبَعُونَ أَلْفاً مِنْ ذَلِکَ مِنَ الْمُسَوِّمِینَ ثَلَاثَهُ آلَافٍ وَ مِنَ الْمُرْدِفِینَ خَمْسَهُ آلَافٍ

۱- ۱. النساء: ۱۲۹.

۲- ۲. الفجر: ۲۲.

۳- ۳. السجده: ۲۷- ۲۹.

۴- ۴. الشعراء: ۲۲۷.

فَجَمِيعُ أَصْحَابِهِ عليه السلام سَبْعَةٌ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفاً وَ مِائَةٌ وَ ثَلَاثُونَ مِنْ ذَلِكَ تِسْعَةُ رُءُوسٍ مَعَ كُلِّ رَأْسٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ عِدَّةَ يَوْمِ بَدْرٍ فَبِهِمْ يُقَاتِلُ وَ إِيَّاهُمْ يَنْصُرُ اللَّهُ وَ بِهِمْ يَنْتَصِرُ وَ بِهِمْ يُقَدَّمُ النَّصْرُ وَ مِنْهُمْ نَضْرَةُ الْأَرْضِ كَتَبْتُهَا كَمَا وَجَدْتُهَا وَ فِيهَا نَقْصُ حُرُوفٍ.

بيان: لم ينطق فيه ناطق بكان أی كلما عبر عنه بكان فهو لضروره العباره إذ كان يدل علی الزمان و هو معری عنه موجود قبل حدوثه.

قوله عليه السلام من أهل أی جعله أهلا للنبوه و الخلافه قوله عليه السلام كلما نسج الله أی جمعهم مجازا قوله عليه السلام لم يسهم أی لم يشرك فيه و العائر من السهام الذی لا يدری راميه كنايه عن الزنا و اختلاط النسب و يحتمل أن يكون مأخوذا من العار و كأنه تصحيف عاهر.

قوله عليه السلام فإن روح البصر لعل خبر أن مع كلمه الله و روح الحياه بدل من روح البصر أی روح الإيمان الذی يكون مع المؤمن و به يكون بصيرا و حيا حقيقه لا يكون إلا مع كلمه الله أی إمام الهدی فالكلمه من الروح أی معه أو هو أيضا آخذ من الروح أی روح القدس و الروح يأخذ من النور و النور هو الله تعالی كما قال اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فبأيديكم سبب من كلمه الله وصل إليكم من الله ذلك السبب آثركم و اختاركم و خصصكم به و هو نعمه من الله خصصكم بها لا يمكنكم أن تؤدوا شكرها.

قوله عليه السلام يظهر أی العون أو هو تعالی قوله عليه السلام و إن فرقانا خبر أن إما محذوف أی بين ظاهر أو هو قوله يعز الله أو قوله فليعد بتأويل مقول فی حقه و المراد بالفرقان القرآن و قوله سلامه مبتدأ و ثقل الميزان خبره أی سلامه من يخف فی الطاعه و لا يكسل فيها إنما يظهر عند ثقل الميزان فی القيامه أو هو سبب لثقله و يحتمل أن يكون التسليم مضافا إلی السلامه أی التسليم الموجب للسلامه و أهل مبتدأ و ثقل بالتشديد علی صيغه الجمع خبره.

ص: ٨٧

قوله و المیزان بـالحکمه أی ثقل المیزان بالعمل إنما یکون إذا کان مقرونا بالحکمه فإن عمل الجاهل لا وزن له فتقـدیره المیزان یثقل بالحکمه و الحکمه فضاء للبصـر أی بصـر القلب یجول فیها قوله إنی بالکسـر و القصر أی وقتا قوله و اعترفوا بقربان ما قرب لکم أی اعترفوا و صدقوا بقرب ما أخبرکم أنه قریب منکم قوله علیه السـلام و أرف أرفه الأرف کصـرد جمع الآرفه و هی الحد أی حدد حدوده و بینها ثم الظاهر أنه قد سـقط کلام مشـتمل علی ذکر القرآن قبل قوله من ظهر و بطن فإنما ذکر بعده أوصاف القرآن و ما ذکر قبله أوصاف الإسـلام و إن أمکن أن یسـتفاد ذکر القرآن من الوصف و التبیین و التحدید المذکوره فی وصف الإسلام لکن الظاهر علی هذا السیاق أن یکون جمیع ذلک أوصاف الإسلام.

و المراد بالاسـمین الأعلین محمد و علی صلوات الله علیهما و لهما نجوم أی سائر أئمه الهدی و علی نجومهما نجوم أی علی کل من تلک النجوم دلائل و براهین من الکتاب و السـنه و المعجزات الداله علی حقیتهم و یحتمل أن یکون المراد بالاسمین الکتاب و العتره.

قوله تحمی علی بناء المعلوم و الفاعل النجوم أو علی المجهول و علی التقدیرین الضـمیر فی حماه و مراعیه راجع إلی الإسـلام و کذا الضمائر بعدهما و کان فی الأصل بعد قوله و أخلاق سنیه بیاض.

و الطرفه بالفتح نقطه حمراء من الدم تحدث فی العین من ضربه و نحوها.

أقول: هکذا وجدتها فی الأصل سـقیمه محرفه و قد صححت بعض أجزائها من بعض مؤلفات بعض أصحابنا و من الأخبار الأخر و قد اعترف صاحب الکتاب بسقمها و مع ذلک یمکن الانتفاع بأکثر فوائدها و لذا أوردتها مع ما أرجو من فضله تعالی أن یتیسر نسخه یمکن تصحیحها بها و قد سبق کثیر من فقراتها فی باب علامات ظهوره علیه السلام.

«۸۷»- کا، [الکافی] الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَبِی سَلْمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ الْوَاسِطِیِّ قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام أَشْکُو جَفَاءَ أَهْلِ وَاسِطٍ وَ حَمْلَهُمْ عَلَیَّ وَ کَانَتْ عِصَابَهٌ مِنَ الْعُثْمَانِیَّهِ تُؤْذِینِی فَوَقَّعَ بِخَطِّهِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِکْرُهُ أَخَذَ مِیثَاقَ أَوْلِیَائِنَا عَلَی الصَّبْرِ فِی دَوْلَهِ الْبَاطِلِ فَاصْبِرْ لِحُکْمِ رَبِّکَ فَلَوْ قَدْ قَامَ سَیِّدُ الْخَلْقِ لَقَالُوا یا وَیْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (۱).

«۸۸»- فس، [تفسیر القمی]: فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَهِ-(۲) یَعْنِی الْقَائِمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ أَصْحَابَهُ لِیَسُوؤُا وُجُوهَکُمْ یَعْنِی تَسْوَدُّ وُجُوهُهُمْ وَ لِیَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ کَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّهٍ یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحَابَهُ وَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ أَصْحَابَهُ.

«۸۹»- فس، [تفسیر القمی]: حَتَّی إِذا رَأَوْا ما یُوعَدُونَ-(۳) قَالَ الْقَائِمُ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صلوات الله علیهما.

«۹۰»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّهَ عَلَیْهِمْ (۴) قَالَ خُرُوجُ الْحُسَیْنِ علیه السلام فِی الْکَرَّهِ فِی سَبْعِینَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِینَ قُتِلُوا مَعَهُ عَلَیْهِمُ الْبِیْضُ الْمُذَهَّبَهُ لِکُلِّ بَیْضَهٍ وَجْهَانِ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ فِی بَابِ الْآیَاتِ الْمُؤَوَّلَهِ بِالْقَائِمِ علیه السلام.

«۹۱»- شا، [الإرشاد] مَسْعَدَهُ بْنُ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیهما السلام قَالَ: أَنَا سَیِّدُ الشِّیبِ (۵) وَ فِیَّ سُنَّهٌ مِنْ أَیُّوبَ وَ سَیَجْمَعُ اللَّهُ لِی أَهْلِی کَمَا جَمَعَ لِیَعْقُوبَ شَمْلَهُ وَ ذَلِکَ إِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَکُ وَ قُلْتُمْ مَاتَ أَوْ هَلَکَ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ فِی بَابِ إِخْبَارِ

۱- ۱. یس: ۵۱، و الحدیث فی روضه الکافی ص ۲۴۷.

۲- ۲. أسری: ۵ و قد مر فی ج ۵۱ ص ۴۶.

۳- ۳. مریم: ۷۵.

۴- ۴. أسری: ۵، و قد مر فی ج ۵۱ ص ۵۶، و تراه فی المصدر ج ۲ ص ۲۸۱.

۵- ۵. الشیب- بالکسر- علی القیاس، و شیب- بضمتین علی خلاف القیاس- جمع. شیب: الرجل الذی ابیض شعره.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام (۱) بِالْقَائِمِ علیه السلام.

«۹۲»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُقَاتِلَ شِيعَةَ الدَّجَّالِ فَلْيُقَاتِلِ الْبَاكِيَ عَلَى دَمِ عُثْمَانَ وَ الْبَاكِيَ عَلَى أَهْلِ النَّهْرَوَانِ إِنَّ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ مُؤْمِناً بِأَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَاخِطاً عَلَيْهِ وَ لَا يُدْرِكُ الدَّجَّالَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ فَيُبْعَثُ مِنْ قَبْرِهِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِهِ وَ إِنْ رَغِمَ أَنْفُهُ.

«۹۳»- ع، [علل الشرائع] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَمَا لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَقَدْ رُدَّتْ إِلَيْهِ الْحُمَيْرَاءُ حَتَّى يَجْلِدَهَا الْحَدَّ وَ حَتَّى يَنْتَقِمَ لِابْنَةِ مُحَمَّدٍ فَاطِمَةَ علیها السلام مِنْهَا إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي بَابِ سِيَرِهِ علیه السلام (۲).

«۹۴»- شا، [الإرشاد] رَوَى عَبْدُ الْكَرِيمِ الْخَثْعَمِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا آنَ قِيَامُ الْقَائِمِ مُطِرَ النَّاسُ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنْ رَجَبٍ مَطَراً لَمْ تَرَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهُ فَيُنْبِتُ اللَّهُ بِهِ لُحُومَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَبْدَانَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُقْبِلِينَ مِنْ قِبَلِ جُهَيْنَةَ يَنْفُضُونَ شُعُورَهُمْ مِنَ التُّرَابِ (۳).

«۹۵»- عم، [إعلام الورى] شا، [الإرشاد] رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: يَخْرُجُ مَعَ الْقَائِمِ علیه السلام مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ سَبْعٌ وَ عِشْرُونَ رَجُلًا خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى علیه السلام

۱- ۱. فی الأصل المطبوع:« باب اخبار النبیّ» و هو سهو ظاهر تری الحدیث بتمامه فی ج ۵۱ ص ۱۱۱، و المصدر ص ۱۳۸.

۲- ۲. راجع ج ۵۲ ص ۳۱۴، و تراه فی المصدر ج ۲ ص ۲۶۷، أخرجه فی باب نوادر العلل تحت الرقم ۱۰.

۳- ۳. تراه فی الإرشاد ص ۳۴۲.

الَّذِينَ كَانُوا يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ-(۱) وَ سَبْعَهٌ مِنْ أَهْلِ الْكَهْفِ وَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو دُجَانَهَ الْأَنْصَارِيُّ وَ الْمِقْدَادُ وَ مَالِكٌ الْأَشْتَرُ فَيَكُونُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْصَاراً وَ حُكَّاماً.

شی، [تفسير العياشی] عن المفضل: مثله بتغيير ما و قد مر(۲).

«۹۶»- نی، [الغيبه للنعمانی] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ(۳) عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ يُوسُفَ بْنِ كُلَيْبٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ لَنَصَرَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَهِ وَ أَوَّلُ مَنْ يَتْبَعُهُ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ الثَّانِي إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ.

«۹۷»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسی سَعْدٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْتُونِيِّ وَ الْحِمْيَرِيِّ مَعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام: فِي حَدِيثٍ لَهُ طَوِيلٍ فِي عَلَامَاتِ ظُهُورِ الْقَائِمِ عليه السلام قَالَ وَ الصَّوْتُ الثَّالِثُ يَرَوْنَ بَدَناً بَارِزاً نَحْوَ عَيْنِ الشَّمْسِ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ كَرَّ فِي هَلَاكِ الظَّالِمِينَ الْخَبَرَ(۴).

نی، [الغيبه] للنعمانی محمد بن همام عن أحمد بن مابنداذ و الحميری معا عن أحمد بن هلال: مثله.

«۹۸»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسی الْفَضْلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عُمَارَهَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: ذَكَرْنَا الْقَائِمَ عليه السلام وَ مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِنَا يَنْتَظِرُهُ فَقَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا قَامَ أُتِيَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ فَيُقَالُ لَهُ يَا هَذَا إِنَّهُ

۱- ۱. إشاره الی قوله تعالی فی الأعراف: ۱۵۹:« وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّهٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ، راجع الإرشاد ص ۳۴۴.

۲- ۲. مر فی ج ۵۲ ص ۳۴۶ باب سيره و أخلاقه تحت الرقم ۹۲. و تراه فی تفسير العيّاشیّ ج ۲ ص ۳۲.

۳- ۳. فی الأصل المطبوع: أحمد بن عبيد و هو تصحيف، راجع ج ۵۲ ص ۳۴۸ باب سيره و أخلاقه تحت الرقم ۹۹ و الحديث مختصر.

۴- ۴. غيبه الشيخ ص ۲۸۳، النعمانیّ ص ۹۴ و قد مر فی ج ۵۲ ص ۲۸۹.

قَدْ ظَهَرَ صَاحِبُکَ فَإِنْ تَشَأْ أَنْ تَلْحَقَ بِهِ فَالْحَقْ وَ إِنْ تَشَأْ أَنْ تُقِيمَ فِی کَرَامَهِ رَبِّکَ فَأَقِمْ (۱).

«۹۹»- يه، [من لا يحضر الفقيه] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى وَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْکَاتِبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عليه السلام: فِی الزِّيَارَهِ الْجَامِعَهِ وَ سَاقَ الزِّيَارَهَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ جَعَلَنِی مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثَارَکُمْ وَ يَسْلُکُ سَبِيلَکُمْ وَ يَهْتَدِی بِهُدَاکُمْ وَ يُحْشَرُ فِی زُمْرَتِکُمْ وَ يَکُرُّ فِی رَجْعَتِکُمْ وَ يُمَلَّکُ فِی دَوْلَتِکُمْ وَ يُشَرَّفُ فِی عَافِيَتِکُمْ وَ يُمَکَّنُ فِی أَيَّامِکُمْ وَ تَقَرُّ عَيْنُهُ غَداً بِرُؤْيَتِکُمْ وَ فِی زِيَارَهِ الْوَدَاعِ وَ مَکَّنَنِی فِی دَوْلَتِکُمْ وَ أَحْيَانِی فِی رَجْعَتِکُمْ.

يب، [تهذيب الأحكام] عن الصدوق: مثله (۲).

«۱۰۰»- يب، [تهذيب الأحكام] جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلَّعُکْبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعَدَهَ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: فِی زِيَارَهِ الْأَرْبَعِينَ وَ أَشْهَدُ أَنِّی بِکُمْ مُؤْمِنٌ وَ بِإِيَابِکُمْ مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِی وَ خَوَاتِيمِ عَمَلِی.

«۱۰۱»- يه، [من لا يحضر الفقيه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِکَرَّتِنَا وَ لَمْ يَسْتَحِلَّ مُتْعَتَنَا(۳).

«۱۰۲»- کا، [الكافی] جَمَاعَهٌ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ-(۴) قَالَ فَقَالَ لِی يَا أَبَا بَصِيرٍ مَا تَقُولُ فِی هَذِهِ الْآيَهِ قَالَ قُلْتُ إِنَّ الْمُشْرِکِينَ يَزْعُمُونَ

۱- ۱. المصدر ص ۲۹۱.

۲- ۲. فقيه من لا يحضره الفقيه: ص ۳۰۹ الطبعه الحديثه و التهذيب ج ۲ ص ۳۴.

۳- ۳. الفقيه ص ۴۲۹.

۴- ۴. النحل: ۴۱، و الحديث فی روضه الكافی ص ۵۱.

وَ يَحْلِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ اللَّهَ لَا يَبْعَثُ الْمَوْتَى قَالَ فَقَالَ تَبّاً لِمَنْ قَالَ هَذَا سَلْهُمْ هَلْ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ أَمْ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَوْجِدْنِيهِ قَالَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا بَصِيرٍ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ قَوْماً مِنْ شِيعَتِنَا قِبَاعُ (۱)

سُيُوفِهِمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ فَيَبْلُغُ ذَلِكَ قَوْماً مِنْ شِيعَتِنَا لَمْ يَمُوتُوا فَيَقُولُونَ بُعِثَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ مِنْ قُبُورِهِمْ وَ هُمْ مَعَ الْقَائِمِ فَيَبْلُغُ ذَلِكَ قَوْماً مِنْ عَدُوِّنَا فَيَقُولُونَ يَا مَعْشَرَ الشِّيعَهِ مَا أَكْذَبَكُمْ هَذِهِ دَوْلَتُكُمْ فَأَنْتُمْ تَقُولُونَ فِيهَا الْكَذِبَ لَا وَ اللَّهِ مَا عَاشَ هَؤُلَاءِ وَ لَا يَعِيشُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُمْ فَقَالَ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ.

شی، [تفسیر العیاشی] عن أبی بصیر: مثله (۲):

أقول:- روی السید فی کتاب سعد السعود من کتاب ما نزل من القرآن فی أهل البیت علیهم السلام تألیف المفید رحمه الله عن ابن أبی هراسه عن إبراهیم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبی بصیر عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیه السلام: مثله.

«۱۰۳»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ شَمُّونٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ -(۳) قَالَ قَتْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام وَ طَعْنُ الْحَسَنِ علیه السلام وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً قَالَ قَتْلُ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما إِذَا جَاءَ نَصْرُ دَمِ الْحُسَيْنِ بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا

۱- ۱. و فی العیّاشیّ« قبائع سیوفهم» فهو جمع قبیعه، قال الشارح نقلا عن معاجم اللغه:« قبیعه السیف: ما علی طرف مقبضه من فضه أو حدید» و یقال: ما أحسن قبائع سیوفهم. لکنها لا یناسب المقام فاما أن یکون قباع بالباء الموحده مأخوذا من قولهم قبع الرجل فی قمیصه: أدخل رأسه فیه، فیکون القباع بمعنی الغلاف و الغمد، أو هو قناع بالنون و هو أیضا الغشاء و ما یتستر به. فتحرر.

۲- ۲. راجع المصدر ج ۲ ص ۲۵۹.

۳- ۳. أسری ۴ و الحدیث فی روضه الکافی ص ۲۰۶.

خِلالَ الدِّيارِ قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ فَلَا يَدَعُونَ وَتَراً لِآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا قَتَلُوهُ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا خُرُوجُ الْقَائِمِ علیه السلام.

ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ خُرُوجُ الْحُسَيْنِ علیه السلام فِی سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمُذَهَّبَهُ لِكُلِّ بَيْضَهٍ وَجْهَانِ الْمُؤَدُّونَ إِلَى النَّاسِ إِنَّ هَذَا الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ حَتَّى لَا يَشُكَّ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَ إِنَّهُ لَيْسَ بِدَجَّالٍ وَ لَا شَيْطَانٍ وَ الْحُجَّهُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ الْمَعْرِفَهُ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ علیه السلام جَاءَ الْحُجَّهَ الْمَوْتُ فَيَكُونُ الَّذِی يُغَسِّلُهُ وَ يُكَفِّنُهُ وَ يُحَنِّطُهُ وَ يَلْحَدُهُ فِی حُفْرَتِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام وَ لَا يَلِی الْوَصِیَّ إِلَّا الْوَصِیُّ.

«۱۰۴»- مصبا، [المصباحين] رَوَى لَنَا جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُضَاعَهَ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ صَفْوَانَ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ الصَّادِقَ علیه السلام لِزِيَارَهِ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يُعَرِّفَنِی مَا أَعْمَلُ عَلَيْهِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ علیه السلام فِی الزِّيَارَهِ وَ أُشْهِدُ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ وَ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ أَنِّی بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَ بِإِيَابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِی وَ خَوَاتِيمِ عَمَلِی.

«۱۰۵»- مصبا: فِی زِيَارَهِ الْعَبَّاسِ أَنِّی بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَ بِإِيَابِكُمْ مِنَ الْمُوقِنِينَ.

«۱۰۶»- مصبا، [المصباحين] صبا، [مصباح الزائر] زِيَارَهٌ رَوَاهَا ابْنُ عَيَّاشٍ قَالَ حَدَّثَنِی خَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَالَ: زُرْ أَيَّ الْمَشَاهِدِ كُنْتَ بِحَضْرَتِهَا فِی رَجَبٍ تَقُولُ إِذَا دَخَلْتَ وَ سَاقَ الزِّيَارَهَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ [أَنْ] يَرْجِعَنِی مِنْ حَضْرَتِكُمْ خَيْرَ مَرْجِعٍ إِلَى جَنَابٍ مُمْرِعٍ مُوَسَّعٍ وَ دَعَهٍ وَ مَهَلٍ إِلَى حِينِ الْأَجَلِ وَ خَيْرِ مَصِيرٍ وَ مَحَلٍّ فِی النَّعِيمِ الْأَزَلِ وَ الْعَيْشِ الْمُقْتَبَلِ وَ دَوَامِ الْأُكُلِ وَ شُرْبِ الرَّحِيقِ وَ السَّلْسَبِيلِ وَ عَسَلٍ وَ نَهَلٍ لَا سَأَمَ مِنْهُ وَ لَا مَلَلَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ تَحِيَّاتُهُ حَتَّى الْعَوْدِ إِلَى حَضْرَتِكُمْ وَ الْفَوْزِ فِی كَرَّتِكُمْ.

«۱۰۷»- قل، [إقبال الأعمال] مصبا، [المصباحين]: خَرَجَ إِلَى أَبِی الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ الْهَمَدَانِیِّ وَكِيلِ أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام أَنَّ مَوْلَانَا الْحُسَيْنَ علیه السلام وُلِدَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِثَلَاثٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ فَصُمْهُ وَ ادْعُ فِيهِ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَ سَاقَ الدُّعَاءَ إِلَى قَوْلِهِ وَ سَيِّدِ الْأُسْرَهِ الْمَمْدُودِ بِالنُّصْرَهِ

يَوْمَ الْكَرَّهِ الْمُعَوَّضِ مِنْ قَتْلِهِ أَنَّ الْأَئِمَّهَ مِنْ نَسْلِهِ وَ الشِّفَاءَ فِی تُرْبَتِهِ وَ الْفَوْزَ مَعَهُ فِی أَوْبَتِهِ وَ الْأَوْصِیَاءَ مِنْ عِتْرَتِهِ بَعْدَ قَائِمِهِمْ وَ غَیْبَتِهِ حَتَّی یُدْرِکُوا الْأَوْتَارَ وَ یَثْأَرُوا الثَّأْرَ وَ یُرْضُوا الْجَبَّارَ وَ یَکُونُوا خَیْرَ أَنْصَارٍ إِلَی قَوْلِهِ فَنَحْنُ عَائِذُونَ بِقَبْرِهِ نَشْهَدُ تُرْبَتَهُ وَ نَنْتَظِرُ أَوْبَتَهُ آمِینَ رَبَّ الْعَالَمِینَ.

«۱۰۸»- صبا، [مصباح الزائر]: فِی زِیَارَهِ الْقَائِمِ علیه السلام فِی السِّرْدَابِ وَ وَفِّقْنِی یَا رَبِّ لِلْقِیَامِ بِطَاعَتِهِ وَ لِلثَّوَی فِی خِدْمَتِهِ وَ الْمَکْثِ فِی دَوْلَتِهِ وَ اجْتِنَابِ مَعْصِیَتِهِ فَإِنْ تَوَفَّیْتَنِی اللَّهُمَّ قَبْلَ ذَلِکَ فَاجْعَلْنِی یَا رَبِّ فِیمَنْ یَکُرُّ فِی رَجْعَتِهِ وَ یُمَلَّکُ فِی دَوْلَتِهِ وَ یَتَمَکَّنُ فِی أَیَّامِهِ وَ یَسْتَظِلُّ تَحْتَ أَعْلَامِهِ وَ یُحْشَرُ فِی زُمْرَتِهِ وَ تَقَرُّ عَیْنُهُ بِرُؤْیَتِهِ.

«۱۰۹»- صبا، [مصباح الزائر]: فِی زِیَارَهٍ أُخْرَی لَهُ علیه السلام وَ إِنْ أَدْرَکَنِیَ الْمَوْتُ قَبْلَ ظُهُورِکَ فَإِنِّی أَتَوَسَّلُ بِکَ إِلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ یُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ یَجْعَلَ لِی کَرَّهً فِی ظُهُورِکَ وَ رَجْعَهً فِی أَیَّامِکَ لِأَبْلُغَ مِنْ طَاعَتِکَ مُرَادِی وَ أَشْفِیَ مِنْ أَعْدَائِکَ فُؤَادِی.

«۱۱۰»- صبا، [مصباح الزائر]: فِی زِیَارَهٍ أُخْرَی اللَّهُمَّ أَرِنَا وَجْهَ وَلِیِّکَ الْمَیْمُونِ فِی حَیَاتِنَا وَ بَعْدَ الْمَنُونِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَدِینُ لَکَ بِالرَّجْعَهِ بَیْنَ یَدَیْ صَاحِبِ هَذِهِ الْبُقْعَهِ.

«۱۱۱»- صبا، [مصباح الزائر] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ دَعَا إِلَی اللَّهِ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً بِهَذَا الْعَهْدِ کَانَ مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا فَإِنْ مَاتَ قَبْلَهُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ تَعَالَی مِنْ قَبْرِهِ وَ أَعْطَاهُ بِکُلِّ کَلِمَهٍ أَلْفَ حَسَنَهٍ وَ مَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَیِّئَهٍ وَ هُوَ هَذَا اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِیمِ وَ رَبَّ الْکُرْسِیِّ الرَّفِیعِ وَ رَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَ مُنْزِلَ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ وَ رَبَّ الظِّلِّ وَ الْحَرُورِ وَ مُنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظِیمِ وَ رَبَّ الْمَلَائِکَهِ الْمُقَرَّبِینَ وَ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْمُرْسَلِینَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِوَجْهِکَ الْکَرِیمِ وَ بِنُورِ وَجْهِکَ الْمُنِیرِ وَ مُلْکِکَ الْقَدِیمِ یَا حَیُّ یَا قَیُّومُ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرَضُونَ-(۱) یَا حَیُ

۱- ۱. و فی بعض نسخ العهد زیاده:« و باسمک الذی یصلح به الاولون و الآخرون، یا حی قبل کل حی، و یا حی بعد کل حی، و یا حی حین لا حی، و یا محیی الموتی و ممیت الاحیاء یا حی لا إله إلّا انت» الخ.

قَبْلِ كُلِّ حَيٍّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا سَهْلِهَا وَ جَبَلِهَا بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا وَ عَنِّي وَ عَنْ وَالِدَيَّ مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَ مَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ وَ أَحَاطَ بِهِ كِتَابُهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَ مَا عِشْتُ مِنْ أَيَّامِي عَهْداً وَ عَقْداً وَ بَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي لَا أَحُولُ عَنْهَا وَ لَا أَزُولُ أَبَداً اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ الذَّابِّينَ عَنْهُ وَ الْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ وَ الْمُحَامِينَ عَنْهُ وَ السَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ وَ الْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْماً فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَزِراً كَفَنِي شَاهِراً سَيْفِي مُجَرِّداً قَنَاتِي مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَ الْبَادِي اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَ الْغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ وَ اكْحُلْ نَاظِرِي بِنَظْرَةٍ مِنِّي إِلَيْهِ وَ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَ سَهِّلْ مَخْرَجَهُ وَ أَوْسِعْ مَنْهَجَهُ وَ اسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ فَأَنْفِذْ أَمْرَهُ وَ اشْدُدْ

أَزْرَهُ وَ اعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ وَ أَحْيِ بِهِ عِبَادَكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَ قَوْلُكَ الْحَقُّ ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ-(۱) فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِيَّكَ وَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْ ءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَزَّقَهُ وَ يُحِقَّ الْحَقَّ وَ يُحَقِّقَهُ وَ اجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ وَ نَاصِراً لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِراً غَيْرَكَ وَ مُجَدِّداً لِمَا عُطِّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ وَ مُشَيِّداً لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ وَ سُنَنِ نَبِيِّكَ صلى الله عليه و آله وَ اجْعَلْهُ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ اللَّهُمَّ وَ سُرَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِرُؤْيَتِهِ وَ مَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ وَ ارْحَمِ اسْتِكَانَتَنَا بَعْدَهُ اللَّهُمَّ اكْشِفْ هَذِهِ الْغُمَّةَ عَنِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ وَ عَجِّلْ لَنَا ظُهُورَهُ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ

۱- ۱. الروم: ۴۱.

بَعِيداً وَ نَرَاهُ قَرِيباً الْعَجَلَ يَا مَوْلَایَ یَا صَاحِبَ الزَّمَانِ بِرَحْمَتِکَ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ ثُمَّ تَضْرِبُ عَلَى فَخِذِکَ الْأَیْمَنِ بِیَدِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ تَقُولُ الْعَجَلَ یَا مَوْلَایَ یَا صَاحِبَ الزَّمَانِ ثَلَاثاً.

«۱۱۲»- صبا، [مصباح الزائر] رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ یَزُورَ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْأَئِمَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ مِنْ بَعِیدٍ فَلْیَقُلْ وَ سَاقَ الزِّیَارَهَ إِلَی قَوْلِهِ إِنِّی مِنَ الْقَائِلِینَ بِفَضْلِکُمْ مُقِرٌّ بِرَجْعَتِکُمْ لَا أُنْکِرُ لِلَّهِ قُدْرَهً وَ لَا أَزْعُمُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ.

أقول: أکثر هذه الأخبار المتعلقه بالزیارات و الأدعیه مذکوره فی کتب الزیارات التی عندنا من الشهید و المفید و غیرهما و فی کتابنا العتیق و فی کتاب زوائد الفوائد لولد السید علی بن طاوس.

«۱۱۳»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ فِی صِفَهِ قَبْضِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ-(۱)

قَالَ ثُمَّ یَزُورُ آلَ مُحَمَّدٍ فِی جِنَانِ رَضْوَی فَیَأْکُلُ مَعَهُمْ مِنْ طَعَامِهِمْ وَ یَشْرَبُ مَعَهُمْ مِنْ شَرَابِهِمْ وَ یَتَحَدَّثُ مَعَهُمْ فِی مَجَالِسِهِمْ حَتَّی یَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ فَأَقْبَلُوا مَعَهُ یُلَبُّونَ زُمَراً زُمَراً-(۲)

فَعِنْدَ ذَلِکَ یَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ وَ یَضْمَحِلُّ الْمُحِلُّونَ وَ قَلِیلٌ مَا یَکُونُونَ هَلَکَتِ الْمَحَاضِیرُ وَ نَجَا الْمُقَرَّبُونَ مِنْ أَجْلِ ذَلِکَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام أَنْتَ أَخِی وَ مِیعَادُ مَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَادِی السَّلَامِ.

بیان: قال الفیروزآبادی رجل محل منتهک للحرام أو لا یری للشهر الحرام حرمه انتهی و المقربون بفتح الراء أی الذین لا یستعجلون هم المقربون و أهل التسلیم أو بکسر الراء أی الذین یقولون الفرج قریب و لا یستبطئونه

۱- ۱. تراه فی کتاب الجنائز باب التعزی ج ۳ ص ۱۳۱.

۲- ۲. من التلبیه، ای یرجعون الی الدنیا و یلبون دعوه قائم آل محمّد جماعه جماعه.

روی الشیخ حسن بن سلیمان فی کتاب المحتضر من کتاب القائم للفضل بن شاذان عن محمد بن إسماعیل عن محمد بن سنان: مثله.

«۱۱۴»- وَ عَنِ الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَنَا الْفَارُوقُ الْأَکْبَرُ وَ صَاحِبُ الْمِیسَمِ وَ أَنَا صَاحِبُ النَّشْرِ الْأَوَّلِ وَ النَّشْرِ الْآخِرِ وَ صَاحِبُ الْکَرَّاتِ وَ دَوْلَهِ الدُّوَلِ وَ عَلَی یَدِی یَتِمُّ مَوْعِدُ اللَّهِ وَ تَکْمُلُ کَلِمَتُهُ وَ بِی یَکْمُلُ الدِّینُ.

أقول: تمامه فی أبواب علمهم علیهم السلام.

«۱۱۵»- مل، [کامل الزیارات] الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ قَائِدِ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ حَدَّثَنِی بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی زِیَارَهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام إِلَی قَوْلِهِ وَ نُصْرَتِی لَکُمْ مُعَدَّهٌ حَتَّی یَحْکُمَ اللَّهُ وَ یَبْعَثَکُمْ فَمَعَکُمْ مَعَکُمْ لَا مَعَ عَدُوِّکُمْ إِنِّی مِنَ الْمُؤْمِنِینَ بِرَجْعَتِکُمْ لَا أُنْکِرُ لِلَّهِ قُدْرَهً وَ لَا أُکَذِّبُ لَهُ مَشِیَّهً وَ لَا أَزْعُمُ أَنَّ مَا شَاءَ لَا یَکُونُ.

«۱۱۶»- مل، [کامل الزیارات] أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ جَمِیعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: فِی زِیَارَهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ نُصْرَتِی لَکُمْ مُعَدَّهٌ حَتَّی یُحْیِیَکُمُ اللَّهُ لِدِینِهِ وَ یَبْعَثَکُمْ وَ أَشْهَدُ أَنَّکُمُ الْحُجَّهُ وَ بِکُمْ تُرْجَی الرَّحْمَهُ فَمَعَکُمْ مَعَکُمْ لَا مَعَ عَدُوِّکُمْ إِنِّی بِإِیَابِکُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ لَا أُنْکِرُ لِلَّهِ قُدْرَهً وَ لَا أُکَذِّبُ مِنْهُ بِمَشِیَّهٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَبْدِکَ وَ أَخِی رَسُولِکَ إِلَی أَنْ قَالَ اللَّهُمَّ أَتْمِمْ بِهِ کَلِمَاتِکَ وَ أَنْجِزْ بِهِ وَعْدَکَ وَ أَهْلِکْ بِهِ عَدُوَّکَ وَ اکْتُبْنَا فِی أَوْلِیَائِهِ وَ أَحِبَّائِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا شِیعَهً وَ أَنْصَاراً وَ أَعْوَاناً عَلَی طَاعَتِکَ وَ طَاعَهِ رَسُولِکَ وَ مَا وَکَلْتَ بِهِ وَ اسْتَخْلَفْتَهُ عَلَیْهِ یَا رَبَّ الْعَالَمِینَ.

«۱۱۷»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی وَ جَمَاعَهُ مَشَایِخِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ مَتٍّ الْجَوْهَرِیُّ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ

عَنْ عُرْوَهَ ابْنِ أَخِی شُعَیْبٍ الْعَقَرْقُوفِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَتَیْتَ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ یُجْزِیکَ عِنْدَ قَبْرِ کُلِّ إِمَامٍ وَ سَاقَ إِلَی قَوْلِهِ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِیَارَهِ قَبْرِ ابْنِ نَبِیِّکَ وَ ابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِینِکَ وَ تَقْتُلُ بِهِ عَدُوَّکَ فَإِنَّکَ وَعَدْتَهُ وَ أَنْتَ الرَّبُّ الَّذِی لا تُخْلِفُ الْمِیعادَ وَ کَذَلِکَ تَقُولُ عِنْدَ قُبُورِ کُلِّ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام.

«۱۱۸»- قل، [إقبال الأعمال]: یُسْتَحَبُّ أَنْ یُدْعَی فِی یَوْمِ دَحْوِ الْأَرْضِ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَ سَاقَهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ ابْعَثْنَا فِی کَرَّتِهِ حَتَّی نَکُونَ فِی زَمَانِهِ مِنْ أَعْوَانِهِ.

«۱۱۹»- فس، [تفسیر القمی]: قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَکْفَرَهُ (۱) قَالَ هُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ ما أَکْفَرَهُ أَیْ مَا ذَا فَعَلَ وَ أَذْنَبَ حَتَّی قَتَلُوهُ ثُمَّ قَالَ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَهٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِیلَ یَسَّرَهُ قَالَ یَسَّرَ لَهُ طَرِیقَ الْخَیْرِ ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ قَالَ فِی الرَّجْعَهِ کَلَّا لَمَّا یَقْضِ ما أَمَرَهُ أَیْ لَمْ یَقْضِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مَا قَدْ أَمَرَهُ وَ سَیَرْجِعُ حَتَّی یَقْضِیَ مَا أَمَرَهُ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی سَلَمَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَکْفَرَهُ قَالَ نَعَمْ نَزَلَتْ فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ما أَکْفَرَهُ یَعْنِی بِقَتْلِکُمْ إِیَّاهُ ثُمَّ نَسَبَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَنَسَبَ خَلْقَهُ وَ مَا أَکْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ خَلَقَهُ یَقُولُ مِنْ طِینَهِ الْأَنْبِیَاءِ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ لِلْخَیْرِ ثُمَّ السَّبِیلَ یَسَّرَهُ یَعْنِی سَبِیلَ الْهُدَی ثُمَّ أَمَاتَهُ مِیتَهَ الْأَنْبِیَاءِ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ [قُلْتُ مَا قَوْلُهُ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ](۲)

قَالَ یَمْکُثُ بَعْدَ قَتْلِهِ فِی الرَّجْعَهِ فَیَقْضِی مَا أَمَرَهُ.

کنز، [کنز جامع الفوائد] و تأویل الآیات الظاهره محمد بن العباس عن أحمد بن إدریس: مثله بیان قوله ما أَکْفَرَهُ فی خبر أبی سلمه یحتمل أن یکون ضمیره راجعا إلی أمیر المؤمنین علیه السلام بأن یکون استفهاما إنکاریا کما مر فی الخبر السابق

۱- ۱. عبس: ۱۷.

۲- ۲. راجع تفسیر القمّیّ: ۷۱۲، و ما بین العلامتین ساقط من الأصل المطبوع.

و يحتمل أن يكون راجعا إلى القاتل بقرينه المقام فيكون على التعجب أى ما أكفر قاتله و يؤيد الأول الخبر الأول و يؤيد الثانى أن فى روايه محمد بن العباس يعنى قاتله بقتله إياه.

«۱۲۰»- كنز، [كنز جامع الفوائد] و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَوْماً فَقَالَ أَنَا دَابَّهُ الْأَرْضِ (۱).

أَقُولُ قَدْ سَبَقَ فِی بَابِ عَلَامَاتِ ظُهُورِهِ علیه السلام عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: بَعْدَ ذِكْرِ قَتْلِ الدَّجَّالِ إِلَّا أَنَّ بَعْدَ ذَلِكَ الطَّامَّهَ الْكُبْرَى قُلْنَا وَ مَا ذَاكَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ خُرُوجُ دَابَّهٍ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ عِنْدِ الصَّفَا مَعَهَا خَاتَمُ سُلَیْمَانَ وَ عَصَا مُوسَى تَضَعُ الْخَاتَمَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ مُؤْمِنٍ فَیَنْطَبِعُ فِیهِ هَذَا مُؤْمِنٌ حَقّاً وَ یَضَعُهُ عَلَى وَجْهِ كُلِّ كَافِرٍ فَیُكْتَبُ فِیهِ هَذَا كَافِرٌ حَقّاً إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ(۲).

«۱۲۱»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: وَ اللَّهِ لَیَمْلِكَنَّ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ رَجُلٌ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ یَزْدَادُ تِسْعاً قُلْتُ مَتَى یَكُونُ ذَلِكَ قَالَ بَعْدَ

الْقَائِمِ قُلْتُ وَ كَمْ یَقُومُ الْقَائِمُ فِی عَالَمِهِ قَالَ تِسْعَ عَشْرَهَ سَنَهً ثُمَّ یَخْرُجُ الْمُنْتَصِرُ فَیَطْلُبُ بِدَمِ الْحُسَیْنِ وَ دِمَاءِ أَصْحَابِهِ فَیَقْتُلُ وَ یَسْبِی حَتَّى یَخْرُجَ السَّفَّاحُ (۳).

بيان: الظاهر أن المراد بالمنتصر الحسين و بالسفاح أمير المؤمنين صلوات الله عليه كما سيأتى (۴).

«۱۲۲»- ختص، [الإختصاص] عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ:

۱- ۱. أخرجه المصنّف فی ج ۳۹ ص ۲۴۳ من الطبعه الحديثه.

۲- ۲. راجع ج ۵۲ ص ۱۹۴.

۳- ۳. المصدر ص ۳۰۰ و هو آخر كتاب الغيبه.

۴- ۴. يأتى فى الحديث الذى بعده، و هكذا فى ص ۱۰۳ تحت الرقم ۱۳۰.

وَ اللَّهِ لَيَمْلِكَنَّ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ وَ يَزْدَادُ تِسْعاً قَالَ فَقُلْتُ فَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ بَعْدَ مَوْتِ الْقَائِمِ عليه السلام قُلْتُ لَهُ وَ كَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ فِي عَالَمِهِ حَتَّى يَمُوتَ قَالَ فَقَالَ تِسْعَهَ عَشَرَ مِنْ يَوْمِ قِيَامِهِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ قَالَ قُلْتُ لَهُ فَيَكُونُ بَعْدَ مَوْتِهِ الْهَرْجُ قَالَ نَعَمْ خَمْسِينَ سَنَهً ثُمَّ يَخْرُجُ الْمُنْتَصِرُ إِلَى الدُّنْيَا فَيَطْلُبُ بِدَمِهِ وَ دِمَاءِ أَصْحَابِهِ فَيَقْتُلُ وَ يَسْبِي حَتَّى يُقَالَ لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ ذُرِّيَّهِ الْأَنْبِيَاءِ مَا قَتَلَ النَّاسَ كُلَّ هَذَا الْقَتْلِ فَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ النَّاسُ أَبْيَضُهُمْ وَ أَسْوَدُهُمْ فَيَكْثُرُونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْجِئُوهُ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ فَإِذَا اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَيْهِ وَ قُتِلَ الْمُنْتَصِرُ خَرَجَ السَّفَّاحُ مِنَ الدُّنْيَا غَضَباً لِلْمُنْتَصِرِ فَيَقْتُلُ كُلَّ عَدُوٍّ لَنَا وَ هَلْ تَدْرِي مَنِ الْمُنْتَصِرُ وَ السَّفَّاحُ يَا جَابِرُ الْمُنْتَصِرُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ السَّفَّاحُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام (۱).

«۱۲۳»- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرِّيَاحِيِّ عَنْ أَبِي الصَّامِتِ الْحُلْوَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صلى الله عليه و آله: لَقَدْ أُعْطِيتُ السِّتَّ عِلْمَ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا وَ الْوَصَايَا(۲) وَ فَصْلَ الْخِطَابِ وَ إِنِّي لَصَاحِبُ الْكَرَّاتِ وَ دَوْلَهِ الدُّوَلِ وَ إِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ وَ الدَّابَّهُ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ.

ير، [بصائر الدرجات] عن علي بن حسان: مثله.

«۱۲۴»- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله عليه كَثِيراً مَا يَقُولُ: أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ وَ أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ الْخَبَرَ(۳).

كا، [الكافى] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن محمد بن سنان: مثله

ص: ۱۰۱

۱- ۱. تراه فى الاختصاص ص ۲۵۷ و ۲۵۸.

۲- ۲. راجع أصول الكافى ج ۱ ص ۱۹۸ بصائر الدرجات ص ۵۳ و الحديث مختصر.

۳- ۳. أصول الكافى ج ۱ ص ۱۹۶ و فيه: أحمد بن مهران، فى صدر السند.

کا، [الکافی] علی بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل بن زیاد عن محمد بن الولید شباب الصیرفی عن سعید الأعرج عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله (۱).

«۱۲۵»- یب، [تهذیب الأحکام] کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ بُرَیْدِ بْنِ مُعَاوِیَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ لَا تَذْهَبُ الْأَیَّامُ وَ اللَّیَالِی حَتَّی یُحْیِیَ اللَّهُ الْمَوْتَی وَ یُمِیتَ الْأَحْیَاءَ وَ یَرُدَّ الْحَقَّ إِلَی أَهْلِهِ وَ یُقِیمَ دِینَهُ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ إِلَی آخِرِ مَا أَوْرَدَاهُ فِی کِتَابِ الزَّکَاهِ(۲).

«۱۲۶»- فس، [تفسیر القمی]: وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ (۳) إِنَّمَا عَنَی الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ علیهما السلام ثُمَّ عَطَفَ عَلَی الْحُسَیْنِ فَقَالَ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ کُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ وَ بَشَّرَهُ بِالْحُسَیْنِ قَبْلَ حَمْلِهِ وَ أَنَّ الْإِمَامَهَ یَکُونُ فِی وُلْدِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا یُصِیبُهُ مِنَ الْقَتْلِ وَ الْمُصِیبَهِ فِی نَفْسِهِ وَ وُلْدِهِ ثُمَّ عَوَّضَهُ بِأَنْ جَعَلَ الْإِمَامَهَ فِی عَقِبِهِ وَ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ یُقْتَلُ ثُمَّ یَرُدُّهُ إِلَی الدُّنْیَا وَ یَنْصُرُهُ حَتَّی یَقْتُلَ أَعْدَاءَهُ وَ یُمَلِّکَهُ الْأَرْضَ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ الْآیَهَ-(۴)

وَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ الْآیَهَ(۵)

فَبَشَّرَ اللَّهُ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله أَنَّ أَهْلَ بَیْتِکَ یَمْلِکُونَ الْأَرْضَ وَ یَرْجِعُونَ إِلَیْهَا وَ یَقْتُلُونَ أَعْدَاءَهُمْ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاطِمَهَ علیها السلام بِخَبَرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ قَتْلِهِ فَحَمَلَتْهُ کُرْهاً ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَهَلْ رَأَیْتُمْ أَحَداً یُبَشَّرُ بِوَلَدٍ ذَکَرٍ فَیَحْمِلُهُ کُرْهاً أَیْ إِنَّهَا اغْتَمَّتْ وَ کَرِهَتْ لَمَّا أُخْبِرَتْ بِقَتْلِهِ وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً لِمَا عَلِمَتْ مِنْ ذَلِکَ وَ کَانَ بَیْنَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام طُهْرٌ وَاحِدٌ وَ کَانَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فِی بَطْنِ أُمِّهِ سِتَّهَ أَشْهُرٍ وَ فِصَالُهُ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ شَهْراً وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً.

۱- ۱. راجع الکافی ج ۱ ص ۱۹۷.

۲- ۲. راجع الکافی ج ۳ ص ۵۳۸. التهذیب ج ۱ ص ۳۷۶. باب أدب المصدق.

۳- ۳. الأحقاف: ۱۵.

۴- ۴. القصص: ۵.

۵- ۵. الأنبیاء: ۱۰۵.

«۱۲۷»- فس، [تفسیر القمی]: قَوْلُهُ وَ إِنَّ لِلَّذِینَ ظَلَمُوا(۱) آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ عَذاباً دُونَ ذلِکَ قَالَ عَذَابُ الرَّجْعَهِ بِالسَّیْفِ.

«۱۲۸»- فس، [تفسیر القمی]: إِذا تُتْلی عَلَیْهِ آیاتُنا قالَ أَیِ الثَّانِی أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ أَیْ أَکَاذِیبُ الْأَوَّلِینَ سَنَسِمُهُ عَلَی الْخُرْطُوم (۲) قَالَ فِی الرَّجْعَهِ إِذَا رَجَعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ یَرْجِعُ أَعْدَاؤُهُ فَیَسِمُهُمْ بِمِیسَمٍ مَعَهُ کَمَا تُوسَمُ الْبَهَائِمُ عَلَی الْخَرَاطِیمِ الْأَنْفُ وَ الشَّفَتَانِ.

«۱۲۹»- فس، [تفسیر القمی]: قَوْلُهُ تَعَالَی قُمْ فَأَنْذِرْ(۳) قَالَ هُوَ قِیَامُهُ فِی الرَّجْعَهِ یُنْذِرُ فِیهَا.

«۱۳۰»- خص، [منتخب البصائر] مِمَّا رَوَاهُ لِی السَّیِّدُ الْجَلِیلُ بَهَاءُ الدِّینِ عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِیدِ الْحُسَیْنِیُّ رَوَاهُ بِطَرِیقِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِیَادِیِّ یَرْفَعُهُ إِلَی أَحْمَدَ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: سُئِلَ عَنِ الرَّجْعَهِ أَ حَقٌّ هِیَ قَالَ نَعَمْ فَقِیلَ لَهُ مَنْ أَوَّلُ مَنْ یَخْرُجُ قَالَ الْحُسَیْنُ یَخْرُجُ عَلَی أَثَرِ الْقَائِمِ علیهما السلام قُلْتُ وَ مَعَهُ النَّاسُ کُلُّهُمْ قَالَ لَا بَلْ کَمَا ذَکَرَ اللَّهُ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً(۴) قَوْمٌ بَعْدَ قَوْمٍ.

وَ عَنْهُ علیه السلام: وَ یُقْبِلُ الْحُسَیْنُ علیه السلام فِی أَصْحَابِهِ الَّذِینَ قُتِلُوا مَعَهُ وَ مَعَهُ سَبْعُونَ نَبِیّاً کَمَا بُعِثُوا مَعَ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ فَیَدْفَعُ إِلَیْهِ الْقَائِمُ علیه السلام الْخَاتَمَ فَیَکُونُ الْحُسَیْنُ علیه السلام هُوَ الَّذِی یَلِی غُسْلَهُ وَ کَفْنَهُ وَ حَنُوطَهُ وَ یُوَارِیهِ فِی حُفْرَتِهِ.

وَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: وَ اللَّهِ لَیَمْلِکَنَّ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ رَجُلٌ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ وَ یَزْدَادُ تِسْعاً قُلْتُ مَتَی یَکُونُ ذَلِکَ قَالَ بَعْدَ الْقَائِمِ علیه السلام قُلْتُ وَ کَمْ یَقُومُ الْقَائِمُ فِی عَالَمِهِ قَالَ تِسْعَ عَشْرَهَ سَنَهً

۱- ۱. الطور: ۴۷.

۲- ۲. القلم: ۱۵.

۳- ۳. المدّثر: ۲.

۴- ۴. النبأ: ۱۸.

ثُمَّ يَخْرُجُ الْمُنْتَصِرُ إِلَى الدُّنْيَا وَ هُوَ الْحُسَيْنُ علیه السلام فَيَطْلُبُ بِدَمِهِ وَ دَمِ أَصْحَابِهِ فَيَقْتُلُ وَ يَسْبِي حَتَّى يَخْرُجَ السَّفَّاحُ وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام.

وَ رُوِيَتْ عَنْهُ أَيْضاً بِطَرِيقِهِ إِلَى أَسَدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: حِينَ سُئِلَ عَنِ الْيَوْمِ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِقْدَارَهُ فِي الْقُرْآنِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَ هِيَ كَرَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَيَكُونُ مُلْكُهُ فِي كَرَّتِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ-(۱)

وَ يَمْلِكُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي كَرَّتِهِ أَرْبَعَةً وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ.

بيان: أقول عندى كتاب الأنوار المضيئه تصنيف الشيخ على بن عبد الحميد و الأخبار موجوده فيه و

روى أيضا بإسناده عن الفضل بن شاذان بإسناده عن أبى جعفر عليه السلام قال: إذا ظهر القائم و دخل الكوفه بعث الله تعالى من ظهر الكوفه سبعين ألف صديق فيكونون فى أصحابه و أنصاره.

«۱۳۱»- خص، [منتخب البصائر] مِنْ كِتَابِ السُّلْطَانِ الْمُفَرِّجِ عَنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ تَصْنِيفِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ بَهَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْحَسَنِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ: كُنْتُ نَائِماً فِي مَرْقَدِي إِذْ رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ قَائِلًا يَقُولُ حُجَّ السَّنَةَ فَإِنَّكَ تَلْقَى صَاحِبَ

الزَّمَانِ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ (۲)

ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ مَهْزِيَارَ إِنَّهُ إِذَا فُقِدَ الصِّينِيُّ وَ تَحَرَّكَ الْمَغْرِبِيُّ وَ سَارَ الْعَبَّاسِيُّ وَ بُويِعَ السُّفْيَانِيُّ يُؤْذَنُ لِوَلِيِّ اللَّهِ فَأَخْرُجُ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ فَأَجِي ءُ إِلَى الْكُوفَهِ فَأَهْدِمُ مَسْجِدَهَا وَ أَبْنِيهِ عَلَى بِنَائِهِ الْأَوَّلِ وَ أَهْدِمُ مَا حَوْلَهُ مِنْ بِنَاءِ الْجَبَابِرَهِ وَ أَحُجُّ بِالنَّاسِ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ وَ أَجِي ءُ إِلَى يَثْرِبَ فَأَهْدِمُ الْحُجْرَهَ وَ أُخْرِجُ مَنْ بِهَا وَ هُمَا طَرِيَّانِ فَآمُرُ بِهِمَا تُجَاهَ الْبَقِيعِ وَ آمُرُ بِخَشَبَتَيْنِ يُصْلَبَانِ عَلَيْهِمَا فَتُورِقَانِ مِنْ تَحْتِهِمَا فَيَفْتَتِنُ النَّاسُ بِهِمَا أَشَدَّ مِنَ الْأُولَى فَيُنَادِي مُنَادٍ الْفِتْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ يَا سَمَاءُ انْبِذِي وَ يَا أَرْضُ خُذِي فَيَوْمَئِذٍ لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدْ أَخْلَصَ

۱- ۱. المعارج: ۴.

۲- ۲. قد مر الحديث بطوله فى باب ذكر من رآه بروايه كمال الدين تحت الرقم ۲۸ و ۳۲ و لم يكن فيهما ذكر هذه العلامات راجع ج ۵۲ ص ۳۲ و ۴۲.

قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ قُلْتُ يَا سَيِّدِی مَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ الْكَرَّةُ الْكَرَّةُ الرَّجْعَهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّهَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً(۱).

أقول: و رأيت فی أصل كتابه: مثله.

«۱۳۲»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْبِرْنِی عَنْ إِسْمَاعِيلَ الَّذِی ذَكَرَهُ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُولُ وَ اذْكُرْ فِی الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا(۲) أَ كَانَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ علیهما السلام فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ إِسْمَاعِيلَ مَاتَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ حُجَّةً لِلَّهِ قَائِماً صَاحِبَ شَرِيعَهٍ فَإِلَى مَنْ أُرْسِلَ إِسْمَاعِيلُ إِذاً قُلْتُ فَمَنْ كَانَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ ذَاكَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حِزْقِيلَ النَّبِيُّ علیه السلام بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَ قَتَلُوهُ وَ سَلَخُوا فَرْوَهَ وَجْهِهِ فَغَضِبَ اللَّهُ لَهُ عَلَيْهِمْ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ سطاطائيل مَلَكَ الْعَذَابِ فَقَالَ لَهُ يَا إِسْمَاعِيلُ أَنَا سطاطائيل مَلَكُ الْعَذَابِ وَجَّهَنِی رَبُّ الْعِزَّهِ إِلَيْكَ لِأُعَذِّبَ قَوْمَكَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ كَمَا شِئْتَ فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ لَا حَاجَهَ لِی فِی ذَلِكَ يَا سطاطائيل فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَمَا حَاجَتُكَ يَا إِسْمَاعِيلُ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ يَا رَبِّ إِنَّكَ أَخَذْتَ الْمِيثَاقَ لِنَفْسِكَ بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ لِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّهِ وَ لِأَوْصِيَائِهِ بِالْوَلَايَهِ وَ أَخْبَرْتَ خَلْقَكَ بِمَا تَفْعَلُ أُمَّتُهُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهَا وَ إِنَّكَ وَعَدْتَ الْحُسَيْنَ أَنْ تَكُرَّهُ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَقِمَ بِنَفْسِهِ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فَحَاجَتِی إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَنْ تَكُرَّنِی إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أَنْتَقِمَ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِی مَا فَعَلَ كَمَا تَكُرُّ الْحُسَيْنَ فَوَعَدَ اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حِزْقِيلَ ذَلِكَ فَهُوَ يَكُرُّ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام.

۱- ۱. أسری: ۶.

۲- ۲. مريم: ۵۴.

«۱۳۳»- مل، [کامل الزيارات] الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ أَبِی عُبَيْدَةَ الْبَزَّازِ عَنْ حَرِيزٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا أَقَلَّ بَقَاءَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَقْرَبَ آجَالَكُمْ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ مَعَ حَاجَةِ هَذَا الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ فَقَالَ إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا صَحِيفَةً فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ فِی مُدَّتِهِ فَإِذَا انْقَضَى مَا فِيهَا مِمَّا أُمِرَ بِهِ عَرَفَ أَنَّ أَجَلَهُ قَدْ حَضَرَ وَ أَتَاهُ النَّبِیُّ يَنْعَى إِلَيْهِ نَفْسَهُ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنَّ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَرَأَ صَحِيفَتَهُ الَّتِی أُعْطِيَهَا وَ فُسِّرَ لَهُ مَا يَأْتِی وَ مَا يَبْقَى وَ بَقِیَ مِنْهَا أَشْيَاءُ لَمْ تَنْقَضِ فَخَرَجَ إِلَى الْقِتَالِ وَ كَانَتْ تِلْكَ الْأُمُورُ الَّتِی بَقِيَتْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ سَأَلَتِ اللَّهَ فِی نُصْرَتِهِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَمَكَثَتْ تَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ وَ تَتَأَهَّبُ لِذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ فَنَزَلَتْ وَ قَدِ انْقَطَعَتْ مُدَّتُهُ وَ قُتِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبِّ أَذِنْتَ لَنَا فِی الِانْحِدَارِ وَ أَذِنْتَ لَنَا فِی نُصْرَتِهِ فَانْحَدَرْنَا وَ قَدْ قَبَضْتَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِمْ أَنِ الْزَمُوا قُبَّتَهُ حَتَّى تَرَوْنَهُ قَدْ خَرَجَ فَانْصُرُوهُ وَ ابْكُوا عَلَيْهِ وَ عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ وَ إِنَّكُمْ خُصِّصْتُمْ بِنُصْرَتِهِ وَ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ فَبَكَتِ الْمَلَائِكَةُ تَقَرُّباً وَ جَزَعاً عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ فَإِذَا خَرَجَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَكُونُونَ أَنْصَارَهُ (۱).

«۱۳۴»- كنز، [كنز جامع الفوائد] و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ الْعَاقُولِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ-(۲)

قَالَ الرَّاجِفَةُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام وَ الرَّادِفَةُ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ أَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ عَنْ رَأْسِهِ التُّرَابَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام فِی خَمْسَةٍ وَ سَبْعِينَ أَلْفاً وَ هُوَ قَوْلُهُ

۱- ۱. تراه فی الباب ۲۷ من كتاب المزار لابی القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه و رواه الكلينی فی أصول الكافی ج ۱ ص ۲۸۳، و لم يخرجه المصنّف.

۲- ۲. النازعات: ۶.

تَعَالَی إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحیاهِ الدُّنْیا وَ یَوْمَ یَقُومُ الْأَشْهادُ یَوْمَ لا یَنْفَعُ الظّالِمِینَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَهُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ(۱).

فر، [تفسیر فرات بن إبراهیم] أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مِثْلَهُ وَ فِیهِ فِی خَمْسَهٍ وَ تِسْعِینَ أَلْفاً(۲).

یل، [الفضائل] لابن شاذان فض عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله.

«۱۳۵»- خص، [منتخب البصائر] مِنْ کِتَابِ التَّنْزِیلِ وَ التَّحْرِیفِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّیَّارِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِیحٍ الْیَمَانِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیم (۳) قَالَ النَّعِیمُ الَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْیَقِینِ قَالَ الْمُعَایَنَهُ وَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ قَالَ مَرَّهً بِالْکَرَّهِ وَ أُخْرَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۱۳۶»- جش، [الفهرست] للنجاشی: کَانَتْ لِمُؤْمِنِ الطَّاقِ مَعَ أَبِی حَنِیفَهَ حِکَایَاتٌ کَثِیرَهٌ فَمِنْهَا أَنَّهُ قَالَ لَهُ یَوْماً یَا أَبَا جَعْفَرٍ تَقُولُ بِالرَّجْعَهِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ أَقْرِضْنِی مِنْ کِیسِکَ هَذَا خَمْسَمِائَهِ دِینَارٍ فَإِذَا عُدْتُ أَنَا وَ أَنْتَ رَدَدْتُهَا إِلَیْکَ فَقَالَ لَهُ فِی الْحَالِ أُرِیدُ ضَمِیناً یَضْمَنُ لِی أَنَّکَ تَعُودُ إِنْسَاناً وَ إِنِّی أَخَافُ أَنْ تَعُودَ قِرْداً فَلَا أَتَمَکَّنُ مِنِ اسْتِرْجَاعِ مَا أَخَذْتَ.

ج، [الإحتجاج] مثله: بتغییر ما.

«۱۳۷»- خص، [منتخب البصائر] مِنْ کِتَابِ الْغَارَاتِ لِإِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ رَوَی حَدِیثاً عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مِنْهُ قِیلَ لَهُ فَمَا ذُو الْقَرْنَیْنِ قَالَ علیه السلام رَجُلٌ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَی قَوْمِهِ فَکَذَّبُوهُ وَ ضَرَبُوهُ عَلَی قَرْنِهِ فَمَاتَ ثُمَّ أَحْیَاهُ اللَّهُ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَی قَوْمِهِ فَکَذَّبُوهُ وَ ضَرَبُوهُ عَلَی قَرْنِهِ الْآخَرِ فَمَاتَ ثُمَّ أَحْیَاهُ اللَّهُ فَهُوَ ذُو الْقَرْنَیْنِ لِأَنَّهُ ضُرِبَتْ قَرْنَاهُ.

ص: ۱۰۷

۱- ۱. غافر: ۵۱ و ۵۲.

۲- ۲. تراه فی المصدر ص ۲۰۳.

۳- ۳. التکاثر: ۸ و ما بعده: ۵ و ۴، علی الترتیب.

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ: وَ فِیکَمْ مِثْلُهُ یُرِیدُ نَفْسَهُ (۱).

وَ مِنْهُ أَیْضاً حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُسَیْدٍ الْکِنْدِیُّ وَ کَانَ مِنْ شُرْطَهِ الْخَمِیسِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: إِنِّی لَجَالِسٌ مَعَ النَّاسِ عِنْدَ عَلِیٍّ علیه السلام إِذْ جَاءَ ابْنُ مُعِزٍّ وَ ابْنُ نَعْجٍ مَعَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَدْ جَعَلَا فِی حَلْقِهِ ثَوْباً یَجُرَّانِهِ فَقَالا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتُلْهُ وَ لَا تُدَاهِنِ الْکَذَّابِینَ قَالَ ادْنُهْ فَدَنَا فَقَالَ لَهُمَا فَمَا یَقُولُ قَالا یَزْعُمُ أَنَّکَ دَابَّهُ الْأَرْضِ وَ أَنَّکَ تُضْرَبُ عَلَی هَذَا قُبَیْلَ هَذَا یَعْنُونَ رَأْسَهُ إِلَی لِحْیَتِهِ فَقَالَ مَا یَقُولُ هَؤُلَاءِ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ حَدَّثْتُهُمْ حَدِیثاً حَدَّثَنِیهِ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ قَالَ اتْرُکُوهُ فَقَدْ رَوَی عَنْ غَیْرِهِ یَا ابْنَ أُمِّ السَّوْدَاءِ إِنَّکَ تَبْقُرُ الْحَدِیثَ بَقْراً خَلُّوا سَبِیلَ الرَّجُلِ فَإِنْ یَکُ کَاذِباً فَعَلَیْهِ کَذِبُهُ وَ إِنْ یَکُ صَادِقاً یُصِیبُنِی الَّذِی یَقُولُ.

وَ مِنْهُ أَیْضاً عَنْ عَبَایَهَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ: أَنَا سَیِّدُ الشِّیبِ وَ فِیَّ سُنَّهٌ مِنْ أَیُّوبَ لِأَنَّ أَیُّوبَ ابْتُلِیَ ثُمَّ عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ بَلْوَاهُ وَ آتَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ کَمَا حَکَی اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَرُوِیَ أَنَّهُ أَحْیَا لَهُ أَهْلَهُ الَّذِینَ قَدْ مَاتُوا وَ کَشَفَ ضُرَّهُ وَ قَدْ صَحَّ عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَنَّهُ کُلُّ مَا کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ یَکُونُ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ مِثْلُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ وَ قَدْ قَالَ إِنَّ فِیهِ علیه السلام شِبْهَهُ وَ قَوْلُهُ (۲) وَ اللَّهِ لَیَجْمَعَنَّ اللَّهُ لِی أَهْلِی کَمَا جُمِعُوا لِیَعْقُوبَ علیه السلام فَإِنَّ یَعْقُوبَ فُرِّقَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَهْلِهِ بُرْهَهً مِنَ الزَّمَانِ ثُمَّ جُمِعُوا لَهُ فَقَدْ حَلَفَ علیه السلام أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی سَیَجْمَعُ لَهُ وُلْدَهُ کَمَا جَمَعَهُمْ لِیَعْقُوبَ وَ قَدْ کَانَ اجْتِمَاعُ یَعْقُوبَ بِوُلْدِهِ فِی دَارِ الدُّنْیَا فَیَکُونُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَذَلِکَ فِی الدُّنْیَا یُجْمَعُونَ لَهُ فِی رَجْعَتِهِ علیه السلام وَ وُلْدُهُ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام وَ هُمُ الْمَنْصُوصُونَ عَلَی

۱- ۱. روی مثل ذلک الصدوق فی العلل ج ۱ ص ۳۷ باب العله التی من أجلها سمی ذو القرنین ذا القرنین.

۲- ۲. ما جعلناه بین العلامتین« ...» هو متن قوله علیه السلام بروایه عبایه بن ربعی و ما سواه کالشرح له.

رَجْعَتِهِمْ فِی أَحَادِیثِهِمُ الصَّحِیحَهِ الصَّرِیحَهِ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ (۱) وَ هُمُ الْمُتَّقُونَ.

«۱۳۸»- خص، [منتخب البصائر]: وَ مِنْ کِتَابِ تَأْوِیلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِی النَّبِیِّ وَ آلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمْ- تَأْلِیفِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ وَ عَلَی هَذَا الْکِتَابِ خَطُّ السَّیِّدِ رَضِیِّ الدِّینِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی بْنِ طَاوُسٍ مَا صُورَتُهُ قَالَ النَّجَاشِیُّ فِی کِتَابِ الْفِهْرِسْتِ مَا هَذَا لَفْظُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ثِقَهٌ ثِقَهٌ فِی أَصْحَابِنَا عَیْنٌ سَدِیدٌ لَهُ کِتَابُ الْمُقْنِعِ فِی الْفِقْهِ کِتَابُ الدَّوَاجِنِ وَ قَالَ جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِنَّهُ لَمْ یُصَنَّفْ فِی مَعْنَاهُ مِثْلُهُ (۲).

رِوَایَهُ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی بْنِ طَاوُسٍ عَنْ فَخَّارِ بْنِ مَعَدٍّ الْعَلَوِیِّ وَ غَیْرِهِ عَنْ شَاذَانَ بْنِ جَبْرَئِیلَ عَنْ رِجَالِهِ: وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ السَّماءِ آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ (۳).

حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُعَمَّرٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضْلٍ عَنِ الْکَلْبِیِ (۴)

عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ السَّماءِ آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ قَالَ هَذِهِ نَزَلَتْ فِینَا وَ فِی بَنِی أُمَیَّهَ یَکُونُ لَنَا عَلَیْهِمْ دَوْلَهٌ فَتَذِلُّ أَعْنَاقُهُمْ لَنَا بَعْدَ صُعُوبَهٍ وَ هَوَانٍ بَعْدَ عِزٍّ.

حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ السَّماءِ آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ قَالَ تَخْضَعُ لَهَا رِقَابُ بَنِی أُمَیَّهَ قَالَ ذَلِکَ بَارِزٌ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ قَالَ وَ ذَلِکَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ صلوات الله علیه یَبْرُزُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ عَلَی رُءُوسِ النَّاسِ سَاعَهً حَتَّی یَبْرُزَ وَجْهُهُ یَعْرِفُ النَّاسُ حَسَبَهُ وَ نَسَبَهُ

ص: ۱۰۹

۱- ۱. الأعراف: ۱۲۸.

۲- ۲. راجع النجاشیّ ص ۲۹۴.

۳- ۳. الشعراء: ۴.

۴- ۴. فی الأصل المطبوع:« الکلینی» و هو تصحیف ظاهر.

ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّ بَنِی أُمَیَّهَ لَیَخْبِیَنَّ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِلَی جَنْبِ شَجَرَهٍ فَتَقُولُ هَذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ فَاقْتُلُوهُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّیَّاتِ عَنْ مُحَمَّدٍ یَعْنِی ابْنَ الْجُنَیْدِ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام یَوْماً فَقَالَ أَنَا دَابَّهُ الْأَرْضِ.

حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِیِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ یَعْقُوبَ الْجُعْفِیِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَالَ أَ لَا أُحَدِّثُکَ ثَلَاثاً قَبْلَ أَنْ یَدْخُلَ عَلَیَّ وَ عَلَیْکَ

دَاخِلٌ قُلْتُ بَلَی فَقَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنَا دَابَّهُ الْأَرْضِ صِدْقُهَا وَ عِدْلُهَا وَ أَخُو نَبِیِّهَا وَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَ لَا أُخْبِرُکَ بِأَنْفِ الْمَهْدِیِّ وَ عَیْنِهِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ فَضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی صَدْرِهِ فَقَالَ أَنَا(۱).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَاشِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی دَاوُدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ أُحَدِّثُکَ بِسَبْعَهِ أَحَادِیثَ إِلَّا أَنْ یَدْخُلَ عَلَیْنَا دَاخِلٌ قَالَ قُلْتُ افْعَلْ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ أَ تَعْرِفُ أَنْفَ الْمَهْدِیِّ وَ عَیْنَهُ قَالَ قُلْتُ أَنْتَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ وَ حَاجِبَا الضَّلَالَهِ(۲) تَبْدُو مَخَازِیهِمَا فِی آخِرِ الزَّمَانِ قَالَ قُلْتُ أَظُنُّ وَ اللَّهِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَنَّهُمَا فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَقَالَ الدَّابَّهُ وَ مَا الدَّابَّهُ عِدْلُهَا وَ صِدْقُهَا وَ مَوْقِعُ بَعْثِهَا وَ اللَّهُ مُهْلِکٌ مَنْ ظَلَمَهَا وَ ذَکَرَ الْحَدِیثَ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْحَسَنِ السُّلَمِیِّ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ

۱- ۱. و أخرجه المصنّف رحمه اللّه فی الباب ۸۶ من کتاب تاریخ أمیر المؤمنین علیه السلام تحت الرقم ۳۲ عن کنز و بینهما اختلاف سندا و متنا راجع البحار ج ۳۹ ص ۲۴۳ من الطبعه الحدیثه.

۲- ۲. هذا هو الظاهر، و فی الأصل المطبوع:« و حاجب الضلاله» بالافراد و هو تصحیف.

نُوح عَنْ صَفْوَانَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَم عَنْ عَبَايَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ حَدِّثْنِی عَنِ الدَّابَّهِ قَالَ وَ مَا تُرِيدُ مِنْهَا قَالَ أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْلَمَ عِلْمَهَا قَالَ هِيَ دَابَّهٌ مُؤْمِنَهٌ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ تُؤْمِنُ بِالرَّحْمَنِ وَ تَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ تَمْشِی فِی الْأَسْوَاقِ.

«۷»- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ قَالَ مَنْ هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هُوَ عَلِیٌّ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ.

«۸»- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْقُرَشِیِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَم: أَنَّ عَبَايَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ هُوَ يَقُولُ حَدَّثَنِی أَخِی أَنَّهُ خَتَمَ أَلْفَ نَبِیٍّ وَ إِنِّی خَتَمْتُ أَلْفَ وَصِیٍّ وَ إِنِّی كُلِّفْتُ مَا لَمْ يُكَلَّفُوا وَ إِنِّی لَأَعْلَمُ أَلْفَ كَلِمَهٍ مَا يَعْلَمُهَا غَيْرِی وَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مَا مِنْهَا كَلِمَهٌ إِلَّا مِفْتَاحُ أَلْفِ بَابٍ بَعْدَ مَا تَعْلَمُونَ مِنْهَا كَلِمَهً وَاحِدَهً غَيْرَ أَنَّكُمْ تَقْرَءُونَ مِنْهَا آيَهً وَاحِدَهً فِی الْقُرْآنِ وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّهً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ-(۱)

وَ مَا تَدْرُونَهَا مَنْ.

«۹»- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُسْتَنِيرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ وَ هُوَ عَمُّهُ قَالَ حَدَّثَنِی صَبَّاحٌ الْمُزَنِیُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ بَشِيرِ بْنِ عَمِيرَهَ الْأَزْدِیُّ قَالا حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مِيثَمٍ عَنْ عَبَايَهَ بْنِ رِبْعِیٍّ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام خَامِسَ خَمْسَهٍ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ الْمَخْزُومِیِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِی بُكَيْرٍ عَنْ أَبِی حَرِيزٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ أَبِی هُرَيْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: تَخْرُجُ دَابَّهُ الْأَرْضِ وَ مَعَهَا عَصَا مُوسَى علیه السلام وَ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ علیه السلام تَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِعَصَا مُوسَى علیه السلام وَ تَسِمُ وَجْهَ الْكَافِرِ بِخَاتَمِ سُلَيْمَانَ علیه السلام.

۱- ۱. النمل: ۸۲.

«۱۱»- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْفَقِيهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ يَأْكُلُ خُبْزاً وَ خَلًّا وَ زَيْتاً فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ (۱) فَمَا هَذِهِ الدَّابَّهُ قَالَ هِيَ دَابَّةٌ تَأْكُلُ خُبْزاً وَ خَلًّا وَ زَيْتاً.

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى (۲) عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَمَاعَهَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: قَالَ لِي مُعَاوِيَهُ يَا مَعْشَرَ الشِّيعَهِ تَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام دَابَّهُ الْأَرْضِ فَقُلْتُ نَحْنُ نَقُولُ وَ الْيَهُودُ تَقُولُ فَأَرْسَلَ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ وَيْحَكَ تَجِدُونَ دَابَّهَ الْأَرْضِ عِنْدَكُمْ مَكْتُوبَةً فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ مَا هِيَ فَقَالَ رَجُلٌ فَقَالَ أَ تَدْرِي مَا اسْمُهُ قَالَ نَعَمْ اسْمُهُ إِلْيَا قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا أَصْبَغُ مَا أَقْرَبَ إِلْيَا مِنْ عَلِيًّا(۳).

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَهِ وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ فَقَالَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ [بْنِ] الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَهَ وَ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام حَدِّثْنِي قَالَ فَقَالَ أَ مَا سَمِعْتَ الْحَدِيثَ

ص: ۱۱۲

۱- ۱. النمل: ۸۲ و الحديث أخرجه في البرهان ج ۳ ص ۳۱۰.

۲- ۲. في الأصل المطبوع« الحسين بن عيسى» و هو تصحيف و الحديث منقول بلفظه و سنده في البحار ج ۳۹ ص ۲۴۴ من الطبعه الحديثه.

۳- ۳. راجع البرهان ج ۳ ص: ۳۱۰.

مِنْ أَبِيكَ قُلْتُ لَا كُنْتُ صَغِيراً قَالَ قُلْتُ فَأَقُولُ فَإِنْ أَصَبْتُ قُلْتَ نَعَمْ وَ إِنْ أَخْطَأْتُ رَدَدْتَنِی عَنِ الْخَطَاءِ قَالَ مَا أَشَدَّ شَرْطَكَ قَالَ قُلْتُ فَأَقُولُ فَإِنْ أَصَبْتُ سَكَتَّ وَ إِنْ أَخْطَأْتُ رَدَدْتَنِی قَالَ هَذَا أَهْوَنُ عَلَیَّ.

قُلْتُ تَزْعُمُ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام دَابَّةُ الْأَرْضِ.

«۱۵»- حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَهِيكٍ عَنْ عِيسَى بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ حَدِّثْنِی قَالَ أَ لَيْسَ قَدْ سَمِعْتَ أَبَاكَ قُلْتُ هَلَكَ أَبِی وَ أَنَا صَبِیٌّ قَالَ قُلْتُ فَأَقُولُ فَإِنْ أَصَبْتُ سَكَتَّ وَ إِنْ أَخْطَأْتُ رَدَدْتَنِی عَنِ الْخَطَاءِ قَالَ هَذَا أَهْوَنُ قَالَ قُلْتُ فَإِنِّی أَزْعُمُ أَنَّ عَلِيّاً دَابَّةُ الْأَرْضِ قَالَ وَ سَكَتَ قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ أَرَاكَ وَ اللَّهِ سَتَقُولُ إِنَّ عَلِيّاً رَاجِعٌ إِلَيْنَا وَ قَرَأَ إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ(۱) قَالَ قُلْتُ وَ اللَّهِ قَدْ جَعَلْتَهَا فِيمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا فَنَسِيتُهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَ فَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَ نَذِيراً-(۲)

لَا تَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُودِیَ فِيهَا بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى آفَاقِ الْأَرْضِ.

«۱۶»- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَا أَحْسَبُ نَبِيَّكُمْ صلی الله علیه و آله إِلَّا سَيَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ اطِّلَاعَةً.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی مَرْوَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ قَالَ فَقَالَ لِی لَا وَ اللَّهِ لَا تَنْقَضِی الدُّنْيَا

۱- ۱. القصص: ۸۵.

۲- ۲. السبأ: ۲۸.

وَ لَا تَذْهَبُ حَتَّی یَجْتَمِعُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ بِالثُّوَیَّهِ فَیَلْتَقِیَانِ وَ یَبْنِیَانِ بِالثُّوَیَّهِ مَسْجِداً لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَابٍ یَعْنِی مَوْضِعاً بِالْکُوفَهِ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَهَ الْبَاهِلِیُّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ أَبِی مَرْیَمَ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ ذَکَرَ مِثْلَهُ قَوْلُهُ وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الْأَکْبَرِ(۱).

حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ(۲)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْعَذَابُ الْأَدْنَی دُونَ الْعَذَابِ الْأَکْبَرِ الرَّجْعَهُ.

حَدَّثَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْعَذَابُ الْأَدْنَی دَابَّهُ الْأَرْضِ.

حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ أَبِی خَلَفٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ یَحْیَی بْنِ سَلَمَهَ بْنِ کُهَیْلٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ کُهَیْلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: فِی خُطْبَهٍ خَطَبَهَا فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ لَأَقْتُلَنَّ الْعَمَالِقَهَ فِی کَتِیبَهٍ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَوْ عَلِیٌّ قَالَ أَوْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام.

مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی الْخَشَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ کَرَّامٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَوْ کَانَ النَّاسُ رَجُلَیْنِ لَکَانَ أَحَدُهُمَا الْإِمَامَ علیه السلام وَ قَالَ إِنَّ آخِرَ مَنْ یَمُوتُ الْإِمَامُ علیه السلام لِئَلَّا یَحْتَجَّ أَحَدٌ عَلَی اللَّهِ أَنَّهُ تَرَکَهُ بِغَیْرِ حُجَّهٍ لِلَّهِ عَلَیْهِ-(۳)

ص: ۱۱۴

۱- ۱. السجده: ۲۱.

۲- ۲. کذا فی الأصل المطبوع و مثله فی السند الآتی، و قد مر تحت الرقم ۲ و ۷ و ۱۲ و ۱۳ و ۱۶:« الحسین بن أحمد» فتحرر.

۳- ۳. رواه فی الکافی ج ۱ ص ۱۸۰.

الْمُرَادُ بِالْإِمَامِ هُنَا الَّذِی هُوَ آخِرُ مَنْ یَمُوتُ الْحُسَیْنُ علیه السلام (۱)

لِأَنَّ الْحُجَّهَ تَقُومُ عَلَی الْخَلْقِ بِمُنْذِرٍ أَوْ هَادٍ فِی الْجُمْلَهِ دُونَ الْمُشَارِ إِلَیْهِ صلی الله علیه و آله (۲)

عَلَی مَا وَرَدَ عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فِیمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام هُوَ الَّذِی یُغَسِّلُ الْمَهْدِیَّ وَ یَحْکُمُ بَعْدَهُ فِی الدُّنْیَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ یَجِبُ عَلَی مَنْ یُقِرُّ لِآلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِالْإِمَامَهِ وَ فَرْضِ الطَّاعَهِ أَنْ یُسَلِّمَ إِلَیْهِمْ فِیمَا یَقُولُونَ وَ لَا یَرُدَّ شَیْئاً مِنْ حَدِیثِهِمُ الْمَرْوِیِّ عَنْهُمْ إِذَا لَمْ یُخَالِفِ الْکِتَابَ وَ السُّنَّهَ.

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُوسَی بْنِ بَابَوَیْهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَی الدَّقَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِیِّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَیْنِ بْنِ یَزِیدَ النَّوْفَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ علیه السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ سَمِعْتُ مِنْ أَبِیکَ أَنَّهُ قَالَ یَکُونُ بَعْدَ الْقَائِمِ علیه السلام اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً فَقَالَ قَدْ قَالَ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِیّاً وَ لَمْ یَقُلْ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً وَ لَکِنَّهُمْ قَوْمٌ مِنْ شِیعَتِنَا یَدْعُونَ النَّاسَ إِلَی مُوَالاتِنَا وَ مَعْرِفَهِ حَقِّنَا.

اعلم هداک الله بهداه أن علم آل محمد لیس فیه اختلاف بل بعضه یصدق بعضا و قد روینا أحادیث عنهم صلوات الله علیهم جمه فی رجعه الأئمه الاثنی عشر فکأنه علیه السلام عرف من السائل الضعف عن احتمال هذا العلم الخاص الذی خص الله سبحانه من شاء من خاصته و تکرم به علی من أراد من بریته کما قال سبحانه و تعالی ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ (۳) فأوله بتأویل حسن بحیث لا یصعب علیه فینکر قلبه فیکفر.

فَقَدْ رُوِیَ فِی الْحَدِیثِ عَنْهُمْ علیهم السلام: مَا کُلُّ مَا یُعْلَمُ یُقَالُ وَ لَا کُلُّ مَا یُقَالُ حَانَ وَقْتُهُ وَ لَا کُلُّ مَا حَانَ وَقْتُهُ حَضَرَ أَهْلُهُ.

وَ رُوِیَ أَیْضاً: لَا تَقُولُوا الْجِبْتَ وَ الطَّاغُوتَ وَ تَقُولُوا الرَّجْعَهَ فَإِنْ قَالُوا قَدْ کُنْتُمْ تَقُولُونَ قُولُوا الْآنَ لَا نَقُولُ وَ هَذَا مِنْ بَابِ

۱- ۱. هذا هو الظاهر، و فی الأصل المطبوع:« آخر من یموت الجنس» و هو تصحیف ظاهر.

۲- ۲. یعنی دون المهدی علیه السلام.

۳- ۳. الجمعه: ۴.

التَّقِيَّهِ الَّتِی تَعَبَّدَ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ فِی زَمَنِ الْأَوْصِیَاءِ.

وَ مِنْ کِتَابِ الْبِشَارَهِ لِلسَّیِّدِ رَضِیِّ الدِّینِ عَلِیِّ بْنِ طَاوُسٍ وَجَدْتُ فِی کِتَابِ تَأْلِیفِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ الْکُوفِیِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی حُمْرَانَ قَالَ: عُمُرُ الدُّنْیَا مِائَهُ أَلْفِ سَنَهٍ لِسَائِرِ النَّاسِ عِشْرُونَ أَلْفَ سَنَهٍ وَ ثَمَانُونَ أَلْفَ سَنَهٍ لِآلِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ-.

قَالَ السَّیِّدُ رَضِیُّ الدِّینِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ أَعْتَقِدُ أَنَّنِی وَجَدْتُ فِی کِتَابِ طُهْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبْسَطَ مِنْ هَذِهِ الرِّوَایَهِ أقول إلی هنا کان مأخوذا من کتاب الحسن بن سلیمان و قد روی فی کتاب کنز الفوائد الأخبار التی رواها عن محمد بن العباس بإسناده عنه (۱).

«۱۳۹»- خص، [منتخب البصائر] مِنْ کِتَابِ الْمَشْیَخَهِ لِلْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ بِإِسْنَادِی الْمُتَّصِلِ إِلَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلی خُرُوجٍ مِنْ سَبِیلٍ-(۲)

قَالَ علیه السلام هُوَ خَاصٌّ لِأَقْوَامٍ فِی الرَّجْعَهِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ یَجْرِی فِی الْقِیَامَهِ فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِینَ.

«۱۴۰»- مل، [کامل الزیارات] الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَأَنِّی بِسَرِیرٍ مِنْ نُورٍ قَدْ وُضِعَ وَ قَدْ ضُرِبَتْ عَلَیْهِ قُبَّهٌ مِنْ یَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ مُکَلَّلَهٍ بِالْجَوْهَرِ وَ کَأَنِّی بِالْحُسَیْنِ علیه السلام جَالِساً عَلَی ذَلِکَ السَّرِیرِ وَ حَوْلَهُ تِسْعُونَ أَلْفَ قُبَّهٍ خَضْرَاءَ وَ کَأَنِّی بِالْمُؤْمِنِینَ یَزُورُونَهُ وَ یُسَلِّمُونَ عَلَیْهِ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ أَوْلِیَائِی سَلُونِی فَطَالَمَا أُوذِیتُمْ وَ ذُلِّلْتُمْ وَ اضْطُهِدْتُمْ فَهَذَا یَوْمٌ لَا تَسْأَلُونِّی حَاجَهً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ إِلَّا قَضَیْتُهَا لَکُمْ فَیَکُونُ أَکْلُهُمْ وَ شُرْبُهُمْ مِنَ الْجَنَّهِ فَهَذِهِ وَ اللَّهِ الْکَرَامَهُ.

بیان: سؤال حوائج الدنیا یدل علی أن هذا فی الرجعه إذ هی لا تسأل

۱- ۱. و قد أخرجها الحرّ العاملیّ فی کتابه الایقاظ من الهجعه بالبرهان علی الرجعه الباب العاشر تحت الرقم ۱۴۸- ۱۶۵ راجع ص ۳۸۱- ۳۸۷.

۲- ۲. غافر: ۱۱.

فی الآخره.

«۱۴۱»- غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی ج، [الإحتجاج]: فِیمَا کَتَبَ الْحِمْیَرِیُّ إِلَی الْقَائِمِ علیه السلام عَنِ الرَّجُلِ یَقُولُ بِالْحَقِّ وَ یَرَی الْمُتْعَهَ وَ یَقُولُ بِالرَّجْعَهِ إِلَی آخِرِ مَا سَیَأْتِی فِی تَوْقِیعَاتِهِ علیه السلام.

«۱۴۲»- ج، [الإحتجاج]: فِیمَا خَرَجَ مِنَ النَّاحِیَهِ إِلَی مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَلَی مَا سَیَأْتِی أَشْهَدُ أَنَّکَ حُجَّهُ اللَّهِ أَنْتُمُ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ أَنَّ رَجْعَتَکُمْ حَقٌّ لَا رَیْبَ فِیهَا یَوْمَ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمانِها خَیْراً(۱).

«۱۴۳»- مِنْ کِتَابِ عِلَلِ الشَّرَائِعِ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ کَانَتْ عِنْدَنَا مِنْهُ نُسْخَهٌ قَدِیمَهٌ قَالَ: أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَی نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله فِی کِتَابِهِ مَا یُصِیبُ أَهْلَ بَیْتِهِ بَعْدَهُ مِنَ الْقَتْلِ وَ الْغَصْبِ وَ الْبَلَاءِ ثُمَّ یَرُدُّهُمْ إِلَی الدُّنْیَا وَ یَقْتُلُونَ أَعْدَاءَهُمْ وَ یُمَلِّکُهُمُ الْأَرْضَ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ-(۲) وَ قَوْلُهُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ الْآیَهَ(۳).

«۱۴۴»- وَ فِی رِسَالَهِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِی أَنْوَاعِ آیَاتِ الْقُرْآنِ بِرِوَایَهِ ابْنِ قُولَوَیْهِ وَ کَانَتْ نُسْخَهٌ قَدِیمَهٌ مِنْهَا عِنْدَنَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: نَزَلَ جَبْرَئِیلُ بِهَذِهِ الْآیَهِ هَکَذَا فَإِنَّ لِلظَّالِمِینَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ عَذَاباً دُونَ ذَلِکَ وَ لَکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لَا یَعْلَمُونَ-(۴)

یَعْنِی عَذَاباً فِی الرَّجْعَهِ.

«۱۴۵»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب قَالَ الرِّضَا علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّهً مِنَ الْأَرْضِ تُکَلِّمُهُمْ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام (۵).

«۱۴۶»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِیُّ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَنَا دَابَّهُ الْأَرْضِ (۶).

۱- ۱. الأنعام: ۱۵۸.

۲- ۲. الأنبیاء: ۱۰۵.

۳- ۳. النور: ۵۵.

۴- ۴. الطور: ۴۷ و الآیه هکذا:« وَ إِنَّ لِلَّذِینَ ظَلَمُوا عَذاباً دُونَ ذلِکَ وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ»، و قد مر نظیره عن تفسیر علیّ بن إبراهیم تحت الرقم ۱۲۷.

۵- ۵. النمل: ۸۲.

۶- ۶. راجع المصدر ج ۱ ص ۵۷۹ من طبعته القدیمه.

«۱۴۷»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَمْواتٌ غَیْرُ أَحْیاءٍ یَعْنِی کُفَّاراً غَیْرَ مُؤْمِنِینَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ ما یَشْعُرُونَ أَیَّانَ یُبْعَثُونَ-(۱)

فَإِنَّهُ یَعْنِی أَنَّهُمْ لَا یُؤْمِنُونَ وَ أَنَّهُمْ یُشْرِکُونَ إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَإِنَّهُ کَمَا قَالَ اللَّهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَالَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ فَإِنَّهُ یَعْنِی لَا یُؤْمِنُونَ بِالرَّجْعَهِ أَنَّهَا حَقٌّ.

شی، [تفسیر العیاشی] عن أبی حمزه عن أبی جعفر علیه السلام: مثله.

«۱۴۸»- فر، [تفسیر فرات بن إبراهیم] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیُّ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها-(۲)

قَالَ یَعْنِی الْأَئِمَّهَ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ یَمْلِکُونَ الْأَرْضَ فِی آخِرِ الزَّمَانِ فَیَمْلَئُونَهَا عَدْلًا وَ قِسْطاً.

«۱۴۹»- تَفْسِیرُ النُّعْمَانِیِّ، فِیمَا رَوَاهُ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَی مَنْ أَنْکَرَ الرَّجْعَهَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ یُکَذِّبُ بِآیاتِنا فَهُمْ یُوزَعُونَ-(۳) أَیْ إِلَی الدُّنْیَا فَأَمَّا مَعْنَی حَشْرِ الْآخِرَهِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً-(۴)

وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ حَرامٌ عَلی قَرْیَهٍ أَهْلَکْناها أَنَّهُمْ لا یَرْجِعُونَ فِی الرَّجْعَهِ فَأَمَّا فِی الْقِیَامَهِ فَهُمْ یَرْجِعُونَ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ النَّبِیِّینَ لَما آتَیْتُکُمْ مِنْ کِتابٍ وَ حِکْمَهٍ ثُمَّ جاءَکُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَکُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ-(۵)

وَ هَذَا لَا یَکُونُ إِلَّا فِی الرَّجْعَهِ

۱- ۱. النحل: ۲۱. و الحدیث فی العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۵۷.

۲- ۲. الشمس: ۳، و الحدیث فی المصدر ص ۲۱۲ و فیه: أحمد بن محمّد بن أحمد بن طلحه الخراسانیّ معنعنا عن جعفر بن محمّد علیهما السلام فی قول اللّه عزّ و جلّ« وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها» یعنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله« وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها» یعنی أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام« وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها» یعنی الأئمّه منا أهل البیت الحدیث و بعده:« المعین لهم کمعین موسی علی فرعون و المعین علیهم کمعین فرعون علی موسی. و أمّا الحدیث الذی رواه عن ابن عبّاس فلیس یناسب هذا الباب، فراجع.

۳- ۳. النمل: ۸۳.

۴- ۴. الکهف: ۴۸.

۵- ۵. آل عمران: ۸۱.

وَ مِثْلُهُ مَا خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ الْأَئِمَّةَ وَ وَعَدَهُمْ مِنَ النَّصْرِ وَ الِانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ إِلَى قَوْلِهِ لا يُشْرِكُونَ بِی شَيْئاً(۱) وَ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا وَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ-(۲)

وَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ(۳) أَیْ رَجْعَةِ الدُّنْيَا وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ-(۴) وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا(۵) فَرَدَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى الدُّنْيَا وَ شَرِبُوا وَ نَكَحُوا وَ مِثْلُهُ خَبَرُ الْعُزَيْرِ.

«۱۵۰»- ير، [بصائر الدرجات] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ بَعْضِ مَنْ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّی لَصَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ الْخَبَرَ(۶).

«۱۵۱»- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ (۷).

«۱۵۲»- ير، [بصائر الدرجات] أَبُو الْفَضْلِ الْعَلَوِيُّ عَنْ سَعْدِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِی وَقَّاصٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: أَنَا صَاحِبُ الْمِيسَمِ وَ أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ وَ أَنَا صَاحِبُ الْكَرَّاتِ وَ دَوْلَةِ الدُّوَلِ الْخَبَرَ(۸).

۱- ۱. النور: ۵۵.

۲- ۲. القصص: ۶.

۳- ۳. القصص: ۸۵.

۴- ۴. البقره: ۲۴۳.

۵- ۵. الأعراف: ۱۵۵.

۶- ۶. تراه فی المصدر ص ۵۳ و أخرجه المصنّف فی ج ۳۹ ص ۳۴۳ من الطبعه الحديثه.

۷- ۷. رواه فی بصائر الدرجات ص ۵۴، فی خبر طويل، و مثله فی أصول الكافی ج ۱ ص ۱۹۷، فما فی الأصل المطبوع من رمز سن لهذا الحديث فهو سهو.

۸- ۸. أخرجه المصنّف- رضوان اللّه عليه- فی تاريخ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الباب ۹۰ تحت الرقم ۱۷.

«۱۵۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: فِی شَرْحِ قَوْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَی یَدَیَّ تَقُومُ السَّاعَهُ قَالَ یَعْنِی الرَّجْعَهَ قَبْلَ الْقِیَامَهِ یَنْصُرُ اللَّهُ بِی وَ بِذُرِّیَّتِی الْمُؤْمِنِینَ (۱).

«۱۵۴»- فس، [تفسیر القمی] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّهُمْ یَکِیدُونَ کَیْداً(۲) قَالَ کَادُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَادُوا عَلِیّاً علیه السلام وَ کَادُوا فَاطِمَهَ علیها السلام فَقَالَ اللَّهُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ یَکِیدُونَ کَیْداً وَ أَکِیدُ کَیْداً فَمَهِّلِ الْکَافِرِینَ یَا مُحَمَّدُ أَمْهِلْهُمْ رُوَیْداً لَوْ قَدْ بُعِثَ الْقَائِمُ علیه السلام فَیَنْتَقِمُ لِی مِنَ الْجَبَّارِینَ وَ الطَّوَاغِیتِ مِنْ قُرَیْشٍ وَ بَنِی أُمَیَّهَ وَ سَائِرِ النَّاسِ.

«۱۵۵»- کنز، [کنز جامع الفوائد] و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنِ الْحَلَبِیِّ وَ رَوَاهُ أَیْضاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ فَدَمْدَمَ عَلَیْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها قَالَ فِی الرَّجْعَهِ وَ لا یَخافُ عُقْباها(۳) قَالَ لَا یَخَافُ مِنْ مِثْلِهَا إِذَا رَجَعَ.

أقول: قد مضی تمامه و شرحه فی باب غرائب التأویل فیهم علیهم السلام.

«۱۵۶»- کنز، [کنز جامع الفوائد] و تأویل الآیات الظاهره فِی تَفْسِیرِ أَهْلِ الْبَیْتِ علیهم السلام قَالَ حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِیحٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (۴) قَالَ یَعْنِی مَرَّهً فِی الْکَرَّهِ وَ مَرَّهً أُخْرَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۱۵۷»- کنز، [کنز جامع الفوائد] و تأویل الآیات الظاهره رُوِیَ مَرْفُوعاً بِالْإِسْنَادِ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ سَمَاعَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُیَسِّرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ خاشِعَهً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ ذلِکَ الْیَوْمُ الَّذِی کانُوا یُوعَدُونَ-(۵)

قَالَ یَعْنِی یَوْمَ خُرُوجِ الْقَائِمِ علیه السلام.

ص: ۱۲۰

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب الطبعه القدیمه ج ۱ ص ۵۱۴، و أخرجه المؤلّف فی ج ۳۹ ص ۳۴۹ من الطبعه الحدیثه و فیه ینصر اللّه فی ذرّیتی المؤمنین و هو تصحیف.

۲- ۲. الطارق، ۱۵- ۱۷.

۳- ۳. الشمس: ۱۴ و ۱۵.

۴- ۴. التکاثر: ۳ و ۴.

۵- ۵. المعارج: ۴۴.

«۱۵۸»- کش، [رجال الکشی] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ کُلْثُومٍ: کَانَ أَحْکَمُ بْنُ بَشَّارٍ إِذَا ذُکِرَ عِنْدَهُ الرَّجْعَهُ فَأَنْکَرَهَا فَنَقُولُ أَحَدُ الْمُکَذِّبِینَ.

«۱۵۹»- کش، [رجال الکشی] أَحْمَدُ بْنُ عَلِیٍّ الْقُمِّیُّ عَنْ إِدْرِیسَ بْنِ أَیُّوبَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْعَبْدِیِّ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: جَابِرٌ یَعْلَمُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ(۱).

«۱۶۰»- کش، [رجال الکشی] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَیْنِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ زُرَارَهَ قَالا: سَأَلْنَا أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ أَحَادِیثَ نُرَوِّهَا عَنْ جَابِرٍ فَقُلْنَا مَا لَنَا وَ لِجَابِرٍ فَقَالَ بَلَغَ مِنْ إِیمَانِ جَابِرٍ أَنَّهُ کَانَ یَقْرَأُ هَذِهِ الْآیَهَ إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ.

کش، [رجال الکشی] بهذا الإسناد عن الحسین عن محمد بن إسماعیل عن ابن أذینه عن زراره: مثله.

«۱۶۱»- کِتَابُ صِفَاتِ الشِّیعَهِ، لِلصَّدُوقِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَقَرَّ بِسَبْعَهِ أَشْیَاءَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَ ذَکَرَ مِنْهَا الْإِیمَانَ بِالرَّجْعَهِ.

وَ رَوَی أَیْضاً فِیهِ عَنِ ابْنِ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَیْبَهَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: مَنْ أَقَرَّ بِتَوْحِیدِ اللَّهِ وَ سَاقَ الْکَلَامَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ أَقَرَّ بِالرَّجْعَهِ وَ الْمُتْعَتَیْنِ وَ آمَنَ بِالْمِعْرَاجِ وَ الْمُسَاءَلَهِ فِی الْقَبْرِ وَ الْحَوْضِ وَ الشَّفَاعَهِ وَ خَلْقِ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ الصِّرَاطِ وَ الْمِیزَانِ وَ الْبَعْثِ وَ النُّشُورِ وَ الْجَزَاءِ وَ الْحِسَابِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقّاً وَ هُوَ مِنْ شِیعَتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ.

۱- ۱. القصص: ۸۵. أقول: یرید علیه السلام أن جابرا یعلم تأویل هذه الآیه و أنّها تصدق فی الرجعه.

تذییل

اشاره

اعلم یا أخی إنی لا أظنک ترتاب بعد ما مهدت و أوضحت لک فی القول بالرجعه التی أجمعت الشیعه علیها فی جمیع الأعصار و اشتهرت بینهم کالشمس فی رابعه النهار حتی نظموها فی أشعارهم و احتجوا بها علی المخالفین فی جمیع أمصارهم و شنع المخالفون علیهم فی ذلک و أثبتوه فی کتبهم و أسفارهم.

منهم الرازی و النیسابوری و غیرهما و قد مر کلام ابن أبی الحدید حیث أوضح مذهب الإمامیه فی ذلک (۱)

و لو لا مخافه التطویل من غیر طائل لأوردت کثیرا من کلماتهم فی ذلک.

و کیف یشک مؤمن بحقیه الأئمه الأطهار علیهم السلام فیما تواتر عنهم فی قریب من مائتی حدیث صریح رواها نیف و أربعون من الثقات العظام و العلماء الأعلام فی أزید من خمسین من مؤلفاتهم کثقه الإسلام الکلینی و الصدوق محمد بن بابویه و الشیخ أبی جعفر الطوسی و السید المرتضی و النجاشی و الکشی و العیاشی و علی بن إبراهیم و سلیم الهلالی و الشیخ المفید و الکراجکی و النعمانی و الصفار و سعد بن عبد الله و ابن قولویه و علی بن عبد الحمید و السید علی بن طاوس و ولده صاحب کتاب زوائد الفوائد و محمد بن علی بن

---

۱ – ۱. قال ابن أبی الحدید فی شرح قوله علیه السلام« فیغریه اللّه ببنی أمیّه حتّی یجعلهم حطاما»: ان قیل: من هذا الرجل الموعود؟ قیل أما الإمامیّه فیزعمون أنّه امامهم الثانی عشر و أنّه ابن أمه اسمها نرجس، و أمّا أصحابنا فیزعمون أنّه فاطمی یولد فی مستقبل الزمان لام ولد، و لیس بموجود الآن. فان قیل: فمن یکون من بنی أمیّه فی ذلک الوقت موجودا حتّی یقول علیه السلام فی أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم؟ قیل أما الإمامیّه، فیقولون بالرجعه، و یزعمون أنه سیعاد قوم بأعیانهم من بنی أمیّه و غیرهم إذا ظهر امامهم المنتظر، و أنّه یقطع أیدی أقوام و أرجلهم، و یسمل عیون بعضهم، و یصلب قوما آخرین، و ینتقم من أعداء آل محمّد علیهم السلام المتقدمین و المتأخرین، الکلام. راجع ج ۵۱ ص ۱۲۱. من طبعتنا هذه.

إبراهيم و فرات بن إبراهيم و مؤلف كتاب التنزيل و التحريف و أبى الفضل الطبرسى و إبراهيم بن محمد الثقفى و محمد بن العباس بن مروان و البرقى و ابن شهرآشوب و الحسن بن سليمان و القطب الراوندى و العلامه الحلى و السيد بهاء الدين على بن عبد الكريم و أحمد بن داود بن سعيد و الحسن بن على بن أبى حمزه و الفضل بن شاذان و الشيخ الشهيد محمد بن مكى و الحسين بن حمدان و الحسن بن محمد بن جمهور العمى مؤلف كتاب الواحده و الحسن بن محبوب و جعفر بن محمد بن مالك الكوفى و طهر بن عبد الله و شاذان بن جبرئيل و صاحب كتاب الفضائل و مؤلف كتاب العتيق و مؤلف كتاب الخطب و غيرهم من مؤلفى الكتب التى عندنا و لم نعرف مؤلفه على التعيين و لذا لم ننسب الأخبار إليهم و إن كان بعضها موجودا فيها.

و إذا لم يكن مثل هذا متواترا ففى أى شى ء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافه الشيعه خلفا عن سلف.

و ظنى أن من يشك فى أمثالها فهو شاك فى أئمه الدين و لا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتال فى تخريب المله القويمه بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين و تشكيكات الملحدين يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ و لنذكر لمزيد التشييد و التأكيد أسماء بعض من تعرض لتأسيس هذا المدعى و صنف فيه أو احتج على المنكرين أو خاصم المخالفين سوى ما ظهر مما قدمنا فى ضمن الأخبار و الله الموفق.

فمنهم أحمد بن داود بن سعيد الجرجانى قال الشيخ فى الفهرست له كتاب المتعه و الرجعه.

و منهم الحسن بن على بن أبى حمزه البطائنى و عد النجاشى من جمله كتبه كتاب الرجعه.

و منهم الفضل بن شاذان النيسابورى ذكر الشيخ فى الفهرست و النجاشى

أن له كتابا فی إثبات الرجعه.

و منهم الصدوق محمد بن علی بن بابویه فإنه عد النجاشی من کتبه کتاب الرجعه.

و منهم محمد بن مسعود العیاشی ذکر الشیخ و النجاشی فی الفهرست کتابه فی الرجعه.

و منهم الحسن بن سلیمان علی ما روینا عنه الأخبار(۱).

و أما سائر الأصحاب فإنهم ذکروها فیما صنفوا فی الغیبه و لم یفردوا لها رساله و أکثر أصحاب الکتب من أصحابنا أفردوا کتابا فی الغیبه و قد عرفت سابقا من روی ذلک من عظماء الأصحاب و أکابر المحدثین الذین لیس فی جلالتهم شک و لا ارتیاب.

و قال العلامه رحمه الله فی خلاصه الرجال فی ترجمه میسر بن عبد العزیز و قال العقیقی أثنی علیه آل محمد و هو ممن یجاهد فی الرجعه انتهی.

أقول: قیل المعنی أنه یرجع بعد موته مع القائم علیه السلام و یجاهد معه و الأظهر عندی أن المعنی أنه کان یجادل مع المخالفین و یحتج علیهم فی حقیه الرجعه.

و قال الشیخ أمین الدین الطبرسی فی قوله تعالی وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ (۲) أی وجب العذاب و الوعید علیهم و قیل معناه إذا صاروا بحیث لا یفلح أحد منهم و لا أحد بسببهم و قیل إذا غضب الله علیهم و قیل إذا نزل العذاب بهم عند اقتراب الساعه أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تخرج بین الصفا و المروه فتخبر المؤمن بأنه مؤمن و الکافر بأنه کافر و عند ذلک یرتفع التکلیف و لا تقبل التوبه

ص: ۱۲۴

۱- ۱. کما ألف المحدث الخبیر، المحقق العلامه النحریر- الشیخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملیّ کتابا ضخما کبیرا فی ذلک، سماه« الایقاظ من الهجعه، بالبرهان علی الرجعه» و طبع أخیرا- فقد استوفی فیه.

۲- ۲. النمل: ۸۲، نقله عن مجمع البیان ج ۷ ص ۲۳۳- ۲۳۵. ملخصا.

و هو علم من أعلام الساعه و قيل لا يبقى مؤمن إلا مسحته و لا يبقى منافق إلا خطمته تخرج ليله جمع و الناس يسيرون إلى منى عن ابن عمر.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ قَالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ عَنِ الدَّابَّهِ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا لَهَا ذَنَبٌ وَ إِنَّ لَهَا لَلِحْيَهً وَ فِي هَذَا إِشَارَهٌ إِلَى أَنَّهَا مِنَ الْإِنْسِ.

و روى عن ابن عباس: أنها دابه من دواب الأرض لها زغب و ريش و لها أربع قوائم.

وَ عَنْ حُذَيْفَهَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: دَابَّهُ الْأَرْضِ طُولُهَا سِتُّونَ ذِرَاعاً لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَ لَا يَفُوتُهَا هَارِبٌ فَتَسِمُ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَتَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُؤْمِنٌ وَ تَسِمُ الْكَافِرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَتَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ وَ مَعَهَا عَصَا مُوسَى وَ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ عليهما السلام فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَا وَ تَحْطِمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ حَتَّى يُقَالَ يَا مُؤْمِنُ وَ يَا كَافِرُ.

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: أَنَّهُ يَكُونُ لِلدَّابَّهِ ثَلَاثُ خَرَجَاتٍ مِنَ الدَّهْرِ فَتَخْرُجُ خُرُوجاً بِأَقْصَى الْمَدِينَهِ فَيَفْشُو ذِكْرُهَا فِي الْبَادِيَهِ وَ لَا يَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَهَ يَعْنِي مَكَّهَ ثُمَّ تَمْكُثُ زَمَاناً طَوِيلًا ثُمَّ تَخْرُجُ خَرْجَهً أُخْرَى قَرِيباً مِنْ مَكَّهَ فَيَفْشُو ذِكْرُهَا فِي الْبَادِيَهِ وَ يَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَهَ يَعْنِي مَكَّهَ ثُمَّ صَارَ النَّاسُ يَوْماً فِي أَعْظَمِ الْمَسَاجِدِ عَلَى اللَّهِ حُرْمَهً وَ أَكْرَمِهَا عَلَى اللَّهِ يَعْنِي الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ لَمْ تَرُعْهُمْ (۱)

إِلَّا وَ هِيَ فِي نَاحِيَهِ الْمَسْجِدِ تَدْنُو وَ تَرْغُو(۲)

مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ إِلَى بَابِ بَنِي مَخْزُومٍ عَنْ يَمِينِ الْخَارِجِ فِي وَسَطٍ مِنْ ذَلِكَ فَيَرْفَضُ النَّاسُ عَنْهَا وَ تَثْبُتُ لَهَا عِصَابَهٌ عَرَفُوا أَنَّهُمْ لَنْ يُعْجِزُوا اللَّهَ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ

۱- ۱. راع منه، يروع: فرع، فهو روع- ككتف و رائع، و فلانا أفزعه لازم متعد و ارفض- من الارفضاض- بمعنى تفرق، يقال: ارفض الناس عنه، و من حوله، اى تفرقوا.

۲- ۲. فى الأصل المطبوع« تدنو» كذا. و فى المصدر« تدنو و تذنو» و ما فى الصلب هو الظاهر المطابق لنسخه الدّر المنثور.

تَنْفُضُ رَأْسَهَا مِنَ التُّرَابِ فَمَرَّتْ بِهِمْ فَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِهِمْ حَتَّى تَرَكَتْهَا كَأَنَّهَا الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ ثُمَّ وَلَّتْ فِى الْأَرْضِ لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَ لَـا يُعْجِزُهَـا هَارِبٌ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ يَقُومُ فَيَتَعَوَّذُ مِنْهَا بِالصَّلَاهِ فَتَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِهِ فَتَقُولُ يَا فُلَانُ الْآنَ تُصَـلِّى فَيُقْبِلُ عَلَيْهَا بِوَجْهِهِ فَتَسِمُهُ فِى وَجْهِهِ فَيَتَجَاوَرُ النَّاسُ فِى دِيَارِهِمْ وَ يَصْطَحِبُونَ فِى أَسْفَارِهِمْ وَ يَشْتَرِكُونَ فِى الْأَمْوَالِ يُعْرَفُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ فَيُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ يَا مُؤْمِنُ وَ لِلْكَافِرِ يَا كَافِرُ(۱).

و روى عن وهب أنه قال وجهها وجه رجل و سائر خلقها خلق الطير و مثل ذلك لا يعرف إلا من النبوات الإلهيه.

و قوله تُكَلِّمُهُمْ أى تكلمهم بما يسوؤهم و هو أنهم يصيرون إلى النار بلسان يفهمونه و قيل تحدثهم بأن هذا مؤمن و هذا كافر و قيل بأن تقول لهم أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ و هو الظاهر.

وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ أى يدفعون و قيل يحبس أولهم على آخرهم.

و استدل بهذه الآيه على صحه الرجعه من ذهب إلى ذلك من الإماميه بأن قال دخول من فى الكلام يوجب التبعيض فدل ذلك على أن اليوم المشار إليه يحشر فيه قوم دون قوم و ليس ذلك صفه يوم القيامه الذى يقول فيه سبحانه وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً(۲) و قد تظاهرت الأخبار عن أئمه الهدى من آل محمد عليه و عليهم السلام بأن الله سيعيد عند قيام القائم قوما ممن تقدم موتهم من أوليائه و شيعته ليفوزوا بثواب نصرته و معونته و يبتهجوا بظهور دولته و يعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم

۱- ۱. أخرجه الطيالسى و عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و الحاكم و صححه و ابن مردويه و البيهقىّ فى البعث عن حذيفه بن أسيد الغفارى كما فى الدر المنثور ج ۵ ص ۱۱۶. و ترى فيها سائر ما رواه الطبرسىّ رحمه اللّه.

۲- ۲. الكهف: ۴۷.

و ينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب فی القتل علی أيدی شيعته و ليبتلوا بالذل و الخزی بما يشاهدون من علو كلمته.

و لا يمترى عاقل أن هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل فی نفسه و قد فعل الله ذلک فی الأمم الخاليه و نطق القرآن بذلک فی عده مواضع مثل قصه عزير و غيره علی ما فسرناه فی موضعه وَ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله: قَوْلُهُ سَيَكُونُ فِی أُمَّتِی كُلُّ مَا كَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ حَتَّی لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ.

عَلَی أَنَّ جَمَاعَهً مِنَ الْعُلَمَاءِ تَأَوَّلُوا مَا وَرَدَ مِنَ الْأَخْبَارِ فِی الرَّجْعَهِ عَلَی رُجُوعِ الدَّوْلَهِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْیِ دُونَ رُجُوعِ الْأَشْخَاصِ لِمَا ظَنُّوا أَنَّ الرَّجْعَهَ تُنَافِی التَّكْلِيفَ وَ لَيْسَ كَذَلِکَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَا يُلْجِئُ إِلَی فِعْلِ الْوَاجِبِ وَ الِامْتِنَاعِ مِنَ الْقَبِيحِ وَ التَّكْلِيفُ يَصِحُّ مَعَهَا كَمَا يَصِحُّ مَعَ ظُهُورِ الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَهِ وَ الْآيَاتِ الْقَاهِرَهِ كَفَلْقِ الْبَحْرِ وَ قَلْبِ الْعَصَا ثُعْبَاناً وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِکَ وَ لِأَنَّ الرَّجْعَهَ لَمْ يَثْبُتْ بِظَوَاهِرِ الْأَخْبَارِ الْمَنْقُولَهِ فَيَتَطَرَّقَ التَّأْوِيلُ عَلَيْهَا وَ إِنَّمَا الْمُعَوَّلُ فِی ذَلِکَ عَلَی إِجْمَاعِ الشِّيعَهِ الْإِمَامِيَّهِ وَ إِنْ كَانَتِ الْأَخْبَارُ تَعْضُدُهُ وَ تُؤَيِّدُهُ انْتَهَی أقول استدل الشيخ فی تفسيره التبيان أيضا علی مذهب القائلين بالرجعه و إنما ذكرنا هذا الكلام بطوله لكثره فوائده و ليعلم أقوال المخالفين فی الدابه و أنه يظهر من أخبارهم أيضا أن الدابه تكون صاحب العصا و الميسم و قد رووا ذلک فی جميع كتبهم و ليعلم المراد مما استفيض عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ذكر فی المواطن الكثيره أنا صاحب العصا و الميسم.

و روی الزمخشری فی الكشاف أنها تخرج من الصفا و معها عصا موسی و خاتم سليمان فتضرب المؤمن فی مسجده أو فيما بين عينيه بعصا موسی فتنكت نكته بيضاء فتفشو تلک النكته فی وجهه حتی يضیء لها وجهه كأنه كوكب دری و تكتب بين عينيه مؤمن و تنكت الكافر بالخاتم فی أنفه فتفشو النكته حتی يسود

ص: ١٢٧

لها وجهه و تكتب بين عينيه كافر.

ثم قال و قرئ تكلمهم من الكلم و هو الجرح و المراد به الوسم بالعصا و الخاتم و يجوز أن يستدل بالتخفيف على أن المراد بالتكليم التجريح انتهى.

و قال الصدوق رحمه الله فی رساله العقائد اعتقادنا فی الرجعه أنها حق و قد قال الله عز و جل أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ (۱) کان هؤلاء سبعین ألف بیت و کان یقع فیهم الطاعون کل سنه فیخرج الأغنیاء لقوتهم و یبقی الفقراء لضعفهم فیقل الطاعون فی الذین یخرجون و یکثر فی الذین یقیمون فیقول الذین یقیمون لو خرجنا لما أصابنا الطاعون و یقول الذین خرجوا لو أقمنا لأصابنا کما أصابهم.

فأجمعوا علی أن یخرجوا جمیعا من دیارهم إذا کان وقت الطاعون فخرجوا بأجمعهم فنزلوا علی شط بحر فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله موتوا فماتوا جمیعا فکنستهم الماره عن الطریق فبقوا بذلک ما شاء الله تعالی.

ثم مر بهم نبی من أنبیاء بنی إسرائیل یقال له أرمیا فقال لو شئت یا رب لأحییتهم فیعمروا بلادک و یلدوا عبادک و عبدوک مع من یعبدک فأوحی الله تعالی إلیه أ فتحب أن أحییهم لک قال نعم فأحیاهم الله له و بعثهم معه فهؤلاء ماتوا و رجعوا إلی الدنیا ثم ماتوا بآجالهم.

و قال الله عز و جل أَوْ کَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَهٍ وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها قالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ کَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عامٍ فَانْظُرْ إِلی طَعامِکَ وَ شَرابِکَ لَمْ یَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلی حِمارِکَ وَ لِنَجْعَلَکَ آیَهً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَی الْعِظامِ کَیْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَکْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَیَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ(۲) فهذا مات مائه سنه و رجع إلی الدنیا و بقی فیها ثم مات بأجله و هو عزیر

۱- ۱. البقره: ۲۴۳.

۲- ۲. البقره: ۲۵۹.

و قال الله تعالی فی قصه المختارین من قوم موسی لمیقات ربه ثُمَّ بَعَثْناکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِکَمْ لَعَلَّکَمْ تَشْکَرُونَ (۱) ذلک لما سمعوا کلام الله قالوا لا نصدق حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَهُ(۲) بظلمهم فماتوا فقال موسی علیه السلام یا رب ما أقول ببنی إسرائیل إذا رجعت إلیهم فأحیاهم الله له فرجعوا إلی الدنیا فأکلوا و شربوا و نکحوا النساء و ولد لهم الأولاد ثم ماتوا بآجالهم.

و قال الله عز و جل لعیسی علیه السلام و إذ تحیی الموتی بإذنی (۳) و جمیع الموتی الذین أحیاهم عیسی علیه السلام بإذن الله رجعوا إلی الدنیا و بقوا فیها ثم ماتوا بآجالهم.

و أصحاب الکهف لَبِثُوا فِی کَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَهٍ سِنِینَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً(۴) ثم بعثهم الله فرجعوا إلی الدنیا لیسألوا بینهم و قصتهم معروفه فإن قال قائل إن الله عز و جل قال وَ تَحْسَبُهُمْ أَیْقاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ قیل له فإنهم کانوا موتی و قد قال الله عز و جل قالُوا یا وَیْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (۵) و إن قالوا کذلک فإنهم کانوا موتی و مثل هذا کثیر.

إن الرجعه کانت فی الأمم السالفه

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: یَکُونُ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ مِثْلُ مَا یَکُونُ فِی الْأُمَمِ السَّالِفَهِ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ.

فَیَجِبُ عَلَی هَذَا الْأَصْلِ أَنْ یَکُونَ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ رَجْعَهٌ

۱- ۱. البقره: ۵۶.

۲- ۲. مأخوذ من قوله تعالی فی سوره البقره: ۵۵ و النساء: ۱۵۳.

۳- ۳. إشاره الی قوله تعالی« وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتی بِإِذْنِی» فی المائده: ۱۱۰.

۴- ۴. الکهف: ۲۵.

۵- ۵. یس: ۵۲، و مراده أن لفظ الرقود لا یختص بالنوم، بل هو عام یشمل الموت کما فی هذه الآیه.

و

قد نقل مخالفونا أنه: إذا خرج المهدی نزل عیسی ابن مریم فصلی خلفه.

و نزوله إلی الأرض رجوعه إلی الدنیا بعد موته لأن الله تعالی قال إِنِّی مُتَوَفِّیکَ وَ رافِعُکَ إِلَیَ (۱) و قال عز و جل وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً(۲) و قال عز و جل وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ یُکَذِّبُ بِآیاتِنا(۳) فالیوم الذی یحشر فیه الجمیع غیر الیوم الذی یحشر فیه فوج.

و قال الله عز و جل وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ بَلی وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ (۴) یعنی فی الرجعه و ذلک أنه یقول لِیُبَیِّنَ لَهُمُ الَّذِی یَخْتَلِفُونَ فِیهِ و التبیین یکون فی الدنیا لا فی الآخره و سأجرد فی الرجعه کتابا أبین فیها کیفیتها و الدلاله علی صحه کونها إن شاء الله.

و القول بالتناسخ باطل و من دان بالتناسخ فهو کافر لأن فی التناسخ إبطال الجنه و النار.

و قال الشیخ المفید فی أجوبه المسائل العکبریه حین سئل عن قوله تعالی إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا(۵) و أجاب بوجوه فقال و قد قالت الإمامیه إن الله تعالی ینجز الوعد بالنصر للأولیاء قبل الآخره عند قیام القائم و الکره التی وعد بها المؤمنین فی العاقبه.

و روی قدس الله روحه فی کتاب الفصول عن الحارث بن عبد الله الربعی أنه قال کنت جالسا فی مجلس المنصور و هو بالجسر الأکبر و سوار القاضی عنده و السید الحمیری ینشده:

إن الإله الذی لاشی ء یشبهه***آتاکم الملک للدنیا و للدین

آتاکم الله ملکا لا زوال له***حتی یقاد إلیکم صاحب الصین

و صاحب الهند مأخوذ برمته***و صاحب الترک محبوس علی هون

۱- ۱. آل عمران: ۵۵.

۲- ۲. الکهف: ۴۷.

۳- ۳. النمل: ۸۳.

۴- ۴. النحل: ۳۸.

۵- ۵. غافر: ۵۱.

حتی أتی علی القصیده و المنصور مسرور فقال سوار إن هذا و الله یا أمیر المؤمنین یعطیک بلسانه ما لیس فی قلبه و الله إن القوم الـذین یـدین بحبهم لغیرکم و إنه لینطوی علی عـداوتکم فقـال السـید و الله إنه لکـاذب و إننی فی مـدحتک لصادق و إنه حمله الحسـد إذ رآک علی هذه الحال و إن انقطاعی إلیکم و مودتی لکم أهل البیت لمعرق فینا من أبوی و إن هذا و قومه لأعداؤکم فی الجـاهلیه و الإسـلام و قـد أنزل الله عز و جـل علی نـبیه صـلی الله علیـه و آله فی أهـل بیت هـذا إِنَّ الَّذِینَ یُنادُونَکَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْقِلُونَ (۱).

فقال المنصور صدقت فقال سوار یا أمیر المؤمنین إنه یقول بالرجعه و یتناول الشـیخین بالسب و الوقیعه فیهما فقال السـید أما قوله إنی أقول بالرجعه فإنی أقول بذلک علی ما قال الله وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ یُکَذِّبُ بِآیاتِنا فَهُمْ یُوزَعُونَ (۲) و قد قال

فی موضع آخر وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً(۳) فعلمنا أن هاهنا حشـرین أحدهما عام و الآخر خاص و قال سبحانه رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلی خُرُوجٍ مِنْ سَبِیلٍ (۴) و قال تعالی فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ (۵) و قال تعالی أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ (۶) فهذا کتاب الله.

وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یُحْشَرُ الْمُتَکَبِّرُونَ فِی صُورَهِ الذَّرِّ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَمْ یَجْرِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ شَیْ ءٌ إِلَّا وَ یَکُونُ فِی أُمَّتِی مِثْلُهُ حَتَّی الْخَسْفُ وَ الْمَسْخُ وَ الْقَذْفُ.

و قال حذیفه و الله ما أبعد أن یمسخ الله عز و جل کثیرا من هذه الأمه قرده و خنازیر.

فالرجعه التی أذهب إلیها ما نطق به القرآن و جاءت به السنه و إنی

۱- ۱. الحجرات: ۴.

۲- ۲. النمل: ۸۳.

۳- ۳. الکهف: ۴۷.

۴- ۴. غافر: ۱۱.

۵- ۵. البقره: ۲۵۹.

۶- ۶. البقره: ۲۴۳.

لأعتقد أن الله عز و جل يرد هذا يعنى سوارا إلى الدنيا كلبا أو قردا أو خنزيرا أو ذره فإنه و الله متجبر متكبر كافر. قال فضحك المنصور و أنشأ السيد يقول:

جاثيت سوارا أبا شمله***عند الإمام الحاكم العادل

إلى آخر الأبيات و قال رحمه الله فى الكتاب المذكور سأل بعض المعتزله شيخا من أصحابنا الإماميه و أنا حاضر فى مجلس فيهم جماعه كثيره من أهل النظر و المتفقهه فقال له إذا كان من قولك إن الله عز و جل يرد الأموات إلى دار الدنيا قبل الآخره عند القائم ليشفى المؤمنين كما زعمتم من الكافرين و ينتقم لهم منهم كما فعل ببنى إسرائيل فيما ذكرتموه حيث تتعلقون بقوله تعالى ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّهَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً(۱) فخبرنى ما الذى يؤمنك أن يتوب يزيد و شمر و عبد الرحمن بن ملجم و يرجعوا عن كفرهم و ضلالهم و يصيروا فى تلك الحال إلى طاعه الإمام فيجب عليك ولايتهم و القطع بالثواب لهم و هذا نقض مذاهب الشيعه.

فقال الشيخ المسئول القول بالرجعه إنما قلته من طريق التوقيف و ليس للنظر فيه مجال و أنا لا أجيب عن هذا السؤال لأنه لا نص عندى فيه و ليس يجوز لى أن أتكلف من غير جهه النص الجواب فشنع السائل و جماعه المعتزله عليه بالعجز و الانقطاع.

فقال الشيخ أيده الله فأقول أنا إن عن هذا السؤال جوابين أحدهما أن العقل لا يمنع من وقوع الإيمان ممن ذكره السائل لأنه يكون إذ ذاك قادرا عليه و متمكنا منه و لكن السمع الوارد عن أئمه الهدى عليهم السلام بالقطع عليهم بالخلود فى النار و التدين بلعنهم و البراءه منهم إلى آخر الزمان منع من الشك فى حالهم و أوجب القطع على سوء اختيارهم فجروا فى هذا

۱- ۱. أسرى: ۶.

الباب مجری فرعون و هامان و قارون و مجری من قطع الله عز و جل علی خلوده فی النار و دل القطع علی أنهم لا یختارون أبـدا الإیمـان ممن قـال الله تعـالی وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَیْهِمُ الْمَلائِکَهَ وَ کَلَّمَهُمُ الْمَوْتی وَ حَشَرْنا عَلَیْهِمْ کُلَّ شَیْ ءٍ قُبُلًا ما کانُوا لِیُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ (۱) یریـد إلا أن یلجئهم الله و الـذین قال الله تعالی فیهم إِنَّ شَرَّ الـدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُکْمُ الَّذِینَ لا یَعْقِلُونَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِیهِمْ خَیْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ (۲).

ثم قـال جـل قائلا فی تفصـیلهم و هو یوجه القول إلی إبلیس لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْکَ وَ مِمَّنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ أَجْمَعِینَ (۳) و قوله تعالی وَ إِنَّ عَلَیْکَ لَعْنَتِی إِلی یَوْمِ الـدِّینِ (۴) و قوله تعـالی تَبَّتْ یَدا أَبِی لَهَبٍ وَ تَبَّ ما أَغْنی عَنْهُ مالُهُ وَ ما کَسَبَ سَیَصْلی ناراً ذاتَ لَهَبٍ فقطع بالنار علیه و أمن من انتقاله إلی ما یوجب له الثواب و إذا کان الأمر علی ما وصفناه بطل ما توهمتموه علی هذا الجواب.

و الجواب الآـخر أن الله سبحانه إذا رد الکـافرین فی الرجعه لینتقم منهم لم یقبـل لهم تـوبه و جروا فی ذلـک مجری فرعون لما أدرکه الغرق قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِیلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ قال الله سبحانه له آلْآنَ وَ قَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وَ کُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ (۵) فرد الله علیه إیمانه و لم ینفعه فی تلک الحال نـدمه و إقلاعه و کأهل الآخره الذین لا یقبل الله لهم توبه و لا ینفعهم نـدم لأنهم کالملجئین إذ ذاک إلی الفعل و لأن الحکمه تمنع من قبول التوبه أبدا و یوجب اختصاص بعض الأوقات بقبولها دون بعض.

و هذا هو الجواب الصـحیح علی مذهب أهل الإمامه و قد جاءت به آثار متظاهره عن آل محمد صـلی الله علیه و آله فروی عنهم فی قوله تعـالی یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمانِها خَیْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (۶) فقالوا إن هذه الآیه هو القائم علیه السلام فإذا ظهر لم یقبل توبه

۱- ۱. الأنعام: ۱۱۱.

۲- ۲. الأنفال: ۲۲ و ۲۳.

۳- ۳. ص: ۸۵.

۴- ۴. ص: ۷۸.

۵- ۵. یونس: ۹۰ و ۹۱.

۶- ۶. الأنعام: ۱۵۸.

المخالف و هذا يسقط ما اعتمده السائل.

سؤال فإن قالوا فی هذا الجواب ما أنكرتم أن يكون الله تعالى على ما أصلتموه قد أغرى عباده بالعصيان و أباحهم الهرج و المرج و الطغيان لأنهم إذا كانوا يقدرون على الكفر و أنواع الضلال و قد يئسوا من قبول التوبه لم يدعهم داع إلى الكف عما فی طباعهم و لا انزجروا عن فعل قبيح يصلون به إلى النفع العاجل و من وصف الله تبارك و تعالى بإغراء خلقه بالمعاصی و إباحتهم الذنوب فقد أعظم الفريه عليه.

جواب قيل لهم ليس الأمر على ما ظننتموه و ذلك أن الدواعی لهم إلى المعاصی ترتفع إذ ذاك و لا يحصل لهم داع إلى قبيح على وجه من الوجوه و لا سبب من الأسباب لأنهم يكونون قد علموا بما سلف لهم من العذاب وقت الرجعه على خلاف أئمتهم عليهم السلام و يعلمون فی الحال أنهم معذبون على ما سبق لهم من العصيان و أنهم إن راموا فعل قبيح تزايد عليهم العقاب و لا يكون لهم عند ذلك طبع يدعوهم إلى ما يتزايد عليهم به العذاب بل يتوفر لهم دواعی الطباع و الخواطر كلها إلى إظهار الطاعه و الانتقال عن العصيان.

و إن لزمنا هذا السؤال لزم جميع أهل الإسلام مثله فی أهل الآخره و حالهم فی إبطال توبتهم و كون ندمهم غير مقبول فمهما أجاب الموحدون لمن ألزمهم ذلك فهو جوابنا بعينه.

سؤال آخر و إن سألوا على المذهب الأول و الجواب المتقدم فقالوا كيف يتوهم من القوم الإقامه على العناد و الإصرار على الخلاف و قد عاينوا فيما تزعمون عقاب القبور و حل بهم عند الرجعه العذاب على ما تزعمون أنهم مقيمون عليه و كيف يصح أن يدعوهم الدواعی إلى ذلك و يخطر لهم فی فعله الخواطر ما أنكرتم أن تكونوا فی هذه الدعوى مكابرين.

جواب قيل لهم يصح ذلك على مذهب من أجاب بما حكيناه من أصحابنا بأن يقول إن جميع ما عددتموه لا يمنع من دخول الشبهه عليهم فی استحسان

الخلاف لأن القوم يظنون أنهم إنما بعثوا بعد الموت تكرمه لهم و ليلوا الدنيا كما كانوا و يظنون أن ما اعتقدوه فی العذاب السالف لهم كان غلطا منهم و إذا حل بهم العقاب ثانيه توهموا قبل مفارقه أرواحهم أجسادهم أن ذلک لیس من طریق الاستحقاق و أنه من الله تعالى لكنه كما يكون الدول و كما حل بالأنبياء عليهم السلام.

و لأصحاب هذا الجواب أن يقولوا ليس ما ذكرناه فی هذا الباب بأعجب من كفر قوم موسى عليه السلام و عبادتهم العجل و قد شاهدوا منه الآيات و عاينوا ما حل بفرعون و ملئه على الخلاف و لا هو بأعجب من إقامه أهل الشرک على خلاف رسول الله صلى الله عليه و آله و هم يعلمون عجزهم عن مثل ما أتى به من القرآن و يشهدون معجزاته و آياته عليه السلام و يجدون مخبرات أخباره على حقائقها من قوله

تعالى سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ(۱) و قوله عز و جل لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (۲) و قوله عز و جل الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (۳) و ما حل بهم من العقاب بسيفه عليه السلام و هلاک كل من توعده بالهلاک هذا و فیمن أظهر الإيمان به المنافقون ينضافون فی خلافه إلى أهل الشرک و الضلال.

على أن هذا السؤال لا يسوغ لأصحاب المعارف من المعتزله لأنهم يزعمون أن أكثر المخالفين على الأنبياء كانوا من أهل العناد و أن جمهور المظهرين الجهل بالله تعالى يعرفونه على الحقيقه و يعرفون أنبياءه و صدقهم و لكنهم فی الخلاف على اللجاجه و العناد فلا يمتنع أن يكون الحكم فی الرجعه و أهلها على هذا الوصف الذی حكيناه و قد قال الله تعالى وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ (۴)

۱- ۱. القمر: ۴۵.

۲- ۲. الفتح: ۲۷.

۳- ۳. الروم: ۲.

۴- ۴. الأنعام: ۲۷ و ۲۸.

فأخبر سبحانه إن أهل العقاب لو ردهم إلى الدنيا لعادوا إلى الكفر و العناد مع ما شاهدوا فی القبور و فی المحشر من الأهوال و ما ذاقوا من أليم العذاب.

و قال رحمه الله فی الإرشاد عند ذکر علامات ظهور القائم عليه السلام و أموات ينشرون من القبور حتی يرجعوا إلی الدنيا فيتعارفون فيها و يتزاورون.

و فی المسائل السرويه أنه سئل الشيخ قدس الله روحه عَمَّا يُرْوَی عَنْ مَوْلَانَا جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليهما السلام: فِي الرَّجْعَهِ وَ مَا مَعْنَی قَوْلِهِ لَيسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَقُلْ بِمُتْعَتِنَا وَ يُؤْمِنْ بِرَجْعَتِنَا(۱).

أ هی حشر فی الدنيا مخصوص للمؤمن أو لغيره من الظلمه الجبارين قبل يوم القيامه.

فکتب الشيخ رحمه الله بعد الجواب عن المتعه و أما قوله عليه السلام من لم يقل برجعتنا فليس منا فإنما أراد بذلک ما يختصه من القول به فی أن الله تعالی يحشر قوما من أمه محمد صلی الله عليه و آله بعد موتهم قبل يوم القيامه و هذا مذهب يختص به آل محمد صلی الله عليه و آله و القرآن شاهد

به قال الله عز و جل فی ذکر الحشر الأکبر يوم القيامه وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً(۲) و قال سبحانه فی حشر الرجعه قبل يوم القيامه وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُکَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ (۳) فأخبر أن الحشر حشران عام و خاص.

۱- ۱. رواه الصدوق مرسلا فی الفقيه ج ۲ ص ۱۴۸ کما مرّ فی ص ۹۲ من هذا المجلد تحت الرقم ۱۰۱ و لفظه: ليس منا من لم يؤمن بکرتنا، و[لم] يستحل متعتنا، و رواه فی الهدايه علی ما فی المستدرک ج ۲ ص ۵۸۷ و لفظه« ليس منا من لم يؤمن برجعتنا و لم يستحل متعتنا». قال الشيخ الحرّ العاملیّ فی کتابه الايقاظ من الهجعه ص ۳۰۰ فی معنی الخبر: « هذا الضمير للمتکلم و معه غيره- يعنی ما فی قوله عليه السلام: کرتنا و رجعتنا- دال بطريق الحقيقه علی دخول الصادق عليه السلام فی الرجعه، و معه جماعه من أهل العصمه عليهم السلام أو الجميع، و لا خلاف فی وجوب الحمل علی الحقيقه مع عدم القرينه» انتهی.

۲- ۲. الکهف: ۴۷.

۳- ۳. النمل: ۸۳.

و قال سبحانه مخبرا عمن يحشر من الظالمين أنه يقول يوم الحشر الأكبر رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ (۱) و للعامه فى هذه الآيه تأويل مردود و هو أن قالوا إن المعنى بقوله رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ أنه خلقهم أمواتا ثم أماتهم بعد الحياه و هذا باطل لا يستمر على لسان العرب لأن الفعل لا يدخل إلا على من كان بغير الصفه التى انطوى اللفظ على معناها و من خلقه الله أمواتا لا يقال أماته و إنما يقال ذلك فيمن طرأ عليه الموت بعد الحياه كذلك لا يقال أحيا الله ميتا إلا أن يكون قد كان قبل إحيائه ميتا(۲) و هذا بين لمن تأمله.

و قد زعم بعضهم أن المراد بقوله رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ الموته التى تكون بعد حياتهم فى القبور للمساءله فتكون الأولى قبل الإقبار و الثانيه بعده و هذا أيضا باطل من وجه آخر و هو أن الحياه للمساءله ليست للتكليف فيندم الإنسان على ما فاته فى حاله و ندم القوم على ما فاتهم فى حياتهم المرتين يدل على أنه لم يرد حياه المساءله لكنه أراد حياه الرجعه التى تكون لتكليفهم الندم على تفريطهم فلا يفعلون ذلك فيندمون يوم العرض على ما فاتهم من ذلك (۳).

فصل

و الرجعه عندنا تختص بمن محض الإيمان و محض الكفر دون من سوى هذين الفريقين فإذا أراد الله تعالى على ما ذكرناه أوهم الشياطين أعداء الله عز و جل أنهم إنما ردوا إلى الدنيا لطغيانهم على الله فيزدادوا عتوا فينتقم الله تعالى

۱- ۱. غافر: ۱۱.

۲- ۲. هذا هو الظاهر، كما صححه و نقله الحرّ العاملىّ فى كتابه الايقاظ من الهجعه ص ۵۹، و فى الأصل المطبوع:« بعد احيائه ميتا»، و له وجه بعيد غير ظاهر.

۳- ۳. و وجه آخر، و هو أن الظاهر من قولهم تسويه الحياتين من حيث الابتلاء و صحه الاختبار و الامتحان، و أنهم أذنبوا فى كلتا الحياتين، و لذلك قالوا:« فاعترفنا بذنوبنا» بعد اشارتهم الى الحياتين، و لو كان أحد الحياتين فى القبر للمساءله لم يكن لها دخل فى مقام الاعتراف.

منهم بأوليائه المؤمنين و يجعل لهم الكره عليهم فلا يبقى منهم إلا من هو مغموم بالعذاب و النقمه و العقاب و تصفو الأرض من الطغاه و يكون الدين لله تعالى.

و الرجعه أنما هى لممحضى الإيمان من أهل المله و ممحضى النفاق منهم دون من سلف من الأمم الخاليه.

فصل

و قد قال قوم من المخالفين لنا كيف يعود كفار المله بعد الموت إلى طغيانهم و قد عاينوا عذاب الله تعالى فى البرزخ و تيقنوا بذلك أنهم مبطلون فقلت لهم ليس ذلک بأعجب من الكفار الذين يشاهدون فى البرزخ ما يحل بهم من العذاب و يعلمونه ضروره بعد المواقفه لهم و الاحتجاج عليهم بضلالهم فى الدنيا فيقولون يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۱) فقال الله عز و جل بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فلم يبق للمخالف بعد هذا الاحتجاج شبهه يتعلق بها فيما ذكرناه و المنه لله.

و قال السيد الشريف المرتضى رضى الله عنه و حشره مع آبائه الطاهرين فى أجوبه المسائل التى وردت عليه من بلد الرى حيث سألوا عن حقيقه الرجعه لأن شذاذ الإماميه يذهبون إلى أن الرجعه رجوع دولتهم فى أيام القائم عليه السلام من دون رجوع أجسامهم.

الجواب اعلم أن الذى تذهب الشيعه الإماميه إليه أن الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزمان المهدى عليه السلام قوما ممن كان قد تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته و معونته و مشاهده دولته و يعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم فيلتذوا بما يشاهدون من ظهور الحق و علو كلمه أهله.

و الدلاله على صحه هذا المذهب أن الذى ذهبوا إليه مما لا شبهه على عاقل فى أنه مقدور لله تعالى غير مستحيل فى نفسه فإنا نرى كثيرا من مخالفينا ينكرون الرجعه إنكار من يراها مستحيله غير مقدوره و إذا ثبت جواز الرجعه

۱- ۱. الأنعام: ۲۷ و ۲۸.

و دخولها تحت المقدور فالطريق إلى إثباتها إجماع الإماميه على وقوعها فإنهم لا يختلفون فى ذلك و إجماعهم قد بينا فى مواضع من كتبنا أنه حجه لدخول قول الإمام عليه السلام فيه و ما يشتمل على قول المعصوم من الأقوال لا بد فيه من كونه صوابا.

و قد بينا أن الرجعه لا تنافى التكليف و أن الدواعى مترددة معنا حين لا يظن ظان أن تكليف من يعاد باطل و ذكرنا أن التكليف كما يصح مع ظهور المعجزات الباهره و الآيات القاهره فكذلك مع الرجعه فإنه ليس فى جميع ذلك ملجئ إلى فعل الواجب و الامتناع من فعل القبيح.

فأما من تأول الرجعه فى أصحابنا على أن معناها رجوع الدوله و الأمر و النهى من دون رجوع الأشخاص و إحياء الأموات فإن قوما من الشيعه لما عجزوا عن نصره الرجعه و بيان جوازها و أنها تنافى التكليف عولوا على هذا التأويل للأخبار الوارده بالرجعه.

و هذا منهم غير صحيح لأن الرجعه لم تثبت بظواهر الأخبار المنقوله فيطرق التأويلات عليها فكيف يثبت ما هو مقطوع على صحته بأخبار الآحاد التى لا توجب العلم و إنما المعول فى إثبات الرجعه على إجماع الإماميه على معناها بأن الله تعالى يحيى أمواتا عند قيام القائم عليه السلام من أوليائه و أعدائه على ما بيناه فكيف يطرق التأويل على ما هو معلوم فالمعنى غير محتمل انتهى.

و قال السيد بن طاوس نور الله ضريحه فى كتاب الطرائف روى مسلم فى صحيحه فى أوائل الجزء الأول بإسناده إلى الجراح بن مليح قال سمعت جابرا يقول عندى سبعون ألف حديث عن أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و آله تركوها كلها(۱)

ثم ذكر مسلم فى صحيحه بإسناده إلى محمد بن عمر الرازى قال سمعت

۱- ۱. راجع صحيح مسلم ج ۱ ص ۱۳ و. ۱۴، باب وجوب الروايه عن الثقات و ترك الكذابين، و لفظه:« عندى سبعون ألف حديث عن أبى جعفر عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كلها» و روى عن زهير و سلام بن أبى مطيع عن جابر الجعفى يقول: عندى خمسون ألف حديث عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

حریزا یقول لقیت جابر بن یزید الجعفی فلم أکتب عنه لأنه کان یؤمن بالرجعه ثم قال انظر رحمک الله کیف حرموا أنفسهم الانتفاع بروایه سبعین ألف حدیث عن نبیهم صلی الله علیه و آله بروایه أبی جعفر علیه السلام الذی هو من أعیان أهل بیته الذین أمرهم بالتمسک بهم ثم و إن أکثر المسلمین أو کلهم قد رووا إحیاء الأموات فی الدنیا و حدیث إحیاء الله تعالی الأموات فی القبور للمساءله و قد تقدمت روایتهم عن أصحاب الکهف و هذا کتابهم یتضمن أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ (۱) و السبعون الذین أصابتهم الصاعقه مع موسی علیه السلام و حدیث العزیر علیه السلام و من أحیاه عیسی ابن مریم علیهما السلام و حدیث جریج الذی أجمع علی صحته أیضا و حدیث الذین یحییهم الله تعالی فی القبور للمساءله فأی فرق بین هؤلاء و بین ما رواه أهل البیت علیهم السلام و شیعتهم من الرجعه و أی ذنب کان لجابر فی ذلک حتی یسقط حدیثه و قال رحمه الله أیضا فی کتاب سعد السعود قال الشیخ فی تفسیره التبیان عند قوله تعالی ثُمَّ بَعَثْناکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ (۲) استدل بهذه الآیه قوم من أصحابنا علی جواز الرجعه فإن استدل بها علی جوازها کان صحیحا لأن من منع منه و أحاله فالقرآن یکذبه و إن استدل به علی وجوب الرجعه و حصولها فلا ثم قال السید رحمه الله اعلم أن الذین

قال رسول الله صلی الله علیه و آله فیهم إنی مخلف فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی أهل بیتی لن یفترقا حتی یردا علی الحوض.

لا یختلفون فی إحیاء الله جل جلاله قوما بعد مماتهم فی الحیاه الدنیا من هذه الأمه تصدیقا لما روی المخالف و المؤالف عن صاحب النبوه صلی الله علیه و آله أما المخالف

فروی الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین عن أبی سعید الخدری قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله: لتتبعن سنن من قبلکم شبرا بشبر و ذراعا بذراع حتی

۱- ۱. البقره: ۲۴۳.

۲- ۲. البقره: ۵۶.

لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود و النصاری قال فمن.(۱).

و روی الزمخشری فی الکشاف عن حذیفه: أنتم أشبه الأمم سمتا ببنی إسرائیل لترکبن طریقهم حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه حتی أنی لا أدری أ تعبدون العجل أم لا.

قال السید فإذا کانت هذه بعض روایاتهم فی متابعه الأمم الماضیه و بنی إسرائیل و الیهود فقد نطق القرآن الشریف و الأخبار المتواتره أن خلقا من الأمم الماضیه و الیهود لما قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً فأماتهم الله ثم أحیاهم فیکون علی هذا فی أمتنا من یحییهم الله فی الحیاه الدنیا.

و رأیت فی أخبارهم زیاده علی ما تقوله الشیعه من الإشاره إلی أن مولانا علیا یعود إلی الدنیا بعد ضرب ابن ملجم و بعد وفاته کما رجع ذو القرنین فمنها

ما ذکره الزمخشری فی الکشاف: فی حدیث ذی القرنین و عن علی علیه السلام سخر له السحاب و مدت له الأسباب و بسط له النور.

وَ سُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ: أَحبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ وَ سَأَلَ ابْنُ الْکَوَّاءِ مَا ذُو الْقَرْنَیْنِ أَ مَلَکٌ أَمْ نَبِیٌّ فَقَالَ لَیْسَ بِمَلَکٍ وَ لَا نَبِیٍّ لَکِنْ کَانَ عَبْداً صَالِحاً ضُرِبَ عَلَی قَرْنِهِ الْأَیْمَنِ فِی طَاعَهِ اللَّهِ فَمَاتَ ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ فَضُرِبَ عَلَی قَرْنِهِ الْأَیْسَرِ فَمَاتَ فَبَعَثَهُ اللَّهُ وَ سُمِّیَ ذَا الْقَرْنَیْنِ وَ فِیکُمْ مِثْلُهُ.

و رأیت أیضا فی کتب أخبار المخالفین عن جماعه من المسلمین أنهم رجعوا بعد الممات قبل الدفن و بعد الدفن و تکلموا و تحدثوا ثم ماتوا فمن ذلک ما رواه الحاکم النیسابوری فی تاریخه فی حدیث حسام بن عبد الرحمن عن أبیه عن جده و کان قاضی نیسابور دخل علیه رجل فقیل له إن عند هذا حدیثا عجبا فقال یا هذا ما هو فقال اعلم أنی کنت رجلا نباشا أنبش القبور فماتت امرأه فذهبت لأعرف قبرها فصلیت علیها فلما جن اللیل قال ذهبت لأنبش عنها و ضربت یدی إلی کفنها لأسلبها فقالت سبحان الله رجل من أهل الجنه تسلب

۱- ۱. أخرجه فی مشکاه المصابیح ص ۴۵۸ و قال: متفق علیه.

امرأه من أهل الجنه ثم قالت أ لم تعلم أنک ممن صليت على و أن الله عز و جل قد غفر لمن صلى على.

قال السيد فإذا كان هذا قد رووه و دونوه عن نباش القبور فهلا كان لعلماء أهل البيت عليهم السلام أسوه به و لأى حال تقابل روايتهم عليهم السلام بالنفور و هذه المرأه المذكوره دون الذين يرجعون لمهمات الأمور و الرجعه التى يعتقدها علماؤنا و أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم تكون

من جمله آيات النبى صلى الله عليه و آله و معجزاته و لأى حال تكون منزلته عند الجمهور دون موسى و عيسى و دانيال و قد أحيا الله جل جلاله على أيديهم أمواتا كثيره بغير خلاف عند العلماء لهذه الأمور.

«۱۶۲»- أَقُولُ وَ رَوَى الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِ الْمُحْتَضَرِ مِمَّا رَوَاهُ مِنْ كِتَابِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ حَسَنِ بْنِ كَبْشٍ مِمَّا أَخَذَهُ مِنْ كِتَابِ الْمُقْتَضَبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْماً فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ يَا سَلْمَانُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً وَ لَا رَسُولًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ قَالَ يَا سَلْمَانُ فَهَلْ عَلِمْتَ مَنْ نُقَبَائِي الِاثْنَيْ عَشَرَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِلْإِمَامَهِ مِنْ بَعْدِي فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ يَا سَلْمَانُ خَلَقَنِيَ اللَّهُ مِنْ صَفْوَهِ نُورِهِ وَ دَعَانِي فَأَطَعْتُهُ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِي عَلِيّاً فَدَعَاهُ فَأَطَاعَهُ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِي وَ نُورِ عَلِيٍّ فَاطِمَهَ فَدَعَاهَا فَأَطَاعَتْهُ وَ خَلَقَ مِنِّي وَ مِنْ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَدَعَاهُمَا فَأَطَاعَا فَسَمَّانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِخَمْسَهِ أَسْمَاءٍ مِنْ أَسْمَائِهِ فَاللَّهُ الْمَحْمُودُ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ اللَّهُ الْعَلِيُّ وَ هَذَا عَلِيٌّ وَ اللَّهُ فَاطِرٌ وَ هَذِهِ فَاطِمَهُ وَ اللَّهُ ذُو الْإِحْسَانِ وَ هَذَا الْحَسَنُ وَ اللَّهُ الْمُحْسِنُ وَ هَذَا الْحُسَيْنُ ثُمَّ خَلَقَ مِنَّا وَ مِنْ نُورِ الْحُسَيْنِ تِسْعَهَ أَئِمَّهٍ فَدَعَاهُمْ فَأَطَاعُوا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَمَاءً مَبْنِيَّهً وَ أَرْضاً مَدْحِيَّهً أَوْ هَوَاءً أَوْ مَاءً أَوْ مَلَكاً أَوْ بَشَراً وَ كُنَّا بِعِلْمِهِ أَنْوَاراً نُسَبِّحُهُ وَ نَسْمَعُ لَهُ وَ نُطِيعُ فَقَالَ سَلْمَانُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَا لِمَنْ عَرَفَ هَؤُلَاءِ فَقَالَ يَا سَلْمَانُ مَنْ عَرَفَهُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِمْ وَ اقْتَدَى بِهِمْ فَوَالَى وَلِيَّهُمْ وَ تَبَرَّأَ مِنْ عَدُوِّهِمْ

فَهُوَ وَ اللَّهِ مِنَّا يَرِدُ حَيْثُ نَرِدُ وَ يَسْكُنُ حَيْثُ نَسْكُنُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ يَكُونُ إِيمَانٌ بِهِمْ بِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَنْسَابِهِمْ فَقَالَ لَا يَا سَلْمَانُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنَّى لِي بِهِمْ قَالَ قَدْ عَرَفْتَ إِلَى الْحُسَيْنِ قَالَ ثُمَّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِسَانُ اللَّهِ الصَّادِقُ ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاظِمُ غَيْظَهُ صَبْراً فِي اللَّهِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا لِأَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُخْتَارُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَى اللَّهِ ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّامِتُ الْأَمِينُ عَلَى دِينِ اللَّهِ ثُمَّ م ح م د سَمَّاهُ بِاسْمِهِ ابْنُ الْحَسَنِ الْمَهْدِيُّ النَّاطِقُ الْقَائِمُ بِحَقِّ اللَّهِ قَالَ سَلْمَانُ فَبَكَيْتُ ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنَّى لِسَلْمَانَ لِإِدْرَاكِهِمْ قَالَ يَا سَلْمَانُ إِنَّكَ مُدْرِكُهُمْ وَ أَمْثَالُكَ وَ مَنْ تَوَلَّاهُمْ حَقِيقَةَ الْمَعْرِفَةِ قَالَ سَلْمَانُ فَشَكَرْتُ اللَّهَ كَثِيراً ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مُؤَجَّلٌ إِلَى عَهْدِهِمْ قَالَ يَا سَلْمَانُ اقْرَأْ فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً[(۱)] قَالَ سَلْمَانُ فَاشْتَدَّ بُكَائِي وَ شَوْقِي وَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِعَهْدٍ مِنْكَ فَقَالَ إِي وَ الَّذِي أَرْسَلَ مُحَمَّداً إِنَّهُ لَبِعَهْدٍ مِنِّي وَ لِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ تِسْعَةِ أَئِمَّةٍ وَ كُلِّ مَنْ هُوَ مِنَّا وَ مَظْلُومٌ فِينَا إِي وَ اللَّهِ يَا سَلْمَانُ ثُمَّ لَيَحْضُرَنَّ إِبْلِيسُ وَ جُنُودُهُ وَ كُلُّ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً وَ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً حَتَّى يُؤْخَذَ بِالْقِصَاصِ وَ الْأَوْتَارِ وَ الثَّارَاتِ وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً وَ نَحْنُ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ-[(۲)]

قَالَ سَلْمَانُ فَقُمْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا يُبَالِي سَلْمَانُ مَتَى لَقِيَ الْمَوْتَ أَوْ لَقِيَهُ.

۱- ۱. أسرى: ۵.

۲- ۲. القصص: ۶.

أقول: رواه ابن عياش فی المقتضب عن أحمـد بن محمد بن جعفر الصولی عن عبد الرحمن بن صالح عن الحسـين بن حميد بن الربيع عن الأعمش عن محمد بن خلف الطاطری عن شاذان عن سلمان: و ذکر مثله.

ثم قـال ابن عيـاش سـألت أبـا بکر بن محمـد بن عمر الجعابی عن محمـد بن خلف الطاطری قال هو محمـد بن خلف بن موهب الطاطری ثقه مأمون و طاطر سيف من أسياف البحر تنسج فيها ثياب تسمی الطاطريه کانت تنسب إليها.

و روی أيضا عن صالح بن الحسين النوفلی قال أنشدنی أبو سهل النوشجانی لأبيه مصعب بن وهب:

فإن تسألانی ما الذی أنا دائن***به فالذی أبديه مثل الذی أخفی

أدين بأن الله لا شی ء غيره***قوی عزيز بارئ الخلق من ضعف

و أن رسول الله أفضل مرسل***به بشر الماضون فی محکم الصحف

و أن عليا بعده أحد عشر***من الله وعد ليس فی ذاک من خلف

أئمتنا الهادون بعد محمد***لهم صفو ودی ما حييت لهم أصفی

ثمانيه منهم مضوا لسبيلهم***و أربعه يرجون للعدد الموف

و لی ثقه بالرجعه الحق مثل ما***وثقت برجع الطرف منی إلی الطرف

و وجـدت بخـط بعض الأعلام نقلا من خط الشـهيد قـدس الله روحه قال رَوَی الصَّفْوَانِیُّ فِی کِتَابِهِ بِإِسْـنَادِهِ قَالَ: سُـئِلَ الرِّضَا عليه السلام عَنْ تَفْسِيرِ أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ الْآيَهَ-(۱)

قَالَ وَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْآيَهُ إِلَّا فِی الْکَرَّهِ.

۱- ۱. المؤمن: ۱۱.

باب ۳۰ خلفاء المهدی صلوات الله علیه و أولاده و ما یکون بعده علیه و علی آبائه السلام

«۱»- ک، [إکمال الدین] الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِ (۱)

عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَمِعْتُ مِنْ أَبِیکَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ یَکُونُ بَعْدَ الْقَائِمِ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِیّاً فَقَالَ إِنَّمَا قَالَ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِیّاً وَ لَمْ یَقُلْ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً وَ لَکِنَّهُمْ قَوْمٌ مِنْ شِیعَتِنَا یَدْعُونَ النَّاسَ إِلَی مُوَالاتِنَا وَ مَعْرِفَهِ حَقِّنَا.

«۲»- غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی مُحَمَّدٌ الْحِمْیَرِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ أَنَّهُ قَالَ یَا أَبَا حَمْزَهَ إِنَّ مِنَّا بَعْدَ الْقَائِمِ أَحَدَ عَشَرَ مَهْدِیّاً مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ علیه السلام (۲).

«۳»- غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی الْفَضْلُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: وَ اللَّهِ لَیَمْلِکَنَّ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ رَجُلٌ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ یَزْدَادُ تِسْعاً قُلْتُ مَتَی یَکُونُ ذَلِکَ قَالَ بَعْدَ الْقَائِمِ قُلْتُ وَ کَمْ یَقُومُ الْقَائِمُ فِی عَالَمِهِ قَالَ تِسْعَ عَشْرَهَ سَنَهً ثُمَّ یَخْرُجُ الْمُنْتَصِرُ فَیَطْلُبُ بِدَمِ الْحُسَیْنِ وَ دِمَاءِ أَصْحَابِهِ فَیَقْتُلُ وَ یَسْبِی حَتَّی یَخْرُجَ السَّفَّاحُ.

«۴»- شا، [الإرشاد]: لَیْسَ بَعْدَ دَوْلَهِ الْقَائِمِ لِأَحَدٍ دَوْلَهٌ إِلَّا مَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَایَهُ مِنْ قِیَامِ وُلْدِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ذَلِکَ وَ لَمْ یَرِدْ عَلَی الْقَطْعِ وَ الثَّبَاتِ وَ أَکْثَرُ الرِّوَایَاتِ أَنَّهُ لَنْ یَمْضِیَ مَهْدِیُّ الْأُمَّهِ إِلَّا قَبْلَ الْقِیَامَهِ بِأَرْبَعِینَ یَوْماً یَکُونُ فِیهَا الْهَرْجُ وَ عَلَامَهُ خُرُوجِ

۱- ۱. ما بین العلامتین ساقط من الأصل المطبوع راجع المصدر ج ۲ ص ۲۷، و قد مر مثل السند فی ج ۵۱ ص ۱۴۶ و غیر ذلک فراجع.

۲- ۲. تراه فی المصدر ص ۲۹۹ و هکذا الحدیث الآتی، و قد مر فی باب الرجعه.

الْأَمْوَاتِ وَ قِيَامُ السَّاعَهِ لِلْحِسَابِ وَ الْجَزَاءِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ (۱).

«۵»- شی، [تفسير العياشى] عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: وَ اللَّهِ لَيَمْلِكَنَّ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ وَ يَزْدَادُ تِسْعاً قَالَ قُلْتُ فَمَتَى ذَلِكَ قَالَ بَعْدَ مَوْتِ الْقَائِمِ قَالَ قُلْتُ وَ كَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ فِي عَالَمِهِ حَتَّى يَمُوتَ قَالَ تِسْعَ عَشْرَهَ سَنَهً مِنْ يَوْمِ قِيَامِهِ إِلَى مَوْتِهِ قَالَ قُلْتُ فَيَكُونُ بَعْدَ مَوْتِهِ هَرْجٌ قَالَ نَعَمْ خَمْسِينَ سَنَهً

۱- ۱. تراه فى الإرشاد ص ۳۴۵ فى آخر أبياته و ذكر الطبرسىّ فى إعلام الورى فى آخر الباب الرابع أنّه قد جاءت الروايه الصحيحه أنّه ليس بعد دوله المهدى عليه السلام دوله الا ما ورد من قيام ولده مقامه الا ما شاء اللّه و لم ترد على القطع و البت و أكثر الروايات انه لن يمضى من الدنيا الا قبل القيامه بأربعين يوما يكون فيها الهرج و علامه خروج الأموات و قيام الساعه و اللّه اعلم. أقول: قد ورد فى ذلك روايات و قد ذكرها المصنّف- رحمه اللّه- فى المجلد السابع باب الاضطرار الى الحجه منها ما رواه الصدوق فى كمال الدين ج ۱ ص ۳۳۹ باب اتصال الوصيه بإسناده عن عبد اللّه بن سليمان العامرى عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: ما زالت الأرض الا و للّه تعالى فيها حجه يعرف الحلال من الحرام، و يدعو الى سبيل اللّه، و لا تنقطع الحجه من الأرض الا أربعين يوما قبل القيامه، و إذا رفعت الحجه، أغلق باب التوبه ف لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ الآيه. اولئك شرار خلق اللّه و هم الذين يقوم عليهم القيامه. و روى مثله البرقى فى المحاسن كتاب مصابيح الظلم الباب ۲۱ تحت الرقم ۲۰۲(ص ۲۳۶) بتغيير يسير، و الظاهر أن ذلك كان معتقد الشيعه فى الصدر الأول، فقد روى الكلينى رحمه اللّه فى أصول الكافى باب تسميه من رآه عليه السلام(ج ۱ ص ۳۲۹) عن عبد اللّه بن جعفر الحميرى قال: اجتمعت أنا و الشيخ أبو عمرو- رحمه اللّه- عند أحمد بن إسحاق، فغمزنى أحمد بن إسحاق أن أساله عن الخلف فقلت له: يا أبا عمرو! انى اريد أن أسألك عن شى ء و ما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه فان اعتقادى و دينى أن الأرض. لا تخلو من حجه الا إذا كان قبل يوم القيامه بأربعين يوما، فإذا كان ذلك رفعت الحجه و أغلق باب التوبه، فلم يك ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا، فأولئك شرار من خلق اللّه، الحديث. و لا يخفى أن تلك الروايات انما تحكم بأن الأرض لا تخلو من حجه الا قبل القيامه بأربعين يوما فعند ذلك ترفع الحجه و أمّا أن تلك الحجه هو المهدى المنتظر بحيث تقوم القيامه بعد ملكه بسبع سنين فلا دلاله فيها، و لا يساعده الاعتبار، فكيف ينتظر الإسلام و المسلمون دهرا من الدهور ليخرج الحجه، و يظهر على الدين كله و لو كره المشركون ثمّ يكون بعد سبع سنين او سبعين سنه قيام الساعه؟ فاذا لا بد من الرجعه كما دلت عليها الروايات، و لا بدّ و أن يرجع النبىّ و الأئمّه الهدى عليهم السلام ليخضر عود الإسلام و يثمر شجره الدين و تورق أغصان التقوى و العلم و تشرق الأرض بنور ربها، و لا بأس بأن يسمى كل منهم بالمهدى عليه السلام كما جاءت به الروايات، و سيذكرها المصنّف رحمه اللّه، مع تأويلها.

قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَنْصُورُ إِلَى الدُّنْيَا فَيَطْلُبُ دَمَهُ وَ دَمَ أَصْحَابِهِ فَيَقْتُلُ وَ يَسْبِي حَتَّى يُقَالَ لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ ذُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ مَا قَتَلَ النَّاسَ كُلَّ هَذَا الْقَتْلِ فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَيْهِ أَبْيَضُهُمْ وَ أَسْوَدُهُمْ فَيَكْثُرُونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْجِئُونَهُ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ فَإِذَا اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَيْهِ مَاتَ الْمُنْتَصِرُ وَ خَرَجَ السَّفَّاحُ إِلَى الدُّنْيَا غَضَباً لِلْمُنْتَصِرِ فَيَقْتُلُ كُلَّ عَدُوٍّ لَنَا جَائِرٍ وَ يَمْلِكُ الْأَرْضَ كُلَّهَا وَ يُصْلِحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ وَ يَعِيشُ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ وَ يَزْدَادُ تِسْعاً.

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا جَابِرُ وَ هَلْ تَدْرِي مَنِ الْمُنْتَصِرُ وَ السَّفَّاحُ يَا جَابِرُ الْمُنْتَصِرُ الْحُسَيْنُ وَ السَّفَّاحُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (۱).

«۶»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنِ الْبَزَوْفَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سِنَانٍ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلِيلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِصْرِيِّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ

۱- ۱. رواه العيّاشیّ فی تفسيره ج ۲ ص ۳۲۶. و قد مر مثله فی باب الرجعه عن مختصر البصائر تحت الرقم ۱۳۰.

بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: فِی اللَّیْلَهِ الَّتِی کَانَتْ فِیهَا وَفَاتُهُ لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا أَبَا الْحَسَنِ أَحْضِرْ صَحِیفَهً وَ دَوَاهً فَأَمْلَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَصِیَّتَهُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّهُ سَیَکُونُ بَعْدِی اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً وَ مَنْ بَعْدَهُمْ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِیّاً فَأَنْتَ یَا عَلِیُّ أَوَّلُ الِاثْنَیْ عَشَرَ الْإِمَامِ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ لْیُسَلِّمْهَا الْحَسَنُ علیه السلام إِلَی ابْنِهِ م ح م د الْمُسْتَحْفَظِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَذَلِکَ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً ثُمَّ یَکُونُ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِیّاً فَإِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ فَلْیُسَلِّمْهَا إِلَی ابْنِهِ أَوَّلِ الْمَهْدِیِّینَ(۱) لَهُ ثَلَاثَهُ أَسَامِی اسْمٌ کَاسْمِی وَ اسْمِ أَبِی وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ أَحْمَدُ وَ الِاسْمُ الثَّالِثُ الْمَهْدِیُّ وَ هُوَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ.

«۷»- خص، [منتخب البصائر] مِمَّا رَوَاهُ السَّیِّدُ عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِیدِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّ مِنَّا بَعْدَ الْقَائِمِ علیه السلام اثْنَا عَشَرَ مَهْدِیّاً مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ علیه السلام.

«۸»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْجَامُورَانِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالا: فِی ذِکْرِ الْکُوفَهِ فِیهَا مَسْجِدُ سُهَیْلٍ الَّذِی لَمْ یَبْعَثِ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَّا وَ قَدْ صَلَّی فِیهِ وَ مِنْهَا یَظْهَرُ عَدْلُ اللَّهِ وَ فِیهَا یَکُونُ قَائِمُهُ وَ الْقُوَّامُ مِنْ بَعْدِهِ وَ هِیَ مَنَازِلُ النَّبِیِّینَ وَ الْأَوْصِیَاءِ وَ الصَّالِحِینَ.

بیان: هذه الأخبار مخالفه للمشهور و طریق التأویل أحد وجهین.

الأول أن یکون المراد بالاثنی عشر مهدیا النبی صلی الله علیه و آله و سائر الأئمه سوی القائم علیه السلام بأن یکون ملکهم بعد القائم علیه السلام و قد سبق أن الحسن بن سلیمان أولها بجمیع الأئمه و قال برجعه القائم علیه السلام بعد موته و به أیضا یمکن الجمع بین بعض

۱- ۱. فی المصدر ص ۱۰۵: أول المقربین، و الظاهر أنّه تصحیف، فان المهدی المنتظر هو الإمام الثانی عشر، و بعده یکون أول المهدیین من اثنی عشر مهدیا، ان صح الحدیث، و أخرج الحدیث بتمامه فی الباب ۴۱ من تاریخ مولانا أمیر المؤمنین تحت الرقم ۸۱، راجع ج ۳۶ ص ۲۶۰ و ۲۶۱ من الطبعه الحدیثه، و فیه أیضا:« أول المقربین».

الأخبار المختلفه التی وردت فی مده ملکه علیه السلام.

و الثانی أن یکون هؤلاء المهدیون من أوصیاء القائم هادین للخلق فی زمن سائر الأئمه الذین رجعوا لئلا یخلو الزمان من حجه و إن کان أوصیاء الأنبیاء و الأئمه أیضا حججا و الله تعالی یعلم (۱).

ص: ۱۴۹

۱- ۱. قال السیّد المرتضی- رضوان اللّه علیه- فی إمکان ذلک: انا لا نقطع بزوال التکلیف عند موت المهدی علیه السلام، بل یجوز أن یبقی بعده أئمه یقومون بحفظ الدین و مصالح أهله، و لا یخرجنا ذلک عن التسمیه بالاثنی عشریه، لانا کلفنا أن نعلم امامتهم، و قد بینا ذلک بیانا شافیا، فانفردنا بذلک عن غیرنا. انتهی. أقول: و قد عقد الشیخ الحرّ العاملیّ- قدس اللّه روحه- فی کتابه« الایقاظ من الهجعه بالبرهان علی الرجعه» بابا فی أنّه هل بعد دوله المهدی علیه السلام دوله أم لا؟ ثمّ انه بعد ما نقل الروایات الوارده فی ذلک نفیا و اثباتا، وجهها بسته وجوه، من أرادها فلیراجع ص ۳۹۲- ۴۰۵.

باب ۳۱ ما خرج من توقيعاته عليه السلام

«۱»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّیِّ قَالَ: وَجَدْتُ بِخَطِّ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْبَخْتِیِّ وَ إِمْلَاءِ أَبِی الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ فِيهِ جَوَابَاتٌ وَ مَسَائِلُ أُنْفِذَتْ مِنْ قُمَّ يُسْأَلُ عَنْهَا هَلْ هِیَ جَوَابَاتُ الْفَقِيهِ عليه السلام أَوْ جَوَابَاتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الشَّلْمَغَانِیِّ لِأَنَّهُ حُكِیَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ هَذِهِ الْمَسَائِلُ أَنَا أَجَبْتُ عَنْهَا فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِهِمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم قَدْ وَقَفْنَا عَلَى هَذِهِ الرُّقْعَهِ وَ مَا تَضَمَّنَتْهُ فَجَمِيعُهُ جَوَابُنَا وَ لَا مَدْخَلَ لِلْمَخْذُولِ الضَّالِّ الْمُضِلِّ الْمَعْرُوفِ بِالْعَزَاقِرِیِّ لَعَنَهُ اللَّهُ فِی حَرْفٍ مِنْهُ وَ قَدْ كَانَتْ أَشْيَاءُ خَرَجَتْ إِلَيْكُمْ عَلَى يَدَیْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ (۱)

وَ غَيْرِهِ مِنْ نُظَرَائِهِ وَ كَانَ مِنِ ارْتِدَادِهِمْ عَنِ الْإِسْلَامِ مِثْلُ مَا كَانَ مِنْ هَذَا عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ غَضَبُهُ فَاسْتَثْبَتُّ قَدِيماً فِی ذَلِكَ-(۲) فَخَرَجَ الْجَوَابُ أَلَا مَنِ اسْتَثْبَتَ فَإِنَّهُ لَا ضَرَرَ فِی خُرُوجِ مَا خَرَجَ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَ إِنَّ ذَلِكَ صَحِيحٌ.

وَ رُوِیَ قَدِيماً عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الصَّلَاهُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مِثْلِ هَذَا

۱- ۱. هذا هو الظاهر و هو أبو جعفر العبرتائى مر ترجمته فى ج ۵۱ ص ۳۸۰ باب ذكر المذمومين الذين ادعوا البابيه، و فى الأصل المطبوع و هكذا المصدر ص ۲۴۳،« أحمد ابن بلال» و هو تصحيف أو خلط بابى طاهر محمّد بن علىّ بن بلال من المذمومين أيضا. فراجع.

۲- ۲. سيجى ء من المصنّف- رضوان اللّه عليه- أنها من تتمه ما كتب السائل: أى كنت قديما أطلب اثبات هذه التوقيعات، هل هى منكم أولا؟. لكن الظاهر أنّه قد سقط صدر هذا السؤال، و أنّها سؤال آخر، لا من تتمه السؤال الأول.

بِعَيْنِهِ فِي بَعْضٍ مَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ قَالَ علیه السلام الْعِلْمُ عِلْمُنَا وَ لَا شَيْ ءَ عَلَيْكُمْ مِنْ كُفْرِ مَنْ كَفَرَ فَمَا صَحَّ لَكُمْ مِمَّا خَرَجَ عَلَى يَدِهِ بِرِوَايَةِ غَيْرِهِ مِنَ الثِّقَاتِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَ اقْبَلُوهُ وَ مَا شَكَكْتُمْ فِيهِ أَوْ لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا عَلَى يَدِهِ فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا لِنُصَحِّحَهُ أَوْ نُبْطِلَهُ وَ اللَّهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَلِيُّ تَوْفِيقِكُمْ وَ حَسْبُنَا فِي أُمُورِنَا كُلِّهَا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ قَالَ ابْنُ نُوحٍ أَوَّلُ مَنْ حَدَّثَنَا بِهَذَا التَّوْقِيعِ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ تَمَّامٍ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ كَتَبَهُ مِنْ ظَهْرِ الدَّرْجِ الَّذِي عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ دَاوُدَ وَ قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ ذَكَرَ أَنَّ هَذَا الدَّرْجَ بِعَيْنِهِ كَتَبَ بِهَا أَهْلُ قُمَّ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ وَ فِيهِ مَسَائِلُ فَأَجَابَهُمْ عَلَى ظَهْرِهِ بِخَطِّ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْبَخْتِيِّ وَ حَصَلَ الدَّرْجُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ.

نُسْخَةُ الدَّرْجِ، [مَسَائِلُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِ]: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَ أَدَامَ عِزَّكَ وَ تَأْيِيدَكَ وَ سَعَادَتَكَ وَ سَلَامَتَكَ وَ أَتَمَّ نِعْمَتَهُ وَ زَادَ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ وَ جَمِيلِ مَوَاهِبِهِ لَدَيْكَ وَ فَضْلِهِ عِنْدَكَ وَ جَعَلَنِي مِنَ السُّوءِ فِدَاكَ وَ قَدَّمَنِي قِبَلَكَ النَّاسُ يَتَنَافَسُونَ فِي الدَّرَجَاتِ فَمَنْ قَبِلْتُمُوهُ كَانَ مَقْبُولًا وَ مَنْ دَفَعْتُمُوهُ كَانَ وَضِيعاً وَ الْخَامِلُ مَنْ وَضَعْتُمُوهُ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَ بِبَلَدِنَا أَيَّدَكَ اللَّهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْوُجُوهِ يَتَسَاوَوْنَ وَ يَتَنَافَسُونَ فِي الْمَنْزِلَةِ وَ وَرَدَ أَيَّدَكَ اللَّهُ كِتَابُكَ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ فِي أَمْرٍ أَمَرْتَهُمْ بِهِ مِنْ مُعَاوَنَةِ ص وَ أَخْرَجَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَالِكٍ الْمَعْرُوفُ بِمَالِكٍ بادوكه وَ هُوَ خَتَنُ ص رَحِمَهُمُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَاغْتَمَّ بِذَلِكَ وَ سَأَلَنِي أَيَّدَكَ اللَّهُ أَنْ أُعْلِمَكَ مَا نَالَهُ مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ مِنْ ذَنْبٍ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ وَ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ عَرَّفْتَهُ مَا يَسْكُنُ نَفْسُهُ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

التَّوْقِيعُ لَمْ نُكَاتِبْ إِلَّا مَنْ كَاتَبَنَا-(۱)

وَ قَدْ عَوَّدْتَنِي أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكَ مِنْ تَفَضُّلِكَ مَا أَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تُجْزِيَنِي عَلَى الْعَادَهِ

ص: ۱۵۱

۱- ۱. الظاهر من نسخه الدرج أنّها كانت متضمنه لسؤالات مختلفه، فكتب جواب كل منها في هامشه، و لذلك أفرزنا السؤال عن الجواب كما ترى.

وَ قِبَلَكَ أَعَزَّكَ اللَّهُ فُقَهَاءُ أَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى أَشْيَاءَ تُسْأَلُ لِی عَنْهَا فَرُوِیَ لَنَا عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ إِمَامِ قَوْمٍ صَلَّی بِهِمْ بَعْضَ صَلَاتِهِمْ وَ حَدَثَتْ عَلَيْهِ حَادِثَةٌ كَيْفَ يَعْمَلُ مَنْ خَلْفَهُ فَقَالَ يُؤَخَّرُ وَ يُقَدَّمُ بَعْضُهُمْ وَ يُتِمُّ صَلَاتَهُمْ وَ يَغْتَسِلُ مَنْ مَسَّهُ.

التَّوْقِيعُ لَيْسَ عَلَی مَنْ نَحَّاهُ إِلَّا غَسْلُ الْيَدِ وَ إِذَا لَمْ تَحْدُثْ حَادِثَةٌ تَقْطَعُ الصَّلَاةَ تَمَّمَ صَلَاتَهُ مَعَ الْقَوْمِ.

وَ رُوِیَ عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّ مَنْ مَسَّ مَيِّتاً بِحَرَارَتِهِ غَسَلَ يَدَهُ وَ مَنْ مَسَّهُ وَ قَدْ بَرَدَ فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ وَ هَذَا الْإِمَامُ فِی هَذِهِ الْحَالَهِ لَا يَكُونُ مَسُّهُ إِلَّا بِحَرَارَتِهِ وَ الْعَمَلُ مِنْ ذَلِكَ عَلَی مَا هُوَ وَ لَعَلَّهُ يُنَحِّيهِ بِثِيَابِهِ وَ لَا يَمَسُّهُ فَكَيْفَ يَجِبُ عَلَيْهِ الْغُسْلُ.

التَّوْقِيعُ إِذَا مَسَّهُ عَلَی هَذِهِ الْحَالِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِلَّا غَسْلُ يَدِهِ وَ عَنْ صَلَاهِ جَعْفَرٍ إِذَا سَهَا فِی التَّسْبِيحِ فِی قِيَامٍ أَوْ قُعُودٍ أَوْ رُكُوعٍ أَوْ سُجُودٍ وَ ذَكَرَهُ فِی حَالَهٍ أُخْرَی قَدْ صَارَ فِيهَا مِنْ هَذِهِ الصَّلَاهِ هَلْ يُعِيدُ مَا فَاتَهُ مِنْ ذَلِكَ التَّسْبِيحِ فِی الْحَالَهِ الَّتِی ذَكَرَهَا أَمْ يَتَجَاوَزُ فِی صَلَاتِهِ.

التَّوْقِيعُ إِذَا هُوَ سَهَا فِی حَالَهٍ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ ذَكَرَ فِی حَالَهٍ أُخْرَی قَضَی مَا فَاتَهُ فِی الْحَالَهِ الَّتِی ذَكَرَ وَ عَنِ الْمَرْأَهِ يَمُوتُ زَوْجُهَا هَلْ يَجُوزُ أَنْ تَخْرُجَ فِی جَنَازَتِهِ أَمْ لَا.

التَّوْقِيعُ يَخْرُجُ فِی جَنَازَتِهِ وَ هَلْ يَجُوزُ لَهَا وَ هِیَ فِی عِدَّتِهَا أَنْ تَزُورَ قَبْرَ زَوْجِهَا أَمْ لَا التَّوْقِيعُ تَزُورُ قَبْرَ زَوْجِهَا وَ لَا تَبِيتُ عَنْ بَيْتِهَا وَ هَلْ يَجُوزُ لَهَا أَنْ تَخْرُجَ فِی قَضَاءِ حَقٍّ يَلْزَمُهَا أَمْ لَا تَبْرَحُ مِنْ بَيْتِهَا وَ هِیَ فِی عِدَّتِهَا.

التَّوْقِيعُ إِذَا كَانَ حَقٌّ خَرَجَتْ وَ قَضَتْهُ وَ إِذَا كَانَتْ لَهَا حَاجَهٌ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَنْ يَنْظُرُ فِيهَا خَرَجَتْ لَهَا حَتَّی تَقْضِیَ وَ لَا تَبِيتُ عَنْ مَنْزِلِهَا.

وَ رُوِیَ فِی ثَوَابِ الْقُرْآنِ فِی الْفَرَائِضِ وَ غَيْرِهِ أَنَّ الْعَالِمَ علیه السلام قَالَ: عَجَباً لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ فِی صَلَاتِهِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِی لَيْلَهِ الْقَدْرِ كَيْفَ تُقْبَلُ صَلَاتُهُ.

وَ رُوِیَ: مَا زَكَتْ

صَلَاهٌ لَمْ يُقْرَأْ فِيهَا بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ مَنْ قَرَأَ فِی فَرَائِضِهِ الْهُمَزَهَ أُعْطِیَ مِنَ الدُّنْیَا فَهَلْ یَجُوزُ أَنْ یَقْرَأَ الْهُمَزَهَ وَ یَدَعَ هَذِهِ السُّوَرَ الَّتِی ذَکَرْنَاهَا مَعَ مَا قَدْ رُوِیَ أَنَّهُ لَا تُقْبَلُ الصَّلَاهُ وَ لَا تَزْکُو إِلَّا بِهِمَا.

التَّوْقِیعُ الثَّوَابُ فِی السُّوَرِ عَلَی مَا قَدْ رُوِیَ وَ إِذَا تَرَکَ سُورَهً مِمَّا فِیهَا الثَّوَابُ وَ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ لِفَضْلِهِمَا أُعْطِیَ ثَوَابَ مَا قَرَأَ وَ ثَوَابَ السُّورَهِ الَّتِی تَرَکَ وَ یَجُوزُ أَنْ یَقْرَأَ غَیْرَ هَاتَیْنِ السُّورَتَیْنِ وَ تَکُونُ صَلَاتُهُ تَامَّهً وَ لَکِنْ یَکُونُ قَدْ تَرَکَ الْفَضْلَ وَ عَنْ وَدَاعِ شَهْرِ رَمَضَانَ مَتَی یَکُونُ فَقَدِ اخْتَلَفَ فِیهِ أَصْحَابُنَا فَبَعْضُهُمْ یَقُولُ یَقْرَأُ فِی آخِرِ لَیْلَهٍ مِنْهُ وَ بَعْضُهُمْ یَقُولُ هُوَ فِی آخِرِ یَوْمٍ مِنْهُ إِذَا رَأَی هِلَالَ شَوَّالٍ التَّوْقِیعُ الْعَمَلُ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فِی لَیَالِیهِ وَ الْوَدَاعُ یَقَعُ فِی آخِرِ لَیْلَهٍ مِنْهُ فَإِنْ

خَافَ أَنْ یَنْقُصَ جَعَلَهُ فِی لَیْلَتَیْنِ وَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ کَرِیمٍ-(۱) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَعْنِیُّ بِهِ ذِی قُوَّهٍ عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مَکِینٍ مَا هَذِهِ الْقُوَّهُ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِینٍ مَا هَذِهِ الطَّاعَهُ وَ أَیْنَ هِیَ فَرَأْیُکَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّکَ بِالتَّفَضُّلِ عَلَیَّ بِمَسْأَلَهِ مَنْ تَثِقُ بِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ عَنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَ إِجَابَتِی عَنْهَا مُنْعِماً مَعَ مَا تَشْرَحُهُ لِی مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مَالِکٍ الْمُقَدَّمِ ذِکْرُهُ بِمَا یَسْکُنُ إِلَیْهِ وَ یَعْتَدُّ بِنِعْمَهِ اللَّهِ عِنْدَهُ وَ تَفَضَّلْ عَلَیَّ بِدُعَاءٍ جَامِعٍ لِی وَ لِإِخْوَانِی لِلدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَعَلْتَ مُثَاباً إِنْ شَاءَ اللَّهُ التَّوْقِیعُ جَمَعَ اللَّهُ لَکَ وَ لِإِخْوَانِکَ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَکَ وَ أَدَامَ عِزَّکَ وَ تَأْیِیدَکَ وَ کَرَامَتَکَ وَ سَعَادَتَکَ وَ سَلَامَتَکَ وَ أَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکَ وَ زَادَ فِی إِحْسَانِهِ إِلَیْکَ وَ جَمِیلِ مَوَاهِبِهِ لَدَیْکَ وَ فَضْلِهِ عِنْدَکَ وَ جَعَلَنِی مِنْ کُلِّ سُوءٍ وَ مَکْرُوهٍ فِدَاکَ وَ قَدَّمَنِی قِبَلَکَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِینَ.

بیان: ذکر فی الاحتجاج من قوله أطال الله بقاءک إلی قوله

۱- ۱. التکویر: ۱۹- ۲۱.

و لإخوانک خیر الدنیا و الآخره.

أقول: قوله فاستثبت من تتمه ما کتب السائل أی کنت قدیما أطلب إثبات هذه التوقیعات هل هی منکم أو لا و لما کان جواب هذه الفقره مکتوبا تحتها أفردها للإشعار بذلک.

قوله نسخه الدرج أی نسخه الکتاب المدرج المطوی کتبه أهل قم و سألوا عن بیان صحته فکتب علیه السلام أن جمیعه صحیح و عبر عن المعان برمز ص للمصلحه و حاصل جوابه علیه السلام أن هؤلاء کاتبونی و سألونی فأجبتهم و هو لم یکاتبنی من بینهم فلذا لم أدخله فیهم و لیس ذلک من تقصیر و ذنب.

قوله و قبلک أعزک الله خطاب للسفیر المتوسط بینه و بین الإمام علیه السلام أو للإمام تقیه و قول أطال الله بقاءک آخرا کلام الحمیری ختم به کتابه و سائر أجزاء الخبر شرحناها فی الأبواب المناسبه لها(۱).

«۲»- غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی مِنْ کِتَابٍ آخَرَ: فَرَأْیُکَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّکَ فِی تَأَمُّلِ رُقْعَتِی وَ التَّفَضُّلِ بِمَا یُسَهِّلُ لِأُضِیفَهُ إِلَی سَائِرِ أَیَادِیکَ عَلَیَّ وَ احْتَجْتُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّکَ أَنْ تَسْأَلَ لِی بَعْضَ الْفُقَهَاءِ عَنِ الْمُصَلِّی إِذَا قَامَ مِنَ التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ لِلرَّکْعَهِ الثَّالِثَهِ هَلْ یَجِبُ عَلَیْهِ أَنْ یُکَبِّرَ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَالَ لَا یَجِبُ عَلَیْهِ التَّکْبِیرُ وَ یُجْزِیهِ أَنْ یَقُولَ بِحَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ أَقُومُ وَ أَقْعُدُ الْجَوَابُ قَالَ إِنَّ فِیهِ حَدِیثَیْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ إِذَا انْتَقَلَ مِنْ حَالَهٍ إِلَی حَالَهٍ أُخْرَی فَعَلَیْهِ تَکْبِیرٌ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ رُوِیَ أَنَّهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَهِ

الثَّانِیَهِ فَکَبَّرَ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَامَ فَلَیْسَ عَلَیْهِ لِلْقِیَامِ بَعْدَ الْقُعُودِ تَکْبِیرٌ وَ کَذَلِکَ التَّشَهُّدُ الْأَوَّلُ یَجْرِی هَذَا الْمَجْرَی وَ بِأَیِّهِمَا أَخَذْتَ مِنْ جِهَهِ التَّسْلِیمِ کَانَ صَوَاباً وَ عَنِ الْفَصِّ الْخُمَاهَنِ (۲)

هَلْ تَجُوزُ فِیهِ الصَّلَاهُ إِذَا کَانَ فِی إِصْبَعِهِ

۱- ۱. یعنی أبوابها المناسبه فی کتب الفقه.

۲- ۲. هذا هو الصحیح، کما فسره المصنّف رحمه اللّه فی کتاب الصلاه، و نقله بهذا. اللفظ الشیخ الحرّ العاملیّ فی الوسائل ب ۳۲ من أبواب لباس المصلی تحت الرقم ۱۱. و« خماهن» و یقال« خماهان» حجر صلب فی غایه الصلابه أغبر یضرب الی الحمره و قیل انه نوع من الحدید یسمی بالعربیه الحجر الحدیدی و الصندل الحدیدی، و قیل: إنّه حجر أبلق یصنع منه الفصوص(برهان قاطع) و فی الأصل المطبوع- و هکذا بعض نسخ التوقیع الحمانی و هو تصحیف.

الْجَوَابُ فِيهِ كَرَاهَهُ أَنْ يُصَلِّیَ فِيهِ وَ فِيهِ إِطْلَاقٌ وَ الْعَمَلُ عَلَی الْكَرَاهِيَهِ وَ عَنْ رَجُلٍ اشْتَرَی هَدْياً لِرَجُلٍ غَائِبٍ عَنْهُ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَنْحَرَ عَنْهُ هَدْياً بِمِنًی فَلَمَّا أَرَادَ نَحْرَ الْهَدْيِ نَسِيَ اسْمَ الرَّجُلِ وَ نَحَرَ الْهَدْيَ ثُمَّ ذَكَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَ يُجْزِئُ عَنِ الرَّجُلِ أَمْ لَا الْجَوَابُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ وَ قَدْ أَجْزَأَ عَنْ صَاحِبِهِ وَ عِنْدَنَا حَاكَهٌ مَجُوسٌ يَأْكُلُونَ الْمَيْتَهَ وَ لَا يَغْتَسِلُونَ مِنَ الْجَنَابَهِ وَ يَنْسِجُونَ لَنَا ثِيَاباً فَهَلْ يَجُوزُ الصَّلَاهُ فِيهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُغْسَلَ الْجَوَابُ لَا بَأْسَ بِالصَّلَاهِ فِيهَا وَ عَنِ الْمُصَلِّي يَكُونُ فِي صَلَاهِ اللَّيْلِ فِي ظُلْمَهٍ فَإِذَا سَجَدَ يَغْلَطُ بِالسَّجَّادَهِ وَ يَضَعُ جَبْهَتَهُ عَلَی مِسْحٍ أَوْ نَطْعٍ -(۱) فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ وَجَدَ السَّجَّادَهَ هَلْ يَعْتَدُّ بِهَذِهِ السَّجْدَهِ أَمْ لَا يَعْتَدُّ بِهَا الْجَوَابُ مَا لَمْ يَسْتَوِ جَالِساً فَلَا شَيْ ءَ عَلَيْهِ فِي رَفْعِ رَأْسِهِ لِطَلَبِ الْخُمْرَهِ(۲)

ص: ۱۵۵

۱- ۱. المسح- بالكسر- البلاس يقعد عليه، و النطع كذلك-: البساط من الاديم.

۲- ۲. الخمره- بالضم- حصيره صغيره قدر ما يسجد عليها المصلی، كانت تعمل من سعف النخل، روی أبو داود فی سننه ج ۱ ص ۱۵۲ باب الصلاه علی الخمره حديثا واحدا و هو أنّه صلّی اللّه عليه و آله كان يصلّی علی الخمره، و الظاهر من روايات الباب أن السجود علی الأرض فريضه و علی الخمره سنه، أی سنه سنها رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و عمل بها و عليها كان عمل أئمتنا عليهم السلام، راجع الكافی ج ۳: ۳۳۰- ۳۳۲ باب ما يسجد عليه و ما يكره.

وَ عَنِ الْمُحْرِمِ يَرْفَعُ الظِّلَالَ هَلْ يَرْفَعُ خَشَبَ الْعَمَّارِيَّهِ أَوِ الْكَنِيسَهِ(۱) وَ يَرْفَعُ الْجَنَاحَيْنِ أَمْ لَا؟

الْجَوَابُ لَا شَيْ ءَ عَلَيْهِ فِي تَرْكِهِ وَ جَمِيعِ الْخَشَبِ وَ عَنِ الْمُحْرِمِ يَسْتَظِلُّ مِنَ الْمَطَرِ بِنَطْعٍ أَوْ غَيْرِهِ حَذَراً عَلَى ثِيَابِهِ وَ مَا فِي مَحْمِلِهِ أَنْ يَبْتَلَّ فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ الْجَوَابُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي الْمَحْمِلِ فِي طَرِيقِهِ فَعَلَيْهِ دَمٌ-(۲) وَ الرَّجُلُ يَحُجُّ عَنْ آخَرَ هَلْ يَحْتَاجُ أَنْ يَذْكُرَ الَّذِي حَجَّ عَنْهُ عِنْدَ عَقْدِ إِحْرَامِهِ أَمْ لَا وَ هَلْ يَجِبُ أَنْ يَذْبَحَ عَمَّنْ حَجَّ عَنْهُ وَ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ يُجْزِيهِ هَدْيٌ وَاحِدٌ

الْجَوَابُ يَذْكُرُهُ وَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَا بَأْسَ وَ هَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُحْرِمَ فِي كِسَاءِ خَزٍّ أَمْ لَا

الْجَوَابُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ وَ قَدْ فَعَلَهُ قَوْمٌ صَالِحُونَ-(۳) وَ هَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُصَلِّيَ وَ فِي رِجْلِهِ بَطِيطٌ(۴) لَا يُغَطِّي الْكَعْبَيْنِ أَمْ لَا يَجُوزُ

الْجَوَابُ جَائِزٌ.

وَ يُصَلِّي الرَّجُلُ وَ مَعَهُ فِي كُمِّهِ أَوْ سَرَاوِيلِهِ سِكِّينٌ أَوْ مِفْتَاحُ حَدِيدٍ هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ

---

۱ - ۱. الكنيسه شبه هودج: يغرز فى المحمل أو فى الرحل قضبان و يلقى عليه ثوب يستظل به الراكب و يستتر به و الجمع كنائس.

۲- ۲. فى الأصل المطبوع« يحج عن أجر» و فى المصدر ص ۲۴۸« يحج عن اجره» و كلاهما تصحيف.

۳- ۳. يعنى الأئمّه المعصومين سلام اللّه عليهم أجمعين، راجع الوسائل ب ۸ من أبواب لباس المصلى.

۴- ۴. البطيط: رأس الخف بلا ساق، قاله الفيروزآبادى، أقول: و ينطبق الكلمه على النعال التى يلبسها العلماء فى زماننا هذا.

الْجَوَابُ جَائِزٌ وَ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ مَعَ بَعْضِ هَؤُلَاءِ وَ مُتَّصِلًا بِهِمْ يَحُجُّ وَ يَأْخُذُ عَلَى الْجَادَّهِ وَ لَا يُحْرِمُونَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْمَسْلَخِ فَهَلْ يَجُوزُ لِهَذَا الرَّجُلِ أَنْ يُؤَخِّرَ إِحْرَامَهُ إِلَى ذَاتِ عِرْقٍ (۱)

فَيُحْرِمَ مَعَهُمْ لِمَا يَخَافُ مِنَ الشُّهْرَهِ أَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يُحْرِمَ إِلَّا مِنَ الْمَسْلَخِ الْجَوَابُ يُحْرِمُ مِنْ مِيقَاتِهِ ثُمَّ يَلْبَسُ الثِّيَابَ وَ يُلَبِّی فِی نَفْسِهِ فَإِذَا بَلَغَ إِلَى مِيقَاتِهِمْ أَظْهَرَ وَ عَنْ لُبْسِ النَّعْلِ الْمَعْطُونِ-(۲)

فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَذْكُرُ أَنَّ لُبْسَهُ كَرِيهٌ الْجَوَابُ جَائِزٌ ذَلِكَ وَ لَا بَأْسَ وَ عَنِ الرَّجُلِ مِنْ وُكَلَاءِ الْوَقْفِ يَكُونُ مُسْتَحِلًّا لِمَا فِی يَدِهِ لَا يَرِعُ (۳)

عَنْ أَخْذِ مَالِهِ رُبَّمَا نَزَلْتُ فِی قَرْيَهٍ وَ هُوَ فِيهَا أَوْ أَدْخُلُ مَنْزِلَهُ وَ قَدْ حَضَرَ طَعَامُهُ فَيَدْعُونِی إِلَيْهِ فَإِنْ لَمْ آكُلْ مِنْ طَعَامِهِ عَادَانِی عَلَيْهِ وَ قَالَ فُلَانٌ لَا يَسْتَحِلُّ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ طَعَامِنَا فَهَلْ يَجُوزُ لِی أَنْ آكُلَ مِنْ طَعَامِهِ وَ أَتَصَدَّقَ بِصَدَقَهٍ وَ كَمْ مِقْدَارُ الصَّدَقَهِ وَ إِنْ أَهْدَى هَذَا الْوَكِيلُ هَدِيَّهً إِلَى رَجُلٍ آخَرَ فَأَحْضَرَ فَيَدْعُونِی أَنْ أَنَالَ مِنْهَا وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَ

ص: ۱۵۷

۱- ۱. ميقات أهل العراق: وادى العقيق و أفضله المسلخ، ثمّ غمره، ثمّ ذات عرق و هو آخر الوادى و هو الميقات الاضطرارى، لكنه ميقات أهل السنه قال ابن قدامه فى المغنى ج ۳ ص ۲۵۷: فأما ذات عرق فميقات أهل المشرق فى قول أكثر أهل العلم و هو مذهب مالك و أبى ثور و أصحاب الرأى و قال ابن عبد البر: أجمع أهل العلم على أن احرام العراق من ذات عرق احرام من الميقات، و روى عن انس أنّه كان يحرم من العقيق و استحسنه الشافعى و قد روى ابن عبّاس أن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله وقت لاهل المشرق العقيق انتهى.

۲- ۲. يقال: عطن الجلد كفرح و انعطن: وضع فى الدباغ و ترك فأفسد و أنتن، أو نضح عليه الماء فدفنه، فاسترخى شعره لينتف، فهو معطون. قاله الفيروزآبادى.

۳- ۳. من الورع: و هو التقوى و الكف عن المعاصى و الشبهات، ضبطه فى القاموس كورث و وجل و وضع و كرم.

الْوَكِيلَ لَا يَرِعُ عَنْ أَخْذِ مَا فِي يَدِهِ فَهَلْ فِيهِ شَيْ ءٌ إِنْ أَنَا نِلْتُ مِنْهَا الْجَوَابُ إِنْ كَانَ لِهَذَا الرَّجُلِ مَالٌ أَوْ مَعَاشٌ غَيْرُ مَا فِي يَدِهِ فَكَلْ طَعَامَهُ وَ اقْبَلْ بِرَّهُ وَ إِلَّا فَلَا وَ عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ بِالْحَقِّ وَ يَرَى الْمُتْعَهَ وَ يَقُولُ بِالرَّجْعَهِ إِلَّا أَنَّ لَهُ أَهْلًا مُوَافِقَهً لَهُ فِي جَمِيعِ أَمْرِهِ وَ قَدْ عَاهَدَهَا أَنْ لَا يَتَزَوَّجَ عَلَيْهَا وَ لَا يَتَسَرَّى (۱) وَ قَدْ فَعَلَ هَذَا مُنْذُ بِضْعَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ وَفَى بِقَوْلِهِ فَرُبَّمَا غَابَ عَنْ مَنْزِلِهِ الْأَشْهُرَ فَلَا يَتَمَتَّعُ وَ لَا يَتَحَرَّكُ نَفْسُهُ أَيْضاً لِذَلِكَ وَ يَرَى أَنَّ وُقُوفَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَخٍ وَ وَلَدٍ وَ غُلَامٍ وَ وَكِيلٍ وَ حَاشِيَهٍ مِمَّا يُقَلِّلُهُ فِي أَعْيُنِهِمْ وَ يُحِبُّ الْمُقَامَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مَحَبَّهً لِأَهْلِهِ وَ مَيْلًا إِلَيْهَا وَ صِيَانَهً لَهَا وَ لِنَفْسِهِ لَا يُحَرِّمُ الْمُتْعَهَ بَلْ يَدِينُ اللَّهَ بِهَا فَهَلْ عَلَيْهِ فِي تَرْكِهِ ذَلِكَ مَأْثَمٌ أَمْ لَا الْجَوَابُ فِي ذَلِكَ يُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ تَعَالَى -(۲) لِيَزُولَ عَنْهُ الْحَلْفُ فِي الْمَعْصِيَهِ(۳) وَ لَوْ مَرَّهً وَاحِدَهً فَإِنْ رَأَيْتَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكَ أَنْ تَسْأَلَ لِي عَنْ ذَلِكَ وَ تَشْرَحَهُ لِي وَ تُجِيبَ فِي كُلِّ مَسْأَلَهٍ بِمَا الْعَمَلُ بِهِ وَ تُقَلِّدَنِي الْمِنَّهَ فِي ذَلِكَ جَعَلَكَ اللَّهُ السَّبَبَ فِي كُلِّ خَيْرٍ وَ أَجْرَاهُ عَلَى يَدِكَ فَعَلْتَ مُثَاباً إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَ أَدَامَ عِزَّكَ وَ تَأْيِيدَكَ وَ سَعَادَتَكَ وَ سَلَامَتَكَ وَ كَرَامَتَكَ وَ أَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ زَادَ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ وَ جَعَلَنِي مِنَ السُّوءِ فِدَاكَ وَ قَدَّمَنِي عَنْكَ وَ قِبَلَكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَثِيراً قَالَ ابْنُ نُوحٍ نَسَخْتُ هَذِهِ النُّسْخَهَ مِنَ الدَّرْجَيْنِ الْقَدِيمَيْنِ اللَّذَيْنِ فِيهِمَا الْخَطُّ

۱- ۱. تسری فلان: اتخذ سریه، و یقال: تسرر أیضا علی الابدال، کما یقال: تظنن و تظنی، و السّرّیّه: الأمه التی أنزلتها بیتا و الجمع سراری بتشدید الیاء و ربما خففت فی الشعر و اشتقاقها قیل من السر، و قیل من السرور.

۲- ۲. فی المصدر ص ۲۵۰:« الحلف علی المعرفه» و فی بعض النسخ« الخلف».

۳- ۳. فی نسخه الاحتجاج: أن یطیع اللّه تعالی بالمتعه.

وَ التَّوْقِيعَاتُ.

أَقُولُ رَوَى فِی الْإِحْتِجَاجِ: مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ لِيَزُولَ عَنْهُ الْحَلْفُ فِی الْمَعْصِيَهِ وَ لَوْ مَرَّهً وَاحِدَهً.

«٣»- ج، [الإحتجاج] فِی كِتَابٍ آخَرَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْيَرِیِّ إِلَی صَاحِبِ الزَّمَانِ علیه السلام مِنْ جَوَابَاتِ مَسَائِلِهِ الَّتِی سَأَلَهُ عَنْهَا فِی سَنَهِ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ: سَأَلَ عَنِ الْمُحْرِمِ يَجُوزُ أَنْ يَشُدَّ الْمِئْزَرَ مِنْ خَلْفِهِ إِلَی عُنُقِهِ بِالطُّولِ وَ يَرْفَعَ طَرَفَيْهِ إِلَی حَقْوَيْهِ وَ يَجْمَعَهُمَا فِی خَاصِرَتِهِ وَ يَعْقِدَهُمَا وَ يُخْرِجَ الطَّرَفَيْنِ الْآخَرَيْنِ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ وَ يَرْفَعَهُمَا إِلَی خَاصِرَتِهِ وَ يَشُدَّ طَرَفَيْهِ إِلَی وَرِكَيْهِ فَيَكُونَ مِثْلَ السَّرَاوِيلِ يَسْتُرُ مَا هُنَاكَ فَإِنَّ الْمِئْزَرَ الْأَوَّلَ كُنَّا نَتَّزِرُ بِهِ-(١)

إِذَا رَكِبَ الرَّجُلُ جُمْلَهً يَكْشِفُ مَا هُنَاكَ وَ هَذَا أَسْتَرُ.

فَأَجَابَ علیه السلام جَائِزٌ أَنْ يَتَّزِرَ الْإِنْسَانُ كَيْفَ شَاءَ إِذَا لَمْ يُحْدِثْ فِی الْمِئْزَرِ حَدَثاً بِمِقْرَاضٍ وَ لَا إِبْرَهٍ يُخْرِجُهُ بِهِ عَنْ حَدِّ الْمِئْزَرِ وَ غَرَزَهُ غَرْزاً وَ لَمْ يَعْقِدْهُ وَ لَمْ يَشُدَّ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ إِذَا غَطَّى سُرَّتَهُ وَ رُكْبَتَيْهِ كِلَاهُمَا فَإِنَّ السُّنَّهَ الْمُجْمَعَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ خِلَافٍ تَغْطِيَهُ السُّرَّهِ وَ الرُّكْبَتَيْنِ وَ الْأَحَبُّ إِلَيْنَا وَ الْأَفْضَلُ لِكُلِّ أَحَدٍ شَدُّهُ عَلَی السَّبِيلِ الْمَعْرُوفَهِ لِلنَّاسِ جَمِيعاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ سَأَلَ رَحِمَهُ اللَّهُ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَشُدَّ عَلَيْهِ مَكَانَ الْعَقْدِ تِكَّهً.

فَأَجَابَ علیه السلام لَا يَجُوزُ شَدُّ الْمِئْزَرِ بِشَیْ ءٍ سِوَاهُ مِنْ تِكَّهٍ وَ لَا غَيْرِهَا وَ سَأَلَ عَنِ التَّوَجُّهِ لِلصَّلَاهِ أَ يَقُولُ عَلَی مِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ وَ دِينِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا ذَكَرَ أَنَّهُ إِذَا قَالَ عَلَی دِينِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ أَبْدَعَ لِأَنَّا لَمْ نَجِدْهُ فِی شَیْ ءٍ مِنْ كُتُبِ الصَّلَاهِ خَلَا حَدِيثاً فِی كِتَابِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ- عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ أَنَ

١- ١. أصله نأتزر به، فانه من الازر، لكن المولدين كثيرا ما يبدلون الهمزه و يدغمونها فی التاء فيقولون اتزر، يتزر، و قد جری جواب السؤال علی تلک اللغه. قال الفيروزآبادی: ائتزر به و تأزر به، و لا تقل: اتزر و قد جاء فی بعض الأحاديث و لعله من تحريف الرواه.

الصَّادِقَ علیه السلام قَالَ لِلْحَسَنِ کَیْفَ تَتَوَجَّهُ قَالَ أَقُولُ لَبَّیْکَ وَ سَعْدَیْکَ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ علیه السلام لَیْسَ عَنْ هَذَا أَسْأَلُکَ کَیْفَ تَقُولُ وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِیفاً مُسْلِماً قَالَ الْحَسَنُ أَقُولُهُ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ علیه السلام إِذَا قُلْتَ ذَلِکَ فَقُلْ عَلَی مِلَّهِ إِبْرَاهِیمَ وَ دِینِ مُحَمَّدٍ وَ مِنْهَاجِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ الِائْتِمَامِ بِآلِ مُحَمَّدٍ حَنِیفاً مُسْلِماً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَأَجَابَ علیه السلام التَّوَجُّهُ کُلُّهُ لَیْسَ بِفَرِیضَهٍ وَ السُّنَّهُ الْمُؤَکَّدَهُ فِیهِ الَّتِی هِیَ کَالْإِجْمَاعِ الَّذِی لَا خِلَافَ فِیهِ وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِیفاً مُسْلِماً عَلَی مِلَّهِ إِبْرَاهِیمَ وَ دِینِ مُحَمَّدٍ وَ هُدَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِکِینَ إِنَّ صَلاتِی وَ نُسُکِی وَ مَحْیایَ وَ مَماتِی لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ لا شَرِیکَ لَهُ وَ بِذلِکَ أُمِرْتُ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِی مِنَ الْمُسْلِمِینَ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِیعِ الْعَلِیمِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ ثُمَّ یَقْرَأُ الْحَمْدَ قَالَ الْفَقِیهُ الَّذِی لَا یُشَکُّ فِی عِلْمِهِ الدِّینُ لِمُحَمَّدٍ وَ الْهِدَایَهُ لِعَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ لِأَنَّهَا لَهُ وَ فِی عَقِبِهِ بَاقِیَهٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَمَنْ کَانَ کَذَلِکَ فَهُوَ مِنَ الْمُهْتَدِینَ وَ مَنْ شَکَّ فَلَا دِینَ لَهُ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ فِی ذَلِکَ مِنَ الضَّلَالَهِ بَعْدَ الْهُدَی وَ سَأَلَهُ عَنِ الْقُنُوتِ فِی الْفَرِیضَهِ إِذَا فَرَغَ مِنْ دُعَائِهِ أَنْ یَرُدَّ یَدَیْهِ عَلَی وَجْهِهِ وَ صَدْرِهِ لِلْحَدِیثِ الَّذِی رُوِیَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَجَلُّ مِنْ أَنْ یَرُدَّ یَدَیْ عَبْدِهِ صِفْراً بَلْ یَمْلَأُهَا مِنْ رَحْمَتِهِ (1) أَمْ لَا یَجُوزُ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا ذَکَرَ أَنَّهُ عَمِلَ فِی الصَّلَاهِ فَأَجَابَ علیه السلام رَدُّ الْیَدَیْنِ مِنَ الْقُنُوتِ عَلَی الرَّأْسِ وَ الْوَجْهِ غَیْرُ جَائِزٍ فِی الْفَرَائِضِ

۱- ۱. روی الکلینی فی کتاب الدعاء من أصول الکافی ج ۲ ص ۴۷۱ عن عبد اللّه بن میمون القداح عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: ما أبرز عبد یده إلی اللّه العزیز الجبار الا استحیی اللّه عزّ و جلّ أن یردها صفرا حتّی یجعل فیها من فضل رحمته ما یشاء، فإذا دعا أحدکم فلا یرد یده حتّی یمسح علی وجهه و رأسه. و روی مثله الصدوق فی الفقیه ج ۱ ص ۱۰۷، و کما تری الحدیث ظاهر فی الدعاء فی غیر الصلوات.

وَ الَّذِی عَلَیْهِ الْعَمَلُ فِیهِ إِذَا رَفَعَ یَدَهُ فِی قُنُوتِ الْفَرِیضَهِ وَ فَرَغَ مِنَ الدُّعَاءِ أَنْ یَرُدَّ بَطْنَ رَاحَتَیْهِ مَعَ صَدْرِهِ تِلْقَاءَ رُکْبَتَیْهِ عَلَی تَمَهُّلٍ وَ یُکَبِّرُ وَ یَرْکَعُ وَ الْخَبَرُ صَحِیحٌ وَ هُوَ فِی نَوَافِلِ النَّهَارِ وَ اللَّیْلِ دُونَ الْفَرَائِضِ وَ الْعَمَلُ بِهِ فِیهَا أَفْضَلُ وَ سَأَلَ عَنْ سَجْدَهِ الشُّکْرِ بَعْدَ الْفَرِیضَهِ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا ذَکَرَ أَنَّهَا بِدْعَهٌ فَهَلْ یَجُوزُ أَنْ یَسْجُدَهَا الرَّجُلُ بَعْدَ الْفَرِیضَهِ وَ إِنْ جَازَ فَفِی صَلَاهِ الْمَغْرِبِ هِیَ بَعْدَ الْفَرِیضَهِ أَوْ بَعْدَ الْأَرْبَعِ رَکَعَاتِ النَّافِلَهِ.

فَأَجَابَ علیه السلام سَجْدَهُ الشُّکْرِ مِنْ أَلْزَمِ السُّنَنِ وَ أَوْجَبِهَا وَ لَمْ یَقُلْ إِنَّ هَذِهِ السَّجْدَهَ بِدْعَهٌ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ یُحْدِثَ فِی دِینِ اللَّهِ بِدْعَهً وَ أَمَّا الْخَبَرُ الْمَرْوِیُّ فِیهَا بَعْدَ صَلَاهِ الْمَغْرِبِ وَ الِاخْتِلَافُ فِی أَنَّهَا بَعْدَ الثَّلَاثِ أَوْ بَعْدَ الْأَرْبَعِ فَإِنَّ فَضْلَ الدُّعَاءِ وَ التَّسْبِیحِ بَعْدَ الْفَرَائِضِ عَلَی الدُّعَاءِ بِعَقِیبِ النَّوَافِلِ کَفَضْلِ الْفَرَائِضِ عَلَی النَّوَافِلِ وَ السَّجْدَهُ دُعَاءٌ وَ تَسْبِیحٌ وَ الْأَفْضَلُ أَنْ یَکُونَ بَعْدَ الْفَرْضِ فَإِنْ جَعَلْتَ بَعْدَ النَّوَافِلِ أَیْضاً جَازَ وَ سَأَلَ أَنَّ لِبَعْضِ إِخْوَانِنَا مِمَّنْ نَعْرِفُهُ ضَیْعَهً جَدِیدَهً بِجَنْبِ ضَیْعَهٍ خَرَابٍ لِلسُّلْطَانِ فِیهَا حِصَّهٌ وَ أَکَرَتُهُ (۱)

رُبَّمَا زَرَعُوا حُدُودَهَا وَ تُؤْذِیهِمْ عُمَّالُ السُّلْطَانِ وَ یَتَعَرَّضُ فِی الْأَکْلِ مِنْ غَلَّاتِ ضَیْعَتِهِ وَ لَیْسَ لَهَا قِیمَهٌ لِخَرَابِهَا وَ إِنَّمَا هِیَ بَائِرَهٌ مُنْذُ عِشْرِینَ سَنَهً وَ هُوَ یَتَحَرَّجُ مِنْ شِرَائِهَا لِأَنَّهُ یُقَالُ إِنَّ هَذِهِ الْحِصَّهَ مِنْ هَذِهِ الضَّیْعَهِ کَانَتْ قُبِضَتْ عَنِ الْوَقْفِ قَدِیماً لِلسُّلْطَانِ فَإِنْ جَازَ شِرَاؤُهَا مِنَ السُّلْطَانِ وَ کَانَ ذَلِکَ صَوَاباً کَانَ ذَلِکَ صَلَاحاً لَهُ وَ عِمَارَهً لِضَیْعَتِهِ وَ إِنَّهُ یَزْرَعُ هَذِهِ الْحِصَّهَ مِنَ الْقَرْیَهِ الْبَائِرَهِ لِفَضْلِ مَاءِ ضَیْعَتِهِ الْعَامِرَهِ وَ یَنْحَسِمُ عَنْهُ طَمَعُ أَوْلِیَاءِ السُّلْطَانِ وَ إِنْ لَمْ یَجُزْ ذَلِکَ عَمِلَ بِمَا تَأْمُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَجَابَهُ علیه السلام الضَّیْعَهُ لَا یَجُوزُ ابْتِیَاعُهَا إِلَّا مِنْ مَالِکِهَا أَوْ بِأَمْرِهِ وَ رِضًا مِنْهُ وَ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ اسْتَحَلَّ بِامْرَأَهٍ مِنْ حُجَّابِهَا وَ کَانَ یَتَحَرَّزُ مِنْ أَنْ یَقَعَ وَلَدٌ

۱- ۱. قال الجوهریّ: الاکره: جمع أکار- بالتشدید- کأنّه جمع آکر فی التقدیر و هو الحراث الحفار.

فَجَاءَتْ بِابْنٍ فَتَحَرَّجَ الرَّجُلُ أَنْ لَا يَقْبَلَهُ فَقَبِلَهُ وَ هُوَ شَاكٌّ فِيهِ لَيْسَ يَخْلِطُهُ بِنَفْسِهِ فَإِنْ كَانَ مِمَّنْ يَجِبُ أَنْ يَخْلِطَهُ بِنَفْسِهِ وَ يَجْعَلَهُ كَسَائِرِ وُلْدِهِ فَعَلَ ذَلِكَ وَ إِنْ جَازَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ شَيْئاً مِنْ مَالِهِ دُونَ حَقِّهِ فَعَلَ فَأَجَابَ عليه السلام الِاسْتِحْلَالُ بِالْمَرْأَةِ يَقَعُ عَلَى وُجُوهٍ وَ الْجَوَابُ يُخْتَلَفُ فِيهَا فَلْيَذْكُرِ الْوَجْهَ الَّذِی وَقَعَ الِاسْتِحْلَالُ بِهِ مَشْرُوحاً لِيَعْرِفَ الْجَوَابَ فِيمَا يَسْأَلُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْوَلَدِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ سَأَلَهُ الدُّعَاءَ لَهُ فَخَرَجَ الْجَوَابُ جَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ إِيْجَابُنَا لِحَقِّهِ وَ رِعَايَتُنَا لِأَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ قُرْبِهِ مِنَّا بِمَا عَلِمْنَاهُ مِنْ جَمِيلِ نِيَّتِهِ وَ وَقَفْنَا عَلَيْهِ مِنْ مُخَالَطَتِهِ الْمَقَرِّبَهِ لَهُ مِنَ اللَّهِ الَّتِی تُرْضِی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولَهُ وَ أَوْلِيَاءَهُ عليهم السلام بِمَا بَدَأَنَا نَسْأَلُ اللَّهَ بِمَسْأَلَتِهِ مَا أَمَّلَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ عَاجِلٍ وَ آجِلٍ وَ أَنْ يُصْلِحَ لَهُ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ مَا يُحِبُّ صَلَاحَهُ إِنَّهُ وَلِيٌّ قَدِيرٌ(۱).

«۴»- ج، [الإحتجاج]: وَ كَتَبَ إِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَيْضاً فِی سَنَهِ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِمائَهٍ كِتَاباً سَأَلَهُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أُخْرَى كَتَبَ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَ أَدَامَ عِزَّكَ وَ كَرَامَتِكَ وَ سَعَادَتَكَ وَ سَلَامَتَكَ وَ أَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ زَادَ فِی إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ وَ جَمِيلِ مَوَاهِبِهِ لَدَيْكَ وَ فَضْلِهِ عَلَيْكَ وَ جَزِيلِ قِسْمِهِ لَكَ وَ جَعَلَنِی مِنَ السُّوءِ كُلِّهِ فِدَاكَ وَ قَدَّمَنِی قِبَلَكَ إِنَّ قِبَلَنَا مَشَايِخَ وَ عَجَائِزَ يَصُومُونَ رجب [رَجَباً] مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَهً وَ أَكْثَرَ وَ يَصِلُونَ شَعْبَانَ بِشَهْرِ رَمَضَانَ وَ رَوَى لَهُمْ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ صَوْمَهُ مَعْصِيَهٌ فَأَجَابَ قَالَ الْفَقِيهُ عليه السلام(۲)

يَصُومُ مِنْهُ أَيَّاماً إِلَى خَمْسَهَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ يَقْطَعُهُ إِلَّا أَنْ يَصُومَهُ عَنِ الثَّلَاثِهِ الْأَيَّامِ الْفَائِتَهِ لِلْحَدِيثِ أَنْ نِعْمَ شَهْرُ الْقَضَاءِ رَجَبٌ وَ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِی مَحْمِلِهِ وَ الثَّلْجُ كَثِيرٌ بِقَامَهِ رَجُلٍ فَيَتَخَوَّفُ إِنْ نَزَلَ

۱- ۱. تراه فی الاحتجاج ص ۲۴۸ و ۲۴۹.

۲- ۲. القائل هو أبو القاسم بن روح النوبختی وكيل الناحيه و سفيرها، و مراده بالفقيه هو القائم المهدی عليه السلام.

الْغَوْصَ فِیهِ وَ رُبَّمَا یَسْقُطُ الثَّلْجُ وَ هُوَ عَلَی تِلْکَ الْحَالِ وَ لَا یَسْتَوِی لَهُ أَنْ یُلَبِّدَ شَیْئاً مِنْهُ لِکَثْرَتِهِ وَ تَهَافُتِهِ هَلْ یَجُوزُ لَهُ أَنْ یُصَلِّیَ فِی الْمَحْمِلِ الْفَرِیضَهَ فَقَدْ فَعَلْنَا ذَلِکَ أَیَّاماً فَهَلْ عَلَیْنَا فِی ذَلِکَ إِعَادَهٌ أَمْ لَا فَأَجَابَ علیه السلام لَا بَأْسَ بِهِ عِنْدَ الضَّرُورَهِ وَ الشِّدَّهِ وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ یَلْحَقُ الْإِمَامَ وَ هُوَ رَاکِعٌ فَیَرْکَعُ مَعَهُ وَ یَحْتَسِبُ تِلْکَ الرَّکْعَهَ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَالَ إِنْ لَمْ یَسْمَعْ تَکْبِیرَهَ الرُّکُوعِ فَلَیْسَ لَهُ أَنْ یَعْتَدَّ بِتِلْکَ الرَّکْعَهِ فَأَجَابَ علیه السلام إِذَا لَحِقَ مَعَ الْإِمَامِ مِنْ تَسْبِیحِ الرُّکُوعِ تَسْبِیحَهً وَاحِدَهً اعْتَدَّ بِتِلْکَ الرَّکْعَهِ وَ إِنْ لَمْ یَسْمَعْ تَکْبِیرَهَ الرُّکُوعِ وَ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ صَلَّی الظُّهْرَ وَ دَخَلَ فِی صَلَاهِ الْعَصْرِ فَلَمَّا أَنْ صَلَّی مِنْ صَلَاهِ الْعَصْرِ رَکْعَتَیْنِ اسْتَیْقَنَ أَنَّهُ صَلَّی الظُّهْرَ رَکْعَتَیْنِ کَیْفَ یَصْنَعُ فَأَجَابَ علیه السلام إِنْ کَانَ أَحْدَثَ بَیْنَ الصَّلَاتَیْنِ حَادِثَهً یَقْطَعُ بِهَا الصَّلَاهَ أَعَادَ الصَّلَاتَیْنِ وَ إِذَا لَمْ یَکُنْ أَحْدَثَ حَادِثَهً جَعَلَ الرَّکْعَتَیْنِ الْأَخِیرَتَیْنِ تَتِمَّهً لِصَلَاهِ الظُّهْرِ وَ صَلَّی الْعَصْرَ بَعْدَ ذَلِکَ وَ سَأَلَ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ هَلْ یَتَوَالَدُونَ إِذَا دَخَلُوهَا أَمْ لَا فَأَجَابَ علیه السلام إِنَّ الْجَنَّهَ لَا حَمْلَ فِیهَا لِلنِّسَاءِ وَ لَا وِلَادَهَ وَ لَا طَمْثَ وَ لَا نِفَاسَ وَ لَا شَقَاءَ بِالطُّفُولِیَّهِ وَ فِیها ما تَشْتَهِیهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْیُنُ (۱) کَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ

فَإِذَا اشْتَهَی الْمُؤْمِنُ وَلَداً خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِغَیْرِ حَمْلٍ وَ لَا وِلَادَهٍ عَلَی الصُّورَهِ الَّتِی یُرِیدُ کَمَا خَلَقَ آدَمَ علیه السلام عِبْرَهً وَ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَهً بِشَیْ ءٍ مَعْلُومٍ إِلَی وَقْتٍ مَعْلُومٍ وَ بَقِیَ لَهُ عَلَیْهَا وَقْتٌ فَجَعَلَهَا فِی حِلٍّ مِمَّا بَقِیَ لَهُ عَلَیْهَا وَ قَدْ کَانَتْ طَمِثَتْ قَبْلَ أَنْ یَجْعَلَهَا فِی حِلٍ مِنْ أَیَّامِهَا بِثَلَاثَهِ أَیَّامٍ أَ یَجُوزُ أَنْ یَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ آخَرُ بِشَیْ ءٍ مَعْلُومٍ إِلَی وَقْتٍ مَعْلُومٍ عِنْدَ طُهْرِهَا مِنْ هَذِهِ الْحَیْضَهِ أَوْ یَسْتَقْبِلُ بِهَا حَیْضَهً أُخْرَی

۱- ۱. راجع الزخرف: ۷۱.

فَأَجَابَ علیه السلام یَسْتَقْبِلُ حَیْضَهً غَیْرَ تِلْکَ الْحَیْضَهِ لِأَنَّ أَقَلَّ تِلْکَ الْعِدَّهِ حَیْضَهٌ وَ طَهَارَهٌ تَامَّهٌ وَ سَأَلَ عَنِ الْأَبْرَصِ وَ الْمَجْذُوم وَ صَاحِبِ الْفَالِجِ هَلْ یَجُوزُ شَهَادَتُهُمْ فَقَدْ رُوِیَ لَنَا أَنَّهُمْ لَا یَؤُمُّونَ الْأَصِحَّاءَ فَأَجَابَ علیه السلام إِنْ کَانَ مَا بِهِمْ حادث [حَادِثاً] جَازَتْ شَهَادَتُهُمْ وَ إِنْ کَانَ وِلَادَهً لَمْ تَجُزْ وَ سَأَلَ هَلْ یَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ یَتَزَوَّجَ ابْنَهَ امْرَأَتِهِ فَأَجَابَ علیه السلام إِنْ کَانَتْ رُبِّیَتْ فِی حَجْرِهِ فَلَا یَجُوزُ وَ إِنْ لَمْ تَکُنْ رُبِّیَتْ فِی حَجْرِهِ وَ کَانَتْ أُمُّهَا فِی غَیْرِ حِبَالِهِ (۱)

فَقَدْ رُوِیَ أَنَّهُ جَائِزٌ وَ سَأَلَ هَلْ یَجُوزُ أَنْ یَتَزَوَّجَ بِنْتَ ابْنَهِ امْرَأَهٍ ثُمَّ یَتَزَوَّجَ جَدَّتَهَا بَعْدَ ذَلِکَ أَمْ لَا فَأَجَابَ علیه السلام قَدْ نُهِیَ عَنْ ذَلِکَ وَ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ ادَّعَی عَلَی رَجُلٍ أَلْفَ دِرْهَم أَقَامَ بِهَا الْبَیِّنَهَ الْعَادِلَهَ وَ ادَّعَی عَلَیْهِ أَیْضاً خَمْسَمِائَهِ دِرْهَم فِی صَکٍّ آخَرَ(۲) وَ لَهُ بِذَلِکَ کُلِّهِ بَیِّنَهٌ عَادِلَهٌ وَ ادَّعَی عَلَیْهِ أَیْضاً بِثَلَاثِ مِائَهِ دِرْهَم فِی صَکٍّ آخَرَ وَ مِائَتَیْ دِرْهَم فِی صَکٍّ آخَرَ وَ لَهُ بِذَلِکَ کُلِّهِ بَیِّنَهٌ عَادِلَهٌ وَ یَزْعُمُ الْمُدَّعَی عَلَیْهِ أَنَّ هَذِهِ الصِّکَاکَ کُلَّهَا قَدْ دَخَلَتْ فِی الصَّکِّ الَّذِی بِأَلْفِ دِرْهَم وَ الْمُدَّعِی یُنْکِرُ أَنْ یَکُونَ کَمَا زَعَمَ فَهَلْ تَجِبُ عَلَیْهِ الْأَلْفُ الدِّرْهَم مَرَّهً وَاحِدَهً أَوْ یَجِبُ عَلَیْهِ کَمَا یُقِیمُ الْبَیِّنَهَ بِهِ وَ لَیْسَ فِی الصِّکَاکِ اسْتِثْنَاءٌ إِنَّمَا هِیَ صِکَاکٌ عَلَی وَجْهِهَا فَأَجَابَ علیه السلام یُؤْخَذُ مِنَ الْمُدَّعَی عَلَیْهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَ هِیَ الَّتِی لَا شُبْهَهَ فِیهَا

ص: ۱۶۴

---

۱ – ۱. هذا هو الصحیح کما نقله الحرّ العاملیّ فی کتاب النکاح ب ۱۸ من أبواب ما یحرم بالمصاهره تحت الرقم ۷. و فی المصدر« فی غیر عیاله» و فی الأصل المطبوع« من غیر عیاله». و معنی قوله علیه السلام« و کانت امها فی غیر حباله» أی لم تکن تحته.

۲– ۲. صک: معرب چک بالفارسیه، و هو کتاب الإقرار بالمال أو غیره.

وَ تُرَدُّ الْيَمِينُ فِي الْأَلْفِ الْبَاقِي عَلَى الْمُدَّعِي فَإِنْ نَكَلَ فَلَا حَقَّ لَهُ وَ سَأَلَ عَنْ طِينِ الْقَبْرِ يُوضَعُ مَعَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَجَابَ عليه السلام يُوضَعُ مَعَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ وَ يُخْلَطُ بِحَنُوطِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ سَأَلَ فَقَالَ رُوِيَ لَنَا عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ كَتَبَ عَلَى إِزَارِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَهَلْ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَكْتُبَ مِثْلَ ذَلِكَ بِطِينِ الْقَبْرِ أَمْ غَيْرِهِ فَأَجَابَ عليه السلام يَجُوزُ ذَلِكَ وَ سَأَلَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُسَبِّحَ الرَّجُلُ بِطِينِ الْقَبْرِ وَ هَلْ فِيهِ فَضْلٌ فَأَجَابَ عليه السلام يُسَبِّحُ بِهِ فَمَا مِنْ شَيْءٍ مِنَ التَّسْبِيحِ أَفْضَلَ مِنْهُ وَ مِنْ فَضْلِهِ أَنَّ الرَّجُلَ يَنْسَى التَّسْبِيحَ وَ يُدِيرُ السُّبْحَةَ فَيُكْتَبُ لَهُ التَّسْبِيحُ وَ سَأَلَ عَنِ السَّجْدَةِ عَلَى لَوْحٍ مِنْ طِينِ الْقَبْرِ وَ هَلْ فِيهِ فَضْلٌ فَأَجَابَ عليه السلام يَجُوزُ ذَلِكَ وَ فِيهِ الْفَضْلُ وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يَزُورُ قُبُورَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى الْقَبْرِ أَمْ لَا وَ هَلْ يَجُوزُ لِمَنْ صَلَّى عِنْدَ بَعْضِ قُبُورِهِمْ عليهم السلام أَنْ يَقُومَ وَرَاءَ الْقَبْرِ وَ يَجْعَلَ الْقَبْرَ قِبْلَةً أَمْ يَقُومُ عِنْدَ رَأْسِهِ أَوْ رِجْلَيْهِ وَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْقَبْرَ وَ يُصَلِّيَ وَ يَجْعَلَ الْقَبْرَ خَلْفَهُ أَمْ لَا فَأَجَابَ عليه السلام أَمَّا السُّجُودُ عَلَى الْقَبْرِ فَلَا يَجُوزُ فِي نَافِلَةٍ وَ لَا فَرِيضَةٍ وَ لَا زِيَارَةٍ وَ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ أَنْ يَضَعَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ عَلَى الْقَبْرِ وَ أَمَّا الصَّلَاةُ فَإِنَّهَا خَلْفَهُ وَ يَجْعَلُ الْقَبْرَ أَمَامَهُ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَا عَنْ يَمِينِهِ وَ لَا عَنْ يَسَارِهِ لِأَنَّ الْإِمَامَ عليه السلام لَا يُتَقَدَّمُ عَلَيْهِ وَ لَا يُسَاوَى وَ سَأَلَ فَقَالَ هَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ إِذَا صَلَّى الْفَرِيضَةَ أَوِ النَّافِلَةَ وَ بِيَدِهِ السُّبْحَةُ أَنْ يُدِيرَهَا وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ فَأَجَابَ عليه السلام يَجُوزُ ذَلِكَ إِذَا خَافَ السَّهْوَ وَ الْغَلَطَ وَ سَأَلَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُدِيرَ السُّبْحَةَ بِيَدِهِ الْيَسَارِ إِذَا سَبَّحَ أَوْ لَا يَجُوزُ فَأَجَابَ عليه السلام يَجُوزُ ذَلِكَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

ص: ۱۶۵

وَ سَأَلَ فَقَالَ رُوِیَ عَنِ الْفَقِیهِ فِی بَیْعِ الْوُقُوفِ خَبَرٌ مَأْثُورٌ إِذَا كَانَ الْوَقْفُ عَلَی قَوْمٍ بِأَعْیَانِهِمْ وَ أَعْقَابِهِمْ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْوَقْفِ عَلَی بَیْعِهِ وَ كَانَ ذَلِكَ أَصْلَحَ لَهُمْ أَنْ یَبِیعُوهُ فَهَلْ یَجُوزُ أَنْ یَشْتَرِیَ مِنْ بَعْضِهِمْ إِنْ لَمْ یَجْتَمِعُوا كُلُّهُمْ عَلَی الْبَیْعِ أَمْ لَا یَجُوزُ إِلَّا أَنْ یَجْتَمِعُوا كُلُّهُمْ عَلَی ذَلِكَ وَ عَنِ الْوَقْفِ الَّذِی لَا یَجُوزُ بَیْعُهُ فَأَجَابَ علیه السلام إِذَا كَانَ الْوَقْفُ عَلَی إِمَامِ الْمُسْلِمِینَ فَلَا یَجُوزُ بَیْعُهُ وَ إِنْ كَانَ عَلَی قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَلْیَبِعْ كُلُّ قَوْمٍ مَا یَقْدِرُونَ عَلَی بَیْعِهِ مُجْتَمِعِینَ وَ مُتَفَرِّقِینَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ-(۱)

وَ سَأَلَ هَلْ یَجُوزُ لِلْمُحْرِمِ أَنْ یُصَیِّرَ عَلَی إِبْطِهِ الْمَرْتَكَ أَوِ التُّوتِیَاءَ(۲) لِرِیحِ الْعَرَقِ أَمْ لَا یَجُوزُ فَأَجَابَهُ یَجُوزُ ذَلِكَ وَ سَأَلَ عَنِ الضَّرِیرِ إِذَا أُشْهِدَ فِی حَالِ صِحَّتِهِ عَلَی شَهَادَةٍ ثُمَّ كُفَّ بَصَرُهُ وَ لَا یَرَی خَطَّهُ فَیَعْرِفَهُ هَلْ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِیقُ (۳)

أَمْ لَا وَ إِنْ ذَكَرَ هَذَا الضَّرِیرُ الشَّهَادَةَ هَلْ یَجُوزُ أَنْ یَشْهَدَ عَلَی شَهَادَتِهِ أَمْ لَا یَجُوزُ فَأَجَابَ علیه السلام إِذَا حَفِظَ الشَّهَادَةَ وَ حَفِظَ الْوَقْتَ جَازَتْ شَهَادَتُهُ وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ یُوقِفُ ضَیْعَةً أَوْ دَابَّةً وَ یُشْهِدُ عَلَی نَفْسِهِ بِاسْمِ بَعْضِ وُكَلَاءِ الْوَقْفِ ثُمَّ یَمُوتُ هَذَا الْوَكِیلُ أَوْ یَتَغَیَّرُ أَمْرُهُ وَ یَتَوَلَّی غَیْرُهُ هَلْ یَجُوزُ أَنْ یَشْهَدَ الشَّاهِدُ لِهَذَا الَّذِی أُقِیمَ مَقَامَهُ إِذَا كَانَ أَصْلُ الْوَقْفِ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ أَمْ لَا یَجُوزُ ذَلِكَ

ص: ۱۶۶

۱- ۱. أخرجه الحرّ العاملیّ فی الوسائل كتاب الوقوف و الصدقات الباب السادس تحت الرقم ۹، و قال: ظاهر الجواب هنا عدم تأبید الوقف، فیرجع وصیه أو میراثا.

۲- ۲. المرتك: المرتج: و هو ما یعالج به ذفر الابط، و قیل: هو المرداسنج(معرب مردار سنگ) یتخذ للمراهم، و التوتیا: حجر یكتحل به و انما یعالج به الابط لانه یسد سیلان العرق.

۳- ۳. المصدر خال عن ذلك، و الانسب أن یكون بعد قوله« جازت شهادته». و قد مر نظیره فی قوله« یجوز ذلك، و الحمد للّه».

فَأَجَابَ علیه السلام لَا يَجُوزُ غَيْرُ ذَلِكَ لِأَنَّ الشَّهَادَةَ لَمْ تَقُمْ لِلْوَكِيلِ وَ إِنَّمَا قَامَتْ لِلْمَالِكِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَقِيمُوا الشَّهادَةَ لِلَّهِ-(۱) وَ سَأَلَ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَاوَيْنِ قَدْ كَثُرَتْ فِيهِمَا الرِّوَايَاتُ فَبَعْضٌ يَرْوِي أَنَّ قِرَاءَةَ الْحَمْدِ وَحْدَهَا أَفْضَلُ وَ بَعْضٌ يَرْوِي أَنَّ التَّسْبِيحَ فِيهِمَا أَفْضَلُ فَالْفَضْلُ لِأَيِّهِمَا لِنَسْتَعْمِلَهُ فَأَجَابَ علیه السلام قَدْ نَسَخَتْ قِرَاءَةُ أُمِّ الْكِتَابِ فِي هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ التَّسْبِيحَ وَ الَّذِي نَسَخَ التَّسْبِيحَ قَوْلُ الْعَالِمِ

ع كُلُّ صَلَاةٍ لَا قِرَاءَةَ فِيهَا فَهِيَ خِدَاجٌ (۲) إِلَّا لِلْعَلِيلِ أَوْ مَنْ يَكْثُرُ عَلَيْهِ السَّهْوُ فَيَتَخَوَّفُ بُطْلَانُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ سَأَلَ فَقَالَ يُتَّخَذُ عِنْدَنَا رُبُّ الْجَوْزِ(۳)

لِوَجَعِ الْحَلْقِ وَ الْبَحْبَحِهِ يُؤْخَذُ الْجَوْزُ

ص: ۱۶۷

۱- ۱. الطلاق: ۲.

۲- ۲. الخداج النقصان، يريد أن ترك القراءه فی أی ركعه من الصلاه نقصان فيها و ذلک لان كل صلاه هی مركب من ركعه أو ركعات فكما تقرأ فی الركعه الأولی و هكذا الثانيه لئلا تكون خداجا فهكذا فی الثالثه و الرابعه، و الی هذا ذهب من قال بوجوب القراءه فی الأخيرتين حال الاختيار، و أن التسبيح انما هو للمأموم، حيث لا يسمع قراءه الامام. و أمّا الحديث و لفظه« كل صلاه لم يقرأ فيها فاتحه الكتاب فهی خداج» فقد روی عن النبیّ صلّی اللّه عليه و آله كما نقله السيّد الرضیّ فی المجازات النبويّه ص ۷۰ و رواه أبو داود فی سننه ج ۱ ص ۱۸۸، و أخرجه السيوطی فی الجامع الصغير عن مسند أحمد و سنن الكبری للبيهقیّ. فمع أن المصطلح عند الاصحاب أنهم يطلقون« العالم» علی الإمام الكاظم عليه السلام لكن يظهر من التوقيع أنّه يطلق العالم و يضيف إليه الأحاديث المرويه عن الرسول الاكرم رعايه للتقيه، و سيجی ء مثل ذلک عند قوله« لا يقبل اللّه الصدقه و ذو رحم محتاج».

۳- ۳. الرب: المطبوخ من الفواكه، و البحبحه: البحه، أو الصحيح: البحه كذبحه- داء فی الحنجره يورث خشونه و غلظه فی الصوت، و الشب- بالفتح و التشديد حجاره بيض، و منها زرق، و كلها من الزاج، و أجوده اليمانیّ، و الدوف: الخلط، و كثيرا ما يستعمل فی معالجه الأدويه.

الرَّطْبُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْعَقِدَ وَ يُدَقَّ دَقّاً نَاعِماً وَ يُعْصَرُ مَاؤُهُ وَ يُصَفَّى وَ يُطْبَخُ عَلَى النِّصْفِ وَ يُتْرَكُ يَوْماً وَ لَيْلَةً ثُمَّ يُنْصَبُ عَلَى النَّارِ وَ يُلْقَى عَلَى كُلِّ سِتَّةِ أَرْطَالٍ مِنْهُ رِطْلُ عَسَلٍ وَ يُغْلَى وَ يُنْزَعُ رَغْوَتُهُ وَ يُسْحَقُ مِنَ النُّوشَادُرِ وَ الشَّبِّ الْيَمَانِيِّ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ نِصْفُ مِثْقَالٍ وَ يُدَافُ بِذَلِكَ إِلَى الْمَاءِ وَ يُلْقَى فِيهِ دِرْهَمُ زَعْفَرَانٍ مَسْحُوقٍ وَ يُغْلَى وَ يُؤْخَذُ رَغْوَتُهُ وَ يُطْبَخُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْعَسَلِ ثَخِيناً ثُمَّ يُنْزَلُ عَنِ النَّارِ وَ يَبْرُدُ وَ يُشْرَبُ مِنْهُ فَهَلْ يَجُوزُ شُرْبُهُ أَمْ لَا فَأَجَابَ عليه السلام إِذَا كَانَ كَثِيرُهُ يُسْكِرُ أَوْ يُغَيِّرُ فَقَلِيلُهُ وَ كَثِيرُهُ حَرَامٌ وَ إِنْ كَانَ لَا يُسْكِرُ فَهُوَ حَلَالٌ وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ تَعْرِضُ لَهُ حَاجَةٌ مِمَّا لَا يَدْرِي أَنْ يَفْعَلَهَا أَمْ لَا فَيَأْخُذُ خَاتَمَيْنِ فَيَكْتُبُ فِي أَحَدِهِمَا نَعَم افْعَلْ وَ فِي الْآخَرِ لَا تَفْعَلْ فَيَسْتَخِيرُ اللَّهَ مِرَاراً(۱)

ثُمَّ يَرَى فِيهِمَا فَيُخْرِجُ أَحَدَهُمَا فَيَعْمَلُ بِمَا يَخْرُجُ فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ أَمْ لَا وَ الْعَامِلُ بِهِ وَ التَّارِكُ لَهُ أَ هُوَ يَجُوزُ مِثْلَ الِاسْتِخَارَةِ أَمْ هُوَ سِوَى ذَلِكَ فَأَجَابَ عليه السلام الَّذِي سَنَّهُ الْعَالِمُ عليه السلام فِي هَذِهِ الِاسْتِخَارَةِ بِالرِّقَاعِ وَ الصَّلَاةِ وَ سَأَلَ عَنْ صَلَاةِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي أَيِّ أَوْقَاتِهَا أَفْضَلُ أَنْ تُصَلَّى فِيهِ وَ هَلْ فِيهَا قُنُوتٌ وَ إِنْ كَانَ فَفِي أَيِّ رَكْعَةٍ مِنْهَا فَأَجَابَ عليه السلام أَفْضَلُ أَوْقَاتِهَا صَدْرُ النَّهَارِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثُمَّ فِي أَيِّ الْأَيَّامِ شِئْتَ وَ أَيِّ وَقْتٍ صَلَّيْتَهَا مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَهُوَ جَائِزٌ وَ الْقُنُوتُ مَرَّتَانِ فِي الثَّانِيَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ الرَّابِعَةِ وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يَنْوِي إِخْرَاجَ شَيْ ءٍ مِنْ مَالِهِ وَ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ ثُمَّ يَجِدُ فِي أَقْرِبَائِهِ مُحْتَاجاً أَ يَصْرِفُ ذَلِكَ عَمَّنْ نَوَاهُ لَهُ إِلَى قَرَابَتِهِ فَأَجَابَ عليه السلام يَصْرِفُهُ إِلَى أَدْنَاهُمَا وَ أَقْرَبِهِمَا مِنْ مَذْهَبِهِ فَإِنْ ذَهَبَ إِلَى قَوْلِ

۱- ۱. أی یدعو اللّه و یطلب منه خیرته، فیقول:« استخیرک اللّهمّ خیره فی عافیه» أو نحو ذلک.

الْعَالِمِ علیه السلام لَا یَقْبَلُ اللَّهُ الصَّدَقَهَ وَ ذُو رَحِمٍ مُحْتَاجٌ -(۱)

فَلْیَقْسِمْ بَیْنَ الْقَرَابَهِ وَ بَیْنَ الَّذِی نَوَی حَتَّی یَکُونَ قَدْ أَخَذَ بِالْفَضْلِ کُلِّهِ وَ سَأَلَ فَقَالَ قَدِ اخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِی مَهْرِ الْمَرْأَهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِذَا دَخَلَ بِهَا سَقَطَ الْمَهْرُ وَ لَا شَیْ ءَ لَهَا وَ قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ لَازِمٌ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَکَیْفَ ذَلِکَ وَ مَا الَّذِی یَجِبُ فِیهِ فَأَجَابَ علیه السلام إِنْ کَانَ عَلَیْهِ بِالْمَهْرِ کِتَابٌ فِیهِ دَیْنٌ فَهُوَ لَازِمٌ لَهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ إِنْ کَانَ عَلَیْهِ کِتَابٌ فِیهِ ذِکْرُ الصَّدَقَاتِ سَقَطَ إِذَا دَخَلَ بِهَا وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ عَلَیْهِ کِتَابٌ فَإِذَا دَخَلَ بِهَا سَقَطَ بَاقِی الصَّدَاقِ (۲)

۱- ۱. رواه فی الاختصاص ص ۲۱۹ بإسناده عن الحسین بن علی علیهما السلام و لفظه« سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: ابدأ بمن تعول: أمک و أباک و أختک و أخاک ثمّ أدناک فأدناک، و قال: لا صدقه و ذو رحم محتاج» أخرجه المصنّف فی البحار ج ۲۰ ص ۳۹، و أخرجه النوریّ فی المستدرک ج ۱ ص ۵۳۶، و أخرجه بمضمونه السیوطی فی الجامع الصغیر عن النسائی و الطبرانی فی معجمه الکبیر، علی ما فی السراج المنیر ج ۱ ص ۲۲.

۲- ۲. تراه فی الوسائل باب ۸ من أبواب المهور تحت الرقم ۱۶، و فیه الأحادیث المثبته للمهر، و النافیه لها، و ظاهرها و ظاهر هذا الحدیث أن ذلک حین المنازعه و طرح الدعوی علی الزوج لا أن الدخول یسقط المهر، فان ثبوته مفروغ عنه مسلم بالضروره من الدین و لم یکن لیسأل عنه أحد. و وجه الحدیث أنّه قد کانت العاده فی تلک الازمان طبقا لقوله تعالی« وَ آتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَهً» و قوله:« وَ آتَیْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَیْئاً» و تبعا لسنه رسوله صلّی اللّه علیه و آله، حیث کان یبعث بالمهر الیهن قبل الدخول، أن یدفع الازواج مهورهن حین الزواج قبل الدخول، و کان هذه السیره ظاهر حالهم. فلو ادعت بعد الدخول أن المهر تمامه أو بعضه باق علی ذمّه الزوج، و لم یکن لها صک أو بینه، أسقط الحاکم ادعاءها المهر، حیث ان الدخول یشعر بظاهر الحال و السیره الجاریه عند المسلمین حتّی الآن علی أن الزوج قد دفع إلیها المهر.

وَ سَأَلَ فَقَالَ رُوِیَ عَنْ صَاحِبِ الْعَسْکَرِ علیه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الصَّلَاهِ فِی الْخَزِّ الَّذِی یُغَشُّ بِوَبَرِ الْأَرَانِبِ فَوَقَّعَ یَجُوزُ وَ رُوِیَ عَنْهُ أَیْضاً أَنَّهُ لَا یَجُوزُ فَأَیَّ الْأَمْرَیْنِ نَعْمَلُ بِهِ فَأَجَابَ علیه السلام إِنَّمَا حَرُمَ فِی هَذِهِ الْأَوْبَارِ وَ الْجُلُودِ فَأَمَّا الْأَوْبَارُ وَحْدَهَا فَحَلَالٌ-(۱) وَ قَدْ سُئِلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَنْ مَعْنَی قَوْلِ الصَّادِقِ علیه السلام لَا یُصَلَّی فِی الثَّعْلَبِ وَ لَا فِی الثَّوْبِ الَّذِی یَلِیهِ فَقَالَ إِنَّمَا عَنَی الْجُلُودَ دُونَ غَیْرِهِ وَ سَأَلَ فَقَالَ نجد [یُتَّخَذُ] بِأَصْفَهَانَ ثِیَابٌ عُنَّابِیَّهٌ-(۲)

عَلَی عَمَلِ الْوَشْیِ مِنْ قَزٍّ وَ إِبْرِیسَمٍ هَلْ تَجُوزُ الصَّلَاهُ فِیهَا أَمْ لَا فَأَجَابَ علیه السلام لَا تَجُوزُ الصَّلَاهُ إِلَّا فِی ثَوْبٍ سَدَاهُ أَوْ لَحْمَتُهُ قُطْنٌ أَوْ کَتَّانٌ وَ سَأَلَ عَنِ الْمَسْحِ عَلَی الرِّجْلَیْنِ بِأَیِّهِمَا یَبْدَأُ بِالْیَمِینِ أَوْ یَمْسَحُ عَلَیْهِمَا جَمِیعاً فَأَجَابَ علیه السلام یَمْسَحُ عَلَیْهِمَا جَمِیعاً مَعاً-(۳) فَإِنْ بَدَأَ بِإِحْدَاهُمَا قَبْلَ الْأُخْرَی فَلَا یَبْتَدِئُ إِلَّا بِالْیَمِینِ وَ سَأَلَ عَنْ صَلَاهِ جَعْفَرٍ فِی السَّفَرِ هَلْ یَجُوزُ أَنْ تُصَلَّی أَمْ لَا فَأَجَابَ علیه السلام یَجُوزُ ذَلِکَ وَ سَأَلَ عَنْ تَسْبِیحِ فَاطِمَهَ علیها السلام مَنْ سَهَا فَجَازَ التَّکْبِیرَ أَکْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ وَ ثَلَاثِینَ هَلْ یَرْجِعُ إِلَی أَرْبَعٍ وَ ثَلَاثِینَ أَوْ یَسْتَأْنِفُ وَ إِذَا سَبَّحَ تَمَامَ سَبْعَهٍ وَ سِتِّینَ هَلْ یَرْجِعُ إِلَی سِتَّهٍ وَ سِتِّینَ أَوْ یَسْتَأْنِفُ وَ مَا الَّذِی یَجِبُ فِی ذَلِکَ فَأَجَابَ علیه السلام إِذَا سَهَا فِی التَّکْبِیرِ حَتَّی تَجَاوَزَ أربع [أَرْبَعاً] وَ ثَلَاثِینَ عَادَ إِلَی ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثِینَ وَ یَبْنِی عَلَیْهَا وَ إِذَا سَهَا فِی التَّسْبِیحِ فَتَجَاوَزَ سَبْعاً وَ سِتِّینَ تَسْبِیحَهً عَادَ إِلَی

۱- ۱. أخرجه الحرّ العاملیّ باب ۱۰ من أبواب لباس المصلی تحت الرقم ۱۵، و قال: لعل التحریم فی الجلود مخصوص بالارانب و الرخصه فی وبرها محموله علی التقیه.

۲- ۲. فی المصدر ص ۲۵۲« عتابیه» و فی الوسائل ب ۱۳، الرقم ۸« ثیاب فیها عتابیه».

۳- ۳. لقوله تعالی:« وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِکُمْ وَ أَرْجُلَکُمْ» فجمع بین الرجلین.

سِتٍّ وَ سِتِّینَ وَ بَنَی عَلَیْهَا فَإِذَا جَاوَزَ التَّحْمِیدَ مِائَهً فَلَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ (۱).

«۵»- ج، [الإحتجاج] وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیِّ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجَ تَوْقِیعٌ مِنَ النَّاحِیَهِ الْمُقَدَّسَهِ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَی بَعْدَ الْمَسَائِلِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ لَا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعْقِلُونَ وَ لَا مِنْ أَوْلِیَائِهِ تَقْبَلُونَ حِکْمَهٌ بالِغَهٌ فَما تُغْنِ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا یُؤْمِنُونَ السَّلَامُ عَلَیْنَا وَ عَلَی عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِینَ إِذَا أَرَدْتُمُ التَّوَجُّهَ بِنَا إِلَی اللَّهِ تَعَالَی وَ إِلَیْنَا فَقُولُوا کَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی سَلَامٌ عَلَی آلِ یس السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا دَاعِیَ اللَّهِ وَ رَبَّانِیَّ آیَاتِهِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا بَابَ اللَّهِ وَ دَیَّانَ دِینِهِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا خَلِیفَهَ اللَّهِ وَ نَاصِرَ حَقِّهِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا حُجَّهَ اللَّهِ وَ دَلِیلَ إِرَادَتِهِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا تَالِیَ کِتَابِ اللَّهِ وَ تَرْجُمَانَهُ السَّلَامُ عَلَیْکَ فِی آنَاءِ لَیْلِکَ وَ أَطْرَافِ نَهَارِکَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا بَقِیَّهَ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مِیثَاقَ اللَّهِ الَّذِی أَخَذَهُ وَ وَکَّدَهُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِی ضَمِنَهُ السَّلَامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَ الْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ وَ الْغَوْثُ وَ الرَّحْمَهُ الْوَاسِعَهُ وَعْداً غَیْرَ مَکْذُوبٍ السَّلَامُ عَلَیْکَ حِینَ تَقُومُ السَّلَامُ عَلَیْکَ حِینَ تَقْعُدُ السَّلَامُ عَلَیْکَ حِینَ تَقْرَأُ وَ تُبَیِّنُ السَّلَامُ عَلَیْکَ حِینَ تُصَلِّی وَ تَقْنُتُ السَّلَامُ عَلَیْکَ حِینَ تَرْکَعُ وَ تَسْجُدُ السَّلَامُ عَلَیْکَ حِینَ تَحْمَدُ وَ تَسْتَغْفِرُ السَّلَامُ عَلَیْکَ حِینَ تُهَلِّلُ وَ تُکَبِّرُ السَّلَامُ عَلَیْکَ حِینَ تُصْبِحُ وَ تُمْسِی السَّلَامُ عَلَیْکَ فِی اللَّیْلِ إِذا یَغْشی وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّی السَّلَامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ السَّلَامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ السَّلَامُ عَلَیْکَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ أُشْهِدُکَ مَوَالِیَّ أَنِّی أَشْهَدُ یَا مَوْلَایَ أَنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ لَا حَبِیبَ إِلَّا هُوَ وَ أَهْلُهُ وَ أُشْهِدُکَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ حُجَّتُهُ وَ الْحَسَنَ حُجَّتُهُ وَ الْحُسَیْنَ حُجَّتُهُ وَ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ حُجَّتُهُ وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ حُجَّتُهُ وَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ وَ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ وَ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی حُجَّتُهُ

۱- ۱. راجع المصدر ص ۲۴۹- ۲۵۲.

وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ حُجَّتُهُ وَ عَلِیَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ وَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ حُجَّتُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ حُجَّهُ اللَّهِ أَنْتُمُ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ أَنَّ رَجْعَتَکُمْ حَقٌّ لَا رَیْبَ فِیهَا یَوْمَ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمانِها خَیْراً وَ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَ أَنَّ نَاکِراً وَ نَکِیراً حَقٌّ وَ أَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ وَ الْبَعْثَ حَقٌّ وَ أَنَّ الصِّرَاطَ وَ الْمِرْصَادَ حَقٌّ وَ الْمِیزَانَ وَ الْحِسَابَ حَقٌّ وَ الْجَنَّهَ وَ النَّارَ حَقٌّ وَ الْوَعْدَ وَ الْوَعِیدَ بِهِمَا حَقٌّ یَا مَوْلَایَ شَقِیَ مَنْ خَالَفَکُمْ وَ سَعِدَ مَنْ أَطَاعَکُمْ فَاشْهَدْ عَلَی مَا أَشْهَدْتُکَ عَلَیْهِ وَ أَنَا وَلِیٌّ لَکَ بَرِی ءٌ مِنْ عَدُوِّکَ فَالْحَقُّ مَا رَضِیتُمُوهُ وَ الْبَاطِلُ مَا سَخِطْتُمُوهُ وَ الْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَ الْمُنْکَرُ مَا نَهَیْتُمْ عَنْهُ فَنَفْسِی مُؤْمِنَهٌ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ بِکُمْ یَا مَوْلَایَ أَوَّلِکُمْ وَ آخِرِکُمْ وَ نُصْرَتِی مُعَدَّهٌ لَکُمْ وَ مَوَدَّتِی خَالِصَهٌ لَکُمْ آمِینَ آمِینَ الدُّعَاءُ عَقِیبَ هَذَا الْقَوْلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ نَبِیِّ رَحْمَتِکَ وَ کَلِمَهِ نُورِکَ وَ أَنْ تَمْلَأَ قَلْبِی نُورَ الْیَقِینِ وَ صَدْرِی نُورَ الْإِیمَانِ وَ فِکْرِی نُورَ الثَّبَاتِ وَ عَزْمِی نُورَ الْعِلْمِ وَ قُوَّتِی نُورَ الْعَمَلِ وَ لِسَانِی نُورَ الصِّدْقِ وَ دِینِی نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِکَ وَ بَصَرِی نُورَ الضِّیَاءِ وَ سَمْعِی نُورَ الْحِکْمَهِ وَ مَوَدَّتِی نُورَ الْمُوَالاهِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ علیهم السلام حَتَّی أَلْقَاکَ وَ قَدْ وَفَیْتُ بِعَهْدِکَ وَ مِیثَاقِکَ فَتُغَشِّیَنِی رَحْمَتُکَ یَا وَلِیُّ یَا حَمِیدُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ حُجَّتِکَ فِی أَرْضِکَ وَ خَلِیفَتِکَ فِی بِلَادِکَ وَ الدَّاعِی إِلَی سَبِیلِکَ وَ الْقَائِمِ بِقِسْطِکَ وَ السَّائِرِ بِأَمْرِکَ وَلِیِّ الْمُؤْمِنِینَ وَ بَوَارِ الْکَافِرِینَ وَ مُجَلِّی الظُّلْمَهِ وَ مُنِیرِ الْحَقِّ وَ النَّاطِقِ بِالْحِکْمَهِ وَ الصِّدْقِ وَ کَلِمَتِکَ التَّامَّهِ فِی أَرْضِکَ الْمُرْتَقِبِ الْخَائِفِ وَ الْوَلِیِّ النَّاصِحِ سَفِینَهِ النَّجَاهِ وَ عَلَمِ الْهُدَی وَ نُورِ أَبْصَارِ الْوَرَی وَ خَیْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَ ارْتَدَی وَ مُجَلِّی الْغَمَّاتِ الَّذِی یَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطاً کَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً إِنَّکَ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی وَلِیِّکَ وَ ابْنِ أَوْلِیَائِکَ الَّذِینَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ وَ أَوْجَبْتَ

حَقَّهُمْ وَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً اللَّهُمَّ انْصُرْهُ وَ انْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ وَ انْصُرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَ أَوْلِيَاءَهُ وَ شِيعَتَهُ وَ أَنْصَارَهُ وَ اجْعَلْنَا مِنْهُمْ اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَ طَاغٍ وَ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ احْرُسْهُ وَ امْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ وَ احْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَ آلَ رَسُولِكَ وَ أَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَ أَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَ انْصُرْ نَاصِرِيهِ وَ اخْذُلْ خَاذِلِيهِ وَ اقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَ اقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ جَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا وَ امْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ أَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَ اجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ أَتْبَاعِهِ وَ شِيعَتِهِ وَ أَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام مَا يَأْمُلُونَ وَ فِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

أقول: قال مؤلف المزار الكبير حدثنا الشيخ الأجل الفقيه العالم أبو محمد عربى بن مسافر العبادى رضى الله عنه قراءه عليه بداره بالحله فى شهر ربيع الأول سنه ثلاث و سبعين و خمسمائه و حدثنى الشيخ العفيف أبو البقاء هبه الله بن نماء بن على بن حمدون رحمه الله قراءه عليه أيضا بالحله قالا- جميعا حدثنا الشيخ الأمين أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن على بن طحال المقدادى رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه فى الطرز الكبير الذى عند رأس الإمام عليه السلام فى العشر الأواخر من ذى الحجه سنه تسع و ثلاثين و خمسمائه قال حدثنا الشيخ الأجل المفيد أبو على الحسن بن محمد الطوسى رضى الله عنه بالمشهد المذكور على صاحبه أفضل السلام فى الطرز المذكور فى العشر الأواخر من ذى القعده سنه تسع و خمسمائه.

قال حدثنا السيد السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى رضى الله عنه عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن أشناس البزاز قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن يحيى القمى قال حدثنى محمد بن على بن زنجويه القمى قال

حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميری.

قال أبو علی الحسن بن أشناس و أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيبانی أن أبا جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميری أخبره و أجاز له جميع ما رواه أنه خرج إليه من الناحيه المقدسه حرسها الله بعد المسائل و الصلاه و التوجه أوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لا لأمر الله تعقلون و ذكر نحوا مما مر مع اختلاف أوردناه فی كتاب المزار فی باب زياره القائم عليه السلام و إنما أوردنا سنده هاهنا ليعلم أسانيد تلك التوقيعات.

«۶»- أَقُولُ ثُمَّ قَالَ فِی الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ قَالَ أَبُو عَلِیٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَشْنَاسَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّعْجَلِیُّ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَبِيبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: شَكَوْتُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ شَوْقِی إِلَی رُؤْيَهِ مَوْلَانَا عليه السلام فَقَالَ لِی مَعَ الشَّوْقِ تَشْتَهِی أَنْ تَرَاهُ فَقُلْتُ لَهُ نَعَمْ فَقَالَ لِی شَكَرَ اللَّهُ لَكَ شَوْقَكَ وَ أَرَاكَ وَجْهَهُ فِی يُسْرٍ وَ عَافِيَهٍ لَا تَلْتَمِسْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْ تَرَاهُ فَإِنَّ أَيَّامَ الْغَيْبَهِ يُشْتَاقُ إِلَيْهِ وَ لَا يُسْأَلُ الِاجْتِمَاعُ مَعَهُ إِنَّهُ عَزَائِمُ اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لَهَا أَوْلَی وَ لَكِنْ تَوَجَّهْ إِلَيْهِ بِالزِّيَارَهِ فَأَمَّا كَيْفَ يُعْمَلُ وَ مَا أَمْلَاهُ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ فَانْسَخُوهُ مِنْ عِنْدِهِ وَ هُوَ التَّوَجُّهُ إِلَی الصَّاحِبِ بِالزِّيَارَهِ بَعْدَ صَلَاهِ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ رَكْعَهً تَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِی جَمِيعِهَا رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تُصَلِّی عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ تَقُولُ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ سَلَامٌ عَلَی آلِ يَاسِينَ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ إِمَامُهُ مَنْ يَهْدِيهِ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ قَدْ آتَاكُمُ اللَّهُ خِلَافَتَهُ يَا آلَ يَاسِينَ وَ ذَكَرْنَا فِی الزِّيَارَهِ-(۱) وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِیِّ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

«۷»- ج، [الإحتجاج]: ذُكِرَ كِتَابٌ وَرَدَ مِنَ النَّاحِيَهِ الْمُقَدَّسَهِ حَرَسَهَا اللَّهُ وَ رَعَاهَا فِی أَيَّامٍ بَقِيَتْ مِنْ صَفَرٍ سَنَهَ عَشْرٍ وَ أَرْبَعِمِائَهٍ عَلَی الشَّيْخِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَ نَوَّرَ ضَرِيحَهُ ذَكَرَ مُوصِلُهُ أَنَّهُ تَحْمِلُهُ مِنْ نَاحِيَهٍ مُتَّصِلَهٍ بِالْحِجَازِ نُسْخَتُهُ لِلْأَخِ السَّدِيدِ وَ الْوَلِیِّ الرَّشِيدِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- ۱. إشاره ما ذكره مؤلف المزار قبل ذلك من دعاء الندبه، فراجع.

النُّعْمَانِ أَدَامَ اللَّهُ إِعْزَازَهُ مِنْ مُسْتَوْدَعِ الْعَهْدِ الْمَأْخُوذِ عَلَى الْعِبَادِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَوْلَى الْمُخْلِصُ فِي الدِّينِ الْمَخْصُوصُ فِينَا بِالْيَقِينِ فَإِنَّا نَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ نَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدِنَا وَ مَوْلَانَا نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَ نُعْلِمُكَ أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَكَ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ وَ أَجْزَلَ مَثُوبَتَكَ عَلَى نُطْقِكَ عَنَّا بِالصِّدْقِ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَنَا فِي تَشْرِيفِكَ بِالْمُكَاتَبَهِ وَ تَكْلِيفِكَ مَا تُؤَدِّيهِ عَنَّا إِلَى مَوَالِينَا قِبَلَكَ أَعَزَّهُمُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَ كَفَاهُمُ الْمُهِمَّ بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ وَ حِرَاسَتِهِ فَقِفْ أَمَدَّكَ اللَّهُ بِعَوْنِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ الْمَارِقِينَ مِنْ دِينِهِ عَلَى مَا نَذْكُرُهُ وَ اعْمَلْ فِي تَأْدِيَتِهِ إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ بِمَا نَرْسُمُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَحْنُ وَ إِنْ كُنَّا ثَاوِينَ بِمَكَانِنَا النَّائِي عَنْ مَسَاكِنِ الظَّالِمِينَ حَسَبَ الَّذِي أَرَانَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا مِنَ الصَّلَاحِ وَ لِشِيعَتِنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ مَا دَامَتْ دَوْلَهُ الدُّنْيَا لِلْفَاسِقِينَ فَإِنَّا يُحِيطُ عِلْمُنَا بِأَنْبَائِكُمْ وَ لَا يَعْزُبُ عَنَّا شَيْ ءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَ مَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً وَ نَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ إِنَّا غَيْرُ مُهْمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ وَ لَا نَاسِينَ لِذِكْرِكُمْ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمُ اللَّأْوَاءُ وَ اصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ فَاتَّقُوا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَ ظَاهِرُونَا عَلَى انْتِيَاشِكُمْ مِنْ فِتْنَهٍ قَدْ أَنَافَتْ عَلَيْكُمْ يَهْلِكُ فِيهَا مَنْ حُمَّ أَجَلُهُ وَ يُحْمَى عَلَيْهِ مَنْ أَدْرَكَ أَمَلَهُ وَ هِيَ أَمَارَهٌ لِأُزُوفِ حَرَكَتِنَا وَ مُبَاثَّتِكُمْ بِأَمْرِنَا وَ نَهْيِنَا وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ... وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ اعْتَصِمُوا بِالتَّقِيَّهِ مِنْ شَبِّ نَارِ الْجَاهِلِيَّهِ يَحُشُّشُهَا عَصَبٌ أُمَوِيَّهٌ تَهُولُ بِهَا فِرْقَهً مَهْدِيَّهً أَنَا زَعِيمٌ بِنَجَاهِ مَنْ لَمْ يَرُمْ مِنْهَا الْمَوَاطِنَ الْخَفِيَّهَ وَ سَلَكَ فِي الطَّعْنِ مِنْهَا السُّبُلَ الرَّضِيَّهَ إِذَا حَلَّ جُمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَتِكُمْ هَذِهِ فَاعْتَبِرُوا بِمَا يَحْدُثُ فِيهِ وَ اسْتَيْقِظُوا مِنْ رَقْدَتِكُمْ لِمَا يَكُونُ مِنَ الَّذِي يَلِيهِ سَتَظْهَرُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَهٌ جَلِيَّهٌ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلُهَا بِالسَّوِيَّهِ وَ يَحْدُثُ فِي أَرْضِ الْمَشْرِقِ مَا يَحْزُنُ وَ يُقْلِقُ وَ يَغْلِبُ مِنْ بَعْدُ عَلَى الْعِرَاقِ طَوَائِفُ عَنِ الْإِسْلَامِ مُرَّاقٌ يَضِيقُ بِسُوءِ فِعَالِهِمْ عَلَى أَهْلِهِ

الْأَرْزَاقُ ثُمَّ تَتَفَرَّجُ الْغُمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ بِبَوَارِ طَاغُوتٍ مِنَ الْأَشْرَارِ يُسَرُّ بِهَلَاكِهِ الْمُتَّقُونَ الْأَخْيَارُ وَ يَتَّفِقُ لِمُرِيدِي الْحَجِّ مِنَ الْآفَاقِ مَا يَأْمُلُونَهُ عَلَى تَوْفِيرِ غَلَبَةٍ مِنْهُمْ وَ اتِّفَاقٍ وَ لَنَا فِي تَيْسِيرِ حَجِّهِمْ عَلَى الِاخْتِيَارِ مِنْهُمْ وَ الْوِفَاقِ شَأْنٌ يَظْهَرُ عَلَى نِظَامٍ وَ اتِّسَاقٍ فَيَعْمَلُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا وَ لِيَتَجَنَّبَ مَا يُدْنِيهِ مِنْ كَرَاهِيَتِنَا وَ سَخَطِنَا فَإِنَّ امْرَأً يَبْغَتُهُ فَجْأَةً حِينَ لَا تَنْفَعُهُ تَوْبَةٌ وَ لَا يُنَجِّيهِ مِنْ عِقَابِنَا نَدَمٌ عَلَى حَوْبَةٍ وَ اللَّهُ يُلْهِمُكَ الرُّشْدَ وَ يَلْطُفُ لَكُمْ بِالتَّوْفِيقِ بِرَحْمَتِهِ نُسْخَةُ التَّوْقِيعِ بِالْيَدِ الْعُلْيَا عَلَى صَاحِبِهَا السَّلَامُ هَذَا كِتَابُنَا عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَخُ الْوَلِيُّ وَ الْمُخْلِصُ فِي وُدِّنَا الصَّفِيُّ وَ النَّاصِرُ لَنَا الْوَفِيُّ حَرَسَكَ اللَّهُ بِعَيْنِهِ الَّتِي لَا تَنَامُ فَاحْتَفِظْ بِهِ وَ لَا تُظْهِرْ عَلَى خَطِّنَا الَّذِي سَطَرْنَاهُ بِمَا لَهُ ضَمِنَّاهُ أَحَداً وَ أَدِّ مَا فِيهِ إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ وَ أَوْصِ جَمَاعَتَهُمْ بِالْعَمَلِ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

إيضاح: الشاسع البعيد و الانتياش التناول و حم على بناء المجهول أي قدر و يحمى على بناء المعلوم أو المجهول من الحمايه و الدفع و تقول حششت النار أحشها إذا أوقدتها.

«٨»- ج، [الإحتجاج]: وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابٌ آخَرُ مِنْ قِبَلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ الثَّالِثِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ أَرْبَعِمِائَةٍ نُسْخَتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَابِطِ فِي سَبِيلِهِ إِلَى مُلْهَمِ الْحَقِّ وَ دَلِيلِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّاصِرُ لِلْحَقِّ الدَّاعِي إِلَى كَلِمَةِ الصِّدْقِ فَإِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهَنَا وَ إِلَهَ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ وَ نَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ سَيِّدِنَا وَ مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَ بَعْدُ فَقَدْ كُنَّا نَظَرْنَا مُنَاجَاتَكَ عَصَمَكَ اللَّهُ بِالسَّبَبِ الَّذِي وَهَبَهُ لَكَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَ حَرَسَكَ مِنْ كَيْدِ أَعْدَائِهِ وَ شَفَّعَنَا ذَلِكَ الْآنَ مِنْ مُسْتَقَرٍّ لَنَا يُنْصَبُ فِي شِمْرَاخٍ

مِنْ بَهْمَاءَ صِرْنَا إِلَيْهِ آنِفاً مِنْ غَمَالِيلَ أَلْجَأَ إِلَيْهِ السَّبَارِيتُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ هُبُوطُنَا مِنْهُ إِلَى صَحْصَحٍ مِنْ غَيْرِ بُعْدٍ مِنَ الدَّهْرِ وَ لَا تَطَاوُلٍ مِنَ الزَّمَانِ وَ يَأْتِيكَ نَبَأٌ مِنَّا بِمَا يَتَجَدَّدُ لَنَا مِنْ حَالٍ فَتَعْرِفُ بِذَلِكَ مَا تَعْتَمِدُهُ مِنَ الزُّلْفَةِ إِلَيْنَا بِالْأَعْمَالِ وَ اللَّهُ مُوَفِّقُكَ لِذَلِكَ بِرَحْمَتِهِ فَلْتَكُنْ حَرَسَكَ اللَّهُ بِعَيْنِهِ الَّتِي لَا تَنَامُ أَنْ تُقَابِلَ بِذَلِكَ فَفِيهِ تُبْسَلُ نُفُوسُ قَوْمٍ حَرَثَتْ بَاطِلًا لِاسْتِرْهَابِ الْمُبْطِلِينَ وَ تَبْتَهِجُ لِدَمَارِهَا الْمُؤْمِنُونَ وَ يَحْزَنُ لِذَلِكَ الْمُجْرِمُونَ وَ آيَةُ حَرَكَتِنَا مِنْ هَذِهِ اللُّوثَةِ(1)

حَادِثَةٌ بِالْحَرَمِ الْمُعَظَّمِ مِنْ رِجْسِ مُنَافِقٍ مُذَمَّمٍ مُسْتَحِلٍّ لِلدَّمِ الْمُحَرَّمِ يَعْمِدُ بِكَيْدِهِ أَهْلَ الْإِيمَانِ وَ لَا يَبْلُغُ بِذَلِكَ غَرَضَهُ مِنَ الظُّلْمِ لَهُمْ وَ الْعُدْوَانِ لِأَنَّنَا مِنْ وَرَاءِ حِفْظِهِمْ بِالدُّعَاءِ الَّذِي لَا يُحْجَبُ عَنْ مَلِكِ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ فَلْيَطْمَئِنَّ بِذَلِكَ مِنْ أَوْلِيَائِنَا الْقُلُوبُ وَ لْيَثِقُوا بِالْكِفَايَةِ مِنْهُ وَ إِنْ رَاعَتْهُمْ بِهِمُ الْخُطُوبُ وَ الْعَاقِبَةُ لِجَمِيلِ صُنْعِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَكُونُ حَمِيدَةً لَهُمْ مَا اجْتَنَبُوا الْمَنْهِيَّ عَنْهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ نَحْنُ نَعْهَدُ إِلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُخْلِصُ الْمُجَاهِدُ فِينَا الظَّالِمِينَ أَيَّدَكَ اللَّهُ بِنَصْرِهِ الَّذِي أَيَّدَ بِهِ السَّلَفَ مِنْ أَوْلِيَائِنَا الصَّالِحِينَ أَنَّهُ مَنِ اتَّقَى رَبَّهُ مِنْ إِخْوَانِكَ فِي الدِّينِ وَ خَرَجَ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ مُسْتَحِقُّهُ (2)

كَانَ آمِناً مِنَ الْفِتْنَةِ الْمُظِلَّةِ-(3)

وَ مِحَنِهَا الْمُظْلِمَةِ الْمُضِلَّةِ وَ مَنْ بَخِلَ مِنْهُمْ بِمَا أَعَارَهُ اللَّهُ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَى مَنْ أَمَرَهُ بِصِلَتِهِ

فَإِنَّهُ يَكُونُ خَاسِراً بِذَلِكَ لِأُولَاهُ وَ آخِرَتِهِ وَ لَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَّقَهُمُ اللَّهُ لِطَاعَتِهِ عَلَى اجْتِمَاعٍ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمُ الْيُمْنُ بِلِقَائِنَا وَ لَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَ صِدْقِهَا مِنْهُمْ بِنَا فَمَا يَحْبِسُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَ لَا نُؤْثِرُهُ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَ هُوَ حَسْبُنَا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ

۱- ۱. اللوثه: الشر و الدنس، و فی بعض النسخ: اللوبه: و هی الحره من الأرض ذات الحجاره السود کاللابه، و فی بعضها اللزبه، و هی الشده و القحط.

۲- ۲. فی نسخه الاحتجاج:« و خرج ممّا علیه الی مستحقیه».

۳- ۳. و یحتمل أن تکون بالمهمله« المطله» و کلاهما بمعنی المشرفه.

وَ صَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا الْبَشِيرِ النَّذِيرِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَ سَلَّمَ وَ كَتَبَ فِي غُرَّهِ شَوَّالٍ مِنْ سَنَهِ اثْنَتَيْ عَشْرَهَ وَ أَرْبَعِمِائَهٍ نُسْخَهُ التَّوْقِيعِ بِالْيَدِ الْعُلْيَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى صَاحِبِهَا هَذَا كِتَابُنَا إِلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُلْهَمُ لِلْحَقِّ الْعَلِيُّ بِإِمْلَائِنَا وَ خَطِّ ثِقَتِنَا فَأَخْفِهِ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ وَ اطْوِهِ وَ اجْعَلْ لَهُ نُسْخَهً يَطَّلِعُ عَلَيْهَا مَنْ تَسْكُنُ إِلَى أَمَانَتِهِ مِنْ أَوْلِيَائِنَا شَمِلَهُمُ اللَّهُ بِبَرَكَتِنَا وَ دُعَائِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الصَّلَاهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

توضيح: الشمراخ رأس الجبل و فى العباره تصحيف و لعله كان هكذا و شفعنا لك الآن أى لننجح حاجتك التى طلبت فى مستقر لنا أى مخيم تنصب لنا فى رأس جبل من مفازه بهماء أى مجهوله و الغماليل جمع الغملول بالضم و هو الوادى أو الشجر أو كل مجتمع أظلم و تراكم من شجر أو غمام أو ظلمه و السباريت جمع السبروت بالضم و هو القفر لا نبات فيه و الفقير و لعل الأخير أنسب و أبسلت فلانا أسلمته للهلكه و اللوثه بالضم الاسترخاء و البطء و كانت النسخ سقيمه أوردناه كما وجدنا.

«۹»- التَّوْقِيعُ الَّذِي خَرَجَ فِيمَنِ ارْتَابَ فِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ج، [الإحتجاج] عَنِ الشَّيْخِ الْمُوَثَّقِ أَبِي عُمَرَ الْعَامِرِيِّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: تَشَاجَرَ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ الْقَزْوِينِيُّ وَ جَمَاعَهٌ مِنَ الشِّيعَهِ فِي الْخَلَفِ فَذَكَرَ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام مَضَى وَ لَا خَلَفَ لَهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ كَتَبُوا فِي ذَلِكَ كِتَاباً وَ أَنْفَذُوهُ إِلَى النَّاحِيَهِ وَ أَعْلَمُوا بِمَا تَشَاجَرُوا فِيهِ فَوَرَدَ جَوَابُ كِتَابِهِمْ بِخَطِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ عَافَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ الْفِتَنِ وَ وَهَبَ لَنَا وَ لَكُمْ رُوحَ الْيَقِينِ وَ أَجَارَنَا وَ إِيَّاكُمْ مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ إِنَّهُ أُنْهِيَ إِلَيَّ ارْتِيَابُ جَمَاعَهٍ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ وَ مَا دَخَلَهُمْ مِنَ الشَّكِّ وَ الْحَيْرَهِ فِي وُلَاهِ أَمْرِهِمْ فَغَمَّنَا ذَلِكَ لَكُمْ لَا لَنَا وَ سَأْوْنَا(۱)

فِيكُمْ لَا فِينَا لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَلَا فَاقَهَ بِنَا إِلَى غَيْرِهِ وَ الْحَقُّ مَعَنَا فَلَنْ يُوحِشَنَا مَنْ قَعَدَ عَنَّا وَ نَحْنُ صَنَائِعُ رَبِّنَا وَ الْخَلْقُ بَعْدُ صَنَائِعُنَا

۱- ۱. مصدر بمعنى السوء على القلب المكانى- يقال سأوت فلانا: أى سؤته.

یَا هَؤُلَاءِ مَا لَکَمْ فِی الرَّیْبِ تَتَرَدَّدُونَ وَ فِی الْحَیْرَهِ تَنْعَکِسُونَ-(۱)

أَ وَ مَا سَمِعْتُمُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ-(۲) أَ وَ مَا عَلِمْتُمْ مَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ مِمَّا یَکُونُ وَ یَحْدُثُ فِی أَئِمَّتِکُمْ عَلَی الْمَاضِینَ وَ الْبَاقِینَ مِنْهُمْ علیهم السلام أَ وَ مَا رَأَیْتُمْ کَیْفَ جَعَلَ اللَّهُ لَکُمْ مَعَاقِلَ تَأْوُونَ إِلَیْهَا وَ أَعْلَاماً تَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَی أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِی علیه السلام کُلَّمَا غَابَ عَلَمٌ بَدَا عَلَمٌ وَ إِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَبْطَلَ دِینَهُ وَ قَطَعَ السَّبَبَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ خَلْقِهِ کَلَّا مَا کَانَ ذَلِکَ وَ لَا یَکُونُ حَتَّی تَقُومَ السَّاعَهُ وَ یَظْهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ کَارِهُونَ وَ إِنَّ الْمَاضِیَ علیه السلام مَضَی سَعِیداً فَقِیداً عَلَی مِنْهَاجِ آبَائِهِ علیهم السلام حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ فِینَا وَصِیَّتُهُ وَ عِلْمُهُ وَ مَنْ هُوَ خَلَفُهُ وَ مَنْ یَسُدُّ مَسَدَّهُ وَ لَا یُنَازِعُنَا مَوْضِعَهُ إِلَّا ظَالِمٌ آثِمٌ وَ لَا یَدَّعِیهِ دُونَنَا إِلَّا جَاحِدٌ کَافِرٌ وَ لَوْ لَا أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ لَا یُغْلَبُ وَ سِرَّهُ لَا یُظْهَرُ وَ لَا یُعْلَنُ لَظَهَرَ لَکُمْ مِنْ حَقِّنَا مَا تَبْهَرُ(۳) مِنْهُ عُقُولُکُمْ وَ یُزِیلُ شُکُوکَکُمْ لَکِنَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ کَانَ وَ لِکُلِّ أَجَلٍ کِتَابٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ سَلِّمُوا لَنَا وَ رُدُّوا الْأَمْرَ إِلَیْنَا فَعَلَیْنَا الْإِصْدَارُ کَمَا کَانَ مِنَّا الْإِیرَادُ وَ لَا تُحَاوِلُوا کَشْفَ مَا غُطِّیَ عَنْکُمْ وَ لَا تَمِیلُوا عَنِ الْیَمِینِ وَ تَعْدِلُوا إِلَی الْیَسَارِ وَ اجْعَلُوا قَصْدَکُمْ إِلَیْنَا بِالْمَوَدَّهِ عَلَی السُّنَّهِ الْوَاضِحَهِ فَقَدْ نَصَحْتُ لَکُمْ وَ اللَّهُ شَاهِدٌ عَلَیَّ وَ عَلَیْکُمْ وَ لَوْ لَا مَا عِنْدَنَا مِنْ مَحَبَّهِ صَلَاحِکُمْ وَ رَحْمَتِکُمْ وَ الْإِشْفَاقِ عَلَیْکُمْ لَکُنَّا عَنْ مُخَاطَبَتِکُمْ فِی شُغُلٍ مِمَّا قَدِ امْتُحِنَّا مِنْ مُنَازَعَهِ الظَّالِمِ الْعُتُلِّ الضَّالِّ الْمُتَابِعِ فِی غَیِّهِ الْمُضَادِّ لِرَبِّهِ الْمُدَّعِی مَا لَیْسَ لَهُ الْجَاحِدِ حَقَّ مَنِ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ الظَّالِمِ الْغَاصِبِ

ص: ۱۷۹

۱- ۱. کذا فی الأصل المطبوع و هکذا المصدر و الظاهر« تنتکسون» یقال: انتکس: أی وقع علی رأسه و- انقلب علی رأسه حتّی جعل أسفله أعلاه، و مقدمه مؤخره.

۲- ۲. النساء: ۵۹.

۳- ۳. فی غیبه الشیخ:« تبین منه عقولکم».

وَ فِی ابْنَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِی أَسْوَهٌ حَسَنَهٌ وَ سَیُرْدِی الْجَاهِلَ رِدَاءُ عَمَلِهِ-(۱) وَ سَیَعْلَمُ الْکَافِرُ لِمَنْ عُقْبَی الدَّارِ عَصَمَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ مِنَ الْمَهَالِکِ وَ الْأَسْوَاءِ وَ الْآفَاتِ وَ الْعَاهَاتِ کُلِّهَا بِرَحْمَتِهِ فَإِنَّهُ وَلِیُّ ذَلِکَ وَ الْقَادِرُ عَلَی مَا یَشَاءُ وَ کَانَ لَنَا وَ لَکُمْ وَلِیّاً وَ حَافِظاً وَ السَّلَامُ عَلَی جَمِیعِ الْأَوْصِیَاءِ وَ الْأَوْلِیَاءِ وَ الْمُؤْمِنِینَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ النَّبِیِّ وَ سَلَّمَ تَسْلِیماً.

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی جماعه عن التلعکبری عن أحمد بن علی الرازی عن الحسین بن محمد القمی عن محمد بن علی بن زبیان الطلحی الآبی عن علی بن محمد بن عبده النیسابوری عن علی بن إبراهیم الرازی قال حدثنی الشیخ الموثوق به بمدینه السلام قال: تشاجر ابن أبی غانم إلی آخر الخبر(۲)

بیان: الصنیعه من تصطنعه و تختار لنفسک و الظالم العتل جعفر الکذاب و یحتمل خلیفه ذلک الزمان.

«۱۰»- ج، [الإحتجاج] مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ الْکُلَیْنِیُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ یَعْقُوبَ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِیَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ یُوصِلَ لِی کِتَاباً قَدْ سَأَلْتُ فِیهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْکَلَتْ عَلَیَّ فَوَرَدَ التَّوْقِیعُ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ علیه السلام أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ أَرْشَدَکَ اللَّهُ وَ ثَبَّتَکَ

مِنْ أَمْرِ الْمُنْکِرِینَ لِی مِنْ أَهْلِ بَیْتِنَا وَ بَنِی عَمِّنَا فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَیْسَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَیْنَ أَحَدٍ قَرَابَهٌ مَنْ أَنْکَرَنِی فَلَیْسَ مِنِّی وَ سَبِیلُهُ سَبِیلُ ابْنِ نُوحٍ وَ أَمَّا سَبِیلُ عَمِّی جَعْفَرٍ وَ وُلْدِهِ فَسَبِیلُ إِخْوَهِ یُوسُفَ علیه السلام وَ أَمَّا الْفُقَّاعُ فَشُرْبُهُ حَرَامٌ وَ لَا بَأْسَ بِالشَّلْمَابِ-(۳) وَ أَمَّا أَمْوَالُکُمْ فَمَا نَقْبَلُهَا إِلَّا لِتَطَهَّرُوا فَمَنْ شَاءَ فَلْیَصِلْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْیَقْطَعْ فَمَا آتَانَا اللَّهُ خَیْرٌ مِمَّا آتَاکُمْ

۱- ۱. یقال: أرداه: أهلکه، کقوله:« تنادوا فقالوا أردت الخیل نائیا».

۲- ۲. تراه فی غیبه الشیخ ص ۱۸۴ و ۱۸۵، و الاحتجاج ص ۲۵۳.

۳- ۳. کذا فی الأصل المطبوع و هکذا المصدر و نسخه الشیخ فی الغیبه ص ۱۸۸، قال فی البرهان ما معناه:« شلمابج هو ماء الشلجم یطبخ و یعصر» و فی نسخه کمال الدین ج ۲ ص ۱۶۰« سلمک» و هو نبت.

وَ أَمَّا ظُهُورُ الْفَرَجِ فَإِنَّهُ إِلَى اللَّهِ وَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ وَ أَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ علیه السلام لَمْ يُقْتَلْ فَكَفْرٌ وَ تَكْذِيبٌ وَ ضَلَالٌ وَ أَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَمْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ عَنْ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ فَإِنَّهُ ثِقَتِي وَ كِتَابُهُ كِتَابِي وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ الْأَهْوَازِيُّ فَسَيُصْلِحُ اللَّهُ قَلْبَهُ وَ يُزِيلُ عَنْهُ شَكَّهُ وَ أَمَّا مَا وَصَلْتَنَا بِهِ فَلَا قَبُولَ عِنْدَنَا إِلَّا لِمَا طَابَ وَ طَهُرَ وَ ثَمَنُ الْمُغَنِّيَةِ حَرَامٌ وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْمٍ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَمَّا أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبَ الْأَجْدَعُ فَإِنَّهُ مَلْعُونٌ وَ أَصْحَابُهُ مَلْعُونُونَ فَلَا تُجَالِسْ أَهْلَ مَقَالَتِهِمْ فَإِنِّي مِنْهُمْ بَرِي ءٌ وَ آبَائِي علیهم السلام مِنْهُمْ بِرَاءٌ وَ أَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا فَمَنِ اسْتَحَلَّ شَيْئاً مِنْهَا فَأَكَلَهُ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النِّيرَانَ وَ أَمَّا الْخُمُسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَ جُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُمْ وَ لَا تَخْبُثَ وَ أَمَّا نَدَامَةُ قَوْمٍ شَكُّوا فِي دِينِ اللَّهِ عَلَى مَا وَصَلُونَا بِهِ فَقَدْ أَقَلْنَا مَنِ اسْتَقَالَ وَ لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى صِلَةِ الشَّاكِّينَ وَ أَمَّا عِلَّةُ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَيْبَةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ -(۱)

إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي إِلَّا وَ قَدْ وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِهِ وَ إِنِّي أَخْرُجُ حِينَ أَخْرُجُ وَ لَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاغِيتِ فِي عُنُقِي وَ أَمَّا وَجْهُ الِانْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي فَكَالانْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَهَا عَنِ الْأَبْصَارِ السَّحَابُ وَ إِنِّي لَأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ فَأَغْلِقُوا أَبْوَابَ السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ وَ لَا تَتَكَلَّفُوا عِلْمَ مَا قَدْ كُفِيتُمْ وَ أَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ

۱- ۱. المائده: ۱۰۱.

الْفَرَجِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بْنَ يَعْقُوبَ وَ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى.

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى جماعه عن ابن قولويه و أبى غالب الزرارى و غيرهما عن الكلينى عن إسحاق بن يعقوب: مثله- ك، [إكمال الدين] ابن عصام عن الكلينى عن إسحاق بن يعقوب: مثله.

«۱۱»- ج، [الإحتجاج] عَنْ أَبِی الْحُسَیْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَدِیِّ قَالَ: كَانَ فِیمَا وَرَدَ عَلَیَّ مِنَ الشَّیْخِ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِیِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی جَوَابِ مَسَائِلِی إِلَی صَاحِبِ الزَّمَانِ علیه السلام أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الصَّلَاهِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ عِنْدَ غُرُوبِهَا فَلَئِنْ كَانَ كَمَا یَقُولُونَ إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ بَیْنِ قَرْنَیْ شَیْطَانٍ وَ تَغْرُبُ بَیْنَ قَرْنَیْ شَیْطَانٍ فَمَا أُرْغِمَ أَنْفُ الشَّیْطَانِ بِشَیْ ءٍ مِثْلِ الصَّلَاهِ فَصَلِّهَا وَ أَرْغِمْ أَنْفَ الشَّیْطَانِ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْوَقْفِ عَلَی نَاحِیَتِنَا وَ مَا یُجْعَلُ لَنَا ثُمَّ یَحْتَاجُ إِلَیْهِ صَاحِبُهُ فَكُلُّ مَا لَمْ یُسَلِّمْ فَصَاحِبُهُ فِیهِ بِالْخِیَارِ وَ كُلُّ مَا سَلَّمَ فَلَا خِیَارَ لِصَاحِبِهِ فِیهِ احْتَاجَ أَوْ لَمْ یَحْتَجْ افْتَقَرَ إِلَیْهِ أَوِ اسْتَغْنَی عَنْهُ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ مَنْ یَسْتَحِلُّ مَا فِی یَدِهِ مِنْ أَمْوَالِنَا أَوْ یَتَصَرَّفُ فِیهِ تَصَرُّفَهُ فِی مَالِهِ مِنْ غَیْرِ أَمْرِنَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مَلْعُونٌ وَ نَحْنُ خُصَمَاؤُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ قَدْ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِی مَا حَرَّمَ اللَّهُ مَلْعُونٌ عَلَی لِسَانِی وَ لِسَانِ كُلِّ نَبِیٍّ مُجَابٍ فَمَنْ ظَلَمَنَا كَانَ فِی جُمْلَهِ الظَّالِمِینَ لَنَا وَ كَانَتْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ -(۱)

وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمَوْلُودِ الَّذِی نَبَتَتْ قُلْفَتُهُ (۲) بَعْدَ مَا یُخْتَنُ هَلْ یُخْتَنُ مَرَّهً أُخْرَی فَإِنَّهُ یَجِبُ أَنْ تُقْطَعَ قُلْفَتُهُ مَرَّهً أُخْرَی فَإِنَّ الْأَرْضَ تَضِجُّ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ بَوْلِ الْأَغْلَفِ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً

۱- ۱. هود: ۱۸.

۲- ۲. القلفه و هكذا الغلفه و الغرله: الجلیده التی یقطعها الخاتن من عضو التناسل.

وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمُصَلِّی وَ النَّارُ وَ الصُّورَهُ وَ السِّرَاجُ بَیْنَ یَدَیْهِ هَلْ تَجُوزُ صَلَاتُهُ فَإِنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِی ذَلِکَ قَبْلَکَ فَإِنَّهُ جَائِزٌ لِمَنْ لَمْ یَکُنْ مِنْ أَوْلَادِ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ وَ النِّیرَانِ یُصَلِّی وَ الصُّورَهُ وَ السِّرَاجُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ لَا یَجُوزُ ذَلِکَ لِمَنْ کَانَ مِنْ أَوْلَادِ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ وَ النِّیرَانِ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الضِّیَاعِ الَّتِی لِنَاحِیَتِنَا هَلْ یَجُوزُ الْقِیَامُ بِعِمَارَتِهَا وَ أَدَاءِ الْخَرَاجِ مِنْهَا وَ صَرْفِ مَا یَفْضُلُ مِنْ دَخْلِهَا إِلَی النَّاحِیَهِ احْتِسَاباً لِلْأَجْرِ وَ تَقَرُّباً إِلَیْکُمْ فَلَا یَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ یَتَصَرَّفَ فِی مَالِ غَیْرِهِ بِغَیْرِ إِذْنِهِ فَکَیْفَ یَحِلُّ ذَلِکَ فِی مَالِنَا مَنْ فَعَلَ شَیْئاً مِنْ ذَلِکَ بِغَیْرِ أَمْرِنَا فَقَدِ اسْتَحَلَّ مِنَّا مَا حَرَّمَ عَلَیْهِ وَ مَنْ أَکَلَ مِنْ أَمْوَالِنَا شَیْئاً فَإِنَّمَا یَأْکُلُ فِی بَطْنِهِ نَاراً وَ سَیَصْلَی سَعِیراً وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الرَّجُلِ الَّذِی یَجْعَلُ لِنَاحِیَتِنَا ضَیْعَهً وَ یُسَلِّمُهَا مِنْ قَیِّمٍ یَقُومُ بِهَا وَ یَعْمُرُهَا وَ یُؤَدِّی مِنْ دَخْلِهَا خَرَاجَهَا وَ مَئُونَتَهَا وَ یَجْعَلُ مَا یَبْقَی مِنَ الدَّخْلِ لِنَاحِیَتِنَا فَإِنَّ ذَلِکَ جَائِزٌ لِمَنْ جَعَلَهُ صَاحِبُ الضَّیْعَهِ قَیِّماً عَلَیْهَا إِنَّمَا لَا یَجُوزُ ذَلِکَ لِغَیْرِهِ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الثِّمَارِ مِنْ أَمْوَالِنَا یَمُرُّ بِهِ الْمَارُّ فَیَتَنَاوَلُ مِنْهُ وَ یَأْکُلُ هَلْ یَحِلُّ لَهُ ذَلِکَ فَإِنَّهُ یَحِلُّ لَهُ أَکْلُهُ وَ یَحْرُمُ عَلَیْهِ حَمْلُهُ.

ک، [إکمال الدین] محمد بن أحمد الشیبانی و علی بن أحمد بن محمد الدقاق و الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام و علی بن عبد الله الوراق جمیعا عن محمد بن جعفر الأسدی: مثله (1).

«12»- ک، [إکمال الدین] أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِیِّ بْنُ أَبِی الْحُسَیْنِ الْأَسَدِیُّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: وَرَدَ عَلَیَّ تَوْقِیعٌ مِنَ الشَّیْخِ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِیِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ ابْتِدَاءً لَمْ یَتَقَدَّمْهُ سُؤَالٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِکَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ عَلَی مَنِ اسْتَحَلَّ مِنْ أَمْوَالِنَا دِرْهَماً

1- 1. راجع کمال الدین ج 2 ص 198، الاحتجاج ص 268.

قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْأَسَدِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَقَعَ فِی نَفْسِی أَنَّ ذَلِکَ فِیمَنِ اسْتَحَلَّ مِنْ مَالِ النَّاحِیَهِ دِرْهَماً دُونَ مَنْ أَکَلَ مِنْهُ غَیْرَ مُسْتَحِلٍّ لَهُ وَ قُلْتُ فِی نَفْسِی إِنَّ ذَلِکَ فِی جَمِیعِ مَنِ اسْتَحَلَّ مُحَرَّماً فَأَیُّ فَضْلٍ فِی ذَلِکَ لِلْحُجَّهِ علیه السلام عَلَی غَیْرِهِ قَالَ فَوَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ بَشِیراً لَقَدْ نَظَرْتُ بَعْدَ ذَلِکَ فِی التَّوْقِیعِ فَوَجَدْتُهُ قَدِ انْقَلَبَ إِلَی مَا کَانَ فِی نَفْسِی بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِکَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ عَلَی مَنْ أَکَلَ مِنْ مَالِنَا دِرْهَماً حَرَاماً قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَخْرَجَ إِلَیْنَا أَبُو عَلِیِّ بْنُ أَبِی الْحُسَیْنِ الْأَسَدِیُّ هَذَا التَّوْقِیعَ حَتَّی نَظَرْنَا فِیهِ وَ قَرَأْنَاهُ.

ج، [الإحتجاج] عن أبی الحسین الأسدی: مثله (۱).

«۱۳»- ک، [إکمال الدین] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ وَ حَیْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَیَّاشِیِّ عَنْ آدَمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ الدَّقَّاقِ وَ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ مَعاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَاصِمٍ الْکُوفِیِّ قَالَ: خَرَجَ فِی تَوْقِیعَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ علیه السلام مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ سَمَّانِی فِی مَحْفِلٍ مِنَ النَّاسِ (۲).

«۱۴»- ک، [إکمال الدین] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَلِیٍّ مُحَمَّدَ بْنَ هَمَّامٍ یَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِیَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ یَقُولُ: خَرَجَ تَوْقِیعٌ بِخَطِّهِ أَعْرِفُهُ مَنْ سَمَّانِی فِی مَجْمَعٍ مِنَ النَّاسِ بِاسْمِی فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ کَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ ظُهُورِ الْفَرَجِ فَخَرَجَ فِی التَّوْقِیعِ کَذَبَ الْوَقَّاتُونَ.

«۱۵»- ک، [إکمال الدین] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الْهَمْدَانِیِّ قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی صَاحِبِ الزَّمَانِ علیه السلام أَنَّ أَهْلَ بَیْتِی یُؤْذُونَنِی وَ یُقَرِّعُونَنِی بِالْحَدِیثِ الْمَرْوِیِّ عَنْ آبَائِکَ علیهم السلام أَنَّهُمْ قَالُوا قُوَّامُنَا وَ خُدَّامُنَا شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ فَکَتَبَ علیه السلام

۱- ۱. راجع کمال الدین ج ۲ ص ۲۰۱، الاحتجاج ص ۲۸۶.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۱۵۹ باب التوقیعات الوارده عن القائم علیه السلام. تحت الرقم ۱، و ما یأتی بعده تحت الرقم ۳.

وَيْحَكَمْ أَ مَا قَرَأْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً(۱) وَ نَحْنُ وَ اللَّهِ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا وَ أَنْتُمُ الْقُرَى الظَّاهِرَهُ.

قال عبد الله بن جعفر و حدثنى بهذا الحديث على بن محمد الكلينى عن محمد بن صالح عن صاحب الزمان عليه السلام.

«۱۶»- ك، [إكمال الدين] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلَّانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرَئِيلَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَ مُحَمَّدٍ ابْنَيِ الْفَرَجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ: أَنَّهُ وَرَدَ الْعِرَاقَ شَاكّاً مُرْتَاداً فَخَرَجَ إِلَيْهِ قُلْ لِلْمَهْزِيَارِ قَدْ فَهِمْنَا مَا حَكَيْتَهُ عَنْ مَوَالِينَا بِنَاحِيَتِكُمْ فَقُلْ لَهُمْ أَ مَا سَمِعْتُمُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ-(۲) هَلْ أَمَرَ إِلَّا بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ أَ وَ لَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لَهُمْ مَعَاقِلَ يَأْوُونَ إِلَيْهَا وَ أَعْلَاماً يَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كُلَّمَا غَابَ عَلَمٌ بَدَا عَلَمٌ وَ إِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ كَلَّا مَا كَانَ ذَلِكَ وَ لَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَهُ وَ يَظْهَرُ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كارِهُونَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ لَا يَدْخُلُكَ الشَّكُّ فِيمَا قَدِمْتَ لَهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِي الْأَرْضَ مِنْ حُجَّهٍ أَ لَيْسَ قَالَ لَكَ أَبُوكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ أَحْضِرِ السَّاعَهَ مَنْ يُعَيِّرُ هَذِهِ الدَّنَانِيرَ الَّتِي عِنْدِي فَلَمَّا أَبْطَأَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ خَافَ الشَّيْخُ عَلَى نَفْسِهِ الْوَحَا-(۳) قَالَ لَكَ عَيِّرْهَا عَلَى نَفْسِكَ وَ أَخْرَجَ إِلَيْكَ كِيساً كَبِيراً وَ عِنْدَكَ بِالْحَضْرَهِ ثَلَاثَهُ أَكْيَاسٍ وَ صُرَّهٌ فِيهَا دَنَانِيرُ مُخْتَلِفَهُ النَّقْدِ فَعَيَّرْتَهَا وَ خَتَمَ الشَّيْخُ عَلَيْهَا بِخَاتَمِهِ وَ قَالَ لَكَ اخْتِمْ مَعَ خَاتَمِي فَإِنْ أَعِشْ فَأَنَا أَحَقُّ بِهَا وَ إِنْ أَمُتْ فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ أَوَّلًا ثُمَّ فِيَّ فَخَلِّصْنِي وَ كُنْ عِنْدَ ظَنِّي بِكَ أَخْرِجْ رَحِمَكَ اللَّهُ الدَّنَانِيرَ الَّتِي اسْتَفْضَلْتَهَا مِنْ بَيْنِ النَّقْدَيْنِ مِنْ حِسَابِنَا وَ هِيَ

ص: ۱۸۵

۱- ۱. السبأ: ۱۸. و الحديث فى المصدر ج ۲ ص ۱۵۹.

۲- ۲. النساء: ۵۹.

۳- ۳. الوحا: السرعه و البدار، يعنى أنّه خاف على نفسه الموت سريعا.

بِضْعَهَ عَشَرَ دِينَاراً وَ اسْتَرِدَّ مِنْ قِبَلِكَ فَإِنَّ الزَّمَانَ أَصْعَبُ مَا كَانَ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ (۱).

«۱۷»- ك، [إكمال الدين] قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْكِنْدِيُّ: كَتَبَ جَعْفَرُ بْنُ حَمْدَانَ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ هَذِهِ الْمَسَائِلُ اسْتَحْلَلْتُ بِجَارِيَهٍ وَ شَرَطْتُ عَلَيْهَا أَنْ لَا أَطْلُبَ وَلَدَهَا وَ لَمْ أُلْزِمْهَا مَنْزِلِي فَلَمَّا أَتَى لِذَلِكَ مُدَّهٌ قَالَتْ لِي قَدْ حَبِلْتُ فَقُلْتُ لَهَا كَيْفَ وَ لَا أَعْلَمُ أَنِّي طَلَبْتُ مِنْكِ الْوَلَدَ ثُمَّ غِبْتُ وَ انْصَرَفْتُ وَ قَدْ أَتَتْ بِوَلَدٍ ذَكَرٍ فَلَمْ أُنْكِرْهُ وَ لَا قَطَعْتُ عَنْهَا الْإِجْرَاءَ وَ النَّفَقَهَ وَ لِي ضَيْعَهٌ قَدْ كُنْتُ قَبْلَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيَّ هَذِهِ الْمَرْأَهُ سَبَّلْتُهَا عَلَى وَصَايَايَ وَ عَلَى سَائِرِ وُلْدِي عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ فِي الزِّيَادَهِ وَ النُّقْصَانِ مِنْهُ إِلَى أَيَّامِ حَيَاتِي وَ قَدْ أَتَتْ هَذِهِ بِهَذَا الْوَلَدِ فَلَمْ أُلْحِقْهُ فِي الْوَقْتِ الْمُتَقَدِّمِ الْمُؤَبَّدِ وَ أَوْصَيْتُ إِنْ حَدَثَ بِيَ الْمَوْتُ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ مَا دَامَ صَغِيراً فَإِذَا كَبُرَ أُعْطِيَ مِنْ هَذِهِ الضَّيْعَهِ جُمْلَهً مِائَتَيْ دِينَارٍ غَيْرَ مُؤَبَّدٍ وَ لَا يَكُونَ لَهُ وَ لَا لِعَقِبِهِ بَعْدَ إِعْطَائِهِ ذَلِكَ فِي الْوَقْفِ شَيْ ءٌ فَرَأْيَكَ أَعَزَّكَ اللَّهُ فِي إِرْشَادِي فِيمَا

عَمِلْتُهُ وَ فِي هَذَا الْوَلَدِ بِمَا أَمْتَثِلُهُ وَ الدُّعَاءِ لِي بِالْعَافِيَهِ وَ خَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ جَوَابُهَا أَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي اسْتَحَلَّ بِالْجَارِيَهِ وَ شَرَطَ عَلَيْهَا أَنْ لَا يَطْلُبَ وَلَدَهَا فَسُبْحَانَ مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي قُدْرَتِهِ شَرْطٌ عَلَى الْجَارِيَهِ(۲)

شَرْطٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا مَا لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ وَ حَيْثُ عَرَضَ فِي هَذَا الشَّكِّ وَ لَيْسَ يَعْرِفُ الْوَقْتَ الَّذِي أَتَاهَا فِيهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُوجِبٍ لِبَرَاءَهٍ فِي وَلَدِهِ وَ أَمَّا إِعْطَاءُ الْمِائَتَيْ دِينَارٍ وَ إِخْرَاجُهُ مِنَ الْوَقْفِ فَالْمَالُ مَالُهُ فَعَلَ فِيهِ مَا أَرَادَ قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ حُسِبَ الْحِسَابُ قَبْلَ الْمَوْلُودِ فَجَاءَ الْوَلَدُ مُسْتَوِياً وَ قَالَ وَجَدْتُ فِي نُسْخَهِ أَبِي الْحَسَنِ الْهَمْدَانِيِّ أَتَانِي أَبْقَاكَ اللَّهُ كِتَابُكَ الَّذِي

۱- ۱. راجع المصدر ج ۲ ص ۱۶۴.

۲- ۲. كذا في الأصل المطبوع و هكذا المصدر ج ۲ ص ۱۷۶، و سيجي ء بيانه من المصنّف- قدّس سرّه- لكن الظاهر سقوط الضمير و كون الأصل« شرطه على الجاريه شرط على اللّه» بعنوان الاخبار و الاعلام.

أَنْفَذْتَهُ وَ رَوَى هَذَا التَّوْقِيعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الشَّارِيِّ.

بيان: شرط على الجاريه مبتدأ و شرط على الله خبر أو هما فعلان و الأول استفهام إنكارى و قوله قال أبو الحسين إلى آخره كأنه إشاره إلى توقيعات أخر إجمالا(١).

«١٨»- ك، [إكمال الدين] أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُكَتِّبُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيِّ بْنُ هَمَّام بِهَذَا الدُّعَاءِ وَ ذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَمْلَاهُ عَلَيْهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِ وَ هُوَ الدُّعَاءُ فِي غَيْبَةِ الْقَائِم عليه السلام اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي اللَّهُمَّ لَا تُمِتْنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَ لَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي بِوَلَايَةِ مَنْ فَرَضْتَ طَاعَتَهُ عَلَيَّ مِنْ وُلَاةِ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى وَالَيْتُ وُلَاةَ أَمْرِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ عَلِيّاً وَ مُحَمَّداً وَ جَعْفَراً وَ مُوسَى وَ عَلِيّاً وَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ الْحَسَنَ وَ الْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ اللَّهُمَّ فَثَبِّتْنِي عَلَى دِينِكَ وَ اسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ وَ لَيِّنْ قَلْبِي لِوَلِيِّ أَمْرِكَ وَ عَافِنِي مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ وَ ثَبِّتْنِي عَلَى طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ فَبِإِذْنِكَ غَابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ وَ أَمْرَكَ يَنْتَظِرُ وَ أَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ مُعَلَّم بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرِ وَلِيِّكَ فِي الْإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ وَ كَشْفِ سِتْرِهِ وَ صَبِّرْنِي عَلَى ذَلِكَ حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَ لَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ وَ لَا أَكْشِفَ عَمَّا سَتَرْتَهُ وَ لَا أَبْحَثَ عَمَّا كَتَمْتَهُ وَ لَا أُنَازِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ وَ لَا أَقُولَ لِمَ وَ كَيْفَ وَ مَا بَالُ وَلِيِّ أَمْرِ اللَّهِ لَا يَظْهَرُ وَ قَدِ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ وَ أُفَوِّضُ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِيَنِي وَلِيَّ أَمْرِكَ ظَاهِراً نَافِذاً لِأَمْرِكَ مَعَ عِلْمِي بِأَنَ

١- ١. بل هو من تتمه أمر ذلک الرجل الذى استحل بالجاريه، و معناه أنّه حسب ذلک الرجل حسابه التقديرى، قبل المولود، فجاء الولد مستويا لتقديره، فعرف أن الولد ولده.

لَکَ السُّلْطَانَ وَ الْقُدْرَهَ وَ الْبُرْهَانَ وَ الْحُجَّهَ وَ الْمَشِیَّهَ وَ الْإِرَادَهَ وَ الْحَوْلَ وَ الْقُوَّهَ فَافْعَلْ ذَلِکَ بِی وَ بِجَمِیعِ الْمُؤْمِنِینَ حَتَّی نَنْظُرَ إِلَی وَلِیِّکَ ظَاهِرَ الْمَقَالَهِ وَاضِحَ الدَّلَالَهِ هَادِیاً مِنَ الضَّلَالَهِ شَافِیاً مِنَ الْجَهَالَهِ أَبْرِزْ یَا رَبِّ مَشَاهِدَهُ وَ ثَبِّتْ قَوَاعِدَهُ وَ اجْعَلْنَا مِمَّنْ تَقَرُّ عَیْنُنَا بِرُؤْیَتِهِ وَ أَقِمْنَا بِخِدْمَتِهِ وَ تَوَفَّنَا عَلَی مِلَّتِهِ وَ احْشُرْنَا فِی زُمْرَتِهِ اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِیعِ مَا خَلَقْتَ وَ بَرَأْتَ وَ ذَرَأْتَ وَ أَنْشَأْتَ وَ صَوَّرْتَ وَ احْفَظْهُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ فَوْقِهِ وَ مِنْ تَحْتِهِ بِحِفْظِکَ الَّذِی لَا یَضِیعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ وَ احْفَظْ فِیهِ رَسُولَکَ وَ وَصِیَّ رَسُولِکَ اللَّهُمَّ وَ مُدَّ فِی عُمُرِهِ وَ زِدْ فِی أَجَلِهِ وَ أَعِنْهُ عَلَی مَا أَوْلَیْتَهُ وَ اسْتَرْعَیْتَهُ وَ زِدْ فِی کَرَامَتِکَ لَهُ فَإِنَّهُ الْهَادِی الْمَهْدِیُّ الْقَائِمُ الْمُهْتَدِی الطَّاهِرُ التَّقِیُّ النَّقِیُّ الزَّکِیُّ الرَّضِیُّ الْمَرْضِیُّ الصَّابِرُ الْمُجْتَهِدُ الشَّکُورُ اللَّهُمَّ وَ لَا تَسْلُبْنَا الْیَقِینَ لِطُولِ الْأَمَدِ فِی غَیْبَتِهِ وَ انْقِطَاعِ خَبَرِهِ عَنَّا وَ لَا تُنْسِنَا ذِکْرَهُ وَ انْتِظَارَهُ وَ الْإِیمَانَ بِهِ وَ قُوَّهَ الْیَقِینِ فِی ظُهُورِهِ وَ الدُّعَاءَ لَهُ وَ الصَّلَاهَ عَلَیْهِ حَتَّی لَا یُقَنِّطَنَا طُولُ غَیْبَتِهِ مِنْ ظُهُورِهِ وَ قِیَامِهِ وَ یَکُونَ یَقِینُنَا فِی ذَلِکَ کَیَقِینِنَا فِی قِیَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْیِکَ وَ تَنْزِیلِکَ قَوِّ قُلُوبَنَا عَلَی الْإِیمَانِ بِهِ حَتَّی تَسْلُکَ بِنَا عَلَی یَدِهِ مِنْهَاجَ الْهُدَی وَ الْمَحَجَّهَ الْعُظْمَی وَ الطَّرِیقَهَ الْوُسْطَی وَ قَوِّنَا عَلَی طَاعَتِهِ وَ ثَبِّتْنَا عَلَی مُشَایَعَتِهِ وَ اجْعَلْنَا فِی حِزْبِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ أَنْصَارِهِ وَ الرَّاضِینَ بِفِعْلِهِ وَ لَا تَسْلُبْنَا ذَلِکَ فِی حَیَاتِنَا وَ لَا عِنْدَ وَفَاتِنَا حَتَّی تَتَوَفَّانَا وَ نَحْنُ عَلَی ذَلِکَ غَیْرُ شَاکِّینَ وَ لَا نَاکِثِینَ وَ لَا مُرْتَابِینَ وَ لَا مُکَذِّبِینَ اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَ أَیِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَ انْصُرْ نَاصِرِیهِ وَ اخْذُلْ خَاذِلِیهِ وَ دَمْدِمْ عَلَی مَنْ نَصَبَ لَهُ وَ کَذَّبَ بِهِ وَ أَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ وَ أَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ وَ اسْتَنْقِذْ بِهِ عِبَادَکَ الْمُؤْمِنِینَ مِنَ الذُّلِّ وَ انْعَشْ بِهِ الْبِلَادَ وَ اقْتُلْ بِهِ الْجَبَابِرَهَ الْکَفَرَهَ وَ اقْصِمْ بِهِ رُءُوسَ الضَّلَالَهِ وَ ذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِینَ وَ الْکَافِرِینَ وَ أَبِرْ بِهِ الْمُنَافِقِینَ وَ النَّاکِثِینَ وَ جَمِیعَ الْمُخَالِفِینَ وَ الْمُلْحِدِینَ فِی مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا وَ بَحْرِهَا وَ بَرِّهَا وَ سَهْلِهَا

وَ جَبَلِهَا حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيَّاراً وَ لَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَاراً وَ تُطَهِّرَ مِنْهُمْ بِلَادَكَ وَ اشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبَادِكَ وَ جَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ وَ أَصْلِحْ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ وَ غُيِّرَ مِنْ سُنَّتِكَ حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَ عَلَى يَدِهِ غَضّاً جَدِيداً صَحِيحاً لَا عِوَجَ فِيهِ وَ لَا بِدْعَهَ مَعَهُ حَتَّى تُطْفِئَ بِعَدْلِهِ نِيرَانَ الْكَافِرِينَ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَ ارْتَضَيْتَهُ لِنُصْرَهِ دِينِكَ وَ اصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ وَ عَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ بَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَ أَطْلَعْتَهُ عَلَى الْغُيُوبِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَ طَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ وَ نَقَّيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ الْأَئِمَّهِ الطَّاهِرِينَ وَ عَلَى شِيعَتِهِمُ الْمُنْتَجَبِينَ وَ بَلِّغْهُمْ مِنْ آمَالِهِمْ أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُونَ وَ اجْعَلْ ذَلِكَ مِنَّا خَالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَ شُبْهَهٍ وَ رِيَاءٍ وَ سُمْعَهٍ حَتَّى لَا نُرِيدَ بِهِ غَيْرَكَ وَ لَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنَا وَ غَيْبَهَ وَلِيِّنَا وَ شِدَّهَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا وَ وُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا وَ تَظَاهُرَ الْأَعْدَاءِ وَ كَثْرَهَ عَدُوِّنَا وَ قِلَّهَ عَدَدِنَا اللَّهُمَّ فَافْرِجْ ذَلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ وَ بِصَبْرٍ مِنْكَ تُيَسِّرُهُ وَ إِمَامِ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ إِلَهَ الْحَقِّ رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لِوَلِيِّكَ فِي إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي عِبَادِكَ وَ قَتْلِ أَعْدَائِكَ فِي بِلَادِكَ حَتَّى لَا تَدَعَ لِلْجَوْرِ دِعَامَهً إِلَّا قَصَمْتَهَا وَ لَا بِنْيَهً(۱)

إِلَّا أَفْنَيْتَهَا وَ لَا قُوَّهً إِلَّا أَوْهَنْتَهَا وَ لَا رُكْناً إِلَّا هَدَدْتَهُ وَ لَا حَدّاً إِلَّا فَلَلْتَهُ وَ لَا سِلَاحاً إِلَّا كَلَلْتَهُ وَ لَا رَايَهً إِلَّا نَكَّسْتَهَا وَ لَا شُجَاعاً إِلَّا قَتَلْتَهُ وَ لَا حَيّاً(۲)

إِلَّا خَذَلْتَهُ ارْمِهِمْ يَا رَبِّ بِحَجَرِكَ الدَّامِغِ وَ اضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ وَ بِبَأْسِكَ الَّذِي لَا يُرَدُّ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ وَ عَذِّبْ أَعْدَاءَكَ وَ أَعْدَاءَ دِينِكَ وَ أَعْدَاءَ رَسُولِكَ بِيَدِ وَلِيِّكَ وَ أَيْدِي عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اكْفِ وَلِيَّكَ وَ حُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ وَ كِدْ مَنْ كَادَهُ وَ امْكُرْ

۱- ۱. فی المصدر ج ۲ ص ۱۹۲:« و لا بقیه الا أفنیتها» و هو أنسب.

۲- ۲. فی المصدر:« و لا جیشا الا خذلته».

بِمَنْ مَكَرَ بِهِ وَ اجْعَلْ دَائِرَةَ السَّوْءِ عَلَى مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً وَ اقْطَعْ عَنْهُ مَادَّتَهُمْ وَ أَرْعِبْ بِهِ قُلُوبَهُمْ وَ زَلْزِلْ لَهُ أَقْدَامَهُمْ وَ خُذْهُمْ جَهْرَةً وَ بَغْتَةً شَدِّدْ عَلَيْهِمْ عِقَابَكَ وَ أَخْزِهِمْ فِي عِبَادِكَ وَ الْعَنْهُمْ فِي بِلَادِكَ وَ أَسْكِنْهُمْ أَسْفَلَ نَارِكَ وَ أَحِطْ بِهِمْ أَشَدَّ عَذَابِكَ وَ أَصْلِهِمْ نَاراً وَ احْشُ قُبُورَ مَوْتَاهُمْ نَاراً وَ أَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ فَإِنَّهُمْ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ وَ أَذَلُّوا عِبَادَكَ اللَّهُمَّ وَ أَحْيِ بِوَلِيِّكَ الْقُرْآنَ وَ أَرِنَا نُورَهُ سَرْمَداً لَا ظُلْمَةَ فِيهِ وَ أَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيْتَةَ وَ اشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَغِرَةَ وَ اجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ وَ أَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ وَ الْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ حَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ وَ لَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ وَ اجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ أَعْوَانِهِ وَ مِمَّنْ يُقَوِّي سُلْطَانَهُ وَ الْمُؤْتَمِرِينَ لِأَمْرِهِ وَ الرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ وَ الْمُسَلِّمِينَ لِأَحْكَامِهِ وَ مِمَّنْ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ أَنْتَ يَا رَبِّ الَّذِي تَكْشِفُ السُّوءَ وَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ وَ تُنَجِّي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ فَاكْشِفِ الضُّرَّ عَنْ وَلِيِّكَ وَ اجْعَلْهُ خَلِيفَتَكَ فِي أَرْضِكَ كَمَا ضَمِنْتَ لَهُ اللَّهُمَّ وَ لَا تَجْعَلْنَا مِنْ خُصَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَا تَجْعَلْنَا مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْحَنَقِ وَ الْغَيْظِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ فَأَعِذْنِي وَ أَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِرْنِي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اجْعَلْنِي بِهِمْ فَائِزاً عِنْدَكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ.

«١٩»- ك، [إكمال الدين]: تَوْقِيعٌ مِنْهُ عليه السلام كَانَ خَرَجَ إِلَى الْعَمْرِيِّ وَ ابْنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَدْتُهُ مُثْبَتاً بِخَطِّ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَّقَكُمَا اللَّهُ لِطَاعَتِهِ وَ ثَبَّتَكُمَا عَلَى دِينِهِ وَ أَسْعَدَكُمَا بِمَرْضَاتِهِ انْتَهَى إِلَيْنَا مَا ذَكَرْتُمَا أَنَّ الْمِيثَمِيَّ أَخْبَرَكُمَا عَنِ الْمُخْتَارِ وَ مُنَاظَرَتِهِ مَنْ لَقِيَ وَ احْتِجَاجِهِ بِأَنْ لَا خَلَفَ غَيْرُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وَ تَصْدِيقِهِ إِيَّاهُ وَ فَهِمْتُ جَمِيعَ مَا كَتَبْتُمَا بِهِ مِمَّا قَالَ أَصْحَابُكُمَا عَنْهُ وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَمَى بَعْدَ الْجِلَاءِ وَ مِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى

وَ مِنْ مُوبِقَاتِ الْأَعْمَالِ وَ مُرْدِيَاتِ الْفِتَنِ فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ-(۱)

كَيْفَ يَتَسَاقَطُونَ فِي الْفِتْنَةِ وَ يَتَرَدَّدُونَ فِي الْحَيْرَةِ وَ يَأْخُذُونَ يَمِيناً وَ شِمَالًا فَارَقُوا دِينَهُمْ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ عَانَدُوا الْحَقَّ أَمْ جَهِلُوا مَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَاتُ الصَّادِقَةُ وَ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ أَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ فَتَنَاسَوْا أَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِراً وَ إِمَّا مَغْمُوراً أَ وَ لَمْ يَعْلَمُوا انْتِظَامَ أَئِمَّتِهِمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ صلى الله عليه و آله وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ أَفْضَى الْأَمْرُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْمَاضِي يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَامَ مَقَامَ آبَائِهِ عليهم السلام يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَ إِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ كَانَ نُوراً سَاطِعاً وَ قَمَراً زَاهِراً اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ مَا عِنْدَهُ فَمَضَى عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ عليهم السلام حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ عَلَى عَهْدٍ عَهِدَهُ وَ وَصِيَّةٍ أَوْصَى بِهَا إِلَى وَصِيٍّ سَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَمْرِهِ إِلَى غَايَةٍ وَ أَخْفَى مَكَانَهُ بِمَشِيَّتِهِ لِلْقَضَاءِ السَّابِقِ وَ الْقَدَرِ النَّافِذِ وَ فِينَا مَوْضِعُهُ وَ لَنَا فَضْلُهُ وَ لَوْ قَدْ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيمَا قَدْ مَنَعَهُ وَ

أَزَالَ عَنْهُ مَا قَدْ جَرَى بِهِ مِنْ حُكْمِهِ لَأَرَاهُمُ الْحَقَّ ظَاهِراً بِأَحْسَنِ حِلْيَةٍ وَ أَبْيَنِ دَلَالَةٍ وَ أَوْضَحِ عَلَامَةٍ وَ لَأَبَانَ عَنْ نَفْسِهِ وَ قَامَ بِحُجَّتِهِ وَ لَكِنَّ أَقْدَارَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا تُغَالَبُ وَ إِرَادَتَهُ لَا تُرَدُّ وَ تَوْفِيقَهُ لَا يُسْبَقُ فَلْيَدَعُوا عَنْهُمُ اتِّبَاعَ الْهَوَى وَ لْيُقِيمُوا عَلَى أَصْلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ وَ لَا يَبْحَثُوا عَمَّا سُتِرَ عَنْهُمْ فَيَأْثَمُوا وَ لَا يَكْشِفُوا سَتْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَنْدَمُوا وَ لْيَعْلَمُوا أَنَّ الْحَقَّ مَعَنَا وَ فِينَا لَا يَقُولُ ذَلِكَ سِوَانَا إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ وَ لَا يَدَّعِيهِ غَيْرُنَا إِلَّا ضَالٌّ غَوِيٌّ فَلْيَقْتَصِرُوا مِنَّا عَلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ دُونَ التَّفْسِيرِ وَ يَقْنَعُوا مِنْ ذَلِكَ بِالتَّعْرِيضِ دُونَ التَّصْرِيحِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

«۲۰»- ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْمِصْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّاوُدِيِّ (۲)

عَنْ

ص: ۱۹۱

۱- ۱. العنكبوت: ۲. و الحديث في المصدر ج ۲ ص ۱۸۹.

۲- ۲. كذا في المصدر ج ۲ ص ۱۹۸ و هكذا معاني الأخبار ص ۲۸۶ و قد أخرجه. المصنّف- رضوان اللّه عليه- في الباب الثالث من تاريخ أمير المؤمنين تحت الرقم ۱۹ عن كمال الدين و معاني الأخبار معا، تراه في ج ۳۵ ص ۷۸ من الطبعه الحديثه، و في الأصل المطبوع« محمّد بن أحمد الروزاني» فتحرر.

أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْقَاسِمِ الْحُسَیْنِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مَا مَعْنَی قَوْلِ الْعَبَّاسِ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِنَّ عَمَّکَ أَبَا طَالِبٍ قَدْ أَسْلَمَ بِحِسَابِ الْجُمَّلِ وَ عَقَدَ بِیَدِهِ ثَلَاثَةً وَ سِتِّینَ (۱) قَالَ عَنَی بِذَلِکَ إِلَهٌ أَحَدٌ جَوَادٌ وَ تَفْسِیرُ ذَلِکَ أَنَّ الْأَلِفَ وَاحِدٌ وَ اللَّامَ ثَلَاثُونَ

وَ الْهَاءَ خَمْسَةٌ وَ الْأَلِفَ وَاحِدٌ وَ الْحَاءَ ثَمَانِیَةٌ وَ الدَّالَ أَرْبَعَةٌ وَ الْجِیمَ ثَلَاثَةٌ وَ الْوَاوَ سِتَّةٌ وَ الْأَلْفَ وَاحِدٌ وَ الدَّالَ أَرْبَعَةٌ فَذَلِکَ ثَلَاثَةٌ وَ سِتُّونَ.

ص: ۱۹۲

۱- ۱. قال المصنّف رضوان اللّه علیه فی حل الخبر: لعل المعنی أن أبا طالب أظهر إسلامه للنبی صلّی اللّه علیه و آله أو لغیره بحساب العقود، بأن أظهر الالف أولا بما یدلّ علی الواحد، ثمّ اللام بما یدلّ علی الثلاثین و هکذا، و ذلک لانه کان یتقی من قریش کما عرفت. ثمّ قال: و قد قیل فی حل أصل الخبر وجوه أخر: منها أنّه أشار بإصبعه المسبحه: لا إله إلّا اللّه، محمد رسول اللّه» فان عقد الخنصر و البنصر و عقد الإبهام علی الوسطی یدل علی الثلاث و الستین علی اصطلاح أهل العقود، و کان المراد بحساب الجمل هذا، و الدلیل علی ما ذکرته ما ورد فی روایه شعبه، عن قتاده، عن الحسن فی خبر طویل ننقل منه موضع الحاجه، و هو انه لما حضرت أبا طالب الوفاه دعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و بکی و قال: یا محمّد انی أخرج من الدنیا و ما لی غم الا غمک- الی أن قال- یا عم! انک تخاف علی أذی اعادی، و لا تخاف علی نفسک عذاب ربی؟. فضحک أبو طالب و قال: یا محمّد دعوتنی و کنت قدما أمینا، و عقد بیده علی ثلاث و ستین: عقد الخنصر و البنصر، و عقد الإبهام علی إصبعه الوسطی، و أشار بإصبعه المسبحه: یقول: لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه إلی آخر ما نقله فی ج ۳۵ ص ۷۹. فراجع. أقول: أما حساب العقود فهو علی ما نقله صدیقنا الفاضل الغفاری فی ذیل الحدیث(معانی الأخبار ص ۲۸۶) أن صوره الثلاثه و الستین علی القاعده الممهده التی وضعها العلماء المتقدمون:« ان یثنی الخنصر و البنصر و الوسطی و هی الثلاثه جاریا علی منهج المتعارف. من الناس فی عد الواحد الی الثلاثه، لکن بوضع الانامل فی هذه العقود قریبه من أصولها و أن یوضع لستین بابهام الیمنی علی باطن العقده الثانیه من السبابه کما یفعله الرماه. و مخلص هذه القاعده التی ذکرها القدماء هو أن الخنصر و البنصر و الوسطی لعقد الآحاد فقط، و المسبحه و الإبهام للاعشار فقط، فالواحد أن تضم الخنصر مع نشر الباقی، و الاثنین أن تضمه مع البنصر، و الثلاث أن تضمها مع الوسطی، و الأربعه نشر الخنصر و ترک البنصر و الوسطی مضمومتین، و الخمسه نشر البنصر مع الخنصر و ترک الوسطی مضمومه، و السته نشر جمیع الأصابع و ضم البنصر، و السبعه أن یجعل الخنصر فوق البنصر منشوره مع نشر الباقی أیضا و الثمانیه ضم الخنصر و البنصر فوقها، و التسعه ضم الوسطی الیهما، و هذه تسع صور جمعتها أصابع الخنصر و البنصر و الوسطی بالنسبه الی عد الآحاد. و أمّا الاعشار: فالمسبحه و الإبهام، فالعشره أن یجعل ظفر المسبحه فی مفصل الإبهام. من جنبها، و العشرون وضع رأس الإبهام بین المسبحه و الوسطی، و الثلاثون ضم رأس المسبحه مع رأس الإبهام، و الأربعون أن تضع الإبهام معکوفه الرأس الی ظاهر الکف و الخمسون أن تضع الإبهام علی باطن الکف معکوفه الأنمله ملصقه بالکف، و الستون أن تنشر الإبهام و تضم الی جانب الکف أصل المسبحه، و السبعون عکف باطن المسبحه علی باطن رأس الإبهام، و الثمانون ضم الإبهام و عکف باطن المسبحه علی ظاهر أنمله الإبهام المضمومه، و التسعون ضم المسبحه الی أصل الإبهام وضع الإبهام علیها. و إذا أردت آحادا و أعشارا عقدت من الآحاد ما شئت مع ما شئت من الاعشار المذکوره و اما المئات فهی عقد

أصابع الآحاد من اليد اليسرى فالمائه كالواحد و المائتان كالاثنين و هكذا الى التسعمائه. و أمّا الالوف و هى عقد اصابع عشرات منها، فالالف كالعشر و الالفان كالعشرين. الى التسعه آلاف». و كيف كان، المعول فى ايمان أبى طالب على ذبه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله طيله حياته و أشعاره المستفيضه المصرحه بأنّه كان مؤمنا فى قلبه، لكنه لم يظهره لئلاـ يسقط عن أنظار قريش، فيفوته الذب عنه و لذلك قال: لو لا الملامه أو حذارى سبّه***لوجدتنى سمحا بذاك مبينا و اما ايمانه بحساب الجمل و ان كان ورد من طرقنا أيضا، لكن الأصل فى ذلك ما رواه شعبه، عن قتاده، عن الحسن كما عرفت، و الحسين بن الروح النوبختى انما فسر الحديث المرسل، لا غير. على أنّه لو كان يتقى الملامه أو السبه أو المعره- كما فى روايه اخرى- كان ذلك حين يتطاول على قريش بالذب عنه صلّى اللّه عليه و آله و أمّا عند الممات، فلا وجه للتقيه أبدا، فلم أسلم بحساب الحمل و لم يظهر إسلامه صريحا، و لو صح الحديث مع غرابته لم يفد فى المقام شيئا فانه ليس بأصرح من قوله: أ لم تعلموا أنّا وجدنا محمّدا***نبيّا كموسى خطّ فى أول الكتب

«۲۱»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنِ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَنَّهُ جَاءَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا يُعْلِمُهُ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ عَلِيٍّ كَتَبَ إِلَيْهِ كِتَاباً يُعَرِّفُهُ فِيهِ نَفْسَهُ وَ يُعْلِمُهُ أَنَّهُ الْقَيِّمُ بَعْدَ أَبِيهِ وَ أَنَّ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ كُلِّهَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَلَمَّا قَرَأْتُ الْكِتَابَ كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام وَ صَيَّرْتُ كِتَابَ جَعْفَرٍ فِي دَرْجِهِ فَخَرَجَ الْجَوَابُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَتَانِي كِتَابُكَ أَبْقَاكَ اللَّهُ وَ الْكِتَابُ الَّذِي أَنْفَذْتَهُ دَرْجَهُ وَ أَحَاطَتْ مَعْرِفَتِي بِجَمِيعِ مَا تَضَمَّنَهُ عَلَى اخْتِلَافِ أَلْفَاظِهِ وَ تَكَرُّرِ الْخَطَاءِ فِيهِ وَ لَوْ تَدَبَّرْتَهُ لَوَقَفْتَ عَلَى بَعْضِ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْداً لَا شَرِيكَ لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَيْنَا وَ فَضْلِهِ عَلَيْنَا أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْحَقِّ إِلَّا إِتْمَاماً وَ لِلْبَاطِلِ إِلَّا زُهُوقاً وَ هُوَ شَاهِدٌ عَلَيَّ بِمَا أَذْكُرُهُ وَلِيٌّ عَلَيْكُمْ بِمَا أَقُولُهُ إِذَا اجْتَمَعْنَا لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَ يَسْأَلُنَا عَمَّا نَحْنُ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ إِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لِصَاحِبِ الْكِتَابِ عَلَى الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ وَ لَا عَلَيْكَ وَ لَا عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ إِمَامَهً مُفْتَرَضَهً وَ لَا طَاعَهً وَ لَا ذِمَّهً وَ سَأُبَيِّنُ لَكُمْ ذِمَّهً تَكْتَفُونَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

يَا هَذَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثاً وَ لَا أَهْمَلَهُمْ سُدًى بَلْ خَلَقَهُمْ بِقُدْرَتِهِ وَ جَعَلَ لَهُمْ أَسْمَاعاً وَ أَبْصَاراً وَ قُلُوباً وَ أَلْبَاباً ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيِّينَ عليهم السلام مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ يَأْمُرُونَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَ يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَ يُعَرِّفُونَهُمْ مَا جَهِلُوهُ مِنْ أَمْرِ خَالِقِهِمْ وَ دِينِهِمْ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَائِكَةً يَأْتِينَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَنْ بَعَثَهُمْ إِلَيْهِمْ بِالْفَضْلِ الَّذِي جَعَلَهُ لَهُمْ عَلَيْهِمْ وَ مَا آتَاهُمْ مِنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَةِ وَ الْبَرَاهِينِ الْبَاهِرَةِ وَ الْآيَاتِ الْغَالِبَةِ فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا وَ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَهُ تَكْلِيماً وَ جَعَلَ عَصَاهُ ثُعْبَاناً مُبِيناً وَ مِنْهُمْ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ عَلَّمَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِيَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ ثُمَّ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَ تَمَّمَ بِهِ نِعْمَتَهُ وَ خَتَمَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ وَ أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَ أَظْهَرَ مِنْ صِدْقِهِ مَا أَظْهَرَ وَ بَيَّنَ مِنْ آيَاتِهِ وَ عَلَامَاتِهِ مَا بَيَّنَ ثُمَّ قَبَضَهُ صلى الله عليه و آله حَمِيداً فَقِيداً سَعِيداً وَ جَعَلَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ إِلَى أَخِيهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ وَ وَصِيِّهِ وَ وَارِثِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ثُمَّ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِداً وَاحِداً أَحْيَا بِهِمْ دِينَهُ وَ أَتَمَّ بِهِمْ نُورَهُ وَ جَعَلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ إِخْوَانِهِمْ وَ بَنِي عَمِّهِمْ وَ الْأَدْنَيْنَ فَالْأَدْنَيْنَ مِنْ ذَوِي أَرْحَامِهِمْ فُرْقَاناً بَيِّناً يُعْرَفُ بِهِ الْحُجَّةُ مِنَ الْمَحْجُوجِ وَ الْإِمَامُ مِنَ

الْمَأْمُوم بِأَنْ عَصَمَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَ بَرَّأَهُمْ مِنَ الْعُيُوبِ وَ طَهَّرَهُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَ نَزَّهَهُمْ مِنَ اللَّبْسِ وَ جَعَلَهُمْ خُزَّانَ عِلْمِهِ وَ مُسْتَوْدَعَ حِكْمَتِهِ وَ مَوْضِعَ سِرِّهِ وَ أَيَّدَهُمْ بِالدَّلَائِلِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَكَانَ النَّاسُ عَلَى سَوَاءٍ وَ لَادَّعَى أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ أَحَدٍ وَ لَمَا عُرِفَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لَا الْعَالِمُ مِنَ الْجَاهِلِ وَ قَدِ ادَّعَى هَذَا الْمُبْطِلُ الْمُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بِمَا ادَّعَاهُ فَلَا أَدْرِي بِأَيَّةِ حَالِهِ هِيَ لَهُ رَجَاءَ أَنْ يُتِمَّ دَعْوَاهُ أَ بِفِقْهٍ فِي دِينِ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ مَا يَعْرِفُ حَلَالًا مِنْ حَرَامٍ وَ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ خَطَاءٍ وَ صَوَابٍ أَمْ بِعِلْمٍ فَمَا يَعْلَمُ حَقّاً مِنْ بَاطِلٍ وَ لَا مُحْكَماً مِنْ مُتَشَابِهٍ وَ لَا يَعْرِفُ حَدَّ الصَّلَاةِ وَ وَقْتَهَا أَمْ بِوَرَعٍ فَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى تَرْكِهِ الصَّلَاةَ الْفَرْضَ أَرْبَعِينَ يَوْماً يَزْعُمُ ذَلِكَ لِطَلَبِ الشَّعْوَذَةِ وَ لَعَلَّ خَبَرَهُ قَدْ تَأَدَّى إِلَيْكُمْ وَ هَاتِيكَ ظُرُوفُ مُسْكِرِهِ مَنْصُوبَةٌ وَ آثَارُ عِصْيَانِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَشْهُورَةٌ قَائِمَةٌ أَمْ بِآيَةٍ فَلْيَأْتِ بِهَا أَمْ بِحُجَّةٍ فَلْيُقِمْهَا أَمْ بِدَلَالَةٍ فَلْيَذْكُرْهَا

ص: ۱۹۵

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیم حم تَنْزِیلُ الْکِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِیزِ الْحَکِیم ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّی وَ الَّذِینَ کَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ قُلْ أَ رَأَیْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِی ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْکٌ فِی السَّماواتِ ائْتُونِی بِکِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَهٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ یَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا یَسْتَجِیبُ لَهُ إِلی یَوْمِ الْقِیامَهِ وَ هُمْ عَنْ دُعائِهِمْ غافِلُونَ وَ إِذا حُشِرَ النَّاسُ کانُوا لَهُمْ أَعْداءً وَ کانُوا بِعِبادَتِهِمْ کافِرِینَ (۱) فَالْتَمِسْ تَوَلَّی اللَّهُ تَوْفِیقَکَ مِنْ هَذَا الظَّالِمِ مَا ذَکَرْتُ لَکَ وَ امْتَحِنْهُ وَ سَلْهُ عَنْ آیَهٍ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ یُفَسِّرْهَا أَوْ صَلَاهٍ فَرِیضَهٍ یُبَیِّنْ حُدُودَهَا وَ مَا یَجِبُ فِیهَا لِتَعْلَمَ حَالَهُ وَ مِقْدَارَهُ وَ یَظْهَرَ لَکَ عُوَارُهُ وَ نُقْصَانُهُ وَ اللَّهُ حَسِیبُهُ حَفِظَ اللَّهُ الْحَقَّ عَلَی أَهْلِهِ وَ أَقَرَّهُ فِی مُسْتَقَرِّهِ وَ قَدْ أَبَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَکُونَ الْإِمَامَهُ فِی أَخَوَیْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ إِذَا أَذِنَ اللَّهُ لَنَا فِی الْقَوْلِ ظَهَرَ الْحَقُّ وَ اضْمَحَلَّ الْبَاطِلُ وَ انْحَسَرَ عَنْکُمْ وَ إِلَی اللَّهِ أَرْغَبُ فِی الْکِفَایَهِ وَ جَمِیلِ الصُّنْعِ وَ الْوَلَایَهِ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ(۲).

بیان: الشعوذه خفه فی الید و أخذ کالسحر یری الشی ء بغیر ما علیه أصله فی رأی العین ذکره الفیروزآبادی و العوار بالفتح و قد یضم العیب.

«۲۲»- غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی صَالِحٍ الْخُجَنْدِیِّ: وَ کَانَ قَدْ أَلَحَّ فِی الْفَحْصِ وَ الطَّلَبِ وَ سَارَ فِی الْبِلَادِ وَ کَتَبَ عَلَی یَدِ الشَّیْخِ أَبِی الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ إِلَی الصَّاحِبِ علیه السلام یَشْکُو تَعَلُّقَ قَلْبِهِ وَ اشْتِغَالَهُ بِالْفَحْصِ وَ الطَّلَبِ وَ یَسْأَلُ الْجَوَابَ بِمَا تَسْکُنُ إِلَیْهِ نَفْسُهُ وَ یَکْشِفُ لَهُ عَمَّا یَعْمَلُ عَلَیْهِ قَالَ فَخَرَجَ إِلَیَّ تَوْقِیعٌ نُسْخَتُهُ مَنْ بَحَثَ فَقَدْ طَلَبَ وَ مَنْ طَلَبَ فَقَدْ دَلَّ وَ مَنْ دَلَّ فَقَدْ أَشَاطَ وَ مَنْ أَشَاطَ

۱- ۱. الأحقاف: ۱- ۶.

۲- ۲. راجع غیبه الشیخ ص ۱۸۵- ۱۸۸. و الذی یأتی بعده ص ۲۱۱.

فَقَدْ أَشْرَکَ-(۱)

قَالَ فَکَفَفْتُ عَنِ الطَّلَبِ وَ سَکَنَتْ نَفْسِی وَ عُدْتُ إِلَی وَطَنِی مَسْرُوراً وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

«۲۳»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی رَوْحٍ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَی بَغْدَادَ فِی مَالٍ لِأَبِی الْحَسَنِ الْخَضِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ لِأُوصِلَهُ وَ أَمَرَنِی أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِیِّ فَأَمَرَنِی أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَی غَیْرِهِ وَ أَمَرَنِی أَنْ أَسْأَلَ الدُّعَاءَ لِلْعِلَّهِ الَّتِی هُوَ فِیهَا وَ أَسْأَلَهُ عَنِ الْوَبَرِ یَحِلُّ لُبْسُهُ فَدَخَلْتُ بَغْدَادَ وَ صِرْتُ إِلَی الْعَمْرِیِّ فَأَبَی أَنْ یَأْخُذَ الْمَالَ وَ قَالَ صِرْ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ وَ ادْفَعْ إِلَیْهِ فَإِنَّهُ أَمَرَهُ بِأَنْ یَأْخُذَهُ وَ قَدْ خَرَجَ الَّذِی طَلَبْتُ فَجِئْتُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ فَأَوْصَلْتُهُ إِلَیْهِ فَأَخْرَجَ إِلَیَّ رُقْعَهً فِیهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ سَأَلْتَ الدُّعَاءَ عَنِ الْعِلَّهِ الَّتِی تَجِدُهَا وَهَبَ اللَّهُ لَکَ الْعَافِیَهَ وَ دَفَعَ عَنْکَ الْآفَاتِ وَ صَرَفَ عَنْکَ بَعْضَ مَا تَجِدُهُ مِنَ الْحَرَارَهِ وَ عَافَاکَ وَ صَحَّ جِسْمُکَ وَ سَأَلْتَ مَا یَحِلُّ أَنْ یُصَلَّی فِیهِ مِنَ الْوَبَرِ وَ السَّمُّورِ وَ السِّنْجَابِ وَ الْفَنَکِ وَ الدَّلَقِ وَ الْحَوَاصِلِ فَأَمَّا السَّمُّورُ وَ الثَّعَالِبُ فَحَرَامٌ عَلَیْکَ وَ عَلَی غَیْرِکَ الصَّلَاهُ فِیهِ وَ یَحِلُّ لَکَ جُلُودُ الْمَأْکُولِ مِنَ اللَّحْمِ إِذَا لَمْ یَکُنْ فِیهِ غَیْرُهُ وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ لَکَ مَا تُصَلِّی فِیهِ فَالْحَوَاصِلُ جَائِزٌ لَکَ أَنْ تُصَلِّیَ فِیهِ الْفِرَاءُ مَتَاعُ الْغَنَمِ مَا لَمْ یُذْبَحْ بأرمنیه [بِإِرْمِینِیَهَ] یَذْبَحُهُ النَّصَارَی عَلَی الصَّلِیبِ فَجَائِزٌ لَکَ أَنْ تَلْبَسَهُ إِذَا ذَبَحَهُ أَخٌ لَکَ أَوْ مُخَالِفٌ تَثِقُ بِهِ (۲).

إلی هنا انتهی ما أردت إیراده فی کتاب الغیبه و أرجو من فضله تعالی أن یجعلنی من أنصار حجته و القائم بدینه و من أعوانه و الشهداء تحت لوائه و أن یقر عینی و عیون والدی و إخوانی و أصحابی و عشائری و جمیع المؤمنین برؤیته و أن یکحل

۱- ۱. أشاط دمه و بدمه: أذهبه، أو عمل فی هلاکه، أو عرضه للقتل.

۲- ۲. راجع المستدرک باب ۳ من أبواب لباس المصلی تحت الرقم ۱.

عيوننا بغبار مواكب أصحابه فإنه المرجو لكل خير و فضل.

ألتمس ممن ينظر فى كتابى أن يترحم على و يـدعو بالمغفره لى فى حياتى و بعد موتى و الحمد لله أولا و آخرا و صـلى الله على محمـد و أهـل بيته الطاهرين و كتب بيمناه الجانيه مؤلفه أحقر عباد الله الغنى محمـد باقر بن محمـد تقى عفى عنهما بالنبى و آله الأكرمين فى شهر رجب الأصب من شهور سنه ثمان و سبعين بعد الألف من الهجره النبويه.

جنه المــأوی فی ذکر من فاز بلقاء الحجه علیه الســلام أو معجزته فی الغیبه الکبری لمؤلفه العلامه الحاج میرزا حســین النوری قدس سره النوری

خطبه الکتاب و الداعی إلی تألیف الرساله

ص: ۱۹۹

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذى أنار قلوب أوليائه بضياء معرفه وليه المحجوب عن الأبصار و شرح صدور أحبائه بنور محبه صفيه المستور عن الأغيار علا- صنعه المتقن عن أن يتطرق إليه توهم العبث و الجهاله و حاشا قضاؤه المحكم أن يترك العباد فى تيه الضلاله و الصلاه على البشير النذير و السراج المنير صاحب المقام المحمود و الحوض المورود و اللواء المعقود أول العدد الحميد المحمود الأحمد أبى القاسم محمد و على آله الطيبين الطاهرين الهادين الأنجبين.

خصوصا على عنقاء قاف القدم القائم فوق مرقاه الهمم الاسم الأعظم الإلهى الحاوى للعلم الغير المتناهى قطب رحى الوجود و مركز دائره الشهود كمال النشأه و منشأ الكمال جمال الجمع و مجمع الجمال المترشح بالأنوار الإلهيه المربى تحت أستار الربوبيه مطلع الأنوار المصطفويه و منبع الأسرار المرتضويه ناموس ناموس الله الأكبر و غايه نوع البشر أبى الوقت و مربى الزمان الذى هو للحق أمين و للخلق أمان ناظم المناظم الحجه القائم.

و لعنه الله على أعدائهم و المنكرين لشرف مقامهم إلى يوم يدعى كل أناس بإمامهم.

و بعد فيقول العبد المذنب المسى ء حسين بن محمد تقى النورى الطبرسى نور الله بصيرته برؤيه إمامه و جعله نصب عينيه فى يقظته و منامه إنى منذ هاجرت ثانيا من المشهد المقدس الغروى و أسكنت ذريتى بِوادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عند بيت الحجه القائم المهدى عليه آلاف السلام و التحيه من الله الملك العلى مشهد

والـده و جـده علیه السـلام و مغیبه لما أراد الله إنفاذ أمره و إنجاز وعده أکثر البلاد موطئا للحجج بعد طیبه و أم القری و أفضـلها عنـدهم لطیب الهواء و قله الـداء و عـذوبه المـاء الممـدوح بلسـان الهـادی علیه السـلام و أخرجت إلیها کرها و لو أخرجت عنها أخرجت کرها(۱)

المدعو تاره بسامراء و أخری بسـرمن رأی طهرها الله تعالی من الأرجاس و جعلها شاغره عن أشباه الناس کان یختلج فی خاطری و یتردد فی خلـدی أن أبتغی وسـیله بقدر الوسع و المیسور إلی صاحب هذا القصـر المشـید و البیت المعمور فلم أهتد إلی ذلک المرام سبیلا و لم أجد لما أتمناه هادیا و لا دلیلا.

فمضـی علی ذلک عشـر سـنین فقلت یا نفس هذا و الله هو الخسـران المبین إن کنت لا تجدین ما یلیق عرضه علی هذا السـلطان العظیم القدر و الشأن فلا تقصرین عن قبره أهدی جراده إلی سلیمان و هو بمقام من الرأفه و الکرم لا یحوم حوله نبی و لا رسول من الروح إلی آدم فکیف بغیره من طبقات الأمم یقبل البضاعه و لو کانت مزجاه و یتأسـی بجـده الأطهر فی إجابه الدعوات و لو إلی کراع شاه.

فبینما أنا بین الیأس و الطمع و الصبر و الجزع إذ وقع فی خاطری أنه قد سـقط عن قلم العلامه المجلسـی رضوان الله علیه فی باب من رآه علیه السـلام فی الغیبه من المجلد الثالث عشر من البحار جماعه فازوا بشرف اللقاء و حازوا السبق الأعلی و القدح المعلی فلو ضبط أسامیهم الشریفه و نقل قصصهم الطریفه و غیرهم من الأبرار الذین نالوا المنی بعد صاحب البحار فیکون کالمستدرک للباب المذکور و المتمم

۱- ۱. إشاره الی ما روی عنه علیه السلام أنّه قال یوما لابی موسی من أصحابه: اخرجت الی سرمن رأی کرها، و لو اخرجت عنها اخرجت کرها، قال: قلت: و لم یا سـیدی؟ فقال: لطیب هوائها، و عذوبه مائها و قله دائها، ثمّ قال: تخرب سـرمن رأی حتّی یکون فیها خان وقفا للماره، و علامه خرابها تدارک العماره فی مشهدی بعدی. راجع مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۴۱۷.

لإثبات هذا المهم المسطور لما قصر شأنه من الجراده و الكراع فعسى أن يكون سببا للقرب إلى حضرته و لو بشبر فيقرب إلى المتقرب إليه بباع أو ألف ذراع.

فاستخرت الله تعالى و شرعت فى المقصود مع قله الأسباب و ألحقت بمن أدرك فيض حضوره الشريف من وقف على معجزه منه عليه السلام أو أثر يدل على وجوده المقدس الذى هو من أكبر الآيات و أعظم المعاجز لاتحاد الغرض و وحده المقصود ثم ما رأيته فى كتب أصحابنا فنشير إلى مأخذه و مؤلفه و ما سمعته فلا أنقل منه إلا ما تلقيته من العلماء الراسخين و نواميس الشرع المبين أو من الصلحاء الثقات الذين بلغوا من الزهد و التقوى و السداد محلا لا يحتمل فيهم عاده تعمد الكذب و الخطأ بل سمعنا أو رأينا من بعضهم من الكرامات ما تنبئ عن علو مقامهم عند السادات و قد كنا ذكرنا جمله من ذلك متفرقا فى كتابنا دار السلام و نذكر هنا ما فيه و ما عثرنا عليه بعد تأليفه و سميته جنه المأوى فى ذكر من فاز بلقاء الحجه عليه السلام أو معجزته فى الغيبه الكبرى و لم نذكر

ما هو موجود فى البحار حذرا من التطويل و التكرار و ها نحن نشرع فى المرام بعون الله الملك العلام و إعانه السادات الكرام عليهم آلاف التحيه و السلام.

الحكايه الأولى [تشرّف محمود الفارسىّ المعروف بأخى بكر بخدمه الامام عليه السّلام حين أشرف على الهلاک و نجاته من الهلكه، و الدخول فى مذهب التشيّع]

حدث السيد المعظم المبجل بهاء الدين على بن عبد الحميد الحسينى النجفى النيلى المعاصر للشهيد الأول فى كتاب الغيبه عن الشيخ العالم الكامل القدوه المقرئ الحافظ المحمود الحاج المعتمر شمس الحق و الدين محمد بن قارون قال: دعيت إلى امرأه فأتيتها و أنا أعلم أنها مؤمنه من أهل الخير و الصلاح فزوجها أهلها من محمود الفارسى المعروف بأخى بكر و يقال له و لأقاربه

بنو بكر و أهل فارس مشـهورون بشـده التسـنن و النصب و العـداوه لأهل الإيمان و كان محمود هذا أشدهم فى الباب و قد وفقه الله تعالى للتشيع دون أصحابه.

فقلت لها وا عجباه كيف سمح أبوك بك و جعلك مع هؤلاء النواصب و كيف اتفق لزوجك مخالفه أهله حتى ترفضهم فقالت يا أيها المقرئ إن له حكايه عجيبه إذا سمعها أهل الأدب حكموا أنها من العجب قلت و ما هى قالت سله عنها سيخبرك.

قال الشـيخ فلما حضـرنا عنده قلت له يا محمود ما الذى أخرجك عن مله أهلك و أدخلك مع الشيعه فقال يا شيخ لما اتضح لى الحق تبعته اعلم أنه قـد جرت عاده أهل الفرس (۱) أنهم إذا سـمعوا بورود القوافل عليهم خرجوا يتلقونهم فاتفق أنا سمعنا بورود قـافله كبيره فخرجت و معى صبيان كثيرون و أنا إذ ذاك صبى مراهق فاجتهـدنا فى طلب القافله بجهلنا و لم نفكر فى عاقبه الأمر و صـرنا كلما انقطع منا صبى من التعب خلوه إلى الضـعف فضللنا عن الطريق و وقعنا فى واد لم نكن نعرفه و فيه شوك و شجر و دغل لم نر مثله قط فأخذنا فى السير حتى عجزنا و تدلت ألسنتنا على صدورنا من العطش فأيقنا بالموت و سقطنا لوجوهنا.

فبينما نحن كذلك إذا بفارس على فرس أبيض قد نزل قريبا منا و طرح مفرشا لطيفا لم نر مثله تفوح منه رائحه طيبه فالتفتنا إليه و إذا بفـارس آخر على فرس أحمر عليه ثياب بيض و على رأسه عمامه لها ذؤابتان فنزل على ذلك المفرش ثم قام فصـلى بصاحبه ثم جلس للتعقيب.

فالتفت إلى و قال يا محمود فقلت بصوت ضعيف لبيك يا سيدى قال

---

۱ - ۱. الظـاهر أنّه بالفتـح، موضع للهـذيل أو بلـد من بلـدانهم كمـا فى القاموس منه رحمه اللّه. أقول: بل هو بالضم لما سـبق قبل أسطر من قوله« و أهل فارس مشهورون بشده التسنن و النصب و العداوه».

ادن منى فقلت لا أستطيع (۱) لما بى من العطش و التعب قال لا بأس عليك.

فلما قالها حسبت كأن قد حدث فى نفسى روح متجدده فسعيت إليه حبوا فمر(۲) يده على وجهى و صدرى و رفعها إلى حنكى فرده حتى لصق بالحنك الأعلى و دخل لسانى فى فمى و ذهب ما بى و عدت كما كنت أولا.

فقـال قم و ائتنى بحنظله من هـذا الحنظـل و كان فى الوادى حنظل كثير فأتيته بحنظله كبيره فقسـمها نصـفين و ناولنيها و قال كل منها فأخذتها منه و لم أقدم على مخالفته و عندى (۳)

أمرنى أن آكل الصبر لما أعهد من مراره الحنظل فلما ذقتها فإذا هى أحلى من العسل و أبرد من الثلج و أطيب ريحا من المسـك شبعت و رويت.

ثم قـال لى ادع صاحبـك فـدعوته فقال بلسان مكسور ضـعيف لا أقـدر على الحركه فقال له قم لا بأس عليك فأقبل إليه حبوا و فعل معه كما فعل معى ثم نهض ليركب فقلنا بالله عليك يا سيدنا إلا ما أتممت علينا نعمتك و أوصلتنا إلى أهلنا فقال لا تعجلوا و خط حولنا برمحه خطه و ذهب هو و صاحبه فقلت لصاحبى قم بنا حتى نقف بإزاء الجبل و نقع على الطريق فقمنا و سـرنا و إذا بحائط فى وجوهنا فأخذنا فى غير تلك الجهه فإذا بحائط آخر و هكذا من أربع جوانبنا.

فجلسـنا و جعلنا نبكى على أنفسنا ثم قلت لصاحبى ائتنا من هذا الحنظل لنأكله فأتى به فإذا هو أمر من كل شى ء و أقبح فرمينا به ثم لبثـنا هنيئه و إذا قـد اسـتدار من الوحش مـا لا يعلم إلا الله عـدده و كلما أرادوا القرب منا منعهم ذلك الحائط فإذا ذهبوا زال الحائط و إذا عادوا عاد.

قال فبتنا تلك الليله آمنين حتى أصبحنا و طلعت الشمس و اشتد الحر

ص: ۲۰۴

۱- ۱. هذا هو الظاهر، و النسخه« لم استطع». منه رحمه اللّه.

۲- ۲. فأمرّ ظ.

۳- ۳. أى و عندى من العقيده و النظر أنّه أمرنى أن آكل الصبر.

و أخذنا العطش فجزعنا أشد الجزع و إذا بالفارسين قد أقبلا و فعلا كما فعلا بالأمس فلما أرادا مفارقتنا قلنا له بالله عليك إلا أوصلتنا إلى أهلنا فقال أبشرا فسيأتيكما من يوصلكما إلى أهليكما ثم غابا.

فلما كان آخر النهار إذا برجل من فراسنا و معه ثلاث أحمره قد أقبل ليحتطب فلما رآنا ارتاع منا و انهزم و ترك حميره فصحنا إليه باسمه و تسمينا له فرجع و قال يا ويلكما إن أهاليكما قد أقاموا عزاءكما قوما لا حاجه لى فى الحطب فقمنا و ركبنا تلك الأحمره فلما قربنا من البلد دخل أمامنا و أخبر أهلنا ففرحوا فرحا شديدا و أكرموه و اخلعوا عليه.

فلما دخلنا إلى أهلنا سألونا عن حالنا فحكينا لهم بما شاهدناه فكذبونا و قالوا هو تخييل لكم من العطش.

قال محمود ثم أنسانى الدهر حتى كان لم يكن و لم يبق على خاطرى شى ء منه حتى بلغت عشرين سنه و تزوجت و صرت أخرج فى المكاراه و لم يكن فى أهلى أشد منى نصبا لأهل الإيمان سيما زوار الأئمه عليهم السلام بسرمن رأى فكنت أكريهم الدواب بالقصد لأذيتهم بكل ما أقدر عليه من السرقه و غيرها و أعتقد أن ذلك مما يقربنى إلى الله تعالى.

فاتفق أنى كريت دوابى مره لقوم من أهل الحله و كانوا قادمين إلى الزياره منهم ابن السهيلى و ابن عرفه و ابن حارب و ابن الزهدرى و غيرهم من أهل الصلاح و مضيت إلى بغداد و هم يعرفون ما أنا عليه من العناد فلما خلوا بى من الطريق و قد امتلئوا على غيظا و حنقا لم يتركوا شيئا من القبيح إلا فعلوه بى و أنا ساكت لا أقدر عليهم لكثرتهم فلما دخلنا بغداد ذهبوا إلى الجانب الغربى فنزلوا هناك و قد امتلأ فؤادى حنقا.

فلما جاء أصحابى قمت إليهم و لطمت على وجهى و بكيت فقالوا ما لك و ما دهاك فحكيت لهم ما جرى على من أولئك القوم فأخذوا فى سبهم و لعنهم و قالوا طب نفسا فإنا نجتمع معهم فى الطريق إذا خرجوا و نصنع بهم أعظم

مما صنعوا.

فلما جن الليل أدركتنى السعاده فقلت فى نفسى إن هؤلاء الرفضه لا يرجعون عن دينهم بل غيرهم إذا زهد يرجع إليهم فما ذلك إلا لأن الحق معهم فبقيت مفكرا فى ذلك و سألت ربى بنبيه محمد صلى الله عليه و آله أن يرينى فى ليلتى علامه أستدل بها على الحق الذى فرضه الله تعالى على عباده.

فأخذنى النوم فإذا أنا بالجنه قد زخرفت فإذا فيها أشجار عظيمه مختلفه الألوان و الثمار ليست مثل أشجار الدنيا لأن أغصانها مدلاه و عروقها إلى فوق و رأيت أربعه أنهار من خمر و لبن و عسل و ماء و هى تجرى و ليس لها جرف (۱) بحيث لو أرادت النمله أن تشرب منها لشربت و رأيت نساء حسنه الأشكال و رأيت قوما يأكلون من تلك الثمار و يشربون من تلك الأنهار و أنا

لا أقدر على ذلك فكلما أردت أن أتناول من الثمار تصعد إلى فوق و كلما هممت أن أشرب من تلك الأنهار تغور إلى تحت فقلت للقوم ما بالكم تأكلون و تشربون و أنا لا أطيق ذلك فقالوا إنك لا تأتى إلينا بعد.

فبينا أنا كذلك و إذا بفوج عظيم فقلت ما الخبر فقالوا سيدتنا فاطمه الزهراء عليها السلام قد أقبلت فنظرت فإذا بأفواج من الملائكه على أحسن هيئه ينزلون من الهواء إلى الأرض و هم حافون بها فلما دنت و إذا بالفارس الذى قد خلصنا من العطش بإطعامه لنا الحنظل قائما بين يدى فاطمه عليها السلام فلما رأيته عرفته و ذكرت تلك الحكايه و سمعت القوم يقولون هذا م ح م د بن الحسن القائم المنتظر فقام الناس و سلموا على فاطمه عليها السلام.

ص: ۲۰۶

۱- ۱. الجرف بالضم و بضمتين ما تجرفته السيول، و أكلته من الأرض، و منه المثل« فلان يبنى على جرف هار، لا يدرى ما ليل من نهار» و جمعه أجراف، و يقال للجانب الذى أكله الماء من حاشيه النهر أيضا، أو هو بضمتين، فكانه أراد أن تلك الأنهار كان لها جداول مستويه و كانت المياه تجرى فيها مملوءه، بحيث لو أرادت النمله أن تشرب منها لشربت، و لم تقع فيها.

فقمت أنـا و قلت السـلام عليك يا بنت رسول الله فقالت و عليك السـلام يا محمود أنت الـذى خلصك ولـدى هـذا من العطش فقلت نعم يا سيدتى فقالت إن دخلت مع شيعتنا أفلحت فقلت أنا داخل فى دينك و دين شيعتك مقر بإمامه من مضى من بنيك و من بقى منهم فقالت أبشر فقد فزت.

قال محمود فانتبهت و أنا أبكى و قـد ذهل عقلى مما رأيت فانزعج أصـحابى لبكائى و ظنوا أنه مما حكيت لهم فقالوا طب نفسـا فـو الله لننتقمن من الرفضه فسـكت عنهم حـتى سـكتوا و سـمعت المؤذن يعلن بالأـذان فقمت إلى الجـانب الغربى و دخلت منزل أولئـك الزوار فسـلمت عليهم فقالوا لا أهلا و لا سـهلا اخرج عنا لا بارك الله فيك فقلت إنى قـد عـدت معكم و دخلت عليكم لتعلمونى معالم دينى فبهتوا من كلامى و قال بعضهم كذب و قال آخرون جاز أن يصدق.

فسـألونى عن سـبب ذلك فحكيت لهم ما رأيت فقالوا إن صـدقت فإنا ذاهبون إلى مشـهد الإمام موسـى بن جعفر عليهما السـلام فـامض معنا حتى نشـيعك هناك فقلت سـمعا و طاعه و جعلت أقبل أيـديهم و أقـدامهم و حملت إخراجهم و أنا أدعو لهم حتى وصـلنا إلى الحضـره الشـريفه فاسـتقبلنا الخـدام و معهم رجل علوى كان أكبرهم فسـلموا على الزوار فقالوا له افتح لنا الباب حتى نزور سـيدنا و مولانـا فقـال حبـا و كرامه و لكن معكم شـخص يريـد أن يتشـيع و رأيته فى منـامى واقفا بين يـدى سـيدتى فاطمه الزهراء صلوات الله عليها فقالت لى يأتيك غدا رجل يريد أن يتشيع فافتح له الباب قبل كل أحد و لو رأيته الآن لعرفته.

فنظر القوم بعضـهم إلى بعض متعجبين فقالوا فشـرع ينظر إلى واحـد واحد فقال الله أكبر هذا و الله هو الرجل الذى رأيته ثم أخذ بيـدى فقال القوم صدقت يا سـيد و بررت و صدق هذا الرجل بما حكاه و استبشـروا بأجمعهم و حمدوا الله تعالى ثم إنه أدخلنى الحضره الشريفه و شيعنى و توليت و تبريت.

فلما تم أمرى قال العلوى و سيدتك فاطمه تقول لك سيلحقك بعض

ص: ۲۰۷

حطام الدنيا فلا تحفل به و سيخلفه الله عليك و ستحصل فى مضايق فاستغث بنا تنجو فقلت السمع و الطاعه و كان لى فرس قيمتها مائتا دينار فماتت و خلف الله على مثلها و أضعافها و أصابنى مضايق فندبتهم و نجوت و فرج الله عنى بهم و أنا اليوم أوالى من والاهم و أعادى من عاداهم و أرجو بهم حسن العاقبه.

ثم إنى سعيت إلى رجل من الشيعه فزوجنى هذه المرأه و تركت أهلى فما قبلت أتزوج منهم و هذا ما حكا لى فى تاريخ شهر رجب سنه ثمان و ثمانين و سبعمائه هجريه وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ و الصلاه على محمد و آله.

الحكايه الثانيه [تشرّف عبد المحسن من أهل السواد بلقاء الحجّه عليه السّلام و رسالته إلى علىّ بن طاوس رحمه اللّه]

قال السيد الجليل صاحب المقامات الباهره و الكرامات الظاهره رضى الدين على بن طاوس فى كتاب غياث سلطان الورى على ما نقله عنه المحدث الأسترآبادى فى الفوائد المدنيه فى نسختين كانت إحداهما بخط الفاضل الهندى ما لفظه.

يقول على بن موسى بن جعفر بن طاوس: كنت قد توجهت أنا و أخى الصالح محمد بن محمد بن محمد القاضى الآوى ضاعف الله سعادته و شرف خاتمته من الحله إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه فى يوم الثلاثاء سابع عشر شهر جمادى الأخرى سنه إحدى و أربعين و ستمائه فاختار الله لنا المبيت بالقريه التى تسمى دوره بن سنجار و بات أصحابنا و دوابنا فى القريه و توجهنا منها أوائل نهار يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر المذكور.

فوصلنا إلى مشهد مولانا على صلوات الله و سلامه عليه قبل ظهر يوم الأربعاء المذكور فزرنا و جاء الليل فى ليله الخميس تاسع عشر جمادى الأخرى المذكوره فوجدت من نفسى إقبالا على الله و حضورا و خيرا كثيرا فشاهدت ما يدل على القبول و العنايه و الرأفه و بلوغ المأمول و الضيافه فحدثنى أخى الصالح محمد بن محمد الآوى ضاعف الله سعادته أنه رأى فى تلك الليله فى منامه كان فى يدى لقمه و أنا أقول له هذه من فم مولانا المهدى عليه السلام و قد أعطيته بعضها.

فلما كان سحر تلك الليله كنت على ما تفضل الله به من نافله الليل فلما أصبحنا به من نهار الخميس المذكور دخلت الحضره حضره مولانا على صلوات الله عليه على عادتى فورد على من فضل الله و إقباله و المكاشفه ما كدت أسقط على الأرض و رجفت أعضائى و أقدامى و ارتعدت رعده هائله على عوائد فضله عندى و عنايته لى و ما أرانى من بره لى و رفدى و أشرفت على الفناء و مفارقه دار الفناء و الانتقال إلى دار البقاء حتى حضر الجمال محمد بن كنيله و أنا فى تلك الحال فسلم على فعجزت عن مشاهدته و عن النظر إليه و إلى غيره و ما تحققته بل سألت عنه بعد ذلك فعرفونى به تحقيقا و تجددت فى تلك الزياره مكاشفات جليله و بشارات جميله.

و حدثنى أخى الصالح محمد بن محمد الآوى ضاعف الله سعادته بعده بشارات رواها لى منها أنه رأى كان شخصا يقص عليه فى المنام مناما و يقول له قد رأيت كأن فلانا يعنى عنى (١)

و كأننى كنت حاضرا لما كان المنام يقص عليه راكب فرسا

و أنت يعنى الأخ الصالح الآوى و فارسان آخران قد صعدتم جميعا إلى السماء قال فقلت له أنت تدرى أحد الفارسين من هو فقال صاحب المنام فى حال النوم لا أدرى فقلت أنت يعنى عنى ذلك مولانا المهدى صلوات الله و سلامه عليه.

و توجهنا من هناك لزياره أول رجب بالحله فوصلنا ليله الجمعه سابع عشر جمادى الآخره بحسب الاستخاره فعرفنى حسن بن البقلى يوم الجمعه المذكوره أن شخصا فيه صلاح يقال له عبد المحسن من أهل السواد قد حضر بالحله و ذكر أنه قد لقيه مولانا المهدى صلوات الله عليه ظاهرا فى اليقظه و قد أرسله إلى عندى برساله فنفذت قاصدا و هو محفوظ بن قرا فحضرا ليله السبت ثامن عشر من جمادى الآخره المقدم ذكرها.

---

۱ – ۱. قد تكرر فى الحكايه قوله« يعنى عنى» و أمثاله، و هى من لغه أهل العراق: المولدين، و كانه يستعمل« يعنى» بمعنى« يكنى» أى يكنى بفلان عنى.

فخلوت بهـذا الشيـخ عبـد المحسن فعرفته فهو رجل صالـح لا يشك النفس فی حـديثه و مسـتغن عنا و سألته فذكر أن أصـله من حصن بشـر و أنه انتقـل إلی الـدولاب الـذی بـإزاء المحوله المعروفه بالمجاهـديه و يعرف الـدولاب بابن أبی الحسن و أنه مقيم هناك و ليس له عمل بالدولاب و لا زرع و لكنه تاجر فی شـراء غليلات و غيرها و أنه كان قد ابتاع غله من ديوان السرائر و جاء ليقبضها و بات عند المعيديه فی المواضع المعروفه بالمحبر.

فلمـا كان وقت السـحر كره اسـتعمال ماء المعيـديه فخرج بقصـد النهر و النهر فی جهه المشـرق فما أحس بنفسه إلا و هو فی قل السـلم فی طريق مشـهد الحسـين عليه السـلام فی جهه المغرب و كان ذلك ليله الخميس تاسع عشر شهر جمادی الآخره من سنه إحدی و أربعين و ستمائه التی تقدم شرح بعض ما تفضل الله علی فيها و فی نهارها فی خدمه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

فجلست أريق مـاء و إذا فـارس عنـدی مـا سـمعت له حسـا و لاـ وجـدت لفرسه حركه و لاـ صوتا و كان القمر طالعا و لكن كان الضباب كثيرا(١).

فسألته عن الفارس و فرسه فقال كان لون فرسه صدءا و عليه ثياب بيض و هو متحنك بعمامه و متقلد بسيف.

فقال الفارس لهذا الشيخ عبد المحسن كيف وقت الناس قال عبد المحسن فظننت أنه يسأل عن ذلك الوقت قال فقلت الدنيا عليه ضبـاب و غبره فقـال مـا سألتـک عن هـذا أنا سألتک عن حال الناس قال فقلت الناس طيبين مرخصـين آمنين فی أوطانهم و علی أموالهم.

فقـال تمضـی إلی ابن طـاوس و تقول له كـذا و كـذا و ذكر لی مـا قـال صـلوات الله عليه ثم قال عنه عليه السـلام فالوقت قـد دنا فالوقت قد دنا قال عبد المحسن فوقع فی قلبی و عرفت نفسی أنه مولانا صاحب الزمان عليه السلام فوقعت علی وجهی

١- ١. الضباب: ندی كالغبار يغشی الأرض و قيل سحاب رقيق كالدخان، يقال له بالفارسيه« مه».

و بقيت كذلك مغشيا على إلى أن طلع الصبح قلت له فمن أين عرفت أنه قصد ابن طاوس عنى (۱)

قال ما أعرف من بنى طاوس إلا أنت و ما فى قلبى إلا أنه قصد بالرساله إليك قلت أى شى ء فهمت بقوله عليه السلام فالوقت قد دنا فالوقت قد دنا هل قصد وفاتى قد دنا أم قد دنا وقت ظهوره صلوات الله و سلامه عليه فقال بل قد دنا وقت ظهوره صلوات الله عليه.

قال فتوجهت ذلك الوقت (۲)

إلى مشهد الحسين عليه السلام و عزمت أننى ألزم بيتى مده حياتى أعبد الله تعالى و ندمت كيف ما سألته صلوات الله عليه عن أشياء كنت أشتهى أسأله فيها.

قلت له هل عرفت بذلك أحدا قال نعم عرفت بعض من كان عرف بخروجى من المعيديه و توهموا أنى قد ضللت و هلكت بتأخيرى عنهم و اشتغالى بالغشيه التى وجدتها و لأنهم كانوا يرونى طول ذلك النهار يوم الخميس فى أثر الغشيه التى لقيتها من خوفى منه عليه السلام فوصيته أن لا يقول ذلك لأحد أبدا و عرضت عليه شيئا فقال أنا مستغن عن الناس و بخير كثير.

فقمت أنا و هو فلما قام عنى نفذت له غطاء و بات عندنا فى المجلس على باب الدار التى هى مسكنى الآن بالحله فقمت و كنت أنا و هو فى الروشن (۳) فى خلوه فنزلت لأنام فسألت الله زياده كشف فى المنام فى تلك الليله أراه أنا.

فرأيت كان مولانا الصادق عليه السلام قد جاءنى بهديه عظيمه و هى عندى و كأننى ما أعرف قدرها فاستيقظت و حمدت الله و صعدت الروشن لصلاه نافله

ص: ۲۱۱

۱- ۱. هكذا فى النسخه و الصحيح« قصدنى عن ابن طاوس» منه رحمه اللّه، أقول: قد عرفت أن ناقل الحكايه من أهل السواد، فإذا عدى« عنى» و« قصد» بعن الجاره يضمنه معنى الكنايه كانه قال« كنى بابن طاوس عنى» و معناه على لغته ظاهر.

۲- ۲. اليوم، خ.

۳- ۳. الروشن: أصلها فارسيه، قال الفيروزآبادى:« الروشن: الكوه» لكن المراد بقرينه ما بعده: الغرفه المشرفه.

اللیل و هی لیله السبت ثامن عشر جمادی الآخره فاصعد فتح (۱) الإبریق إلی عندی فمددت یدی فلزمت عروته لأفرغ علی کفی فأمسک ماسک فم الإبریق و أداره عنی و منعنی من استعمال الماء فی طهاره الصلاه فقلت لعل الماء نجس فأراد الله أن یصوننی عنه فإن لله عز و جل علی عوائد کثیره أحدها مثل هذا و أعرفها.

فنادیت إلی فتح و قلت من أین ملأت الإبریق فقال من المصبه(۲) فقلت هذا لعله نجس فاقلبه و اطهره (۳) و املأه من الشط فمضی و قلبه و أنا أسمع صوت الإبریق و شطفه و ملأه من الشط و جاء به فلزمت عروته و شرعت أقلب منه علی کفی فأمسک ماسک فم الإبریق و أداره عنی و منعنی منه.

فعدت و صبرت و دعوت بدعوات و عاودت الإبریق و جری مثل ذلک فعرفت أن هذا منع لی من صلاه اللیل تلک اللیله و قلت فی خاطری لعل الله یرید أن یجری علی حکما و ابتلاء غدا و لا یرید أن أدعو اللیله فی السلامه من ذلک و جلست لا یخطر بقلبی غیر ذلک.

فنمت و أنا جالس و إذا برجل یقول لی یعنی عبد المحسن الذی جاء بالرساله کأنه ینبغی أن تمشی بین یدیه فاستیقظت و وقع فی خاطری أننی قد قصرت فی احترامه و إکرامه فتبت إلی الله جل جلاله و اعتمدت ما یعتمد التائب من مثل ذلک و شرعت فی الطهاره فلم یمسک أبدا فم الإبریق و ترکت علی عادتی فتطهرت و صلیت رکعتین فطلع الفجر فقضیت نافله اللیل و فهمت أننی ما قمت بحق هذه الرساله.

فنزلت إلی الشیخ عبد المحسن و تلقیته و أکرمته و أخذت له من خاصتی

۱- ۱. فتح: اسم غلامه. منه رحمه اللّه.

۲- ۲. فی الأصل المطبوع: المسببه، بالسین و هو تصحیف.

۳- ۳. فی نسخه الفاضل الهندی:« فاشطفه» و هو الأصحّ لغه، و بقرینه ما یأتی، منه رحمه اللّه. أقول: الشطف: الغسل، و هی لغه سواد أهل العراق، لیست بأصیله.

ستا نیر(۱)

و من غیر خاصتی خمسه عشر دینارا مما کنت أحکم فیه کمالی (۲)

و خلوت به فی الروشن و عرضت ذلک علیه و اعتذرت إلیه فامتنع من قبول شی ء أصلا و قال إن معی نحو مائه دینار و ما آخذ شیئا أعطه لمن هو فقیر و امتنع غایه الامتناع.

فقلت إن رسول مثله علیه الصلاه و السلام یعطی لأجل الإکرام لمن أرسله لا لأجل فقره و غناه فامتنع فقلت له مبارک أما الخمسه عشر فهی من غیر خاصتی فلا أکرهک علی قبولها و أما هذه السته دنانیر فهی من خاصتی فلا بد أن تقبلها منی فکاد أن یؤیسنی

من قبولها فألزمته فأخذها و عاد ترکها فألزمته فأخذها و تغدیت أنا و هو و مشیت بین یدیه کما أمرت فی المنام إلی ظاهر الدار و أوصیته بالکتمان و الحمد لله و صلی الله علی سید المرسلین محمد و آله الطاهرین.

الحکایه الثالثه [قصّه تشبّه قصّه الجزیره الخضراء]

فی آخر کتاب فی التعازی عن آل محمد علیهم السلام و وفاه النبی صلی الله علیه و آله تألیف الشریف الزاهد أبی عبد الله محمد بن علی بن الحسن بن عبد الرحمن العلوی الحسینی رضی الله عنه عن الأجل العالم الحافظ حجه الإسلام سعید بن أحمد بن الرضی عن الشیخ الأجل المقرئ خطیر الدین حمزه بن المسیب بن الحارث: أنه حکی فی داری بالظفریه بمدینه السلام فی ثامن عشر شهر شعبان سنه أربع و أربعین و خمسمائه قال حدثنی شیخی العالم بن أبی القاسم (۳) عثمان بن عبد الباقی بن أحمد الدمشقی فی سابع عشر جمادی الآخره من سنه ثلاث و أربعین و خمسمائه قال حدثنی الأجل

۱- ۱. ستانیر، کذا فی النسخ و الظاهر أنّه مخفف« سته دنانیر» کذا بخط المؤلّف رحمه اللّه، أقول: بل هو مقطوع لما یأتی بعده من التصریح بذلک، و هو مثل قولهم« ستی» مخفف« سیدتی».

۲- ۲. أی مثل مالی.

۳- ۳. کذا فی نسخه کشکول المحدث البحرانیّ، منه رحمه اللّه.

العالم الحجه كمال الدين أحمد بن محمد بن يحيى الأنبارى بداره بمدينه السلام ليله عاشر شهر رمضان سنه ثلاث و أربعين و خمسمائه.

قال كنا عند الوزير عون الدين يحيى بن هبيره فى رمضان بالسنه المقدم ذكرها و نحن على طبقه و عنده جماعه فلما أفطر من كان حاضرا و تقوض (۱) أكثر من حضر خاصرا(۲)

أردنا الانصراف فأمرنا بالتمسى عنده فكان فى مجلسه فى تلك الليله شخص لا أعرفه و لم أكن رأيته من قبل و رأيت الوزير يكثر إكرامه و يقرب مجلسه و يصغى إليه و يسمع قوله دون الحاضرين.

فتجارينا الحديث و المذاكره حتى أمسينا و أردنا الانصراف فعرفنا بعض أصحاب الوزير أن الغيث ينزل و أنه يمنع من يريد الخروج فأشار الوزير أن نمسى عنده فأخذنا نتحادث فأفضى الحديث حتى تحادثنا فى الأديان و المذاهب و رجعنا إلى دين الإسلام و تفرق المذاهب فيه.

فقال الوزير أقل طائفه مذهب الشيعه و ما يمكن أن يكون أكثر منهم فى خطتنا هذه و هم الأقل من أهلها و أخذ يذم أحوالهم و يحمد الله على قتلهم فى أقاصى الأرض. فالتفت الشخص الذى كان الوزير مقبلا عليه مصغيا إليه فقال له أدام الله أيامك أحدث بما عندى فيما قد تفاوضتم فيه أو أعرض عنه فصمت الوزير ثم قال قل ما عندك.

فقال خرجت مع والدى سنه اثنتين و عشرين و خمسمائه من مدينتنا و هى المعروفه بالباهيه و لها الرستاق الذى يعرفه التجار و عده ضياعها ألف و مائتا ضيعه فى كل ضيعه من الخلق ما لا يحصى عددهم إلا الله و هم قوم نصارى و جميع

۱- ۱. يقال: تقوض الحلق و الصفوف: انتقضت و تفرقت.

۲- ۲. فى الأصل المطبوع:« من حضر حاضرا» و هو تصحيف، و الصحيح ما فى الصلب و معناه أنه: قام أكثر أهل المجلس و كل منهم وضع يده على خاصرته، من طول الجلوس و كسالته.

الجزائر التی کانت حولهم علی دینهم و مذهبهم و مسیر بلادهم و جزائرهم مده شهرین و بینهم و بین البر مسیر عشرین یوما و کل من فی البر من الأعراب و غیرهم نصاری و تتصل بالحبشه و النوبه و کلهم نصاری و یتصل بالبربر و هم علی دینهم فإن حد هذا کان بقدر کل من فی الأرض و لم نضف إلیهم الإفرنج و الروم.

و غیر خفی عنکم من بالشام و العراق و الحجاز من النصاری و اتفق أننا سرنا فی البحر و أوغلنا و تعدینا الجهات التی کنا نصل إلیها و رغبنا فی المکاسب و لم نزل علی ذلک حتی صرنا إلی جزائر عظیمه کثیره الأشجار ملیحه الجدران فیها المدن الملدوده(۱)

و الرساتیق.

و أول مدینه وصلنا إلیها و أرسی المراکب بها و قد سألنا الناخداه أی شی ء هذه الجزیره قال و الله إن هذه جزیره لم أصل إلیها و لا أعرفها و أنا و أنتم فی معرفتها سواء.

فلما أرسینا بها و صعد التجار إلی مشرعه تلک المدینه و سألنا ما اسمها فقیل هی المبارکه فسألنا عن سلطانهم و ما اسمه فقالوا اسمه الطاهر فقلنا و أین سریر مملکته فقیل بالزاهره فقلنا و أین الزاهره فقالوا بینکم و بینها مسیره عشر لیال فی البحر و خمس و عشرین لیله فی البر و هم قوم مسلمون.

فقلنا من یقبض زکاه ما فی المرکب لنشرع فی البیع و الابتیاع فقالوا تحضرون عند نائب السلطان فقلنا و أین أعوانه فقالوا لا أعوان له بل هو فی داره و کل من علیه حق یحضر عنده فیسلمه إلیه.

فتعجبنا من ذلک و قلنا أ لا تدلونا علیه فقالوا بلی و جاء معنا من أدخلنا داره فرأیناه رجلا صالحا علیه عباءه و تحته عباءه و هو مفترشها و بین یدیه دواه یکتب منها من کتاب ینظر إلیه فسلمنا علیه فرد علینا السلام و حیانا و قال من أین أقبلتم فقلنا من أرض کذا و کذا فقال کلکم فقلنا لا بل

۱- ۱. الملدوده: معناها أن تلک المدن قد جعلت فیها لدیده کثیره: و هی الروضه الخضراء الزهراء.

فينا المسلم و اليهودى و النصرانى فقال يزن اليهودى جزيته و النصرانى جزيته و يناظر المسلم عن مذهبه فوزن والدى عن خمس نفر نصارى عنه و عنى و عن ثلاثه نفر كانوا معنا ثم وزن تسعه نفر كانوا يهودا و قال للباقين هاتوا مذاهبكم فشرعوا معه فى مذاهبهم فقال لستم مسلمين و إنما أنتم خوارج و أموالكم محل للمسلم المؤمن و ليس بمسلم من لم يؤمن بالله و رسوله و اليوم الآخر و بالوصى و الأوصياء من ذريته حتى مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليهم.

فضاقت بهم الأرض و لم يبق إلا أخذ أموالهم.

ثم قال لنا يا أهل الكتاب لا معارضه لكم فيما معكم حيث أخذت الجزيه منكم فلما عرف أولئك أن أموالهم معرضه للنهب سألوه أن يحتملهم إلى سلطانهم فأجاب سؤالهم و تلا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَهٍ فقلنا للناخداه و الربان (۱) و هو الدليل هؤلاء قوم قد عاشرناهم و صاروا رفقه و ما يحسن لنا أن نتخلف عنهم أينما يكونوا نكون معهم حتى نعلم ما يستقر حالهم عليه فقال الربان و الله ما أعلم هذا البحر أين المسير فيه فاستأجرنا ربانا و رجالا و قلعنا القلع (۲) و سرنا ثلاثه عشر يوما بلياليها حتى كان قبل طلوع الفجر فكبر الربان فقال هذه و الله أعلام الزاهره و منائرها و جدرها أنها قد بانت فسرنا حتى تضاحى النهار.

فقدمنا إلى مدينه لم تر العيون أحسن منها و لا أحق (۳) على القلب و لا أرق من نسيمها و لا أطيب من هوائها و لا أعذب من مائها و هى راكبه البحر على جبل من صخر أبيض كأنه لون الفضه و عليها سور إلى ما يلى البحر و البحر يحوط الذى يليه منها و الأنهار منحرفه فى وسطها يشرب منها أهل الدور و الأسواق

۱- ۱. الناخدا، مأخوذ من الفارسيه و معناه معروف و الربان كرمان: رئيس الملاحين.
۲- ۲. القلع: شراع السفينه، و قلعنا: أى رفعنا و أصلحنا الشراع لتسير السفينه.
۳- ۳. أخف، خ.

و تأخذ منها الحمامات و فواضل الأنهار ترمى فى البحر و مدى الأنهار فرسخ و نصف و فى تحت ذلك الجبل بساتين المدينه و أشجارها و مزارعها عند العيون و أثمار تلك الأشجار لا يرى أطيب منها و لا أعذب و يرعى الذئب و النعجه عيانا و لو قصد قاصد لتخليه دابه فى زرع غيره لما رعته و لا قطعت قطعه حمله و لقد شاهدت السباع و الهوام رابضه فى غيض تلك المدينه و بنو آدم يمرون عليها فلا تؤذيهم.

فلما قدمنا المدينه و أرسى المركب فيها و ما كان صحبنا من الشوابى و الذوابيح من المباركه بشريعه الزاهره صعدنا فرأينا مدينه عظيمه عيناء كثيره الخلق وسيعه الربقه و فيها الأسواق الكثيره و المعاش العظيم و ترد إليها الخلق من البر و البحر و أهلها على

أحسن قاعده لا يكون على وجه الأرض من الأمم و الأديان مثلهم و أمانتهم حتى أن المتعيش بسوق يرده إليه من يبتاع منه حاجه إما بالوزن أو بالذراع فيبايعه عليها ثم يقول أيا هذا زن لنفسك و اذرع لنفسك.

فهذه صوره مبايعاتهم و لا يسمع بينهم لغو المقال و لا السفه و لا النميمه و لا يسب بعضهم بعضا و إذا نادى المؤذن الأذان لا يتخلف منهم متخلف ذكرا كان أو أنثى إلا و يسعى إلى الصلاه حتى إذا قضيت الصلاه للوقت المفروض رجع كل منهم إلى بيته حتى يكون وقت الصلاه الأخرى فيكون الحال كما كانت فلما وصلنا المدينه و أرسينا بمشرعتها أمرونا بالحضور إلى عند السلطان فحضرنا داره و دخلنا إليه إلى بستان صور فى وسطه قبه من قصب و السلطان فى تلك القبه و عنده جماعه و فى باب القبه ساقيه تجرى.

فوافينا القبه و قد أقام المؤذن الصلاه فلم يكن أسرع من أن امتلأ البستان بالناس و أقيمت الصلاه فصلى بهم جماعه فلا و الله لم تنظر عينى أخضع منه لله و لا ألين جانبا لرعيته فصلى من صلى مأموما.

فلما قضيت الصلاه التفت إلينا و قال هؤلاء القادمون قلنا نعم و كانت تحيه الناس له أو مخاطبتهم له يا ابن صاحب الأمر فقال على خير مقدم.

ثم قال أنتم تجار أو ضياف فقلنا تجار فقال من منكم المسلم و من منكم أهل الكتاب فعرفناه ذلک فقال إن الإسلام تفرق شعبا فمن أی قبیل أنتم و کان معنا شخص یعرف بالمقری بن دربهان بن أحمد(۱)

الأهوازی یزعم أنه علی مذهب الشافعی فقال له أنا رجل شافعی قال فمن علی مذهبک من الجماعه قال کلنا إلا هذا حسان بن غیث فإنه رجل مالکی.

فقال أنت تقول بالإجماع قال نعم قال إذا تعمل بالقیاس ثم قال بالله یا شافعی تلوت ما أنزل الله یوم المباهله قال نعم قال ما هو قال قوله تعالی فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ.(۲)

فقال بالله علیک من أبناء الرسول و من نساؤه و من نفسه یا ابن دربهان فأمسک فقال بالله هل بلغک أن غیر الرسول و الوصی و البتول و السبطین دخل تحت الکساء قال لا فقال و الله لم تنزل هذه الآیه إلا فیهم و لا خص بها سواهم.

ثم قال بالله علیک یا شافعی ما تقول فیمن طهره الله بالدلیل القاطع هل ینجسه المختلفون قال لا قال بالله علیک هل تلوت إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً(۳) قال نعم قال بالله علیک من یعنی بذلک فأمسک فقال و الله ما عنی بها إلا أهلها.

ثم بسط لسانه و تحدث بحدیث أمضی من السهام و أقطع من الحسام فقطع الشافعی و وافقه فقام عند ذلک فقال عفوا یا ابن صاحب الأمر انسب إلی نسبک فقال أنا طاهر بن محمد بن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی الذی أنزل الله فیه وَ کُلَّ شَیْ ءٍ

۱- ۱. اسمه دربهان بن أحمد، كذا فی كشكول الشیخ یوسف البحرینی، منه رحمه اللّه.

۲- ۲. آل عمران: ۶۱.

۳- ۳. الأحزاب: ۳۳.

أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ (۱) هو و الله الإمام المبين و نحن الذين أنزل الله فى حقنا ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۲).

يا شافعى نحن أهل البيت نحن ذريه الرسول و نحن أولو الأمر فخر الشافعى مغشيا عليه لما سمع منه ثم أفاق من غشيته و آمن به و قال الحمد لله الذى منحنى بالإسلام و نقلنى من التقليد إلى اليقين.

ثم أمر لنا بإقامه الضيافه فبقينا على ذلك ثمانيه أيام و لم يبق فى المدينه إلا من جاء إلينا و حادثنا فلما انقضت الأيام الثمانيه سأله أهل المدينه أن يقوموا لنا بالضيافه ففتح لهم فى ذلك فكثرت علينا الأطعمه و الفواكه و عملت لنا الولائم و لبثنا فى تلك المدينه سنه كامله.

فعلمنا و تحققنا أن تلك المدينه مسيره شهرين كامله برا و بحرا و بعدها مدينه اسمها الرائقه سلطانها القاسم بن صاحب الأمر عليه السلام مسيره ملكها شهرين و هى على تلك القاعده و لها دخل عظيم و بعدها مدينه اسمها الصافيه سلطانها إبراهيم بن صاحب الأمر عليه السلام بالحكام و بعدها مدينه أخرى اسمها ظلوم سلطانها عبد الرحمن بن صاحب الأمر عليه السلام مسيره رستاقها و ضياعها شهران و بعدها مدينه أخرى اسمها عناطيس سلطانها هاشم بن صاحب الأمر عليه السلام و هى أعظم المدن كلها و أكبرها و أعظم دخلا و مسيره ملكها أربعه أشهر.

فيكون مسيره المدن الخمس و المملكه مقدار سنه لا يوجد فى أهل تلك الخطط و المدن و الضياع و الجزائر غير المؤمن الشيعى الموحد القائل بالبراءه و الولايه الذى يقيم الصلاه و يؤتى الزكاه و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر سلاطينهم أولاد إمامهم يحكمون بالعدل و به يأمرون و ليس على وجه الأرض مثلهم و لو جمع أهل الدنيا لكانوا أكثر عددا منهم على اختلاف الأديان و المذاهب.

و لقد أقمنا عندهم سنه كامله نترقب ورود صاحب الأمر إليهم لأنهم زعموا

۱- ۱. يس: ۱۲.

۲- ۲. آل عمران: ۳۴.

أنهـا سـنه وروده فلم يوفقنا الله تعالى للنظر إليه فأما ابن دربهان و حسان فإنهما أقاما بالزاهره يرقبان رؤيته و قـد كنا لما اسـتكثرنا هذه المدن و أهلها سألنا عنها فقيل إنها عماره صاحب الأمر عليه السلام و استخراجه.

فلمـا سـمع عون الـدين ذلـك نهض و دخـل حجره لطيفه و قـد تقضـى الليل فأمر بإحضارنا واحـدا واحـدا و قال إياكم إعاده ما سمعتم أو إجراء على ألفاظكم و شدده و تأكد علينا فخرجنا من عنده و لم يعد أحد منا مما سمعه حرفا واحدا حتى هلك.

و كنا إذا حضرنا موضعا و اجتمع واحدنا بصاحبه قال أ تذكر شهر رمضان فيقول نعم سترا لحال الشرط.

فهذا ما سـمعته و رويته و الحمد لله وحده و صـلواته على خير خلقه محمد و آله الطاهرين وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ قلت و روى هـذه الحكايه مختصـرا الشـيخ زين الـدين على بن يونس العاملى البياضـى فى الفصل الخامس عشـر من الباب الحادى عشـر من كتاب الصـراط المسـتقيم و هو أحسن كتاب صـنف فى الإمامه عن كمال الدين الأنبارى إلخ و هو صاحب رساله الباب المفتوح إلى ما قيل فى النفس و الروح التى نقلها العلامه المجلسى بتمامها فى السماء و العالم.

و قال السـيد الأجل على بن طاوس فى أواخر كتاب جمال الأسبوع و هو الجزء الرابع من السمات و المهمات بعد سوقه الصلوات المهدويه المعروفه التى أولها اللهم صل على محمد المنتجب فى الميثاق و فى آخرها و صل على وليك و ولاه عهدك و الأئمه من ولده و زد فى أعمارهم و زد فى آجالهم و بلغهم أقصى آمالهم دينا و دنيا و آخره إلخ.

وَ الـدُّعَاءُ الْآخَرُ مَرْوِيٌّ عَنِ الرِّضَا عليه السلام: يُدْعَى بِهِ فِي الْغَيْبَهِ أَوَّلُهُ اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنْ وَلِيِّكَ وَ فِي آخِرِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وُلَاهِ عَهْدِكَ فِي الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ إلخ قال بعد كلام له فى شرح هذه الفقره ما لفظه و وجدت روايه متصله الإسناد

بأن للمهدی صلوات الله علیه أولاد جماعه ولاه فی أطراف بلاد البحر علی غایه عظیمه من صفات الأبرار و الظاهر بل المقطوع أنه إشاره إلی هذه الروایه و الله العالم.

و رواه أیضا السید الجلیل علی بن عبد الحمید النیلی فی کتاب السلطان المفرج عن أهل الإیمان عن الشیخ الأجل الأمجد الحافظ حجه الإسلام سعید الدین رضی البغدادی عن الشیخ الأجل خطیر الدین حمزه بن الحارث: بمدینه السلام إلخ.

و- رواه المحدث الجزائری فی الأنوار عن المولی الفاضل الملقب بالرضا علی بن فتح الله الکاشانی قال روی الشریف الزاهد:.

الحکایه الرابعه [تشرّف السیّد رضیّ الدین محمّد بن محمّد الاوی فی المنام بلقائه علیه السّلام و تعلیمه دعاء العبرات لخلاصه من الحبس]

قال آیه الله العلامه الحلی رحمه الله فی آخر منهاج الصلاح فی دعاء العبرات الدعاء المعروف و هو مروی عن الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام و له من جهه السید السعید رضی الدین محمد بن محمد بن محمد الآوی قدس الله روحه حکایه معروفه بخط بعض الفضلاء فی هامش ذلک الموضع روی المولی السعید فخر الدین محمد بن الشیخ الأجل جمال الدین عن والده عن جده الفقیه یوسف عن السید الرضی المذکور: أنه کان مأخوذا عند أمیر من أمراء السلطان جرماغون مده طویله مع شده و ضیق فرأی فی نومه الخلف الصالح المنتظر فبکی و قال یا مولای اشفع فی خلاصی من هؤلاء الظلمه.

فقال علیه السلام ادع بدعاء العبرات فقال ما دعاء العبرات فقال علیه السلام إنه فی مصباحک فقال یا مولای ما فی مصباحی فقال علیه السلام انظره تجده فانتبه من منامه و صلی الصبح و فتح المصباح فلقی ورقه مکتوبه فیها هذا الدعاء بین أوراق الکتاب فدعا أربعین مره.

و کان لهذا الأمیر امرأتان إحداهما عاقله مدبره فی أموره و هو کثیر

الاعتماد عليها.

فجاء الأمير فی نوبتها فقالت له أخذت أحدا من أولاد أمير المؤمنين علی عليه السلام فقال لها لم تسألين عن ذلک فقالت رأيت شخصا و کان نور الشمس يتلألأ من وجهه فأخذ بحلقی بين إصبعيه ثم قال أری بعلک أخذ ولدی و يضيق عليه من المطعم و المشرب.

فقلت له يا سيدی من أنت قال أنا علی بن أبی طالب قولی له إن لم يخل عنه لأخربن بيته.

فشاع هذا النوم للسلطان فقال ما أعلم ذلک و طلب نوابه فقال من عندکم مأخوذ فقالوا الشيخ العلوی أمرت بأخذه فقال خلوا سبيله و أعطوه فرسا يرکبها و دلوه علی الطريق فمضی إلی بيته انتهی.

و قال السيد الأجل علی بن طاوس فی آخر مهج الدعوات و من ذلک ما حدثنی به صديقی و المواخی لی محمد بن محمد القاضی الآوی ضاعف الله جل جلاله سعادته و شرف خاتمته: و ذکر له حديثا عجيبا و سببا غريبا و هو أنه کان قد حدث٪ له حادثه فوجد هذا الدعاء فی أوراق لم يجعله فيها بين کتبه فنسخ منه نسخه فلما نسخه فقد الأصل الذی کان قد وجده إلی أن ذکر الدعاء و ذکر له نسخه أخری من طريق آخر تخالفه.

وَ نَحْنُ نَذْکُرُ النُّسْخَهَ الْأَوْلَی تَيَمُّناً بِلَفْظِ السَّيِّدِ فَإِنَّ بَيْنَ مَا ذَکَرَهُ وَ نَقَلَ الْعَلَّامَهُ أَيْضاً اخْتِلَافاً شَدِيداً وَ هِیَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ يَا رَاحِمَ الْعَبَرَاتِ وَ يَا کَاشِفَ الْکُرُبَاتِ أَنْتَ الَّذِی تَقْشَعُ سَحَائِبَ الْمِحَنِ وَ قَدْ أَمْسَتْ ثِقَالًا وَ تَجْلُو ضَبَابَ الْإِحَنِ وَ قَدْ سَحَبَتْ أَذْيَالًا وَ تَجْعَلُ زَرْعَهَا هَشِيماً وَ عِظَامَهَا رَمِيماً وَ تَرُدُّ الْمَغْلُوبَ غَالِباً وَ الْمَطْلُوبَ طَالِباً إِلَهِی فَکَمْ مِنْ عَبْدٍ نَادَاکَ أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَفَتَحْتَ لَهُ مِنْ نَصْرِکَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْتَ لَهُ مِنْ عَوْنِکَ عُيُوناً فَالْتَقَی مَاءُ فَرَجِهِ عَلَی أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْتَهُ مِنْ کِفَايَتِکَ عَلَی ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ

یَا رَبِّ إِنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ یَا رَبِّ إِنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ یَا رَبِّ إِنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَصَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ افْتَحْ لِی مِنْ نَصْرِکَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجِّرْ لِی مِنْ عَوْنِکَ عُیُوناً لِیَلْتَقِیَ مَاءُ فَرَجِی عَلَی أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ احْمِلْنِی یَا رَبِّ مِنْ کِفَایَتِکَ عَلَی ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَ دُسُرٍ یَا مَنْ إِذَا وَلَجَ الْعَبْدُ فِی لَیْلٍ مِنْ حَیْرَتِهِ یَهِیمُ فَلَمْ یَجِدْ لَهُ صَرِیخاً یُصْرِخُهُ مِنْ وَلِیٍّ وَ لَا حَمِیمٍ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ جُدْ یَا رَبِّ مِنْ مَعُونَتِکَ صَرِیخاً مُعِیناً وَ وَلِیّاً یَطْلُبُهُ حَثِیثاً یُنَجِّیهِ مِنْ ضِیقِ أَمْرِهِ وَ حَرَجِهِ وَ یُظْهِرُ لَهُ الْمُهِمَّ مِنْ أَعْلَامِ فَرَجِهِ اللَّهُمَّ فَیَا مَنْ قُدْرَتُهُ قَاهِرَةٌ وَ آیَاتُهُ بَاهِرَةٌ وَ نَقِمَاتُهُ قَاصِمَةٌ لِکُلِّ جَبَّارٍ دَامِغَةٌ لِکُلِّ کَفُورٍ خَتَّارٍ صَلِّ یَا رَبِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ انْظُرْ إِلَیَّ یَا رَبِّ نَظْرَةً مِنْ نَظَرَاتِکَ رَحِیمَةً تَجْلُو بِهَا عَنِّی ظُلْمَةً وَاقِفَةً مُقِیمَةً مِنْ عَاهَةٍ جَفَّتْ مِنْهَا الضُّرُوعُ وَ قَلَفَتْ (۱)

مِنْهَا الزُّرُوعُ وَ اشْتَمَلَ بِهَا عَلَی الْقُلُوبِ الْیَأْسُ وَ جَرَتْ بِسَبَبِهَا الْأَنْفَاسُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ حِفْظاً حِفْظاً لِغَرَائِسَ غَرَسَتْهَا یَدُ الرَّحْمَنِ وَ شُرْبُهَا مِنْ مَاءِ الْحَیَوَانِ أَنْ تَکُونَ بِیَدِ الشَّیْطَانِ تُجَزُّ وَ بِفَأْسِهِ تُقْطَعُ وَ تُحَزُّ إِلَهِی مَنْ أَوْلَی مِنْکَ أَنْ یَکُونَ عَنْ حِمَاکَ حَارِساً وَ مَانِعاً إِلَهِی إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ هَالَ فَهَوِّنْهُ وَ خَشُنَ فَأَلِنْهُ وَ إِنَّ الْقُلُوبَ کَاعَتْ فَطَنِّهَا وَ النُّفُوسَ ارْتَاعَتْ فَسَکِّنْهَا إِلَهِی تَدَارَکْ أَقْدَاماً قَدْ زَلَّتْ وَ أَفْهَاماً فِی مَهَامِهِ الْحَیْرَةِ ضَلَّتْ أَجْحَفَ الضُّرُّ بِالْمَضْرُورِ فِی دَاعِیَةِ الْوَیْلِ وَ الثُّبُورِ فَهَلْ یَحْسُنُ مِنْ فَضْلِکَ أَنْ تَجْعَلَهُ فَرِیسَةً لِلْبَلَاءِ وَ هُوَ لَکَ رَاجٍ أَمْ هَلْ یُحْمَلُ مِنْ عَدْلِکَ أَنْ یَخُوضَ لُجَّةَ الْغَمَّاءِ وَ هُوَ إِلَیْکَ لَاجٍ مَوْلَایَ لَئِنْ کُنْتُ لَا أَشُقُّ عَلَی نَفْسِی فِی التُّقَی وَ لَا أَبْلُغُ فِی حَمْلِ أَعْبَاءِ الطَّاعَةِ مَبْلَغَ الرِّضَا وَ لَا أَنْتَظِمُ فِی سِلْکِ قَوْمٍ رَفَضُوا الدُّنْیَا فَهُمْ خُمْصُ الْبُطُونِ عُمْشُ الْعُیُونِ مِنَ الْبُکَاءِ بَلْ أَتَیْتُکَ یَا رَبِّ بِضَعْفٍ مِنَ الْعَمَلِ وَ ظَهْرٍ ثَقِیلٍ بِالْخَطَاءِ وَ الزَّلَلِ وَ نَفْسٍ لِلرَّاحَهِ مُعْتَادَهٍ وَ لِدَوَاعِی التَّسْوِیفِ مُنْقَادَهٍ أَ مَا یَکْفِیکَ یَا رَبِّ وَسِیلَةً إِلَیْکَ وَ ذَرِیعَةً لَدَیْکَ أَنِّی لِأَوْلِیَائِکَ مُوَالٍ وَ فِی مَحَبَّتِکَ مُغَالٍ أَ مَا یَکْفِینِی أَنْ أَرُوحَ فِیهِمْ.

۱- ۱. یرید أنّها یبست حتّی تقشر لحاؤها و انتشر عنها.

مَظْلُوماً وَ أَغْدُوَ مَكْظُوماً وَ أَقْضِيَ بَعْدَ هُمُوم هُمُوماً وَ بَعْدَ رُجُوم رُجُوماً أَ مَا عِنْدَكَ يَا رَبِّ بِهَذِهِ حُرْمَهٌ لَا تُضَيَّعُ وَ ذِمَّهٌ بِأَدْنَاهَا يُقْتَنَعُ فَلِمَ لَا يَمْنَعُنِي يَا رَبِّ وَ هَا أَنَا ذَا غَرِيقٌ وَ تَدَعُنِي بِنَارِ عَدُوِّكَ حَرِيقٌ أَ تَجْعَلُ أَوْلِيَاءَكَ لِأَعْدَائِكَ مَصَائِدَ وَ تُقَلِّدُهُمْ مِنْ خَسْفِهِمْ قَلَائِدَ وَ أَنْتَ مَالِكُ نُفُوسِهِمْ لَوْ قَبَضْتَهَا جَمَدُوا وَ فِي قَبْضَتِكَ مَوَادُّ أَنْفَاسِهِمْ لَوْ قَطَعْتَهَا خَمَدُوا وَ مَا يَمْنَعُكَ يَا رَبِّ أَنْ تَكُفَّ بَأْسَهُمْ وَ تَنْزِعَ عَنْهُمْ مِنْ حِفْظِكَ لِبَاسَهُمْ وَ تُعْرِيَهُمْ مِنْ سَلَامَهٍ بِهَا فِي أَرْضِكَ يَسْرَحُونَ وَ فِي مَيْدَانِ الْبَغْيِ عَلَى عِبَادِكَ يَمْرَحُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَدْرِكْنِي وَ لَمَّا يُدْرِكْنِي الْغَرَقُ وَ تَدَارَكْنِي وَ لَمَّا غُيِّبَ شَمْسِي لِلشَّفَقِ إِلَهِي كَمْ مِنْ خَائِفٍ الْتَجَأَ إِلَى سُلْطَانٍ فَآبَ عَنْهُ مَحْفُوفاً بِأَمْنٍ وَ أَمَانٍ أَ فَأَقْصِدُ يَا رَبِّ بِأَعْظَمَ مِنْ سُلْطَانِكَ سُلْطَاناً أَمْ أَوْسَعَ مِنْ إِحْسَانِكَ إِحْسَاناً أَمْ أَكْثَرَ مِنِ اقْتِدَارِكَ اقْتِدَاراً أَمْ أَكْرَمَ مِنِ انْتِصَارِكَ انْتِصَاراً اللَّهُمَّ أَيْنَ كِفَايَتُكَ الَّتِي هِيَ نُصْرَهُ الْمُسْتَغِيثِينَ مِنَ الْأَنَامِ وَ أَيْنَ عِنَايَتُكَ الَّتِي هِيَ جُنَّهُ الْمُسْتَهْدَفِينَ لِجَوْرِ الْأَيَّامِ إِلَيَّ إِلَيَّ بِهَا يَا رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ مَوْلَايَ تَرَى تَحَيُّرِي فِي أَمْرِي وَ تَقَلُّبِي فِي ضُرِّي وَ انْطِوَايَ عَلَى حُرْقَهِ قَلْبِي وَ حَرَارَهِ صَدْرِي فَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ جُدْ لِي يَا رَبِّ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَرَجاً وَ مَخْرَجاً وَ يَسِّرْ لِي يَا رَبِّ نَحْوَ الْيُسْرَى مَنْهَجاً وَ اجْعَلْ لِي يَا رَبِّ مَنْ نَصَبَ حِبَالًا لِي لِيَصْرَعَنِي بِهَا صَرِيعَ مَا مَكَرَهُ وَ مَنْ حَفَرَ لِيَ الْبِئْرَ لِيُوقِعَنِي فِيهَا وَاقِعاً فِيمَا حَفَرَهُ وَ اصْرِفِ اللَّهُمَّ عَنِّي شَرَّهُ وَ مَكْرَهُ وَ فَسَادَهُ وَ ضَرَّهُ مَا تَصْرِفُهُ عَمَّنْ قَادَ نَفْسَهُ لِدِينِ الدَّيَّانِ

وَ مُنَادٍ يُنَادِي لِلْإِيمَانِ إِلَهِي عَبْدُكَ عَبْدُكَ أَجِبْ دَعْوَتَهُ وَ ضَعِيفُكَ ضَعِيفُكَ فَرِّجْ غُمَّتَهُ فَقَدِ انْقَطَعَ كُلُّ حَبْلٍ إِلَّا حَبْلُكَ وَ تَقَلَّصَ كُلُّ ظِلٍّ إِلَّا ظِلُّكَ مَوْلَايَ دَعْوَتِي هَذِهِ إِنْ رَدَدْتَهَا أَيْنَ تُصَادِفُ مَوْضِعَ الْإِجَابَهِ وَ يجعلنی [مَخِيلَتِي] إِنْ

كَذَّبْتَهَا أَيْنَ تُلَاقِی مَوْضِعَ الْإِجَابَهِ فَلَا تَرُدَّ عَنْ بَابِکَ مَنْ لَا یَعْرِفُ غَیْرَهُ بَاباً وَ لَا یَمْتَنِعُ دُونَ جَنَابِکَ مَنْ لَا یَعْرِفُ سِوَاهُ جَنَاباً وَ یَسْجُدُ وَ یَقُولُ إِلَهِی إِنَّ وَجْهاً إِلَیْکَ بِرَغْبَتِهِ تَوَجَّهَ فَالرَّاغِبُ خَلِیقٌ بِأَنْ تُجِیبَهُ وَ إِنَّ جَبِیناً لَکَ بِابْتِهَالِهِ سَجَدَ حَقِیقٌ أَنْ یَبْلُغَ مَا قَصَدَ وَ إِنَّ خَدّاً إِلَیْکَ بِمَسْأَلَتِهِ یُعَفِّرُ جَدِیرٌ بِأَنْ یَفُوزَ بِمُرَادِهِ وَ یَظْفَرَ وَ هَا أَنَا ذَا یَا إِلَهِی قَدْ تَرَی تَعْفِیرَ خَدِّی وَ ابْتِهَالِی وَ اجْتِهَادِی فِی مَسْأَلَتِکَ وَ جِدِّی فَتَلَقَّ یَا رَبِّ رَغَبَاتِی بِرَأْفَتِکَ قَبُولًا وَ سَهِّلْ إِلَیَّ طَلِبَاتِی بِرَأْفَتِکَ وُصُولًا وَ ذَلِّلْ لِی قُطُوفَ ثَمَرَاتِ إِجَابَتِکَ تَذْلِیلًا إِلَهِی لَا رُکْنَ أَشَدُّ مِنْکَ فَ آوِی إِلَی رُکْنٍ شَدِیدٍ وَ قَدْ أَوَیْتُ إِلَیْکَ وَ عَوَّلْتُ فِی قَضَاءِ حَوَائِجِی عَلَیْکَ وَ لَا قَوْلَ أَسَدُّ مِنْ دُعَائِکَ فَأَسْتَظْهِرَ بِقَوْلٍ سَدِیدٍ وَ قَدْ دَعَوْتُکَ کَمَا أَمَرْتَ فَاسْتَجِبْ لِی بِفَضْلِکَ کَمَا وَعَدْتَ فَهَلْ بَقِیَ یَا رَبِّ إِلَّا أَنْ تُجِیبَ وَ تَرْحَمَ مِنِّی الْبُکَاءَ وَ النَّحِیبَ یَا مَنْ لَا إِلَهَ سِوَاهُ وَ یَا مَنْ یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ رَبِّ انْصُرْنِی عَلَی الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ وَ افْتَحْ لِی وَ أَنْتَ خَیْرُ الْفاتِحِینَ وَ الْطُفْ بِی یَا رَبِّ وَ بِجَمِیعِ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِرَحْمَتِکَ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ.

الحکایه الخامسه [تشرّف الحاج الشیخ علیّ المکّی بلقائه علیه السّلام فی المنام و تعلیمه الدعاء للفرج]

فی کتاب الکلم الطیب و الغیث الصیب للسید الأید المتبحر السید علی خان شارح الصحیفه ما لفظه رأیت بخط بعض أصحابی من السادات الأجلاء الصلحاء الثقات ما صورته.

سمعت فی رجب سنه ثلاث و تسعین و ألف الأخ العالم العامل جامع الکمالات الإنسیه و الصفات القدسیه الأمیر إسماعیل بن حسین بیک بن علی بن سلیمان الحائری الأنصاری أنار الله تعالی برهانه یقول سمعت الشیخ الصالح التقی المتورع الشیخ الحاج علیا المکی قال: إنی ابتلیت بضیق و شده و مناقضه خصوم حتی خفت علی نفسی القتل و الهلاک فوجدت الدعاء المسطور بعد فی جیبی من غیر أن

يعطينيه أحد فتعجبت من ذلك و كنت متحيرا فرأيت فى المنام أن قائلا فى زى الصلحاء و الزهاد يقول لى إنا أعطيناك الدعاء الفلانى فادع به تنج من الضيق و الشده و لم يتبين لى من القائل فزاد تعجبى فرأيت مره أخرى الحجه المنتظر عليه السلام فقال ادع بالدعاء الذى أعطيتكه و علم من أردت.

قال و قد جربته مرارا عديده فرأيت فرجا قريبا و بعد مده ضاع منى الدعاء برهه من الزمان و كنت متأسفا على فواته مستغفرا من سوء العمل فجاءنى شخص و قال لى إِنَّ هَذَا الدُّعَاءَ قَدْ سَقَطَ مِنْکَ فِی الْمَکَانِ الْفُلَانِیِّ وَ مَا کَانَ فِی بَالِی أَنْ رُحْتُ إِلَی ذَلِکَ الْمَکَانِ فَأَخَذْتُ الدُّعَاءَ وَ سَجَدْتُ لِلَّهِ شُکْراً وَ هُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ رَبِّ أَسْأَلُکَ مَدَداً رُوحَانِیّاً تُقَوِّی بِهِ قُوَی الْکُلِّیَّهِ وَ الْجُزْئِیَّهِ حَتَّی أَقْهَرَ عبادی نَفْسِی کل نفس قاهره فَتَنْقَبِضَ لِی إِشَارَهُ رَقَائِقِهَا انْقِبَاضاً تَسْقُطُ بِهِ قُوَاهَا حَتَّی لَا یَبْقَی فِی الْکَوْنِ ذُو رُوحٍ

إِلَّا وَ نَارُ قَهْرِی قَدْ أَحْرَقَتْ ظُهُورَهُ یَا شَدِیدُ یَا شَدِیدُ یَا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِیدِ یَا قَهَّارُ أَسْأَلُکَ بِمَا أَوْدَعْتَهُ عِزْرَائِیلَ مِنْ أَسْمَائِکَ الْقَهْرِیَّهِ فَانْفَعَلَتْ لَهُ النُّفُوسُ بِالْقَهْرِ أَنْ تُودِعَنِی هَذَا السِّرَّ فِی هَذِهِ السَّاعَهِ حَتَّی أُلَیِّنَ بِهِ کُلَّ صَعْبٍ وَ أُذَلِّلَ بِهِ کُلَّ مَنِیعٍ بِقُوَّتِکَ یَا ذَا الْقُوَّهِ الْمَتِینَ تَقْرَأُ ذَلِکَ سَحَراً ثَلَاثاً إِنْ أَمْکَنَ وَ فِی الصُّبْحِ ثَلَاثاً وَ فِی الْمَسَاءِ ثَلَاثاً فَإِذَا اشْتَدَّتِ الْأَمْرُ عَلَی مَنْ یَقْرَأُهُ یَقُولُ بَعْدَ قِرَاءَتِهِ ثَلَاثِینَ مَرَّهً یَا رَحْمَانُ یَا رَحِیمُ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ أَسْأَلُکَ اللُّطْفَ بِمَا جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِیرُ.

الحكايه السادسه [تشرّف رجل صالح كان مجاوراً بالحائر الحسينىّ عليه السّلام بلقاء الحجّه عليه السّلام فى المنام و أخذه الدعاء للشفاء من علّته]

الشَّیْخُ إِبْرَاهِیمُ الْکَفْعَمِیُّ فِی کِتَابِ الْبَلَدِ الْأَمِینِ عَنِ الْمَهْدِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ: مَنْ کَتَبَ هَذَا الدُّعَاءَ فِی إِنَاءٍ جَدِیدٍ بِتُرْبَهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ غَسَلَهُ وَ شَرِبَهُ شُفِیَ مِنْ عِلَّتِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ بِسْمِ اللَّهِ دَوَاءٌ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ شِفَاءٌ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کِفَاءٌ

هُوَ الشَّافِي شِفَاءً وَ هُوَ الْكَافِي كِفَاءً أَذْهِبُ الْبَأْسَ بِرَبِّ النَّاسِ شِفَاءً لَا يُغَادِرُهُ سُقْمٌ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ النُّجَبَاءِ- و رأيت بخط السيد زين الدين على بن الحسين الحسينى رحمه الله: أن هذا الدعاء تعلمه رجل كان مجاورا بالحائر على مشرفه السلام عن المهدى سلام الله عليه فى منامه و كان به عله فشكاها إلى القائم عجل الله فرجه فأمره بكتابته و غسله و شربه ففعل ذلك فبرأ فى الحال.

الحكايه السابعه [تشرّف محمّد بن علىّ العلوى الحسينى المصرىّ بلقائه عليه السّلام فيما بين النائم و اليقظان و أخذه الدعاء المعروف بالعلوىّ المصرىّ لخلاصه ممّادهمه]

السيد الجليل على بن طاوس فى مهج الدعوات وجدت فى مجلد عتيق ذكر كاتبه أن اسمه الحسين بن على بن هند و أنه كتب فى شوال سنه ست و تسعين و ثلاث مائه دعاء العلوى المصرى بما هذا لفظ إسناده.

دعاء علمه سيدنا المؤمل صلوات الله عليه رجلا من شيعته و أهله فى المنام و كان مظلوما ففرج الله عنه و قتل عدوه.

حدثنى أبو على أحمد بن محمد بن الحسين و إسحاق بن جعفر بن محمد العلوى العريضى بحران قال حدثنى محمد بن على العلوى الحسينى و كان يسكن بمصر قال دهمنى أمر عظيم و هم شديد من قبل صاحب مصر فخشيته على نفسى و كان سعى بى إلى أحمد بن طولون فخرجت من مصر حاجا فصرت من الحجاز إلى العراق فقصدت مشهد مولانا و أبى الحسين بن على عليهما السلام عائذا به و لائذا بقبره و مستجيرا به من سطوه من كنت أخافه فأقمت بالحائر خمسه عشر يوما أدعو و أتضرع ليلى و نهارى فتراءى لى قيم الزمان عليه السلام و ولى الرحمن و أنا بين النائم و اليقظان فقال لى يقول لك الحسين بن على عليهما السلام يا بنى خفت فلانا فقلت نعم أراد هلاكى فلجأت إلى سيدى عليه السلام أشكو إليه عظيم ما أراد بى.

فقال عليه السلام هلا دعوت الله ربك عز و جل و رب آبائك بالأدعيه التى دعا بها من سلف من الأنبياء عليهم السلام فقد كانوا فى شده فكشف الله عنهم ذلك قلت

ص: ٢٢٧

و ما ذا أدعوه فقال علیه السلام إذا کان لیله الجمعه فاغتسل و صل صلاه اللیل فإذا سجدت سجده الشکر دعوت بهذا الدعاء و أنت بارک علی رکبتک فذکر لی دعاء قال و رأیته فی مثل ذلک الوقت یأتینی و أنا بین النائم و الیقظان قال و کان یأتینی خمس لیال متوالیات یکرر علی هذا القول و الدعاء حتی حفظته و انقطع مجیئه لیله الجمعه.

فاغتسلت و غیرت ثیابی و تطیبت و صلیت صلاه اللیل و سجدت سجده الشکر و جثوت علی رکبتی و دعوت الله جل و تعالی بهذا الدعاء فأتانی لیله السبت فقال لی قد أجیبت دعوتک یا محمد و قتل عدوک عند فراغک من الدعاء عند(۱)

من وشی به إلیه.

فلما أصبحت ودعت سیدی و خرجت متوجها إلی مصر فلما بلغت الأردن و أنا متوجه إلی مصر رأیت رجلا من جیرانی بمصر و کان مؤمنا فحدثنی أن خصمی قبض علیه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبوحا من قفاه قال و ذلک فی لیله الجمعه فأمر به فطرح فی النیل و کان فیما أخبرنی جماعه من أهلینا و إخواننا الشیعه أن ذلک کان فیما بلغهم عند فراغی من الدعاء کما أخبرنی مولای صلوات الله علیه.

ثم ذکر له طریقا آخر- عن أبی الحسن علی بن حماد البصری قال أخبرنی أبو عبد الله الحسین بن محمد العلوی قال حدثنی محمد بن علی العلوی الحسینی المصری قال: أصابنی غم شدید و دهمنی أمر عظیم من قبل رجل من أهل بلدی من ملوکه فخشیته خشیه لم أرج لنفسی منها مخلصا.

فقصدت مشهد ساداتی و آبائی صلوات الله علیهم بالحائر لائذا بهم عائذا بقبرهم و مستجیرا من عظیم سطوه من کنت أخافه و أقمت بها خمسه عشر یوما أدعو و أتضرع لیلا- و نهارا فتراءی لی قائم الزمان و ولی الرحمن علیه و علی آبائه أفضل التحیه و السلام فأتانی بین النائم و الیقظان فقال لی یا بنی خفت فلانا

۱- ۱. بید من وشی. ط.

فقلت نعم أرادنی بکیت و کیت فالتجأت إلی ساداتی علیهم السلام أشکو إلیهم لیخلصونی منه.

فقال هلا دعوت الله ربک و رب آبائک بالأدعیه التی دعا بها أجدادی الأنبیاء صلوات الله علیهم حیث کانوا فی الشده فکشف الله عز و جل عنهم ذلک قلت و بما ذا دعوه به لأدعوه قال علیه و علی آبائه السلام إذا کان لیله الجمعه قم و اغتسل و صل صلواتک فإذا فرغت من سجده الشکر فقل و أنت بارک علی رکبتیک و ادع بهذا الدعاء مبتهلا.

قال و کان یأتینی خمس لیال متوالیات یکرر علی القول و هذا الدعاء حتی حفظته و انقطع مجیئه فی لیله الجمعه فقمت و اغتسلت و غیرت ثیابی و تطیبت و صلیت ما وجب علی من صلاه اللیل و جثوت علی رکبتی فدعوت الله عز و جل بهذا الدعاء فأتانی علیه السلام لیله السبت کهیئته التی یأتینی فیها فقال لی قد أجیبت دعوتک یا محمد و قتل عدوک و أهلکه الله عز و جل عند فراغک من الدعاء.

قال فلما أصبحت لم یکن لی هم غیر وداع ساداتی صلوات الله علیهم و الرحله نحو المنزل الذی هربت منه فلما بلغت بعض الطریق إذا رسول أولادی و کتبهم بأن الرجل الذی هربت منه جمع قوما و اتخذ لهم دعوه فأکلوا و شربوا و تفرق القوم و نام هو و غلمانه فی المکان فأصبح الناس و لم یسمع له حس فکشف عنه الغطاء فإذا به مذبوحا من قفاه و دماؤه تسیل و ذلک فی لیله الجمعه و لا یدرون من فعل به ذلک و یأمروننی بالمبادره نحو المنزل.

فلما وافیت إلی المنزل و سألت عنه و فی أی وقت کان قتله فإذا هو عند فراغی من الدعاء.

ثم ساق رحمه الله الدعاء بتمامه و هو طویل و لذا ترکنا نقله حذرا من الخروج عن وضع الکتاب مع کونه فی غایه الانتشار و هذه الحکایه موجوده فی باب المعاجز من البحار(۱) و إنما ذکرناها لذکر السند و تکرر الطریق.

۱- ۱. باب ما ظهر من معجزاته صلوات اللّه علیه الرقم ۲۳، راجع ج ۵۱ ص ۳۰۷.

الحکایه الثامنه [تشرّف حسن بن مثله بخدمته علیه السّلام فی المنام، و أمره ببناء مسجد جمکران]

فی تاریخ قم تـألیف الشیـخ الفاضـل الحسن بن محمـد بن الحسن القمی من کتـاب مـونس الحزین فی معرفه الحق و الیقین من مصـنفات أبی جعفر محمـد بن بابویه القمی ما لفظه بالعربیه: باب ذکر بناء مسـجد جمکران بأمر الإمام المهدی علیه صـلوات الله الرحمن و علی آبـائه المغفره سبب بنـاء المسـجد المقـدس فی جمکران بـأمر الإمام علیه السـلام علی ما أخبر به الشیـخ العفیف الصالح حسن بن مثله الجمکرانی قال کنت لیله الثلاثاء السابع عشـر من شهر رمضان المبارک سنه ثلاث و تسعین (1) و ثلاثمائه نائمـا فی بیتی فلمـا مضـی نصف من اللیـل فـإذا بجمـاعه من النـاس علی بـاب بیتی فـأیقظونی و قالوا قم و أجب الإمام المهـدی صاحب الزمان فإنه یدعوک قال فقمت و تعبأت و تهیأت فقلت دعونی حتی ألبس قمیصی فإذا بنداء من جانب الباب هو ما کان قمیصک فترکته و أخذت سـراویلی فنودی لیس ذلک منک فخذ سراویلک فألقیته و أخذت سراویلی و لبسته فقمت إلی مفتاح البـاب أطلبه فنودی البـاب مفتوح فلمـا جئت إلی البـاب رأیت قومـا من الأکابر فسـلمت علیهم فردوا و رحبوا بی و ذهبوا بی إلی موضع هو المسـجد الآـن فلما أمعنت النظر رأیت أریکه فرشت علیها فراش حسان و علیها وسائـد حسان و رأیت فتی فی زی ابن ثلاثین متکئا علیها و بین یدیه شـیخ و بیده کتاب یقرؤه علیه و حوله أکثر من ستین رجلا یصـلون فی تلک البقعه و علی بعضهم ثیاب بیض و علی بعضـهم ثیاب خضـر و کان ذلک الشـیخ هو الخضـر علیه السـلام فأجلسـنی ذلک الشیخ علیه السلام و دعانی الإمام علیه السـلام باسـمی و قال اذهب إلی حسن بن مسـلم و قل له إنک تعمر هـذه الأرض منذ سـنین و تزرعها و نحن نخربها زرعت خمس سنین و العام أیضا

۱- ۱. سیجی ء بیان فی لفظ التسعین من المؤلّف رحمه اللّه ص ۲۳۴.

أنت علی حالک من الزراعه و العماره و لا رخصه لک فی العود إلیها و علیک رد ما انتفعت به من غلات هذه الأرض لیبنی فیها مسجد و قل لحسن بن مسلم إن هذه أرض شریفه قد اختارها الله تعالی من غیرها من الأراضی و شرفها و أنت قد أضفتها إلی أرضک و قد جزاک الله بموت ولدین لک شابین فلم تنتبه عن غفلتک فإن لم تفعل ذلک لأصابک من نقمه الله من حیث لا تشعر.

قال حسن بن مثله قلت یا سیدی لا بد لی فی ذلک من علامه فإن القوم لا یقبلون ما لا علامه و لا حجه علیه و لا یصدقون قولی قال إنا سنعلم هناک فاذهب و بلغ رسالتنا و اذهب إلی السید أبی الحسن و قل له یجی ء و یحضره و یطالبه بما أخذ من منافع تلک السنین و یعطیه الناس حتی یبنوا المسجد و یتم ما نقص منه من غله رهق ملکنا بناحیه أردهال و یتم المسجد و قد وقفنا نصف رهق علی هذا المسجد لیجلب غلته کل عام و یصرف إلی عمارته.

و قل للناس لیرغبوا إلی هذا الموضع و یعزروه و یصلوا هنا أربع رکعات للتحیه فی کل رکعه یقرأ سوره الحمد مره و سوره الإخلاص سبع مرات و یسبح فی الرکوع و السجود سبع مرات و رکعتان للإمام صاحب الزمان علیه السلام هکذا یقرأ الفاتحه فإذا وصل إلی إِیَّاکَ نَعْبُدُ وَ إِیَّاکَ نَسْتَعِینُ کرره مائه مره ثم یقرؤها إلی آخرها و هکذا یصنع فی الرکعه الثانیه و یسبح فی الرکوع و السجود سبع مرات فإذا أتم الصلاه یهلل (۱) و یسبح تسبیح فاطمه الزهراء علیها السلام فإذا فرغ من التسبیح یسجد و یصلی علی النبی و آله مائه مره ثم قال علیه السلام ما هذه حکایه لفظه فمن صلاها فکأنما فی البیت العتیق.

قال حسن بن مثله قلت فی نفسی کان هذا موضع أنت تزعم أنما هذا المسجد للإمام صاحب الزمان مشیرا إلی ذلک الفتی المتکئ علی الوسائد فأشار ذلک الفتی إلی أن أذهب.

فرجعت فلما سرت بعض الطریق دعانی ثانیه و قال إن فی قطیع جعفر

۱- ۱. الظاهر أنّه یقول:« لا إله إلّا اللّه وحده وحده» منه رحمه اللّه.

الکاشانی الراعی معزا یجب أن تشتریه فإن أعطاک أهل القریه الثمن تشتریه و إلا فتعطی من مالک و تجی ء به إلی هذا الموضع و تذبحه اللیله الآتیه ثم تنفق یوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارک لحم ذلک المعز علی المرضی و من به عله شدیده فإن الله یشفی جمیعهم و ذلک المعز أبلق کثیر الشعر و علیه سبع علامات سود و بیض ثلاث علی جانب و أربع علی جانب سود و بیض کالدراهم.

فذهبت فارجعونی ثالثه و قال علیه السلام تقیم بهذا المکان سبعین یوما أو سبعا فإن حملت علی السبع انطبق علی لیله القدر و هو الثالث و العشرون و إن حملت علی السبعین انطبق علی الخامس و العشرین من ذی القعده و کلاهما یوم مبارک.

قال حسن بن مثله فعدت حتی وصلت إلی داری و لم أزل اللیل متفکرا حتی اسفر الصبح فأدیت الفریضه و جئت إلی علی بن المنذر فقصصت علیه الحال فجاء معی حتی بلغت المکان الذی ذهبوا بی إلیه البارحه فقال و الله إن العلامه التی قال لی الإمام واحد منها أن هذه السلاسل و الأوتاد هاهنا.

فذهبنا إلی السید الشریف أبی الحسن الرضا فلما وصلنا إلی باب داره رأینا خدامه و غلمانه یقولون إن السید أبا الحسن الرضا ینتظرک من سحر أنت من جمکران قلت نعم فدخلت علیه الساعه و سلمت علیه و خضعت فأحسن فی الجواب و أکرمنی و مکن لی فی مجلسه و سبقنی قبل أن أحدثه و قال یا حسن بن مثله إنی کنت نائما فرأیت شخصا یقول لی إن رجلا من جمکران یقال له حسن بن مثله یأتیک بالغدو و لتصدقن ما یقول و اعتمد علی قوله فإن قوله قولنا فلا تردن علیه قوله فانتبهت من رقدتی و کنت أنتظرک الآن.

فقص علیه الحسن بن مثله القصص مشروحا فأمر بالخیول لتسرج و تخرجوا فرکبوا فلما قربوا من القریه رأوا جعفر الراعی و له قطیع علی جانب الطریق فدخل حسن بن مثله بین القطیع و کان ذلک المعز خلف القطیع فأقبل المعز عادیا إلی الحسن بن مثله فأخذه الحسن لیعطی ثمنه الراعی و یأتی به فأقسم جعفر الراعی أنی ما رأیت هذا المعز قط و لم یکن فی قطیعی إلا أنی رأیته و کلما أرید أن آخذه

لا یمکننی و الآن جاء إلیکم فأتوا بالمعز کما أمر به السید إلی ذلک الموضع و ذبحوه و جاء السید أبو الحسن الرضا رضی الله عنه إلی ذلک الموضع و أحضروا الحسن بن مسلم و استردوا منه الغلات و جاءوا بغلات رهق و سقفوا المسجد بالجزوع (۱)

و ذهب السید أبو الحسن الرضا رضی الله عنه بالسلاسل و الأوتاد و أودعها فی بیته فکان یأتی المرضی و الأعلاء(۲) و یمسون أبدانهم بالسلاسل فیشفیهم الله تعالی عاجلا و یصحون.

قال أبو الحسن محمد بن حیدر سمعت بالاستفاضه أن السید أبا الحسن الرضا فی المحله المدعوه بموسویان من بلده قم فمرض بعد وفاته ولد له فدخل بیته و فتح الصندوق الذی فیه السلاسل و الأوتاد فلم یجدها.

انتهت حکایه بناء هذا المسجد الشریف المشتمله علی المعجزات الباهره و الآثار الظاهره التی منها وجود مثل بقره بنی إسرائیل فی معز من معزی هذه الأمه قال المؤلف لا یخفی أن مؤلف تاریخ قم هو الشیخ الفاضل حسن بن محمد القمی و هو من معاصری

الصدوق رضوان الله علیه و روی فی ذلک الکتاب عن أخیه حسین بن علی بن بابویه رضوان الله علیهم و أصل الکتاب علی اللغه العربیه و لکن فی السنه الخامسه و الستین بعد ثمان مائه نقله إلی الفارسیه حسن بن علی بن حسن بن عبد الملک بأمر الخاجا فخر الدین إبراهیم بن الوزیر الکبیر الخاجا عماد الدین محمود بن الصاحب الخاجا شمس الدین محمد بن علی الصفی.

قال العلامه المجلسی فی أول البحار إنه کتاب معتبر و لکن لم یتیسر لنا

۱- ۱. الجازع: الخشبه توضع فی العریش عرضا و تطرح علیها قضبان الکرم، فان نعت تلک الخشبه قلت: خشبه جازعه، و کل خشبه معروضه بین شیئین لیحمل علیها شی ء فهی جازعه، کذا فی أقرب الموارد، أقول: و أمّا الجزوع، فانما هو جمع جزع، الا أن یکون تصحیف« الجذوع» و کلاهما فی هذا المورد بمعنی، و یقال له بالفارسیه« تیر».

۲- ۲. جمع علیل کأجلاء جمع جلیل، و العلیل من به عاهه او آفه.

أصله و ما بأيدينا إنما هو ترجمته و هذا كلام عجيب لأن الفاضل الألمعى الآميرزا محمد أشرف صاحب كتاب فضائل السادات كان معاصرا له و مقيما بأصفهان و هو ينقل من النسخه العربيه بل و نقل عنه الفاضل المحقق الآغا محمد على الكرمانشهانى فى حواشيه على نقد الرجال فى باب الحاء فى اسم الحسن حيث ذكر الحسن بن مثله و نقل ملخص الخبر المذكور من النسخه العربيه و أعجب منه أن أصل الكتاب كان مشتملا على عشرين بابا.

و ذكر العالم الخبير الآميرزا عبد الله الأصفهانى تلميذ العلامه المجلسى فى كتابه الموسوم برياض العلماء فى ترجمه صاحب هذا التأريخ أنه ظفر على ترجمه هذا التأريخ فى قم و هو كتاب كبير حسن كثيره الفوائد فى مجلدات عديده.

و لكنى لم أظفر على أكثر من مجلد واحد مشتمل على ثمانيه أبواب بعد الفحص الشائع.

و قد نقلنا الخبر السابق من خط السيد المحدث الجليل السيد نعمه الله الجزائرى عن مجموعه نقله منه و لكنه كان بالفارسيه فنقلناه ثانيا إلى العربيه ليلائم نظم هذا المجموع و لا يخفى أن كلمه التسعين الواقعه فى صدر الخبر بالمثناه فوق ثم السين المهمله كانت فى الأصل سبعين مقدم المهمله على الموحده و اشتبه على الناسخ لأن وفاه الشيخ الصدوق كانت قبل التسعين و لذا نرى جمعا من العلماء يكتبون فى لفظ السبع أو السبعين بتقديم السين أو التاء حذرا عن التصحيف و التحريف و الله تعالى هو العالم.

الحكايه التاسعه [تشرّف العلّامه الطباطبائيّ فى بلقائه عليه السّلام فى مسجد السهله

]

ما حدثنى به العالم العامل و العارف الكامل غواص غمرات الخوف و الرجاء و سياح فيافى الزهد و التقى صاحبنا المفيد و صديقنا السديد الآغا على رضا بن العالم الجليل الحاج المولى محمد النائينى رحمهما الله تعالى عن العالم البدل الورع التقى صاحب الكرامات و المقامات العاليات المولى زين العابدين بن العالم

الجليل المولی محمد السلماسی رحمه الله تلمیذ آیه الله السید السند و العالم المسدد فخر الشیعه و زینه الشریعه العلامه الطباطبائی السید محمد مهدی المدعو ببحر العلوم أعلی الله درجته و کان المولی المزبور من خاصته فی السر و العلانیه.

قال: کنت حاضرا فی مجلس السید فی المشهد الغروی إذ دخل علیه لزیارته المحقق القمی صاحب القوانین فی السنه التی رجع من العجم إلی العراق زائرا لقبور الأئمه علیهم السلام و حاجا لبیت الله الحرام فتفرق من کان فی المجلس و حضر للاستفاده منه و کانوا أزید من مائه و بقیت ثلاثه من أصحابه أرباب الورع و السداد البالغین إلی رتبه الاجتهاد.

فتوجه المحقق الأید إلی جناب السید و قال إنکم فزتم و حزتم مرتبه الولاده الروحانیه و الجسمانیه و قرب المکان الظاهری و الباطنی فتصدقوا علینا بذکر مائده من موائد تلک الخوان و ثمره من الثمار التی جنیتم من هذه الجنان کی ینشرح به الصدور و یطمئن به القلوب.

فأجاب السید من غیر تأمل و قال إنی کنت فی اللیله الماضیه قبل لیلتین أو أقل و التردید من الراوی فی المسجد الأعظم بالکوفه لأداء نافله اللیل عازما علی الرجوع إلی النجف فی أول الصبح لئلا یتعطل أمر البحث و المذاکره و هکذا کان دأبه فی سنین عدیده.

فلما خرجت من المسجد ألقی فی روعی الشوق إلی مسجد السهله فصرفت خیالی عنه خوفا من عدم الوصول إلی البلد قبل الصبح فیفوت البحث فی الیوم و لکن کان الشوق یزید فی کل آن و یمیل القلب إلی ذلک المکان فبینا أقدم رجلا و أؤخر أخری إذا بریح فیها غبار کثیر فهاجت بی و أمالتنی عن الطریق فکأنها التوفیق الذی هو خیر رفیق إلی أن ألقتنی إلی باب المسجد.

فدخلت فإذا به خالیا عن العباد و الزوار إلا شخصا جلیلا مشغولا بالمناجاه مع الجبار بکلمات ترق القلوب القاسیه و تسح الدموع من العیون الجامده فطار بالی و تغیرت حالی و رجفت رکبتی و هملت دمعتی من استماع

تلک الکلمات التی لم تسمعها أذنی و لم ترها عینی مما وصلت إلیه من الأدعیه المأثوره و عرفت أن الناجی ینشئها فی الحال لا أنه ینشد ما أودعه فی البال.

فوقفت فی مکانی مستمعا متلذذا إلی أن فرغ من مناجاته فالتفت إلی و صاح بلسان العجم مهدی بیا أی هلم یا مهدی فتقدمت إلیه بخطوات فوقفت فأمرنی بالتقدم فمشیت قلیلا ثم وقفت فأمرنی بالتقدم و قال إن الأدب فی الامتثال فتقدمت إلیه بحیث تصل یدی إلیه و یده الشریفه إلی و تکلم بکلمه.

قال المولی السلماسی رحمه الله و لما بلغ کلام السید السند إلی هنا أضرب عنه صفحا و طوی عنه کشحا و شرح فی الجواب عما سأله المحقق المذکور قبل ذلک عن سر قله تصانیفه مع طول باعه فی العلوم فذکر له وجوها فعاد المحقق القمی فسأل عن هذا الکلام الخفی فأشار بیده شبه المنکر بأن هذا سر لا یذکر.

الحکایه العاشره [کلام العلّامه الطباطبائیّ فی أنّه علیه السّلام ضمّه إلی صدره]

حدثنی الأخ الصفی المذکور عن المولی السلماسی رحمه الله تعالی قال: کنت حاضرا فی محفل إفادته فسأله رجل عن إمکان رؤیه الطلعه الغراء فی الغیبه الکبری و کان بیده الآله المعروفه لشرب الدخان المسمی عند العجم بغلیان فسکت عن جوابه و طأطأ رأسه و خاطب نفسه بکلام خفی أسمعه فقال ما معناه ما أقول فی جوابه و قد ضمنی صلوات الله علیه إلی صدره و ورد أیضا فی الخبر تکذیب مدعی الرؤیه فی أیام الغیبه فکرر هذا الکلام.

ثم قال فی جواب السائل إنه قد ورد فی أخبار أهل العصمه تکذیب من ادعی رؤیه الحجه عجل الله تعالی فرجه و اقتصر فی جوابه علیه من غیر إشاره إلی ما أشار إلیه.

ص: ۲۳۶

الحکایه الحادیه عشره [شاهده علیه السّلام العلّامه الطباطبائیّ حینما کان یدخل علیه السّلام روضه العسکریّین علیهما السّلام]

و بهذا السند عن المولی المذکور قال: صلینا مع جنابه فی داخل حرم العسکریین علیهما السلام فلما أراد النهوض من التشهد إلی الرکعه الثالثه عرضته حاله فوقف هنیئه ثم قام.

و لما فرغنا تعجبنا کلنا و لم نفهم ما کان وجهه و لم یجترئ أحد منا علی السؤال عنه إلی أن أتینا المنزل و أحضرت المائده فأشار إلی بعض الساده من أصحابنا أن أسأله منه فقلت لا و أنت أقرب منا فالتفت رحمه الله إلی و قال فیم تقاولون قلت و کنت أجسر الناس علیه إنهم یریدون الکشف عما عرض لکم فی حال الصلاه فقال إن الحجه عجل الله تعالی فرجه دخل الروضه للسلام علی أبیه علیه السلام فعرضنی ما رأیتم من مشاهده جماله الأنور إلی أن خرج منها.

الحکایه الثانیه عشره [مجیئه علیه السّلام إلی دار السیّد مهدی بحر العلوم العلّامه الطباطبائی لزیارته و تفقّده عند ما کان مجاورا بمکّه زادها اللّه شرفا]

بهذا السند عن ناظر أموره فی أیام مجاورته بمکه قال: کان رحمه الله مع کونه فی بلد الغربه منقطعا عن الأهل و الإخوه قوی القلب فی البذل و العطاء غیر مکترث بکثره المصارف فاتفق فی بعض الأیام أن لم نجد إلی درهم سبیلا فعرفته الحال و کثره المئونه و انعدام المال فلم یقل شیئا و کان دأبه أن یطوف بالبیت بعد الصبح و یأتی إلی الدار فیجلس فی القبه المختصه به و نأتی إلیه بغلیان فیشربه ثم یخرج إلی قبه أخری تجتمع فیها تلامذته من کل المذاهب فیدرس لکل علی مذهبه.

فلما رجع من الطواف فی الیوم الذی شکوته فی أمسه نفود النفقه و أحضرت الغلیان علی العاده فإذا بالباب یدقه أحد فاضطرب أشد الاضطراب و قال لی خذ الغلیان و أخرجه من هذا المکان و قام مسرعا خارجا عن الوقار و السکینه و الآداب ففتح الباب و دخل شخص جلیل فی هیئه الأعراب و جلس فی تلک القبه

و قعد السيد عند بابها فى نهايه الذله و المسكنه و أشار إلى أن لا أقرب إليه الغليان.

فقعدا ساعه يتحدثان ثم قام فقام السيد مسرعا و فتح الباب و قبل يده و أركبه على جمله الذى أناخه عنده و مضى لشأنه و رجع السيد متغير اللون و ناولنى براه و قال هذه حواله على رجل صراف قاعد فى جبل الصفا و اذهب إليه و خذ منه ما أحيل عليه.

قال فأخذتها و أتيت بها إلى الرجل الموصوف فلما نظر إليها قبلها و قال على بالحماميل فذهبت و أتيت بأربعه حماميل فجاء بالدراهم من الصنف الذى يقال له ريال فرانسه يزيد كل واحد على خمسه قرانات العجم و ما كانوا يقدرون على حمله فحملوها على أكتافهم و أتينا بها إلى الدار.

و لما كان فى بعض الأيام ذهبت إلى الصراف لأسأل منه حاله و ممن كانت تلك الحواله فلم أر صرافا و لا دكانا فسألت عن بعض من حضر فى ذلك المكان عن الصراف فقال ما عهدنا فى هذا المكان صرافا أبدا و إنما يقعد فيه فلان فعرفت أنه من أسرار الملك المنان و ألطاف ولى الرحمن.

و حدثنى بهذه الحكايه الشيخ العالم الفقيه النحرير المحقق الوجيه صاحب التصانيف الرائقه و المناقب الفائقه الشيخ محمد حسين الكاظمى المجاور بالغرى أطال الله بقاه عمن حدثه من الثقات عن الشخص المذكور:.

الحكايه الثالثه عشره

حدثنى السيد السند و العالم المعتمد المحقق الخبير و المضطلع البصير السيد على سبط السيد أعلى الله مقامه و كان عالما مبرزا له شرح النافع حسن نافع جدا و غيره عن الورع التقى النقى الوفى الصفى السيد مرتضى صهر السيد أعلى الله مقامه على بنت أخته و كان مصاحبا له فى السفر و الحضر مواظبا لخدماته فى السر و العلانيه قال: كنت معه فى سرمن رأى فى بعض أسفار زيارته و كان

السيد ينام فى حجره وحده و كان لى حجره بجنب حجرته و كنت فى نهايه المواظبه فى أوقات خدماته بالليل و النهار و كان يجتمع إليه الناس فى أول الليل إلى أن يذهب شطر منه فى أكثر الليالى.

فاتفق أنه فى بعض الليالى قعد على عادته و الناس مجتمعون حوله فرأيته كأنه يكره الاجتماع و يحب الخلوه و يتكلم مع كل واحد بكلام فيه إشاره إلى تعجيله بالخروج من عنده فتفرق الناس و لم يبق غيرى فأمرنى بالخروج فخرجت إلى حجرتى متفكرا فى حالته فى تلك الليله فمنعنى الرقاد فصبرت زمانا فخرجت متخفيا لأتفقد حاله فرأيت باب حجرته مغلقا فنظرت من شق الباب و إذا السراج بحاله و ليس فيه أحد فدخلت الحجره فعرفت من وضعها أنه ما نام فى تلك الليله.

فخرجت حافيا متخفيا أطلب خبره و أقفو أثره فدخلت الصحن الشريف فرأيت أبواب قبه العسكريين مغلقه فتفقدت أطراف خارجها فلم أجد منه أثرا فدخلت الصحن الأخير الذى فيه السرداب فرأيته مفتح الأبواب.

فنزلت من الدرج حافيا متخفيا متأنيا بحيث لا يسمع منى حس و لا حركه فسمعت همهمه من صفه السرداب كان أحدا يتكلم مع الآخر و لم أميز الكلمات إلى أن بقيت ثلاثه أو أربعه منها و كان دبيبى أخفى من دبيب النمله فى الليله الظلماء على الصخره الصماء فإذا بالسيد قد نادى فى مكانه هناك يا سيد مرتضى ما تصنع و لم خرجت من المنزل.

فبقيت متحيرا ساكتا كالخشب المسنده فعزمت على الرجوع قبل الجواب ثم قلت فى نفسى كيف تخفى حالك على من عرفك من غير طريق الحواس فأجبته معتذرا نادما و نزلت فى خلال الاعتذار إلى حيث شاهدت الصفه فرأيته وحده واقفا تجاه القبله ليس لغيره هناك أثر فعرفت أنه يناجى الغائب عن أبصار البشر عليه سلام الله الملك الأكبر فرجعت حريا لكل ملامه غريقا فى بحار الندامه إلى يوم القيامه.

الحکایه الرابعه عشره

حدث الشیخ الصالح الصفی الشیخ أحمد الصدتومانی و کان ثقه تقیا ورعا قال قد استفاض عن جدنا المولی محمد سعید الصدتومانی و کان من تلامذه السید رحمه الله: أنه جری فی مجلسه ذکر قضایا مصادفه رؤیه المهدی علیه السلام حتی تکلم هو فی جمله من تکلم فی ذلک فقال أحببت ذات یوم أن أصل إلی مسجد السهله فی وقت ظننته فیه فارغا من الناس فلما انتهیت إلیه وجدته غاصا بالناس و لهم دوی و لا أعهد أن یکون فی ذلک الوقت فیه أحد.

فدخلت فوجدت صفوفا صافین للصلاه جامعه فوقفت إلی جنب الحائط علی موضع فیه رمل فعلوته لأنظر هل أجد خللا فی الصفوف فاسده فرأیت موضع رجل واحد فی صف من تلک الصفوف فذهبت إلیه و وقفت فیه.

فقال رجل من الحاضرین هل رأیت المهدی علیه السلام فعند ذلک سکت السید و کأنه کان نائما ثم انتبه فکلما طلب منه إتمام المطلب لم یتمه.

الحکایه الخامسه عشره

حدث الشیخ الفاضل العالم الثقه الشیخ باقر الکاظمی المجاور فی النجف الأشرف آل الشیخ طالب نجل العالم العابد الشیخ هادی الکاظمی قال: کان فی النجف الأشرف رجل مؤمن یسمی الشیخ محمد حسن السریره و کان فی سلک أهل العلم ذا نیه صادقه و کان معه مرض السعال إذا سعل یخرج من صدره مع الأخلاط دم و کان مع ذلک فی غایه الفقر و الاحتیاج لا یملک قوت یومه و کان یخرج فی أغلب أوقاته إلی البادیه إلی الأعراب الذین فی أطراف النجف الأشرف لیحصل له قوت و لو شعیر و ما کان یتیسر ذلک علی وجه یکفیه مع شده رجائه و کان مع ذلک قد تعلق قلبه بتزویج امرأه من أهل النجف و کان یطلبها من أهلها و ما أجابوه إلی ذلک لقله ذات یده و کان فی هم و غم شدید من جهه ابتلائه بذلک

فلما اشتد به الفقر و المرض و أيس من تزويج البنت عزم على ما هو معروف عند أهل النجف من أنه من أصابه أمر فواظب الرواح إلى مسجد الكوفه أربعين ليله الأربعاء فلا بد أن يرى صاحب الأمر عجل الله فرجه من حيث لا يعلم و يقضى له مراده.

قال الشيخ باقر قدس سره قال الشيخ محمد فواظبت على ذلك أربعين ليله بالأربعاء فلما كانت الليله الأخيره و كانت ليله شتاء مظلمه و قد هبت ريح عاصفه فيها قليل من المطر و أنا جالس فى الدكه التى هى داخل فى باب المسجد و كانت الدكه الشرقيه المقابله للباب الأول تكون على الطرف الأيسر عند دخول المسجد و لا أتمكن الدخول فى المسجد من جهه سعال الدم و لا يمكن قذفه فى المسجد و ليس معى شى ء أتقى فيه عن البرد و قد ضاق صدرى و اشتد على همى و غمى و ضاقت الدنيا فى عينى و أفكر أن الليالى قد انقضت و هذه آخرها و ما رأيت أحدا و لا ظهر لى شى ء و قد تعبت هذا التعب العظيم و تحملت المشاق و الخوف فى أربعين ليله أجى ء فيها من النجف إلى مسجد الكوفه و يكون لى الإياس من ذلك.

فبينما أنا أفكر فى ذلك و ليس فى المسجد أحد أبدا و قد أوقدت نارا لأسخن عليها قهوه جئت بها من النجف لا أتمكن من تركها لتعودى بها و كانت قليله جدا إذا بشخص من جهه الباب الأول متوجها إلى فلما نظرته من بعيد تكدرت و قلت فى نفسى هذا أعرابى من أطراف المسجد قد جاء إلى ليشرب من القهوه و أبقى بلا قهوه فى هذا الليل المظلم و يزيد على همى و غمى.

فبينما أنا أفكر إذا به قد وصل إلى و سلم على باسمى و جلس فى مقابلى فتعجبت من معرفته باسمى و ظننته من الذين أخرج إليهم فى بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف فصرت أسأله من أى العرب يكون قال من بعض العرب فصرت أذكر له الطوائف التى فى أطراف النجف فيقول لا لا و كلما ذكرت له طائفه قال لا لست منها.

فأغضبنی و قلت له أجل أنت من طریطره مستهزئا و هو لفظ بلاـ معنی فتبسم من قولی ذلک و قال لا علیک من أینما کنت ما الذی جاء بک إلی هنا فقلت و أنت ما علیک السؤال عن هذه الأمور فقال ما ضرک لو أخبرتنی فتعجبت من حسن أخلاقه و عذوبه منطقه فمال قلبی إلیه و صار کلما تکلم ازداد حبی له فعملت له السبیل من التتن و أعطیته فقال أنت اشرب فأنا ما أشرب و صببت له فی الفنجان قهوه و أعطیته فأخذه و شرب شیئا قلیلا منه ثم ناولنی الباقی و قال أنت اشربه فأخذته و شربته و لم ألتفت إلی عدم شربه تمام الفنجان و لکن یزداد حبی له آنا فآنا.

فقلت له یا أخی أنت قد أرسلک الله إلی فی هذه اللیله تأنسنی أ فلا تروح معی إلی أن نجلس فی حضره مسلم علیه السلام و نتحدث فقال أروح معک فحدث حدیثک.

فقلت له أحکی لک الواقع أنا فی غایه الفقر و الحاجه مذ شعرت علی نفسی و مع ذلک معی سعال أتنخع الدم و أقذفه من صدری منذ سنین و لا أعرف علاجه و ما عندی زوجه و قد علق قلبی بامرأه من أهل محلتنا فی النجف الأشرف و من جهه قله ما فی الید ما تیسر لی أخذها.

و قد غرنی هؤلاء الملائیه(۱)

و قالوا لی اقصد فی حوائجک صاحب الزمان و بت أربعین لیله الأربعاء فی مسجد الکوفه فإنک تراه و یقضی لک حاجتک و هذه آخر لیله من الأربعین و ما رأیت فیها شیئا و قد تحملت هذه المشاق فی هذه اللیالی فهذا الذی جاء بی هنا و هذه حوائجی.

فقال لی و أنا غافل غیر ملتفت أما صدرک فقد برأ و أما الامرأه فتأخذها عن قریب و أما فقرک فیبقی علی حاله حتی تموت و أنا غیر ملتفت إلی هذا البیان أبدا.

فقلت أ لا تروح إلی حضره مسلم قال قم فقمت و توجه أمامی فلما

۱- ۱. من اصطلاحات أهل العراق.

وردنا أرض المسجد فقال أ لا تصلى صلاه تحيه المسجد فقلت أفعل فوقف هو قريبا من الشاخص الموضوع فى المسجد و أنا خلفه بفاصله فأحرمت الصلاه و صرت أقرأ الفاتحه.

فبينما أنا أقرأ و إذا يقرأ الفاتحه قراءه ما سمعت أحدا يقرأ مثلها أبدا فمن حسن قراءته قلت فى نفسى لعله هذا هو صاحب الزمان و ذكرت بعض كلمات له تدل على ذلک ثم نظرت إليه بعد ما خطر فى قلبى ذلک و هو فى الصلاه و إذا به قد أحاطه نور عظيم منعنى من تشخيص شخصه الشريف و هو مع ذلک يصلى و أنا أسمع قراءته و قد ارتعدت فرائصى و لا أستطيع قطع الصلاه خوفا منه فأكملتها على أى وجه كان و قد علا النور من وجه الأرض فصرت أندبه و أبكى و أتضجر و أعتذر من سوء أدبى معه فى باب المسجد و قلت له أنت صادق الوعد و قد وعدتنى الرواح معى إلى مسلم.

فبينما أنا أكلم النور و إذا بالنور قد توجه إلى جهه المسلم فتبعته فدخل النور الحضره و صار فى جو القبه و لم يزل على ذلک و لم أزل أندبه و أبكى حتى إذا طلع الفجر عرج النور.

فلما كان الصباح التفت إلى قوله أما صدرک فقد برأ و إذا أنا صحيح الصدر و ليس معى سعال أبدا و ما مضى أسبوع إلا و سهل الله على أخذ البنت من حيث لا أحتسب و بقى فقرى على ما كان كما أخبر صلوات الله و سلامه عليه و على آبائه الطاهرين.

الحكايه السادسه عشره

حدثنى العالم الجليل و الفاضل النبيل مصباح المتقين و زين المجاهدين السيد الأيد مولانا السيد محمد بن العالم السيد هاشم بن مير شجاعت على الموسوى الرضوى النجفى المعروف بالهندى سلمه الله تعالى و هو من العلماء المتقين و كان يؤم الجماعه فى داخل حرم أمير المؤمنين عليه السلام و له خبره و بصيره بأغلب العلوم

المتداوله و هو الآن من مجاوری بلدتنا الشریفه عمرها الله تعالی بوجود الأبرار و الصلحاء.

قال: کان رجل صالح یسمی الحاج عبد الواعظ کان کثیر التردد إلی مسجد السهله و الکوفه فنقل لی الثقه الشیخ باقر بن الشیخ هادی المقدم ذکره قال و کان عالما بالمقدمات و علم القراءه و بعض علم الجفر و عنده ملکه الاجتهاد المطلق إلا أنه مشغول عن الاستنباط لأکثر من قدر حاجته بمعیشه العیال و کان یقرأ المراثی و یؤم الجماعه و کان صدوقا خیرا معتمدا عن الشیخ مهدی الزربجاوی قال کنت فی مسجد الکوفه فوجدت هذا العبد الصالح خرج إلی النجف بعد نصف اللیل لیصل إلیه أول النهار فخرجت معه لأجل ذلک أیضا فلما انتهینا إلی قریب من البئر التی فی نصف الطریق لاح لی أسد علی قارعه الطریق و البریه خالیه من الناس لیس فیها إلا أنا و هذا الرجل فوقفت عن المشی فقال ما بالک فقلت هذا الأسد فقال امش و لا تبال به فقلت کیف یکون ذلک فأصر علی فأبیت فقال لی إذا رأیتنی وصلت إلیه و وقفت بحذائه و لم یضرنی أ فتجوز الطریق و تمشی فقلت نعم فتقدمنی إلی الأسد حتی وضع یده علی ناصیته فلما رأیت ذلک أسرعت فی مشیی حتی جزتهما و أنا مرعوب ثم لحق بی و بقی الأسد فی مکانه.

قال نور الله قلبه قال الشیخ باقر و کنت فی أیام شبابی خرجت مع خالی الشیخ محمد علی القارئ مصنف الکتب الثلاثه الکبیر و المتوسط و الصغیر و مؤلف کتاب التعزیه جمع فیه تفصیل قضیه کربلاء من بدئها إلی ختامها بترتیب حسن و أحادیث منتخبه إلی مسجد السهله و کان فی تلک الأوقات موحشا فی اللیل لیس فیه هذه العماره الجدیده و الطریق بینه و بین مسجد الکوفه کان صعبا أیضا لیس بهذه السهوله الحاصله بعد الإصلاح.

فلما صلینا تحیه مقام المهدی علیه السلام نسی خالی سبیله و تتنه فذکر ذلک بعد ما خرجنا و صرنا فی باب المسجد فبعثنی إلیها.

فلما دخلت وقت العشاء إلى المقام فتناولت ذلك وجدت جمره نار كبيره تلهب فى وسط المقام فخرجت مرعوبا منها فرآنى خالى على هيئه الرعب فقال لى ما بالك فأخبرته بالجمره فقال لى سنصل إلى مسجد الكوفه و نسأل العبد الصالح عنها فإنه كثير التردد إلى هذا المقام و لا يخلو من أن يكون له علم بها.

فلما سأله خالى عنها قال كثيرا ما رأيتها فى خصوص مقام المهدى عليه السلام من بين المقامات و الزوايا.

الحكايه السابعه عشره

قال نضر الله وجهه و أخبرنى الشيخ باقر المزبور عن السيد جعفر بن السيد الجليل السيد باقر القزوينى الآتى ذكره قال: كنت أسير مع أبى إلى مسجد السهله فلما قاربناها قلت له هذه الكلمات التى أسمعها من الناس أن من جاء إلى مسجد السهله فى أربعين أربعاء فإنه يرى المهدى عليه السلام أرى أنها لا أصل لها فالتفت إلى مغضبا و قال لى و لم ذلك لمحض أنك لم تره أو كل شى ء لم تره عيناك فلا أصل له و أكثر من الكلام على حتى ندمت على ما قلت.

ثم دخلنا معه المسجد و كان خاليا من الناس فلما قام فى وسط المسجد ليصلى ركعتين للاستجاره أقبل رجل من ناحيه مقام الحجه عليه السلام و مر بالسيد فسلم عليه و صافحه و التفت إلى السيد والدى و قال فمن هذا فقلت أ هو المهدى عليه السلام فقال فمن فركضت أطلبه فلم أجده فى داخل المسجد و لا فى خارجه.

الحكايه الثامنه عشره

و قال أصلح الله باله و أخبر الشيخ باقر المزبور: عن رجل صادق اللهجه كان حلاقا و له أب كبير مسن و هو لا يقصر فى خدمته حتى أنه يحمل له الإبريق إلى الخلاء و يقف ينتظره حتى يخرج فيأخذه منه و لا يفارق خدمته إلا ليله

الأربعاء فإنه يمضى إلى مسجد السهله ثم ترك الرواح إلى المسجد فسألته عن سبب ذلك فقال خرجت أربعين أربعاء فلما كانت الأخيره لم يتيسر لى أن أخرج إلى قريب المغرب فمشيت وحدى و صار الليل و بقيت أمشى حتى بقى ثلث الطريق و كانت الليله مقمره.

فرأيت أعرابيا على فرس قد قصدنى فقلت فى نفسى هذا سيسلبنى ثيابى فلما انتهى إلى كلمنى بلسان البدو من العرب و سألنى عن مقصدى فقلت مسجد السهله فقال معك شى ء من المأكول فقلت لا فقال أدخل يدك فى جيبك هذا نقل بالمعنى و أما اللفظ دورك يدك لجيبك فقلت ليس فيه شى ء فكرر على القول بزجر حتى أدخلت يدى فى جيبى فوجدت فيه زبيبا كنت اشتريته لطفل عندى و نسيته فبقى فى جيبى.

ثم قال لى الأعرابى أوصيك بالعود أوصيك بالعود أوصيك بالعود و العود فى لسانهم اسم للأب المسن ثم غاب عن بصرى فعلمت أنه المهدى عليه السلام و أنه لا يرضى بمفارقتى لأبى حتى فى ليله الأربعاء فلم أعد.

الحكايه التاسعه عشره [تشرّف السيّد محمّد ابن السيّد هاشم الموسوىّ النجفىّ المعروف بالهندىّ بزيارته عليه السلام فى الحرم العلوىّ ليله ثلاث و عشرين من شهر رمضان]

و قال أدام الله إكرامه: رأيت فى روايه ما يدل على أنك إذا أردت أن تعرف ليله القدر فاقرأ حم الدخان كل ليله فى شهر رمضان مائه مره إلى ليله ثلاث و عشرين فعملت ذلك و بدأت فى ليله الثلاث و العشرين أقرأ على حفظى بعد الفطور إلى أن خرجت إلى الحرم العلوى فى أثناء الليل فلم أجد لى موضعا أستقر فيه إلا أن أجلس مقابلا للوجه مستدبرا للقبله بقرب الشمع المعلق لكثره الناس فى تلك الليله.

فتربعت و استقبلت الشباك و بقيت أقرأ حم فبينما أنا كذلك إذ وجدت إلى جنبى أعرابيا متربعا أيضا معتدل الظهر أسمر اللون حسن العينين و الأنف و الوجه مهيبا جدا كأنه من شيوخ الأعراب إلا أنه شاب و لا أذكر هل كان

له لحیه خفیفه أم لم تکن و أظن الأول.

فجعلت فی نفسی أقول ما الذی أتی بهذا البدوی إلی هذا الموضع و یجلس هذا الجلوس العجمی و ما حاجته فی الحرم و أین منزله فی هذا اللیل أ هو من شیوخ الخزاعه و أضافه بعض الخدمه مثل الکلیددار أو نائبه و ما بلغنی خبره و ما سمعت به.

ثم قلت فی نفسی لعله المهدی علیه السلام و جعلت أنظر فی وجهه و هو یلتفت یمینا و شمالا إلی الزوار من غیر إسراع فی الالتفات ینافی الوقار و جلست امرأه قدامی لاصقه بظهرها رکبتی فنظرت إلیه متبسما لیراها علی هذه الحاله فیتبسم علی حسب عاده الناس فنظر إلیها و هو غیر متبسم و إلی و رجع إلی النظر یمینا و شمالا فقلت أسأله أنه أین منزله أو من هو.

فلما هممت بسؤاله انکمش فؤادی انکماشا تأذیت منه جدا و ظننت أن وجهی اصفر من هذه الحاله و بقی الألم فی فؤادی حتی قلت فی نفسی اللهم إنی لا أسأله فدعنی یا فؤادی و عد إلی السلامه من هذا الألم فإنی قد أعرضت عما أردت من سؤاله و عزمت علی السکوت فعند ذلک سکن فؤادی و عدت إلی التفکر فی أمره.

و هممت مره ثانیه بالاستفسار منه و قلت أی ضرر فی ذلک و ما یمنعنی من أن أسأله فانکمش فؤادی مره ثانیه عند ما هممت بسؤاله و بقیت متألما مصفرا حتی تأذیت و قلت عزمت أن لا أسأله و لا أستفسر إلی أن سکن فؤادی و أنا أقرأ لسانا و أنظر إلی وجهه و جماله و هیبته و أفکر فیه قلبا حتی أخذنی الشوق إلی العزم مره ثالثه علی سؤاله فانکمش فؤادی و تأذیت فی الغایه و عزمت عزما صادقا علی ترک سؤاله و نصبت لنفسی طریقا إلی معرفته غیر الکلام معه و هو أنی لا أفارقه و أتبعه حیث قام و مشی حتی أنظر أین منزله إن کان من سائر الناس أو یغیب عن بصری إن کان الإمام علیه السلام.

فأطال الجلوس علی تلک الهیئه و لا فاصل بینی و بینه بل الظاهر أن ثیابی

ملاصقه لثيابه و أحببت أن أعرف الوقت و الساعه و أنا لا أسمع من كثره أصوات الناس صوت ساعات الحرم فصار فى مقابلى رجل عنده ساعه فقمت لأسأله عنها و خطوت خطوه ففاتنى صاحب الساعه لتزاحم الناس فعدت بسرعه إلى موضعى و لعل إحدى رجلى لم تفارقه فلم أجد صاحبى و ندمت على قيامى ندما عظيما و عاتبت نفسى عتابا شديدا.

الحكايه العشرون [قصّه العابد الصالح السيّد محمّد العامليّ و تشرّفه بلقاء الحجّه عليه السّلام خارج النجف الأشرف]

قصه العابد الصالح التقى السيد محمد العاملى رحمه الله ابن السيد عباس سلمه الله آل العباس شرف الدين الساكن فى قريه جشيث من قرى جبل عامل: و كان من قصته أنه رحمه الله لكثره تعدى الجور عليه خرج من وطنه خائفا هاربا مع شده فقره و قله بضاعته حتى أنه لم يكن عنده يوم خروجه إلا مقدارا لا يسوى قوت يومه و كان متعففا لا يسأل أحدا.

و ساح فى الأرض برهه من دهره و رأى فى أيام سياحته فى نومه و يقظته عجائب كثيره إلى أن انتهى أمره إلى مجاوره النجف الأشرف على مشرفها آلاف التحيه و التحف و سكن فى بعض الحجرات الفوقانيه من الصحن المقدس و كان فى شده الفقر و لم يكن يعرفه بتلك الصفه إلا قليل و توفى رحمه الله فى النجف الأشرف بعد مضى خمس سنوات من يوم خروجه من قريته.

و كان أحيانا يراودنى و كان كثير العفه و الحياء يحضر عندى أيام إقامه التعزيه و ربما استعار منى بعض كتب الأدعيه لشده ضيق معاشه حتى أن كثيرا ما لا يتمكن لقوته إلا على تميرات يواظب الأدعيه المأثوره لسعه الرزق حتى كأنه ما ترك شيئا من الأذكار المرويه و الأدعيه المأثوره.

و اشتغل بعض أيامه على عرض حاجته على صاحب الزمان عليه سلام الله الملك المنان أربعين يوما و كان يكتب حاجته و يخرج كل يوم قبل طلوع الشمس من البلد من الباب الصغير الذى يخرج منه إلى البحر و يبعد عن طرف اليمين

مقدار فرسخ أو أزید بحیث لا یراه أحد ثم یضع عریضته فی بندقه من الطین و یودعها أحد نوابه سلام الله علیه و یرمیها فی الماء إلی أن مضی علیه ثمانیه أو تسعه و ثلاثون یوما.

فلما فعل ما یفعله کل یوم و رجع قال کنت فی غایه الملاله و ضیق الخلق و أمشی مطرقا رأسی فالتفت فإذا أنا برجل کأنه لحق بی من ورائی و کان فی زی العرب فسلم علی فرددت علیه السلام بأقل ما یرد و ما التفت إلیه لضیق خلقی فسایرنی مقدارا و أنا علی حالی فقال بلهجه أهل قریتی سید محمد ما حاجتک یمضی علیک ثمانیه أو تسعه و ثلاثون یوما تخرج قبل طلوع الشمس إلی المکان الفلانی و ترمی العریضه فی الماء تظن أن إمامک لیس مطلعا علی حاجتک.

قال فتعجبت من ذلک لأنی لم أطلع أحدا علی شغلی و لا أحد رآنی و لا أحد من أهل جبل عامل فی المشهد الشریف لم أعرفه خصوصا أنه لابس الکفیه و العقال و لیس مرسوما فی بلادنا فخطر فی خاطری وصولی إلی المطلب الأقصی و فوزی بالنعمه العظمی و أنه الحجه علی البرایا إمام العصر عجل الله تعالی فرجه.

و کنت سمعت قدیما أن یده المبارکه فی النعومه بحیث لا یبلغها ید أحد من الناس فقلت فی نفسی أصافحه فإن کان یده کما سمعت أصنع ما یحق بحضرته فمددت یدی و أنا علی حالی لمصافحته فمد یده المبارکه فصافحته فإذا یده کما سمعت فتیقنت الفوز و الفلاح فرفعت رأسی و وجهت له وجهی و أردت تقبیل یده المبارکه فلم أر أحدا.

قلت و والده السید عباس حی إلی حال التألیف و هو من بنی أعمام العالم الحبر الجلیل و السید المؤید النبیل وحید عصره و ناموس دهره السید صدر الدین العاملی المتوطن فی أصبهان تلمیذ العلامه الطباطبائی بحر العلوم أعلی الله مقامهما.

الحکایه الحادیه و العشرون [قصّه اخری للسیّد المذکور و تشرّفه بلقاء الحجّه علیه السّلام عند ما أشرف علی الهلاک فی زیارته للمشهد الرضوی علیه السّلام]

و حدث السید الصالح المتقدم ذکره قدس الله روحه قال: وردت المشهد المقدس الرضوی علیه الصلاه و السلام للزیاره و أقمت فیه مده و کنت فی ضنک

و ضـيق مع وفور النعمه و رخص أسـعارها و لما أردت الرجوع مع سائر الزائرين لم يكن عندى شى ء من الزاد حتى قرصه لقوت يومى فتخلفت عنهم و بقيت يومى إلى زوال الشمس فزرت مولاى و أديت فرض الصلاه فرأيت أنى لو لم ألحق بهم لا يتيسر لى الرفقه عن قريب و إن بقيت أدركتنى الشتاء و مت من البرد.

فخرجت مـن الحرم المطهر مـع ملالـه الخـاطر و قلـت فى نفسـى أمشـى على أثرهم فـإن مت جوعـا اسـترحت و إلاـ لحقت بهم فخرجت من البلـد الشـريف و سـألت عن الطريق و صـرت أمشـى حتى غربت الشـمس و مـا صـادفت أحـدا فعلمت أنى أخطأت الطريق و أنا ببادیه مهوله لا يرى فيها سوى الحنظل و قد أشـرفت من الجوع و العطش على الهلاک فصـرت أکسـر حنظله حنظله لعلى أظفر من بينها بحبحب (۱)

حتى كسـرت نحوا من خمسـمائه فلم أظفر بهـا و طلبت الماء و الكلاء حتى جننى الليل و يئست منهما فأيقنت الفناء و استسـلمت للموت و بكيت على حالى.

فتراءى لى مكـان مرتفع فصـعدته فوجـدت فى أعلاهـا عينـا من الماء فتعجبت و شـكرت الله عز و جل و شـربت الماء و قلت فى نفسى أتوضأ وضوء الصلاه و أصلى لئلا ينزل بى الموت و أنا مشغول الذمه بها فبادرت إليها.

فلما فرغت من العشاء الآخره أظلم الليل و امتلأ البيداء من أصوات السـباع و غيرها و كنت أعرف من بينها صوت الأسد و الذئب و أرى أعين بعضـها تتوقد كأنها السـراج فزادت وحشتى إلا أنى كنت مستسلما للموت فأدركنى النوم لكثره التعب و ما أفقت إلا و الأصوات قد انخمدت و الدنيا بنور القمر قد أضاءت و أنا فى غايه الضـعف فرأيت فارسا مقبلا على فقلت فى نفسى إنه يقتلنى لأنه يريد متاعى فلا يجد شيئا عندى فيغضب لذلک فيقتلنى و لا أقل من أن تصيبنى منه جراحه.

۱– ۱. الحبحب: البطيـخ الشامىّ الذى تسـميه أهل العراق: الرقى، و الفرس: الهندى. قاله الفيروزآبادى و الظاهر أنّه يشـبه الحنظل من حيث الصوره.

فلما وصل إلى سلم على فرددت عليه السلام و طابت منه نفسى فقال ما لك فأومأت إليه بضعفى فقال عندك ثلاث بطيخات لم لا تأكل منها فقلت لا تستهزأني و دعنى على حالى فقال لى انظر إلى ورائك فنظرت فرأيت شجره بطيخ عليها ثلاث بطيخات كبار فقال سد جوعك بواحده و خذ معك اثنتين و عليك بهذا الصراط المستقيم فامش عليه و كل نصف بطيخه أول النهار و

النصف الآخر عند الزوال و احفظ بطيخه فإنها تنفعك فإذا غربت الشمس تصل إلى خيمه سوداء يوصلك أهلها إلى القافله و غاب عن بصرى.

فقمت إلى تلك البطيخات فكسرت واحده منها فرأيتها فى غايه الحلاوه و اللطافه كأنى ما أكلت مثلها فأكلتها و أخذت معى الاثنتين و لزمت الطريق و جعلت أمشى حتى طلعت الشمس و مضى من طلوعها مقدار ساعه فكسرت واحده منهما و أكلت نصفها و سرت إلى زوال الشمس فأكلت النصف الآخر و أخذت الطريق.

فلما قرب الغروب بدت لى تلك الخيمه و رآنى أهلها فبادروا إلى و أخذونى بعنف و شده و ذهبوا بى إلى الخيمه كأنهم زعمونى جاسوسا و كنت لا أعرف التكلم إلا بلسان العرب و لا يعرفون لسانى فأتوا بى إلى كبيرهم فقال لى بشده و غضب من أين جئت تصدقنى و إلا قتلتك فأفهمته بكل حيله شرحا من حالى.

فقال أيها السيد الكذاب لا يعبر من الطريق الذى تدعيه متنفس إلا تلف أو أكله السباع ثم إنك كيف قدرت على تلك المسافه البعيده فى الزمان الذى تذكره و من هذا المكان إلى المشهد المقدس مسيره ثلاثه أيام اصدقنى و إلا قتلتك و شهر سيفه فى وجهى.

فبدا له البطيخ من تحت عبائى فقال ما هذا فقصصت عليه قصته فقال الحاضرون ليس فى هذا الصحراء بطيخ خصوصا هذه البطيخه التى ما رأينا مثلها أبدا فرجعوا إلى أنفسهم و تكلموا فيما بينهم و كأنهم علموا صدق مقالتى و أن هذه معجزه من الإمام عليه آلاف التحيه و الثناء و السلام (۱)

فأقبلوا على و قبلوا

۱- ۱. و يأتى فى ذيل الحكايه الثالثه و الخمسين دفع ما ربما يتوهم فى هذه الحكايه و أمثالها من عدم وجود شاهد فيها على كون المستغاث هو الحجه عليه السلام، منه رحمه اللّه.

یدی و صدرونی فی مجلسهم و أکرمونی غایه الإکرام و أخذوا لباسی تبرکا به و کسونی ألبسه جدیده فاخره و أضافونی یومین و لیلتین.

فلما کان الیوم الثالث أعطونی عشره توامین و وجهوا معی ثلاثه منهم حتی أدرکت القافله.

الحکایه الثانیه و العشرون [تشرّف العلّامه الحلّیّ بخدمته علیه السّلام فی المنام و معجزته علیه السلام فی استنساخ کتاب کبیر کان یستنسخه العلّامه رضوان اللّه علیه]

السید الشهید القاضی نور الله الشوشتری فی مجالس المؤمنین: فی ترجمه آیه الله العلامه الحلی قدس سره أن من جمله مقاماته العالیه أنه اشتهر عند أهل الإیمان أن بعض علماء أهل السنه ممن تتلمذ(۱)

علیه العلامه فی بعض الفنون ألف کتابا فی رد الإمامیه و یقرأ للناس فی مجالسه و یضلهم و کان لا یعطیه أحدا خوفا من أن یرده أحد من الإمامیه فاحتال رحمه الله فی تحصیل هذا الکتاب إلی أن جعل تتلمذه علیه وسیله لأخذه الکتاب منه عاریه فالتجأ الرجل و استحیا من رده و قال إنی آلیت علی نفسی أن لا أعطیه أحدا أزید من لیله فاغتنم الفرصه فی هذا المقدار من الزمان فأخذه منه و أتی به إلی بیته لینقل منه ما تیسر منه.

فلما اشتغل بکتابته و انتصف اللیل غلبه النوم فحضر الحجه علیه السلام و قال ولنی الکتاب و خذ فی نومک فانتبه العلامه و قد تم الکتاب بإعجازه علیه السلام(۲).

و ظاهر عبارته یوهم أن الملاقاه و المکالمه کان فی الیقظه و هو بعید و الظاهر أنه فی المنام و الله العالم.

ص: ۲۵۲

۱- ۱. هذا هو الصحیح، یقال: تلمذ له و تتلمذ: صار تلمیذا له، و التلمیذ المتعلم و الخادم، و عن بعضهم هو الشخص الذی یسلم نفسه لمعلم لیعلمه صنعته سواء کانت علما أو غیره فیخدمه مده حتّی یتعلمها منه، و أمّا ما فی الأصل المطبوع« تلمذ» بتشدید المیم فهو من الأغلاط المشهوره.

۲- ۲. و رأیت هذه الحکایه فی مجموعه کبیره، من جمع الفاضل الالمعی علیّ بن إبراهیم المازندرانی و بخطه، و کان معاصرا للشیخ البهائی رحمه اللّه، هکذا: الشیخ الجلیل جمال الدین الحلی، کان علامه علماء الزمان- الی أن قال-: و قد قیل: إنّه کان یطلب من بعض الأفاضل کتابا لینتسخه، و هو کان یأبی علیه، و کان کتابا کبیرا جدا، فاتفق أن أخذه منه شرطا: بأن لا یبقی عنده غیر لیله واحده، و هذا کتاب لا یمکن نسخه الا فی سنه أو أکثر. فآلی به الشیخ رحمه اللّه، و شرع فی کتابته فی تلک اللیله فکتب منه صفحات و مله و إذا برجل دخل علیه من الباب بصفه أهل الحجاز، فسلم و جلس، ثمّ قال: أیها الشیخ أنت مصطر لی الاوراق و أنا أکتب. فکان الشیخ یمصطر له الورق و ذلک الرجل یکتب و کان لا یلحق المصطر بسرعه کتابته فلما نقر دیک الصباح و صاح، و إذا الکتاب بأسره مکتوب تماما. و قد قیل: ان الشیخ لما مل الکتابه نام فانتبه فرأی الکتاب مکتوبا، و اللّه أعلم منه رحمه اللّه.

الحكایه الثالثه و العشـــرون [قصّه معمّر بن غوث السنبسیّ أحد غلمان الامام أبی محمّد الحسن بن علیّ العسکریّ علیهما السّلام، و نزوله علی مفید الدین ابن الجهم قبل فتح بغداد بسنتین]

فی مجموعه نفیسه عندی کلها بخط العالم الجلیل شمس الدین محمد بن علی بن الحسن الجباعی جد شیخنا البهائی و هو الذی ینتهی نسخ الصحیفه الکامله إلی الصحیفه التی کانت بخطه و کتبها من نسخه الشهید الأول رحمه الله و قد نقل عنه عن تلک المجموعه و غیرها العلامه المجلسی کثیرا فی البحار و ربما عبر هو و غیره کالسید نعمه الله الجزائری فی أول شرح الصحیفه عنه بصاحب الکرامات ما لفظه.

قال السید تاج الدین محمد بن معیه الحسنی أحسن الله إلیه حدثنی والدی القاسم بن الحسن بن معیه الحسنی تجاوز الله عن سیئاته: أن المعمر بن غوث السنبسی ورد إلی الحله مرتین إحداهما قدیمه لا أحقق تاریخها و الأخری قبل فتح بغداد بسنتین

قال والدی و کنت حینئذ ابن ثمان سنوات و نزل علی الفقیه مفید الدین بن جهم و تردد إلیه الناس و زاره خالی السعید تاج الدین بن معیه و أنا

ص: ۲۵۳

معه طفل ابن ثمان سنوات و رأيته و كان شخصا طوالا من الرجال يعد فى الكهول و كان ذراعه كأنه الخشبه المجلده و يركب الخيل العتاق و أقام أياما بالحله و كان يحكى أنه كان أحد غلمان الإمام أبى محمد الحسن بن على العسكرى عليهما السلام و أنه شاهد ولاده القائم عليه السلام.

قال والدى رحمه الله و سمعت الشيخ مفيد الدين بن جهم يحكى بعد مفارقته و سفره عن الحله أنه قال أخبرنا بسر لا يمكننا الآن إشاعته و كانوا يقولون إنه أخبره بزوال ملك بنى العباس فلما مضى لذلك سنتان أو ما يقاربهما أخذت بغداد و قتل المستعصم و انقرض ملك بنى العباس فسبحان من له الدوام و البقاء.

و كتب ذلك محمد بن على الجباعى من خط السيد تاج الدين يوم الثلاثاء فى شعبان سنه تسع و خمسين و ثمانمائه.

و نقل قبل هذه الحكايه- عن المعمر خبرين (۱)

هكذا من خط ابن معيه و يرفع الإسناد عن المعمر بن غوث السنبسى عن أبى الحسن الداعى بن نوفل السلمى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: إن الله خلق خلقا من رحمته لرحمته برحمته و هم الذين يقضون الحوائج للناس فمن استطاع منكم أن يكون منهم فليكن.

و بالإسناد عن المعمر بن غوث السنبسى عن الإمام الحسن بن على العسكرى عليهما السلام أنه قال: أحسن ظنك و لو بحجر يطرح الله شره فيه فتتناول حظك منه فقلت أيدك الله حتى بحجر قال أ فلا ترى حجر الأسود.

قلت أما الولد فهو القاضى السيد النسابه تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم عظيم الشأن جليل القدر استجاز منه الشهيد الأول لنفسه و لولديه محمد

۱- ۱. و روى هذين الخبرين الشيخ الفاضل ابن أبى جمهور الاحسائى فى أول كتاب غوالى اللئالى مسندا عن شيخ الفقهاء أبى القاسم جعفر بن سعيد المحقق رحمه اللّه عن مفيد[الدين] ابن جهم المذكور عن المعمر بن غوث السنبسى عن أبى الحسن العسكريّ عليه السلام مثله و هذا ممّا يشبهه بصحه الحكايه المذكوره، مع أن سندها فى أعلى درجات الصحه، منه رحمه اللّه.

و علی و لبنته ست المشایخ (۱) و أما والده فهو السید جلال الدین أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معیه بن سعید الدیباجی الحسنی الفقیه الفاضل العالم الجلیل عظیم الشأن تلمیذ عمید الرؤساء و ابن السکون و معاصر العلامه و الراوی للصحیفه الشریفه الکامله عنهما عن السید بهاء الشرف المذکور فی أول الصحیفه کما تبین فی محله و أما ابن جهم فهو الشیخ الفقیه محمد بن جهم و هو الذی لما سأل الخاجه نصیر الدین عن المحقق أعلم تلامذته فی الأصولیین أشار إلیه و إلی سدید الدین والد العلامه.

الحکایه الرابعه و العشرون [تشرّف الشیخ إبراهیم القطیفیّ بزیارته علیه السّلام]

العالم الجلیل الشیخ یوسف البحرینی فی اللؤلؤه: فی ترجمه العالم الشیخ إبراهیم القطیفی المعاصر للمحقق الثانی عن بعض أهل البحرین أن هذا الشیخ دخل علیه الإمام الحجه علیه السلام فی صوره رجل یعرفه الشیخ فسأله أی الآیات من القرآن فی المواعظ أعظم فقال الشیخ إِنَّ الَّذِینَ یُلْحِدُونَ فِی آیاتِنا لا یَخْفَوْنَ عَلَیْنا أَ فَمَنْ یُلْقی فِی النّارِ خَیْرٌ أَمْ مَنْ یَأْتِی آمِناً یَوْمَ الْقِیامَهِ اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ(۲) فقال صدقت یا شیخ ثم خرج منه فسأل أهل البیت خرج فلان فقالوا ما رأینا أحدا داخلا و لا خارجا.

الحکایه الخامسه و العشرون [کتابته علیه السّلام علی مقبره الشیخ المفید أبیاتا فی رثائه]

قال السید القاضی نور الله الشوشتری فی مجالس المؤمنین ما معناه: أنه وجد هذه الأبیات بخط صاحب الأمر علیه السلام مکتوبا علی قبر الشیخ المفید رحمه الله:

لا صوت الناعی بفقدک إنه***یوم علی آل الرسول عظیم

إن کنت قد غیبت فی جدث الثری***فالعدل و التوحید فیک مقیم

و القائم المهدی یفرح کلما***تلیت علیک من الدروس علوم

۱- ۱. مخفف« سیده المشایخ».

۲- ۲. فصّلت: ۴۰.

الحكايه السادسه و العشرون [تشرّف الشيخ زين الدّين علىّ بن يونس البياضىّ صاحب كتاب «الصراط المستقيم» بخدمته عليه السّلام]

فى الصراط المستقيم للشيخ زين الدين على بن يونس العاملى البياضى: قال مؤلف هذا الكتاب على بن محمد بن يونس خرجت مع جماعه تزيد على أربعين رجلا إلى زياره القاسم بن موسى الكاظم عليه السلام (۱)

فكنا عن حضرته نحو ميل من الأرض فرأينا فارسا معترضا فظنناه يريد أخذ ما معنا فخبينا ما خفنا عليه.

فلما وصلنا رأينا آثار فرسه و لم نره فنظرنا ما حول القبله فلم نر أحدا فتعجبنا من ذلك مع استواء الأرض و حضور الشمس و عدم المانع فلا يمتنع أن يكون هو الإمام عليه السلام أو أحد الأبدال.

قلت و هذا الشيخ جليل القدر عظيم الشأن صاحب المصنفات الرائقه وصفه الشيخ إبراهيم الكفعمى فى بعض كلماته فى ذكر الكتب التى ينقل عنها بقوله و من ذلك زبده البيان و إنسان الإنسان المنتزع من مجمع البيان جمع الإمام العلامه

ص: ۲۵۶

---

۱ – ۱. هذا القاسم عظيم القدر، جليل الشأن: روى الكلينى فى الكافى فى باب الإشاره و النصّ على أبى الحسن الرضا عليه السلام(راجع ج ۱ ص ۳۱۴) بسند معتبر عن أبى إبراهيم عليه السلام فى خبر طويل أنّه قال ليزيد بن سليط: أخبرك يا با عماره انى خرجت من منزلى فأوصيت الى ابنى فلان و أشركت معه بنى فى الظاهر، و أوصيته فى الباطن[فأفردته وحده] و لو كان الامر الى لجعلته فى القاسم ابنى لحبى إيّاه و رأفتى عليه، و لكن ذلك إلى اللّه عزّ و جلّ يجعله حيث يشاء. و قال السيّد الجليل علىّ بن طاوس فى مصباح الزائر: ذكر زياره أبرار أولاد الأئمّه عليهم السلام، اذا أردت زياره أحد منهم كالقاسم بن الكاظم و العباس بن أمير المؤمنين أو على بن الحسين المقتول بالطف عليهم السلام و من جرى فى الحكم مجراهم، تقف على المزور إلخ. و من الاخبار المشهوره و ان لم نعثر على مأخذها ما روى عن الرضا عليه السلام أنه قال ما معناه: من لم يقدر على زيارتى فليزر أخى القاسم بحله، و اللّه العالم، منه رحمه اللّه.

فريـد الـدهر و وحيـد العصـر مهبـط أنوار الجبروت و فاتـح أسـرار الملكوت خلاـصه المـاء و الطين جامع كمالات المتقـدمين و المتـأخرين بقيه الحجـج على العـالمين الشـيخ زين المله و الحق و الـدين على بن يونس لاـ أخلى الله الزمان من أنوار شـموسه و إيضاح براهينه و دروسه بمحمد و آله عليهم السلام.

الحكايه السابعه و العشرون [قصّه تشرّف الشيخ الأجلّ الحاجّ مولى عليّ بن الحاجّ ميرزا خليل الطهرانى فى السرداب الشريف]

حـدثنى مشـافهه العـالم العامل فخر الأواخر و ذخر الأوائل شـمس فلك الزهـد و التقى و حاوى درجات السـداد و الهـدى الفقيه المؤيـد النبيـل شـيخنا الأجـل الحـاج المولى على بن الحـاج ميرزا خليل الطهرانى المتوطن فى الغرى حيا و ميتا و كان يزور أئمه سامراء فى أغلب السنين و يأنس بالسرداب المغيب و يستمد فيه الفيوضات و يعتقد فيه رجاء نيل المكرمات.

و كان يقول إنى ما زرت مره إلا و رأيت كرامه و نلت مكرمه و كان يستر ما رآه غير أنه ذكر لى و سمعه عنه غيرى أنى كثيرا ما وصلت إلى باب السرداب الشريف فى جوف الليل المظلم و حين هدوء من الناس فأرى عند الباب قبل النزول من الدرج نورا

يشـرق من سرداب الغيبه على جدران الدهليز الأول و يتحرك من موضع إلى آخر كان بيد أحد هناك شمعه مضيئه و هو ينتقل من مكان إلى آخر فيتحرك النور هنا بحركته ثم أنزل و أدخل فى السرداب الشريف فما أجد أحدا و لا أرى سراجا.

الحكايه الثامنه و العشرون [تشرّف السيّد مرتضى النجفى بلقائه عليه السّلام فى مسجد الكوفه و قصّه الشيخ الدّخنيّ إمام الجماعه]

حدثنى السيد الثقه التقى الصالح السيد مرتضى النجفى رحمه الله و قد أدرك الشيخ شيخ الفقهاء و عمادهم الشيخ جعفر النجفى و كان معروفا عند علماء العراق بالصـلاح و السداد و صاحبته سنين سفرا و حضرا فما وقفت منه على عثره فى الدين قال: كنا فى مسجد الكوفه مع جماعه فيهم أحد من العلماء المعروفين

المبرزين فی المشهد الغروی و قد سألته عن اسمه غير مره فما كشف عنه لكونه محل هتك الستر و إذاعه السر.

قال و لما حضرت وقت صلاه المغرب جلس الشيخ لدى المحراب للصلاه و الجماعه فی تهيئه الصلاه بين جالس عنده و مؤذن و متطهر و كان فی ذلك الوقت فی داخل الموضع المعروف بالتنور ماء قليل من قناه خربه و قد رأينا مجراها عند عماره مقبره هانئ بن عروه و الدرج التی تنزل إليه ضيقه مخروبه لا تسع غير واحد.

فجئت إليه و أردت النزول فرأيت شخصا جليلا على هيئه الأعراب قاعدا عند الماء يتوضأ و هو غايه من السكينه و الوقار و الطمأنينه و كنت مستعجلا لخوف عدم إدراك الجماعه فوقفت قليلا فرأيته كالجبل لا يحركه شی ء فقلت و قد أقيمت الصلاه ما معناه لعلك لا تريد الصلاه مع الشيخ أردت بذلك تعجيله فقال لا قلت و لم قال لأنه الشيخ الدخنی فما فهمت مراده فوقفت حتى أتم وضوءه فصعد و ذهب و نزلت و توضأت و صليت فلما قضيت الصلاه و انتشر الناس و قد ملأ قلبی و عينی هيئته و سكونه و كلامه فذكرت للشيخ ما رأيت و سمعت منه فتغيرت حاله و ألوانه و صار متفكرا مهموما فقال قد أدركت الحجه عليه السلام و ما عرفته و قد أخبر عن شی ء ما اطلع عليه إلا الله تعالى.

اعلم أنی زرعت الدخنه(۱)

فی هذه السنه فی الرحبه و هی موضع فی طرف الغربی من بحيره الكوفه محل خوف و خطر من جهه أعراب الباديه المترددين إليه فلما قمت إلى الصلاه و دخلت فيها ذهب فكری إلى زرع الدخنه و أهمنی أمره فصرت أتفكر فيه و فی آفاته.

هذا خلاصه ما سمعته منه رحمه الله قبل هذا التأريخ بأزيد من عشرين سنه و أستغفر الله من الزياده و النقصان فی بعض كلماته.

۱- ۱. الدخن بالضم حبّ الجاورس، او حبّ أصغر منه أملس جدا بارد يابس حابس للطبع.

الحكايه التاسعه و العشرون [قصّه رجل صالح من أهل بغداد، و تشرّفه بزياره الحجّه عليه السّلام فى جزيزه فى البحر عند ما تكسّرت به سفينته]

فى كتاب نور العيون تأليف الفاضل الخبير الألمعى السيد محمد شريف الحسينى الأصبهانى عن أستاذه العالم الصالح الزاهد الورع الآميرزا محمد تقى بن الآميرزا محمد كاظم بن الآميرزا عزيز الله ابن المولى محمد تقى المجلسى الملقب بالألماسى و هو من العلماء الزاهدين و كان بصيرا فى الفقه و الحديث و الرجال و قد ذكرنا شرح حاله فى رساله الفيض القدسى فى ذكر أحوال العلامه المجلسى رضوان الله عليه قال فى رساله له فى ذكر من رآه عليه السلام فى الغيبه الكبرى حدثنى بعض أصحابنا عن رجل صالح من أهل بغداد و هو حى إلى هذا الوقت أى سنه ست و ثلاثين بعد المائه و الألف قال: إنى كنت قد سافرت فى بعض السنين مع جماعه فركبنا السفينه و سرنا فى البحر فاتفق أنه انكسرت سفينتنا و غرق جميع من فيها و تعلقت أنا بلوح مكسور فألقانى البحر بعد مده إلى جزيره فسرت فى أطراف الجزيره فوصلت بعد اليأس من الحياه بصحراء فيها جبل عظيم.

فلما وصلت إليه رأيته محيطا بالبحر إلا طرفا منه يتصل بالصحراء و استشممت منه رائحه الفواكه ففرحت و زاد شوقى و صعدت قدرا من الجبل حتى إذا بلغت إلى وسطه فى موضع أملس مقدار عشرين ذراعا لا يمكن الاجتياز منه أبدا فتحيرت فى أمرى فصرت أتفكر فى أمرى فإذا أنا بحيه عظيمه كالأشجار العظيمه تستقبلنى فى غايه السرعه ففررت منها منهزما مستغيثا بالله تبارك و تعالى فى النجاه من شرها كما نجانى فى الغرق.

فإذا أنا بحيوان شبه الأرنب قصد الحيه مسرعا من أعلى الجبل حتى وصل إلى ذنبها فصعد منه حتى إذا وصل رأس الحيه إلى ذلك الحجر الأملس و بقى ذنبه فوق الحجر وصل الحيوان إلى رأسها و أخرج من فمه حمه(۱)

مقدار إصبع فأدخلها

۱- ۱. الحمه- وزان ثبه- الابره يضرب بها الزنبور و الحيه و نحو ذلک أو يلدغ بها و تاؤها عوض عن اللام المحذوفه لان أصلها حمو، أو حمى.

فی رأسـها ثم نزعهـا و أدخلهـا فی موضع آخر منهـا و ولی مـدبرا فمـاتت الحیه فی مکانهـا من وقتها و حـدث فیها عفونه کادت نفسـی أن تطلع من رائحتهـا الکریهه فمـا کان بأسـرع من أن ذاب لحمها و سال فی البحر و بقی عظامها کسـلم ثابت فی الأرض یمکن الصعود منه.

فتفکرت فی نفسـی و قلت إن بقیت هنـا أموت من الجوع فتوکلت علی الله فی ذلک و صـعدت منها حتی علوت الجبل و سـرت من طرف قبله الجبـل فـإذا أنـا بحـدیقه بـالغه حـد الغایه فی الغضاره و النضاره و الطراوه و العماره فسـرت حتی دخلتها و إذا فیها أشجار مثمره کثیره و بناء عال مشتمل علی بیوتات و غرف کثیره فی وسطها.

فـأکلت من تلـک الفواکه و اختفیت فی بعض الغرف و أنـا أتفرج الحـدیقه و أطرافهـا فـإذا أنا بفوارس قـد ظهروا من جانب البر قاصدی الحدیقه یقدمهم رجل ذو بهاء و جمال و جلال و غایه من المهابه یعلم من ذلک أنه سیدهم فدخلوا الحدیقه و نزلوا من خیولهم و خلوا سبیلها و توسطوا القصر فتصدر السید و جلس الباقون متأدبین حوله.

ثم أحضـروا الطعام فقال لهم ذلک السـید إن لنا فی هذا الیوم ضیفا فی الغرفه الفلانیه و لا بد من دعوته إلی الطعام فجاء بعضهم فی طلبی فخفت و قلت اعفنی من ذلـک فـأخبر السـید بـذلک فقـال اذهبوا بطعامه إلیه فی مکانه لیأکله فلما فرغنا من الطعام أمر بإحضـاری و سـألنی عـن قصـتی فحکیـت له القصه فقـال أ تحب أن ترجـع إلی أهلـک قلت نعم فأقبـل علی واحـد منهم و أمره بإیصالی إلی أهلی فخرجت أنا و ذلک الرجل من عنده.

فلما سرنا قلیلا قال لی الرجل انظر فهذا سور بغداد فنظرت إذا أنا بسوره و غاب عنی الرجل فتفطنت من ساعتی هذه و علمت أنی لقیت سـیدی و مولای علیه السـلام و من سوء حظی حرمت من هـذا الفیض العظیم فـدخلت بلدی و بیتی فی غایه من الحسـره و الندامه.

ص: ۲۶۰

قلت و حدثنی العالم الفقیه النبیه الصفی الحاج المولی الهادی الطهرانی قدس سره أنه رأی هذه الحکایه فی الرساله المذکوره و الظاهر أن اسمها بهجه الأولیاء.

الحکایه الثلاثون [تشرّف رجل آخر من أهل البحرین بخدمته علیه السّلام و فیها ذکر قصّه طریفه]

و فیه و عن المولی المتقی المذکور قال حدثنی ثقه صالح من أهل العلم من سادات شولستان عن رجل ثقه أنه قال: اتفق فی هذه السنین أن جماعه من أهل بحرین عزموا علی إطعام جمع من المؤمنین علی التناوب فأطعموا حتی بلغ النوبه إلی رجل منهم لم یکن عنده شی ء فاغتم لذلک و کثر حزنه و همه فاتفق أنه خرج لیله إلی الصحراء فإذا بشخص قد وافاه و قال له اذهب إلی التاجر الفلانی و قل یقول لک محمد بن الحسن أعطنی الاثنا عشر دینارا التی نذرتها لنا فخذها منه و أنفقها فی ضیافتک فذهب الرجل إلی ذلک التاجر و بلغه رساله الشخص المذکور.

فقال التاجر قال لک ذلک محمد بن الحسن بنفسه فقال البحرینی نعم فقال عرفته فقال لا فقال التاجر هو صاحب الزمان علیه السلام و هذه الدنانیر نذرتها له.

فأکرم الرجل و أعطاه المبلغ المذکور و سأله الدعاء و قال له لما قبل نذری أرجو منک أن تعطینی منه نصف دینار و أعطیک عوضه فجاء البحرینی و أنفق المبلغ فی مصرفه و قال ذلک الثقه إنی سمعت القصه عن البحرینی بواسطتین.

و مما استطرفناه من هذا الکتاب و یناسب المقصود أن المؤلف ذکر فی باب من رأی أربع عشره حکایه ذکرنا منها اثنتین و إحدی عشره منها موجوده فی البحار و ذکر فی الرابعه عشر قصه عجیبه.

قال یقول المؤلف الضعیف محمد باقر الشریف: إن فی سنه ألف و مائه و ثلاث و سبعین کنت فی طریق مکه المعظمه صاحبت رجلا ورعا موثقا یسمی حاج عبد الغفور فی ما بین الحرمین و هو من تجار تبریز یسکن فی الیزد و قد حج

قبل ذلک ثلاث مرات و بنی فی هذا السفر علی مجاوره بیت الله سنتین لیدرک فیض الحج ثلاث سنین متوالیه.

ثم بعد ذلک فی سنه ألف و مائه و سته و سبعین حین معاودتی من زیاره المشهد الرضوی علی صاحبه السلام رأیته أیضا فی الیزد و قد مر فی رجوعه من مکه بعد ثلاث حجات إلی بندر صورت من بنادر هند لحاجه له و رجع فی سنه إلی بیته فذکر لی عند اللقاء إنی سمعت من میر أبو طالب أن فی السنه الماضیه جاء مکتوب من سلطان الأفرنج إلی الرئیس الذی یسکن بندر بمبئی من جانبه و یعرف بجندر أن فی هذا الوقت ورد علینا رجلان علیهما لباس الصوف و یدعی أحدهما أن عمره سبعمائه و خمسین سنه و الآخر سبعمائه سنه و یقولان بعثنا صاحب الأمر علیه السلام لندعوکم إلی دین محمد المصطفی علیه صلوات الله و یقولون إن لم تقبلوا دعوتنا و لم تتدینوا بدیننا یغرق البحر بلادکم بعد ثمان أو عشر سنین و الترديد من الحاج المذکور و قد أمرنا بقتلهما فلم یعمل فیهما الحدید و وضعناهما علی الأثواب و قیناره (۱)

فلم یحترقا فشددنا أیدیهما و أرجلهما و ألقیناهما فی البحر فخرجا منه سالمین.

و کتب إلی الرئیس أن یتفحص فی أرباب مذاهب الإسلام و الیهود و المجوس و النصاری و أنهم هل رأوا ظهور صاحب الأمر علیه السلام فی آخر الزمان فی کتبهم أم لا.

قال الحاج المزبور و قد سألت من قسیس کان فی بندر صورت عن صحه المکاتبه المذکوره فذکر لی کما سمعت و سلاله النجباء میر أبو طالب و میرزا بزرک الإیرانی و هم الآن من وجوه معارف البندر المذکور نقلا لی کما ذکرت و بالجمله الخبر مشهور منتشر فی تلک البلده و الله العالم.

ص: ۲۶۲

۱- ۱. کذا فی الأصل المطبوع.

الحكايه الحاديه و الثلاثون [تشرّف العالم المؤيّد السيّد محمّد القطيفيّ بلقائه علیه السّلام فی مسجد الكوفه]

حدثنی العالم النبیل و الفاضل الجلیل الصالح الثقه العدل الذی قل له البدیل الحاج المولی محسن الأصفهانی المجاور لمشهد أبی عبد الله علیه السلام حیا و میتا و كان من أوثق أئمه الجماعه قال حدثنی السید السند و العالم المؤید التقی الصفی السید محمد بن السید مال الله بن السید معصوم القطیفی رحمهم الله قال: قصدت مسجد الكوفه فی بعض لیالی الجمع و كان فی زمان مخوف لا یتردد إلی المسجد أحد إلا مع عده و تهیئه لكثره من كان فی أطراف النجف الأشرف من القطاع و اللصوص و كان معی واحد من الطلاب.

فلما دخلنا المسجد لم نجد فیه إلا رجلا واحدا من المشتغلین فأخذنا فی آداب المسجد فلما حان غروب الشمس عمدنا إلی الباب فأغلقناه و طرحنا خلفه من الأحجار و الأخشاب و الطوب (۱)

و المدر إلی أن اطمأننا بعدم إمكان انفتاحه من الخارج عاده.

ثم دخلنا المسجد و اشتغلنا بالصلاه و الدعاء فلما فرغنا جلست أنا و رفیقی فی دكه القضاء مستقبل القبله و ذاك الرجل الصالح كان مشغولا بقراءه دعاء كمیل فی الدهلیز القریب من باب الفیل بصوت عال شجی و كانت لیله قمراء صاحیه و كنت متوجها إلی نحو السماء.

فبینا نحن كذلك فإذا بطیب قد انتشر فی الهواء و ملأ الفضاء أحسن من ریح نوافج المسك الأذفر و أروح للقلب من النسیم إذا تسحر و رأیت فی خلال أشعه القمر إشعاعا كشعله النار قد غلب علیها و انخمد فی تلك الحال صوت ذلك الرجل الداعی فالتفت فإذا أنا بشخص جلیل قد دخل المسجد من طرف ذلك الباب المنغلق فی زی لباس الحجاز و علی كتفه الشریف سجاده كما هو عاده أهل الحرمین إلی الآن و كان یمشی فی سكینه و وقار و هیبه و جلال

۱- ۱. الطوب: الاجر بلغه أهل مصر.

قاصدا باب المسلم و لم يبق لنا من الحواس إلا البصر الخاسر و اللب الطائر فلما صار بحذائنا من طرف القبله سلم علينا.

قال رحمه الله أما رفيقى فلم يبق له شعور أصلا و لم يتمكن من الرد و أما أنا فاجتهدت كثيرا إلى أن رددت عليه فى غايه الصعوبه و المشقه فلما دخل باب المسجد و غاب عنا تراجعت القلوب إلى الصدور فقلنا من كان هذا و من أين دخل فمشينا نحو ذلك الرجل فرأيناه قد خرق ثوبه و يبكى بكاء الواله الحزين فسألناه عن حقيقه الحال فقال واظبت هذا المسجد أربعين ليله من ليالى الجمعه طلبا للتشرف بلقاء خليفه العصر و ناموس الدهر عجل الله تعالى فرجه و هذه الليله تمام الأربعين و لم أتزود من لقائه ظاهرا غير أنى حيث رأيتمونى كنت مشغولا بالدعاء فإذا به عليه السلام واقفا على رأسى فالتفت إليه عليه السلام فقال چه ميكنى أو چه ميخوانى أى ما تفعل أو ما تقرأ و الترديد من الفاضل المتقدم و لم أتمكن من الجواب فمضى عنى كما شاهدتموه فذهبنا إلى الباب فوجدناه على النحو الذى أغلقناه فرجعنا شاكرين متحسرين.

قلت و هذا السيد كان عظيم الشأن جليل القدر و كان شيخنا الأستاذ العلامه الشيخ عبد الحسين الطهرانى أعلى الله مقامه كثيرا ما يذكره بخير و يثنى عليه ثناء بليغا قال كان رحمه الله تقيا صالحا و شاعرا مجيدا و أديبا قارئا غريقا فى بحار محبه أهل البيت عليهم السلام و أكثر ذكره و فكره فيهم و لهم حتى أنا كثيرا ما نلقاه فى الصحن الشريف فنسأله عن مسأله أدبيه فيجيبنا و يستشهد فى خلال كلامه بما أنشده هو و غيره فى المراثى فتتغير حاله فيشرع فى ذكر مصائبهم على أحسن ما ينبغى و ينقلب مجلس الشعر و الأدب إلى مجلس المصيبه و الكرب و له رحمه الله قصائد رائقه فى المراثى دائره على السن القراء منها القصيده التى أولها

ما لى إذا ما الليل جنا**أهفو لمن غنى و حنا

و هى طويله و منها القصيده التى أولها:

ألقت لى الأيام فضل قيادها**فأردت غير مرامها و مرادها

إلخ.

ص: ۲۶۴

و منها القصيده التی يقول فيها فی مدح الشهداء:

و ذوی المروه و الوفاء أنصاره***لهم علی الجيش اللهام زئير

طهرت نفوسهم بطيب أصولها***فعناصر طابت لهم و حجور

عشقوا العنا للدفع لا عشقوا***العنا للنفع لكن أمضی المقدور

فتمثلت لهم القصور و ما بهم***لو لا تمثلت القصور قصور

ما شاقهم للموت إلا وعده الر***حمن لا ولدانها و الحور

إلخ.

الحكايه الثانيه و الثلاثون [تشرّف رجل آخر اسمه آقا محمّد مهدی من قاطنی بندر ملومين فی السرداب الشريف، و شفاؤه بإعجاز الحجّه عليه السلام من الصمم و الخرس]

فی شهر جمادی الأولی من سنه ألف و مائتين و تسعه و تسعين ورد الكاظمين عليهما السلام رجل اسمه آقا محمد مهدی و كان من قاطنی بندر ملومين من بنادر ماجين و ممالك برمه و هو الآن فی تصرف الإنجريز و من بلده كلكته قاعده سلطنه ممالك الهند إليه مسافه سته أيام من البحر مع المراكب الدخانيه و كان أبوه من أهل شيراز و لكنه ولد و تعيش فی البندر المذكور و ابتلی قبل التأريخ المذكور بثلاث سنين بمرض شديد فلما عوفی منه بقی أصم أخرس.

فتوسل لشفاء مرضه بزياره أئمه العراق عليهم السلام و كان له أقارب فی بلده كاظمين عليهما السلام من التجار المعروفين فنزل عليهم و بقی عندهم عشرين يوما فصادف وقت حركه مركب الدخان إلی سرمن رأی لطغيان الماء فأتوا به إلی المركب و سلموه إلی راكبيه و هم من أهل بغداد و كربلاء و سألوهم المراقبه فی حاله و النظر فی حوائجه لعدم قدرته علی إبرازها و كتبوا إلی بعض المجاورين من أهل سامرا للتوجه فی أموره.

فلما ورد تلك الأرض المشرفه و الناحيه المقدسه أتی إلی السرداب المنور بعد الظهر من يوم الجمعه العاشر من جمادی الآخره من السنه المذكوره و كان فيه جماعه من الثقات و المقدسين إلی أن أتی إلی الصفه المباركه فبكی و تضرع

فيها زمانا طويلا و كان يكتب قبيله حاله على الجدار و يسأل من الناظرين الدعاء و الشفاعه.

فما تم بكاؤه و تضرعه إلا و قد فتح الله تعالى لسانه و خرج بإعجاز الحجه عليه السلام من ذلك المقام المنيف مع لسان ذلق و كلام فصيح و أحضر فى يوم السبت فى محفل تدريس سيد الفقهاء و شيخ العلماء رئيس الشيعه و تاج الشريعه المنتهى إليه رئاسه الإماميه سيدنا الأفخم و أستاذنا الأعظم الحاج الآميرزا محمد حسن الشيرازى متع الله المسلمين بطول بقائه و قرأ عنده متبركا سوره المباركه الفاتحه بنحو أذعن الحاضرون بصحته و حسن قراءته و صار يوما مشهودا و مقاما محمودا.

و فى ليله الأحد و الاثنين اجتمع العلماء و الفضلاء فى الصحن الشريف فرحين مسرورين و أضاءوا فضاءه من المصابيح و القناديل و نظموا القصه و نشروها فى البلاد و كان معه فى المركب مادح أهل البيت عليهم السلام الفاضل اللبيب الحاج ملا عباس الصفار الزنوزى البغدادى فقال و هو من قصيده طويله. و رآه مريضا و صحيحا.

و فى عامها جئت و الزائرين***إلى بلده سر من قد رآها

رأيت من الصين فيها فتى***و كان سمى إمام هداها

يشير إذا ما أراد الكلام***و للنفس منه...براها

و قد قيد السقم منه الكلام***و أطلق من مقلتيه دماها

فوافى إلى باب سرداب من***به الناس طرا ينال مناها

يروم بغير لسان يزور***و للنفس منه دهت بعناها

و قد صار يكتب فوق الجدار***ما فيه للروح منه شفاها

أروم الزياره بعد الدعاء***ممن رأى أسطرى و تلاها

لعل لسانى يعود الفصيح***و على أزور و أدعو الإلها

إذا هو فى رجل مقبل***تراه ورى البعض من أتقياها

تأبط خير كتاب له***و قد جاء من حيث غاب ابن طه

فأومى إليه ادع ما قد كتب***و جاء فلما تلاه دعاها

و أوصى به سيدا جالسا***أن ادعوا له بالشفاء شفاها

فقام و أدخله غيبه الإ***مام المغيب من أوصياها

و جاء إلى حفره الصفه***التى هى للعين نور ضياها

و أسرج آخر فيها السراج***و أدناه من فمه ليراها

هناك دعا الله مستغفرا***و عيناه مشغوله ببكاها

و مذ عاد منها يريد الصلاه***قد عاود النفس منه شفاها

و قد أطلق الله منه اللسان***و تلك الصلاه أتم أداها

و لما بلغ الخبر إلى خريت صناعه الشعر السيد المؤيد الأديب اللبيب فخر الطالبيين و ناموس العلويين السيد حيدر بن السيد سليمان الحلى أيده الله تعالى بعث إلى سرمن رأى كتابا صورته.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لما هبت من الناحيه المقدسه نسمات كرم الإمامه فنشرت نفحات عبير هاتيك الكرامه فأطلقت لسان زائرها من اعتقاله عند ما قام عندها فى تضرعه و ابتهاله أحببت أن أنتظم فى سلك من خدم تلك الحضره فى نظم قصيده تتضمن بيان هذا المعجز العظيم و نشره و أن أهنئ علامه الزمن و غره وجهه الحسن فرع الأراكه المحمديه و منار المله الأحمديه علم الشريعه و إمام الشيعه لأجمع بين العبادتين فى خدمه هاتين الحضرتين فنظمت هذه القصيده الغراء و أهديتها إلى دار إقامته و هى سامرا راجيا أن تقع موقع القبول فقلت و من الله بلوغ المأمول:

كذا يظهر المعجز الباهر***و يشهده البر و الفاجر

و تروى الكرامه مأثوره***يبلغها الغائب الحاضر

يقر لقوم بها ناظر ***و يقذى لقوم بها ناظر

فقلب لها ترحا واقع***و قلب بها فرحا طائر

أجل طرف فكرك يا مستدل***و أنجد بطرفك يا غائر

تصفح مآثر آل الرسول***و حسبك ما نشر الناشر

و دونكه نبأ صادقا***لقلب العدو هو الباقر

فمن صاحب الأمر أمس استبان***لنا معجز أمره باهر

بموضع غيبته مذ ألم***أخو عله داؤها ظاهر

رمى فمه باعتقال اللسان***رام هو الزمن الغادر

فأقبل ملتمسا للشفاء***لدى من هو الغائب الحاضر

و لقنه القول مستأجر***عن القصد فى أمره جائر

فبيناه فى تعب ناصب***و من ضجر فكره حائر

إذ انحل من ذلك الاعتقال***و بارحه ذلك الضائر

فراح لمولاه فى الحامدين***و هو لآلائه ذاكر

لعمرى لقد مسحت داءه***يد كل خلق لها شاكر

يد لم تزل رحمه للعباد***لذلك أنشأها الفاطر

تحدر و إن كرهت أنفس***يضيق شجى صدرها الواغر

و قل إن قائم آل النبى***له النهى و هو هو الآمر

أ يمنع زائره الاعتقال***مما به ينطق الزائر

و يدعوه صدقا إلى حله***و يقضى على أنه القادر

و يكبو مرجيه دون الغياث***و هو يقال به العاثر

فحاشاه بل هو نعم المغيث***إذا نضنض الحارث الفاغر(۱)

فهذى الكرامه لا ما غدا***يلفقه الفاسق الفاجر

أدم ذكرها يا لسان الزمان***و فی نشرها فمك العاطر

و هن بها سرمن رأی و من***به ربعها آهل عامر

ص: ۲۶۸

۱- ۱. الحارث: لقب الأسد، و الفاغر: الذی فتح فاه يقال: نضنض لسانه: اذا حركه، فالسبع إذا فغرفاه و نضنض لسانه أشدّ ما يكون.

هو السيد الحسن المجتبى***خضم الندى غيثه الهامر

و قل يا تقدست من بقعه***بها يهب الزله الغافر

كلا أسميك فى الناس باد له***بأوجههم أثر ظاهر

فأنت لبعضهم سرمن رأى***و هو نعت لهم ظاهر

و أنت لبعضهم ساء من***رأى و به يوصف الخاسر

لقد أطلق الحسن المكرمات***مهياك فهو بهى سافر

فأنت حديقه زهو به***و أخلافه روضك الناضر

عليم تربى بحجر الهدى***و نسج التقى برده الطاهر

إلى أن قال سلمه الله تعالى:

كذا فلتكن عتره المرسلين***و إلا فما الفخر يا فاخر

الحكايه الثالثه و الثلاثون [تشرّف العالم الربانىّ المولى زين العابدين السلماسىّ فى السرداب الشريف عند ما كان يقرء دعاء النديه]

حدثنى الثقه العدل الأمين آغا محمد المجاور لمشهد العسكريين عليهما السلام المتولى لأمر الشموعات لتلك البقعه العاليه فيما ينيف على أربعين سنه و هو أمين السيد الأجل الأستاذ دام علاه عن أمه و هى من الصالحات قالت: كنت يوما فى السرداب الشريف مع أهل بيت العالم الربانى و المؤيد السبحانى المولى زين العابدين السلماسى المتقدم ذكره رحمه الله و كان حين مجاورته فى هذه البلده الشريفه لبناء سورها.

قالت و كان يوم الجمعه و المولى المذكور يقرأ دعاء الندبه و كنا نقرؤها بقراءته و كان يبكى بكاء الواله الحزين و يضج ضجيج المستصرخين و كنا نبكى ببكائه و لم يكن معنا فيه غيرنا.

فبينا نحن فى هذه الحاله و إذا بشرق مسك و نفحته قد انتشر فى السرداب و ملأ فضاءه و أخذ هواءه و اشتد نفاحه بحيث ذهبت عن جميعنا تلك الحاله فسكتنا كأن على رءوسنا الطير و لم نقدر على حركه و كلام فبقينا متحيرين إلى أن مضى

زمان قلیل فذهب ما کنا نستشـمه من تلک الرائحه الطیبه و رجعنا إلی ما کنا فیه من قراءه الدعاء فلما رجعنا إلی البیت سألت عن المولی رحمه الله عن سبب ذلک الطیب فقال ما لک و السؤال عن هذا و أعرض عن جوابی.

و حدثنی الأخ الصـفی العالم المتقی الآغا علی رضا الأصـفهانی الذی مر ذکره و کان صدیقه و صاحب سـره قال سألته یوما عن لقـائه الحجه علیه السـلام و کنت أظن فی حقه ذلک کشـیخه السـید المعظم العلامه الطباطبائی کما تقـدم فأجابنی بتلک الواقعه حرفا بحرف و قد ذکرت فی دار السلام بعض کراماته و مقاماته رحمه الله علیه.

الحکایه الرابعه و الثلاثون [تشرّف الشیخ ابن أبی الجواد النعمانی بزیارته علیه السّلام]

قال الفاضل الجلیل النحریر الآمیرزا عبد الله الأصـفهانی الشـهیر بالأفندی فی المجلد الخامس من کتاب ریاض العلماء فی ترجمه الشـیخ بن أبی الجواد النعمانی: أنه ممن رأی القائم علیه السـلام فی زمن الغیبه الکبری و روی عنه علیه السلام و رأیت فی بعض المواضع نقلاـ عن خـط الشـیخ زین الـدین علی بن الحسن بن محمـد الخازن الحائری تلمیـذ الشـهید أنه قـد رأی ابن أبی جواد النعمانی مولانا المهدی علیه السـلام فقال له یا مولای لک مقام بالنعمانیه و مقام بالحله فأین تکون فیهما فقال له أکون بالنعمانیه لیله الثلاثـاء و یوم الثلاثـاء و یوم الجمعه و لیله الجمعه أکون بـالحله و لکن أهـل الحله ما یتأدبون فی مقامی و ما من رجل دخل مقامی بالأدب یتأدب و یسلم علی و علی الأئمه و صلی علی و علیهم اثنتی عشره مره ثم صلی رکعتین بسورتین و ناجی الله بهما المناجاه إلا أعطاه الله تعالی ما یسأله أحدها المغفره.

فقلت یا مولای علمنی ذلک فقال قل اللهم قد أخذ التأدیب منی حتی مَسَّنِیَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ و إن کان ما اقترفته من الـذنوب أسـتحق به أضـعاف أضـعاف ما أدبتنی به و أنت حلیم ذو أناه تعفو عن کثیر حتی یسـبق عفوک و رحمتک عـذابک و کررها علی ثلاثا حتی فهمتها.

قلت و النعمانيه بلـد بين واسط و بغـداد و الظاهر أن منه الشـيخ أبا عبـد الله محمد بن محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب الشـهير بالنعمانى المعروف بابن أبى زينب تلميذ الكلينى و هو صاحب الغيبه و التفسـير و هو و الشيخ الصفوانى المعاصر له قد ضبط كل واحد منهما نسخه الكافى و لذا ترى أنه قد يقع فى الكافى كثيرا و فى نسخه النعمانى كذا و فى نسخه الصفوانى كذا.

الحكايه الخامسه و الثلاثون [تشرّف رجل آخر بلقائه و هو عليه السّلام يزور أمير المؤمنين عليه السلام فى يوم الأحد]

السـيد الأجل على بن طاوس فى جمال الأسـبوع: أنه شاهد أحد صاحب الزمان عليه السلام و هو يزور بهذه الزياره أمير المؤمنين عليه السلام فى اليقظه لا فى النوم يوم الأحد و هو يوم أمير المؤمنين عليه السلام.

السلام على الشجره النبويه و الدوحه الهاشميه المضيئه المثمره بالنبوه المونعه بالإمامه السلام عليك و على ضجيعيك آدم و نوح السـلام عليـك و على أهل بيتك الطيبين الطاهرين السـلام عليك و على الملائكه المحـدقين بك و الحافين بقبرك يا مولاى يا أمير المؤمنين هذا يوم الأحد و هو يومك و باسـمك و أنا ضـيفك فيه و جارك فأضـفنى يا مولاى و أجرنى فإنك كريم تحب الضـيافه و مـأمول بالإجـابه فافعـل مـا رغبت إليك فيه و رجوته منك بمنزلتك و آل بيتك عنـد الله و منزلته عنـدكم و بحق ابن عمك رسول الله صلى الله عليه و آله و عليكم أجمعين.

الحكايه السادسه و الثلاثون [لقاء السيد محمّد الآوى و روايته لنوع من الاستخاره بالسبحه]

العلامه الحلى رحمه الله فى منهاج الصـلاح قال: نوع آخر من الاسـتخاره رويته عن والدى الفقيه سديد الدين يوسف بن على بن المطهر رحمه الله عن السـيد رضـى الدين محمد الآوى الحسـينى عن صاحب الأمر عليه السـلام و هو أن يقرأ فاتحه الكتاب عشر مرات و أقله ثلاث مرات و الأدون منه مره ثم يقرأ إِنَّا أَنْزَلْناهُ عشـر مرات ثُمَّ يَقْرَأُ هَـذَا الـدُّعَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَخِيرُكَ لِعِلْمِكَ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ

وَ أَسْتَشِيرُکَ لِحُسْنِ ظَنِّی بِکَ فِی الْمَأْمُولِ وَ الْمَحْذُورِ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ الْأَمْرُ الْفُلَانِیُّ قَدْ نِیطَتْ بِالْبَرَکَهِ أَعْجَازُهُ وَ بَوَادِیهِ وَ حُفَّتْ بِالْکَرَامَهِ أَیَّامُهُ وَ لَیَالِیهِ فَخِرْ لِی فِیهِ خِیَرَهً تَرُدُّ شُمُوسَهُ ذَلُولًا تَقْعَضُ أَیَّامَهُ سُرُوراً اللَّهُمَّ إِمَّا أَمْرٌ فَآتَمِرُ وَ إِمَّا نَهْیٌ فَأَنْتَهِی اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَخِیرُکَ بِرَحْمَتِکَ خِیَرَهً فِی عَافِیَهٍ ثُمَّ یَقْبِضُ عَلَی قِطْعَهٍ مِنَ السُّبْحَهِ وَ یُضْمِرُ حَاجَتَهُ وَ یُخْرِجُ إِنْ کَانَ عَدَدُ تِلْکَ الْقِطْعَهِ زَوْجاً فَهُوَ افْعَلْ وَ إِنْ کَانَ فَرْداً لَا تَفْعَلْ أَوْ بِالْعَکْسِ.

قال الکفعمی رحمه الله نیطت تعلقت و ناط الشی ء تعلق و هذا منوط بک أی متعلق و الأنواط المعالیق و نیط فلان بکذا أی تعلق قال الشاعر:

و أنت زنیم نیط فی آل هاشم***کما نیط خلف الراکب القدح الفرد

و أعجاز الشی ء آخره و بوادیه أوله و مفتتح الأمر و مبتداه و مهله و عنفوانه و أوائله و موارده و بدائهه و بوادیه نظائر و شوافعه و توالیه و أعقابه و مصادره و رواجعه و مصایره و عواقبه و أعجازه نظائر و قوله شموسه أی صعوبته و رجل شموس أی صعب الخلق و لا- تقل شموص بالصاد و أشمس الفرس منع ظهره و الذلول ضد الصعوبه و تقعض أی ترد و تعطف و قعضت العود عطفته و تقعص بالصاد تصحیف و العین مفتوحه لأنه إذا کانت عین الفعل أو لامه أحد حروف الحلق کان الأغلب فتحها فی المضارع.

قال فی البحار و فی کثیر من النسخ بالصاد المهمله و لعله مبالغه فی السرور و هذا شائع فی العرب و العجم یقال لمن أصابه سرور عظیم مات سرورا أو یکون المراد به الانقضاء أی تنقضی بالسرور و التعبیر به لأن أیام السرور سریعه الانقضاء فإن القعص الموت سریعا فعلی هذا یمکن أن یقرأ علی بناء المعلوم و المجهول و أیامه بالرفع و النصب معا.

قال الشهید رحمه الله فی الذکری و منها الاستخاره بالعدد و لم یکن هذه مشهوره فی العصور الماضیه قبل زمان السید الکبیر العابد رضی الدین محمد الآوی الحسینی المجاور بالمشهد المقدس الغروی رضی الله عنه و قد رویناها عنه و جمیع

مروياته عن عده من مشايخنا عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدين بن المطهر عن السيد الرضى عن صاحب الأمر عليه السلام و تقدم عنه رحمه الله حكايه أخرى.

و هذه الحكايه ذكرها المحقق الكاظمينى فى مسأله الإجماع فى بعض وجوهه فى عداد من تلقى عن الحجه عليه السلام فى غيبته الكبرى بعض الأحكام سماعا أو مكاتبه.

الحكايه السابعه و الثلاثون [تشرّف الشيخ محمّد المشغرى من جبل عامل بلقائه عليه السلام فى النوم و شفاؤه من علته]

فى كتاب إثبات الهداه بالنصوص و المعجزات للشيخ المحدث الجليل محمد بن الحسن الحر العاملى رحمه الله قال قد أخبرنى جماعه من ثقات الأصحاب: أنهم رأوا صاحب الأمر عليه السلام فى اليقظه و شاهدوا منه معجزات متعددات و أخبرهم بعده مغيبات و دعا لهم بدعوات مستجابات و أنجاهم من أخطار مهلكات.

قال رحمه الله و كنا جالسين فى بلادنا فى قريه مشغر فى يوم عيد و نحن جماعه من أهل العلم و الصلحاء فقلت لهم ليت شعرى فى العيد المقبل من يكون من هؤلاء حيا و من يكون قد مات فقال لى رجل كان اسمه الشيخ محمد و كان شريكنا فى الدروس أنا أعلم أنى أكون فى عيد آخر حيا و فى عيد آخر حيا و عيد آخر إلى ست و عشرين سنه و ظهر منه أنه جازم بذلك من غير مزاح فقلت له أنت تعلم الغيب قال لا و لكنى رأيت المهدى عليه السلام فى النوم و أنا مريض شديد المرض فقلت له أنا مريض و أخاف أن أموت و ليس لى عمل صالح ألقى الله به فقال لا تخف فإن الله تعالى يشفيك من هذا المرض و لا تموت فيه بل تعيش ستا و عشرين سنه ثم ناولنى كأسا كان فى يده فشربت منه و زال عنى المرض و حصل لى الشفاء و أنا أعلم أن هذا ليس من الشيطان.

فلما سمعت كلام الرجل كتبت التأريخ و كان سنه ألف و تسعه و أربعين و مضت لذلك مده و انتقلت إلى المشهد المقدس سنه ألف و اثنين و سبعين فلما كانت السنه الأخيره وقع فى قلبى أن المده قد انقضت فرجعت إلى ذلك التأريخ

و حسبته فرأيته قد مضى منه ست و عشرون سنه فقلت ينبغى أن يكون الرجل مات.

فما مضت مده نحو شهر أو شهرين حتى جاءتنى كتابه من أخى و كان فى البلاد يخبرنى أن الرجل المذكور مات.

الحكايه الثامنه و الثلاثون [تشرّف الشيخ الحرّ العاملىّ فى المنام بلقائه عليه السّلام و استغاثته به عليه السّلام]

و فى الكتاب المذكور قال رحمه الله: إنى كنت فى عصر الصبى و سنى عشر سنين أو نحوها أصابنى مرض شديد جدا حتى اجتمع أهلى و أقاربى و بكوا و تهيئوا للتعزيه و أيقنوا أنى أموت تلك الليله.

فرأيت النبى و الأئمه الاثنى عشر صلوات الله عليهم و أنا فيما بين النائم و اليقظان فسلمت عليهم و صافحتهم واحدا واحدا و جرى بينى و بين الصادق عليه السلام كلام و لم يبق فى خاطرى إلا أنه دعا لى.

فلما سلمت على الصاحب عليه السلام و صافحته بكيت و قلت يا مولاى أخاف أن أموت فى هذا المرض و لم أقض وطرى من العلم و العمل فقال عليه السلام لا تخف فإنك لا تموت فى هذا المرض بل يشفيك الله تعالى و تعمر عمرا طويلا ثم ناولنى قدحا كان فى يده فشربت منه و أفقت فى الحال و زال عنى المرض بالكليه و جلست و تعجب أهلى و أقاربى و لم أحدثهم بما رأيت إلا بعد أيام.

الحكايه التاسعه و الثلاثون [رؤيه مصطفى الحمّود المهدىّ عليه السّلام فى منامه]

و حدثنى الثقه الأمين آغا محمد المتقدم ذكره قال: كان رجل من أهل سامراء من أهل الخلاف يسمى مصطفى الحمود و كان من الخدام الذين ديدنهم أذيه الزوار و أخذ أموالهم بطرق فيها غضب الجبار و كان أغلب أوقاته فى السرداب المقدس على الصفه الصغيره خلف الشباك الذى وضعه هناك و من جاء من الزوار و يشتغل بالزياره يحول الخبيث بينه و بين مولاه فينبهه على الأغلاط

المتعارفه التی لا تخلو أغلب العوام منها بحیث لم یبق لهم حاله حضور و توجه أصلا.

فرأی لیله فی المنام الحجه من الله الملک العلام علیه السلام فقال له إلی متی تؤذی زواری و لا تدعهم أن یزوروا ما لک و للدخول فی ذلک خل بینهم و بین ما تقولون فانتبه و قد أصم الله أذنیه فکان لا یسمع بعده شیئا و استراح منه الزوار و کان کذلک إلی أن ألحقه الله بأسلافه فی النار.

الحکایه الأربعون [تشرّف أبی الحسن محمّد بن أحمد بن أبی اللّیث بلقائه علیه السّلام و تعلیمه دعاء الفرج]

الشیخ الجلیل أمین الإسلام فضل بن الحسن الطبرسی صاحب التفسیر فی کتاب کنوز النجاح قال: دعاء علّمه صاحب الزمان علیه سلام الله الملک المنان أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبی اللیث رحمه الله تعالی فی بلده بغداد فی مقابر قریش و کان أبو الحسن قد هرب إلی مقابر قریش و التجأ إلیه من خوف القتل فنجی منه ببرکه هذا الدعاء.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَذْكُورُ إِنَّهُ عَلَّمَنِی أَنْ أَقُولَ اللَّهُمَّ عَظُمَ الْبَلَاءُ وَ بَرِحَ الْخَفَاءُ وَ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ وَ انْكَشَفَ الْغِطَاءُ وَ ضَاقَتِ الْأَرْضُ وَ مَنَعَتِ السَّمَاءُ وَ إِلَيْكَ يَا رَبِّ الْمُشْتَكَى وَ عَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِی الشِّدَّهِ وَ الرَّخَاءِ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ أُولِی الْأَمْرِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُمْ فَعَرَّفْتَنَا بِذَلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ فَفَرِّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عَاجِلًا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ اكْفِيَانِی فَإِنَّكُمَا كَافِيَایَ وَ انْصُرَانِی فَإِنَّكُمَا نَاصِرَایَ يَا مَوْلَایَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ أَدْرِكْنِی أَدْرِكْنِی أَدْرِكْنِی قال الراوی إنه علیه السلام عند قوله یا صاحب الزمان کان یشیر إلی صدره الشریف.

الحکایه الحادیه و الأربعون [تشرّف المولی أبی الحسن العاملی بلقائه علیه السّلام فی النوم]

قال العالم النحریر النقاد البصیر المولی أبو الحسن الشریف العاملی الغروی تلمیذ العلامه المجلسی و هو جد شیخ الفقهاء فی عصره صاحب جواهر الکلام من طرف أمه و ینقل عنه فی الجواهر کثیرا صاحب التفسیر الحسن الذی لم یؤلف مثله و إن لم یبرز منه إلا قلیل إلا أن فی مقدماته من الفوائد ما یشفی العلیل و یروی الغلیل و غیره قال فی کتاب ضیاء العالمین و هو کتاب کبیر منیف علی ستین ألف بیت کثیر الفوائد قلیل النظیر قال فی أواخر المجلد الأول منه فی ضمن أحوال الحجه علیه السلام بعد ذکر قصه الجزیره الخضراء مختصرا ما لفظه.

ثم إن المنقولات المعتبره فی رؤیه صاحب الأمر علیه السلام سوی ما ذکرنا کثیره جدا حتی فی هذه الأزمنه القریبه فقد سمعت أنا من ثقات أن مولانا أحمد الأردبیلی رآه علیه السلام فی جامع الکوفه و سأل منه مسائل و أن مولانا محمد تقی والد شیخنا رآه فی الجامع العتیق بأصبهان و الحکایه الأولی موجوده فی البحار و أما الثانیه فهی غیر معروفه و لم نعثر علیها إلا ما ذکره المولی المذکور رحمه الله فی شرح مشیخه الفقیه فی ترجمه المتوکل بن عمیر راوی الصحیفه.

قال رحمه الله إنی کنت فی أوائل البلوغ طالبا لمرضاه الله ساعیا فی طلب رضاه و لم یکن لی قرار بذکره إلی أن رأیت بین النوم و الیقظه أن صاحب الزمان صلوات الله علیه کان واقفا فی الجامع القدیم بأصبهان قریبا من باب الطنبی الذی الآن مدرسی فسلمت علیه و أردت أن أقبل رجله فلم یدعنی و أخذنی فقبلت یده و سألت عنه مسائل قد أشکلت علی.

منها أنی کنت أوسوس فی صلاتی و کنت أقول إنها لیست کما طلبت منی و أنا مشتغل بالقضاء و لا یمکننی صلاه اللیل و سألت عنه شیخنا البهائی رحمه الله تعالی فقال صل صلاه الظهر و العصر و المغرب بقصد صلاه اللیل و کنت أفعل هکذا فسألت عن الحجه علیه السلام أصلی صلاه اللیل فقال صلها و لا تفعل کالمصنوع الذی

کنت تفعل إلی غیر ذلک من المسائل التی لم یبق فی بالی.

ثم قلت یا مولای لا یتیسر لی أن أصل إلی خدمتک کل وقت فأعطنی کتابا أعمل علیه دائما فقال علیه السلام أعطیت لأجلک کتابا إلی مولانا محمد التاج و کنت أعرفه فی النوم فقال علیه السلام رح و خذ منه فخرجت من باب المسجد الذی کان مقابلا لوجهه إلی جانب دار

البطیخ محله من أصبهان فلما وصلت إلی ذلک الشخص فلما رآنی قال لی بعثک الصاحب علیه السلام إلی قلت نعم فأخرج من جیبه کتابا قدیما فلما فتحته ظهر لی أنه کتاب الدعاء فقبلته و وضعته علی عینی و انصرفت عنه متوجها إلی الصاحب علیه السلام فانتبهت و لم یکن معی ذلک الکتاب.

فشرعت فی التضرع و البکاء و الحوار لفوت ذلک الکتاب إلی أن طلع الفجر فلما فرغت من الصلاه و التعقیب و کان فی بالی أن مولانا محمد(۱)

هو الشیخ و تسمیته بالتاج لاشتهاره من بین العلماء.

فلما جئت إلی مدرسته و کان فی جوار المسجد الجامع فرأیته مشتغلا بمقابله الصحیفه و کان القاری السید صالح أمیر ذو الفقار الجرفادقانی فجلست ساعه حتی فرغ منه و الظاهر أنه کان فی سند الصحیفه لکن للغم الذی کان لی لم أعرف کلامه و لا کلامهم و کنت أبکی فذهبت إلی الشیخ و قلت له رؤیای و کنت أبکی لفوات الکتاب فقال الشیخ أبشر بالعلوم الإلهیه و المعارف الیقینیه و جمیع ما کنت تطلب دائما و کان أکثر صحبتی مع الشیخ فی التصوف و کان مائلا إلیه فلم یسکن قلبی و خرجت باکیا متفکرا إلی أن ألقی فی روعی أن أذهب إلی الجانب الذی ذهبت إلیه فی النوم فلما وصلت إلی دار البطیخ رأیت رجلا صالحا اسمه آغا حسن و کان یلقب بتاجا فلما وصلت إلیه و سلمت علیه قال یا فلان الکتب الوقفیه التی عندی کل من یأخذه من الطلبه لا یعمل بشروط الوقف و أنت تعمل به و قال و انظر إلی هذه الکتب و کلما تحتاج إلیه خذه فذهبت معه إلی بیت کتبه فأعطانی أول ما أعطانی الکتاب الذی رأیته فی النوم فشرعت فی

۱- ۱. یعنی الشیخ البهائی رحمه اللّٰه.

البكاء و النحيب و قلت يكفينى و ليس فى بالى أنى ذكرت له النوم أم لا و جئت عند الشيخ و شرعت فى المقابله مع نسخته التى كتبها جد أبيه مع نسخه الشهيد و كتب الشهيد نسخته مع نسخه عميد الرؤساء و ابن السكون و قابلها مع نسخه ابن إدريس بواسطه أو بدونها و كانت النسخه التى أعطانيها الصاحب مكتوبه من خط الشهيد و كانت موافقه غايه الموافقه حتى فى النسخ التى كانت مكتوبه على هامشها و بعد أن فرغت من المقابله شرع الناس فى المقابله عندى و ببركه إعطاء الحجه عليه السلام صارت الصحيفه الكامله فى جميع البلاد كالشمس طالعه فى كل بيت و سيما فى أصبهان فإن أكثر الناس لهم الصحيفه المتعدده و صار أكثرهم صلحاء و أهل الدعاء و كثير منهم مستجابو الدعوه و هذه الآثار معجزه لصاحب الأمر عليه السلام و الذى أعطانى الله من العلوم بسبب الصحيفه لا أحصيها و ذكرها العلامه المجلسى رضوان الله عليه فى إجازات البحار مختصرا.

الحكايه الثانيه و الأربعون [قصّه معمّر أبى الدنيا]

حدث السيد الجليل و المحدث العليم النبيل السيد نعمه الله الجزائرى فى مقدمات شرح العوالى قال حدثنى و أجازنى السيد الثقه هاشم بن الحسين الأحسائى فى دار العلم شيراز فى المدرسه المقابله للبقعه المباركه مزار السيد محمد عابد عليه الرحمه و

الرضوان فى حجره من الطبقه الثانيه على يمين الداخل قال حكى لى أستاذى الثقه المعدل الشيخ محمد الحرفوشى قدس الله تربته قال: لما كنت بالشام عمدت يوما إلى مسجد مهجور بعيد من العمران فرأيت شيخا أزهر الوجه عليه ثياب بيض و هيئه جميله فتجارينا فى الحديث و فنون العلم فرأيته فوق ما يصفه الواصف ثم تحققت منه الاسم و النسبه ثم بعد جهد طويل قال أنا معمر بن أبى الدنيا صاحب أمير المؤمنين و حضرت معه حروب صفين و هذه الشجه فى رأسى و فى وجهى من زجه فرسه (۱).

۱- ۱. فى الأصل المطبوع رمحه فرسه و هو تصحيف، و المراد بالزجه: الشكيمه. من اللجام: و هى الحديده المعترضه فى فم الفرس فيها الفاس، و قد كانت تلك الحديده مزججه على ما فى نسخه كمال الدين قال:« و كان لجام دابته حديدا مزججا فرفع الفرس رأسه فشجنى هذه الشجّه التى فى صدغى».

ثم ذکر لی من الصفات و العلامات ما تحققت معه صدقه فی کل ما قال ثم استجزته کتب الأخبار فأجازنی عن أمیر المؤمنین و عن جمیع الأئمه علیهم السلام حتی انتهی فی الإجازه إلی صاحب الدار عجل الله فرجه و کذلک أجازنی کتب العربیه من مصنفیها کالشیخ عبد القاهر و السکاکی و سعد التفتازانی و کتب النحو عن أهلها و ذکر العلوم المتعارفه.

ثم قال السید رحمه الله إن الشیخ محمد الحرفوشی أجازنی کتب الأحادیث الأصول الأربعه و غیرها من کتب الأخبار الإجازه و کذلک أجازنی الکتب المصنفه فی فنون العلوم ثم إن السید رضوان الله علیه أجازنی بتلک الإجازه کلما أجازه شیخه الحرفوشی عن معمر بن أبی الدنیا صاحب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام و أما أنا فأضمن ثقه المشایخ السید و الشیخ و تعدیلهما و ورعهما و لکنی لا أضمن وقوع الأمر فی الواقع علی ما حکیت و هذه الإجازه العالیه لم تتفق لأحد من علمائنا و لا محدثینا لا فی الصدر السالف و لا فی الأعصار المتأخره انتهی.

و قال سبطه العالم الجلیل السید عبد الله صاحب شرح النخبه و غیره فی إجازته الکبیره لأربعه من علماء حویزه بعد نقل کلام جده و کأنه رضی الله عنه استنکر هذه القصه أو خاف أن تنکر علیه فتبرأ من عهدتها فی آخر کلامه و لیست بذلک فإن معمر بن أبی الدنیا المغربی له ذکر متکرر فی الکتب و قصه طویله فی خروجه مع أبیه فی طلب ماء الحیاه و عثوره علیه دون أصحابه مذکوره فی کتب التواریخ و غیرها و قد نقل منها نبذا صاحب البحار فی أحوال صاحب الدار علیه السلام (۱)

و ذکر الصدوق فی کتاب إکمال الدین أن اسمه علی بن عثمان

۱- ۱. راجع باب ذکر أخبار المعمرین ج ۵۱ ص ۲۲۵، کمال الدین ج ۳ ص ۲۲۰.

بن خطاب بن مره بن مؤيد الهمدانى إلا أنه قال معمر أبى الدنيا بإسقاط بن و الظاهر أنه هو الصواب كما لا يخفى و ذكر أنه من حضرموت و البلد الذى هو مقيم فيه طنجه و روى عنه أحاديث مسنده بأسانيد مختلفه.

و أما ما نقله الشيخ فى مجالسه عن أبى بكر الجرجانى أن المعمر المقيم ببلده طنجه توفى سنه سبع عشره و ثلاثمائه فليس بمناف شيئا لأن الظاهر أن أحدهما غير الآخر لتغاير اسميهما و قصتيهما و أحوالهما المنقوله و الله يعلم انتهى و شرح حال المعمر مذكور فى آخر فتن البحار.

و قال السيد الجليل المعظم و الحبر المكرم السيد حسين ابن العالم العليم السيد إبراهيم القزوينى رحمه الله فى آخر إجازته لآيه الله بحر العلوم و للعبد طريق آخر إلى الكتب الأربعه و غيرها لم يسمح الأعصار بمثلها و هو ما أجاز لى السيد السعيد الشهيد السيد نصر الله الحائرى عن شيخه مولانا أبى الحسن عن شيخه الفاضل السيد نعمه الله عن شيخه السيد هاشم الأحسائى إلى آخر ما نقلناه.

و الشيخ محمد الحرفوشى من الأجلاء قال الشيخ الحر فى أمل الآمل الشيخ محمد بن على بن أحمد الحرفوشى الحريرى العاملى الكركى الشامى كان فاضلا عالما أديبا ماهرا محققا مدققا شاعرا أديبا منشيا حافظا أعرف أهل عصره بعلوم العربيه و ذكر له مؤلفات فى الأدبيه و شرح قواعد الشهيد و غيرها و ذكره السيد عليخان فى سلافه العصر و بالغ فى الثناء عليه و قال إنه توفى سنه ١٠٥٩.

الحكايه الثالثه و الأربعون [تشرّف السيّد محمّد باقر نجل المرحوم السيّد أحمد الحسينىّ القزوينىّ بلقائه عليه السّلام فى المشهد الغروىّ]

حدثنى سيد الفقهاء و سناد العلماء العالم الربانى المؤيد بالألطاف الخفيه السيد مهدى القزوينى الساكن فى الحله السيفيه صاحب التصانيف الكثيره و المقامات العاليه أعلى الله تعالى مقامه فيما كتب بخطه قال حدثنى والدى الروحانى و عمى الجسمانى جناب المرحوم المبرور العلامه الفهامه صاحب الكرامات و الإخبار

ببعض المغيبات السيد محمد باقر نجل المرحوم السيد أحمد الحسينى القزوينى: أن فى الطاعون الشديد الذى حدث فى أرض العراق من المشاهد و غيرها فى عام ست و ثمانين بعد المائه و الألف و هرب جميع من كان فى المشهد الغروى من العلماء المعروفين و غيرهم حتى العلامه الطباطبائى و المحقق صاحب كشف الغطاء و غيرهما بعد ما توفى منهم جم غفير و لم يبق إلا معدودين من أهله منهم السيد رحمه الله.

قال و كان يقول كنت أقعد اليوم فى الصحن الشريف و لم يكن فيه و لا فى غيره أحد من أهل العلم إلا رجلا معمما من مجاورى أهل العجم كان يقعد فى مقابلى و فى تلك الأيام لقيت شخصا معظما مبجلا فى بعض سكك المشهد ما رأيته قبل ذلك اليوم و

لا بعده مع كون أهل المشهد فى تلك الأيام محصورين و لم يكن يدخل عليهم أحد من الخارج قال و لما رآنى قال ابتداء منه أنت ترزق علم التوحيد بعد حين.

و حدثنى السيد المعظم عن عمه الجليل أنه رحمه الله بعد ذلك فى ليله من الليالى قد رأى ملكين نزلا عليه بيد أحدهما عده ألواح فيها كتابه و بيد الآخر ميزان فأخذا يجعلان فى كل كفه من الميزان لوحا يوزنونها ثم يعرضون الألواح المتقابله على فأقرؤها و هكذا إلى آخر الألواح و إذا هما يقابلان عقيده كل واحد من خواص أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و خواص أصحاب الأئمه عليهم السلام مع عقيده واحد من علماء الإماميه من سلمان و أبى ذر إلى آخر البوابين و من الكلينى و الصدوقين و المفيد و المرتضى و الشيخ الطوسى إلى بحر العلوم خالى العلامه الطباطبائى و من بعده من العلماء.

قال فاطلعت فى ذلك المنام على عقائد جميع الإماميه من الصحابه و أصحاب الأئمه عليهم السلام و بقيه علماء الإماميه و إذا أنا محيط بأسرار من العلوم لو كان عمرى عمر نوح عليه السلام و أطلب هذه المعرفه لما أحطت بعشر معشار ذلك و ذلك بعد أن قال الملك الذى بيده الميزان للملك الآخر الذى بيده الألواح اعرض الألواح على فلان فإنا مأمورون بعرض الألواح عليه فأصبحت و أنا

علامه زمانی فی العرفان.

فلما جلست من المنام و صلیت الفریضه و فرغت من تعقیب صلاه الصبح فإذا بطارق یطرق الباب فخرجت الجاریه فأتت إلی بقرطاس مرسول من أخی فی الدین المرحوم الشیخ عبد الحسین الأعشم فیه أبیات یمدحنی فیها فإذا قد جری علی لسانه فی الشعر تفسیر المنام علی نحو الإجمال قد ألهمه الله تعالی ذلک و أما أبیات المدح فمنها قوله شعرا:

نرجو سعاده فالی إلی سعاده فالک***بک اختتام معال قد افتتحن بخالک

و قد أخبرنی بعقائد جمله من الصحابه المتقابله مع بعض العلماء الإمامیه و من جمله ذلک عقیده المرحوم خالی العلامه بحر العلوم فی مقابله عقیده بعض أصحاب النبی صلی الله علیه و آله الذین هم من خواصه و عقیده علماء آخرین الذین یزیدون علی السید المرحوم المذکور أو ینقصون إلا أن هذه الأمور لما کانت من الأسرار التی لا یمکن إباحتها لکل أحد لعدم تحمل الخلق لذلک مع أنه رحمه الله أخذ علی العهد إلا أبوح به لأحد و کانت تلک الرؤیا نتیجه قول ذلک القائل الذی تشهد القرائن بکونه المنتظر المهدی.

قلت و هذا السید المبجل کان صاحب أسرار خاله العلامه بحر العلوم و خاصته و صاحب القبه المواجهه لقبه شیخ الفقهاء صاحب جواهر الکلام فی النجف الأشرف و حدثنی السید المعظم المزبور و غیره بجمله من کراماته ذکرناها فی دار السلام.

الحکایه الرابعه و الأربعون [تشرّف السیّد مهدیّ القزوینی بلقائه علیه السلام فی الحلّه فی داره فی مجلس بحثه و قد شاهده جمع من أصحابه]

حدثنی جماعه من الأفاضل الکرام و الصلحاء الفخام منهم السید السند و الحبر المعتمد زبده العلماء الأعلام و عمده الفقهاء العظام حاوی فنون الفضل و الأدب و حائز معالی الحسب و النسب الآمیرزا صالح دام علاه ابن سید المحققین و نور مصباح المجاهدین وحید عصره و فرید دهره سیدنا المعظم السید مهدی

المتقدم ذكره أعلى الله مقامه و رفع فى الخلد أعلامه: و قد كنت سألت عنه سلمه الله أن يكتب لى تلك الحكايات الآتيه المنسوبه إلى والده المعظم التى سمعتها من الجماعه فإن أهل البيت أدرى بما فيه مع ما هو عليه من الإتقان و الحفظ و الضبط و الصلاح و السداد و الاطلاع و قد صاحبته فى طريق مكه المعظمه ذهابا و إيابا فوجدته أيده الله بحرا لا ينزح و كنزا لا ينفد فكتب إلى مطابقا لما سمعته من تلك العصابه.

و كتب أخوه العالم النحرير و صاحب الفضل المنير السيد الأمجد السيد محمد سلمه الله تعالى فى آخر ما كتبه سمعت هذه الكرامات الثلاثه سماعا من لفظ الوالد المرحوم المبرور عطر الله مرقده صوره ما كتبه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حدثنى بعض الصلحاء الأبرار من أهل الحله قال خرجت غدوه من دارى قاصدا داركم لأجل زياره السيد أعلى الله مقامه فصار ممرى فى الطريق على المقام المعروف بقبر السيد محمد ذى الدمعه فرأيت على شباكه الخارج إلى الطريق شخصا بهى المنظر يقرأ فاتحه الكتاب فتأملته فإذا هو غريب الشكل و ليس من أهل الحله.

فقلت فى نفسى هذا رجل غريب قد اعتنى بصاحب هذا المرقد و وقف و قرأ له فاتحه الكتاب و نحن أهل البلد نمر و لا نفعل ذلك فوقفت و قرأت الفاتحه و التوحيد فلما فرغت سلمت عليه فرد السلام و قال لى يا على أنت ذاهب لزياره السيد مهدى قلت نعم قال فإنى معك.

فلما صرنا ببعض الطريق قال لى يا على لا تحزن على ما أصابك من الخسران و ذهاب المال فى هذه السنه فإنك رجل امتحنك الله بالمال فوجدك مؤديا للحق و قد قضيت ما فرض الله عليك و أما المال فإنه عرض زائل يجى ء و يذهب و كان قد أصابنى خسران فى تلك السنه لم يطلع عليه أحد مخافه الكسر فاغتممت فى نفسى و قلت سبحان الله كسرى قد شاع و بلغ حتى إلى الأجانب إلا أنى قلت له فى الجواب الحمد لله على كل حال فقال إن ما ذهب من مالك سيعود

إليك بعد مده و ترجع كحالك الأول و تقضى ما عليك من الديون.

قال فسكت و أنا مفكر فى كلامه حتى انتهينا إلى باب داركم فوقفت و وقف فقلت ادخل يا مولاى فأنا من أهل الدار فقال لى ادخل أنت أنا صاحب الدار فامتنعت فأخذ بيدى و أدخلنى أمامه فلما صرنا إلى المسجد وجدنا جماعه من الطلبه جلوسا ينتظرون خروج السيد قدس سره من داخل الدار لأجل البحث و مكانه من المجلس خال لم يجلس فيه أحد احتراما له و فيه كتاب مطروح.

فذهب الرجل و جلس فى الموضع الذى كان السيد قدس سره يعتاد الجلوس فيه ثم أخذ الكتاب و فتحه و كان الكتاب شرائع المحقق قدس سره ثم استخرج من الكتاب كراريس مسوده بخط السيد قدس سره و كان خطه فى غايه الضعف لا يقدر كل أحد على قراءته فأخذ يقرأ فى تلك الكراريس و يقول للطلبه أ لا تعجبون من هذه الفروع و هذه الكراريس هى بعض من جمله كتاب مواهب الأفهام فى شرح شرائع الإسلام و هو كتاب عجيب فى فنه لم يبرز منه إلا ست مجلدات من أول الطهاره إلى أحكام الأموات.

قال الوالد أعلى الله درجته لما خرجت من داخل الدار رأيت الرجل جالسا فى موضعى فلما رآنى قام و تنحى عن الموضع فألزمته بالجلوس فيه و رأيته رجلا بهى المنظر وسيم الشكل فى زى غريب فلما جلسنا أقبلت عليه بطلاقه وجه و بشاشه و سؤال عن حاله و استحييت أن أسأله من هو و أين وطنه ثم شرعت فى البحث فجعل الرجل يتكلم فى المسأله التى نبحث عنها بكلام كأنه اللؤلؤ المتساقط فبهرنى كلامه فقال له بعض الطلبه اسكت ما أنت و هذا فتبسم و سكت.

قال رحمه الله فلما انقضى البحث قلت له من أين كان مجيئك إلى الحله فقال من بلد السليمانيه فقلت متى خرجت فقال بالأمس خرجت منها و ما خرجت منها حتى دخلها نجيب باشا فاتحا لها عنوه بالسيف و قد قبض على أحمد باشا البابانى المتغلب عليها و أقام مقامه أخاه عبد الله باشا و قد كان أحمد باشا المتقدم

قد خلع طاعه الدوله العثمانيه و ادعى السلطنه لنفسه فى السليمانيه.

قال الوالد قدس سره فبقيت مفكرا فى حديثه و أن هذا الفتح و خبره لم يبلغ إلى حكام الحله و لم يخطر لى أن أسأله كيف وصلت إلى الحله و بالأمس خرجت من السليمانيه و بين الحله و السليمانيه ما تزيد على عشره أيام للراكب المجد.

ثم إن الرجل أمر بعض خدمه الدار أن يأتيه بماء فأخذ الخادم الإناء ليغترف به ماء من الحب فناداه لا تفعل فإن فى الإناء حيوانا ميتا فنظر فيه فإذا فيه سام أبرص ميت فأخذ غيره و جاء بالماء إليه فلما شرب قام للخروج.

قال الوالد قدس سره فقمت لقيامه فودعنى و خرج فلما صار خارج الدار قلت للجماعه هلا أنكرتم على الرجل خبره فى فتح السليمانيه فقالوا هلا أنكرت عليه.

قال فحدثنى الحاج على المتقدم بما وقع له فى الطريق و حدثنى الجماعه بما وقع قبل خروجى من قراءته فى المسوده و إظهار العجب من الفروع التى فيها.

قال الوالد أعلى الله مقامه فقلت اطلبوا الرجل و ما أظنكم تجدونه هو و الله صاحب الأمر روحى فداه فتفرق الجماعه فى طلبه فما وجدوا له عينا و لا أثرا فكأنما صعد فى السماء أو نزل فى الأرض.

قال فضبطنا اليوم الذى أخبر فيه عن فتح السليمانيه فورد الخبر ببشاره الفتح إلى الحله بعد عشره أيام من ذلك اليوم و أعلن ذلك عند حكامها بضرب المدافع المعتاد ضربها عند البشائر عند ذوى الدوله العثمانيه.

قلت الموجود فيما عندنا من كتب الأنساب أن اسم ذا الدمعه حسين و يلقب أيضا بذى العبره و هو ابن زيد الشهيد بن على بن الحسين عليهما السلام و يكنى بأبى عاتقه و إنما لقب بذى الدمعه لبكائه فى تهجده فى صلاه الليل و رباه الصادق عليه السلام فأرثه علما جما و كان زاهدا عابدا و توفى سنه خمس و ثلاثين و مائه

ص: ٢٨٥

و زوج ابنته بالمهدى الخليفه العباسى و له أعقاب كثيره و لكنه سلمه الله أعرف بما كتب.

الحكايه الخامسه و الأربعون [تشرّف آخر له فى الجزيره بقريه المزيديّه]

قال سلمه الله و حدثنى الوالد أعلى الله مقامه قال: لازمت الخروج إلى الجزيره مده مديده لأجل إرشاد عشائر بنى زبيد إلى مذهب الحق و كانوا كلهم على رأى أهل التسنن و ببركه هدايه الوالد قدس سره و إرشاده رجعوا إلى مذهب الإماميه كما هم عليه الآن و هم عدد كثير يزيدون على عشره آلاف نفس و كان فى الجزيره مزار معروف بقبر الحمزه بن الكاظم يزوره الناس و يذكرون له كرامات كثيره و حوله قريه تحتوى على مائه دار تقريبا.

قال قدس سره فكنت أستطرق الجزيره و أمر عليه و لا أزوره لما صح عندى أن الحمزه بن الكاظم مقبور فى الرى مع عبد العظيم الحسنى فخرجت مره على عادتى و نزلت ضيفا عند أهل تلك القريه فتوقعوا منى أن أزور المرقد المذكور فأبيت و قلت لهم لا أزور من لا أعرف و كان المزار المذكور قلت رغبه الناس فيه لإعراضى عنه.

ثم ركبت من عندهم و بت تلك الليله فى قريه المزيديه عند بعض ساداتها فلما كان وقت السحر جلست لنافله الليل و تهيأت للصلاه فلما صليت النافله بقيت أرتقب طلوع الفجر و أنا على هيئه التعقيب إذ دخل على سيد أعرفه بالصلاح و التقوى من ساده تلك القريه فسلم و جلس.

ثم قال يا مولانا بالأمس تضيفت أهل قريه الحمزه و ما زرته قلت نعم قال و لم ذلك قلت لأنى لا أزور من لا أعرف و الحمزه بن الكاظم مدفون بالرى فقال رب مشهور لا أصل له ليس هذا قبر الحمزه بن موسى الكاظم و إن اشتهر أنه كذلك بل هو قبر أبى يعلى حمزه بن القاسم العلوى العباسى أحد علماء الإجازه و أهل الحديث و قد ذكره أهل الرجال فى كتبهم و أثنوا عليه

بالعلم و الورع. فقلت فی نفسی هذا السید من عوام الساده و لیس من أهل الاطلاع علی الرجال و الحدیث فلعله أخذ هذا الکلام عن بعض العلماء ثم قمت لأرتقب طلوع الفجر فقام ذلک السید و خرج و أغفلت أن أسأله عمن أخذ هذا لأن الفجر قد طلع و تشاغلت بالصلاه.

فلما صلیت جلست للتعقیب حتی طلع الشمس و کان معی جمله من کتب الرجال فنظرت فیها و إذا الحال کما ذکر فجاءنی أهل القریه مسلمین علی و فی جملتهم ذلک السید فقلت جئتنی قبل الفجر و أخبرتنی عن قبر الحمزه أنه أبو یعلی حمزه بن القاسم العلوی فمن أین لک هذا و عمن أخذته فقال و الله ما جئتک قبل الفجر و لا رأیتک قبل هذه الساعه و لقد کنت لیله أمس بائتا خارج القریه فی مکان سماه و سمعنا بقدومک فجئنا فی هذا الیوم زائرین لک.

فقلت لأهل القریه الآن لزمنی الرجوع إلی زیاره الحمزه فإنی لا أشک فی أن الشخص الذی رأیته هو صاحب الأمر علیه السلام قال فرکبت أنا و جمیع أهل تلک القریه لزیارته و من ذلک الوقت ظهر هذا المزار ظهورا تاما علی وجه صار بحیث تشد الرحال إلیه من الأماکن البعیده.

قلت فی رجال النجاشی حمزه بن القاسم بن علی بن حمزه بن الحسن بن عبید الله بن العباس بن علی بن أبی طالب علیه السلام أبو یعلی ثقه جلیل القدر من أصحابنا کثیر الحدیث له کتاب من روی عن جعفر بن محمد علیهما السلام من الرجال و هو کتاب حسن.

و ذکر الشیخ الطوسی أنه یروی عن سعد بن عبد الله و یروی عنه التلعکبری رحمه الله إجازه فهو فی طبقه والد الصدوق.

ص: ۲۸۷

الحكايه السادسه و الأربعون [تشـرّف السيّد المذكور بلقائه عليه السلام عند مسيره إلى زياره كربلاء و معجزته عليه السّلام فى إجلاء بنى عنزه عن طريق الزّوّار]

قال أيده الله و حدثنى الوالد أعلى الله مقامه قال: خرجت يوم الرابع عشر من شهر شعبان من الحله أريد زياره الحسين عليه السلام ليله النصف منه فلما وصلت إلى شط الهنديه و عبرت إلى الجانب الغربى منه وجدت الزوار الذاهبين من الحله و أطرافها و الواردين من النجف و نواحيه جميعا محاصرين فى بيوت عشيره بنى طرف من عشائر الهنديه و لا طريق لهم إلى كربلاء لأن عشيره عنزه قد نزلوا على الطريق و قطعوه عن الماره و لا يدعون أحدا يخرج من كربلاء و لا أحدا يلج إلا انتهبوه.

قال فنزلت على رجل من العرب و صليت صلاه الظهر و العصر و جلست أنتظر ما يكون من أمر الزوار و قد تغيمت السماء و مطرت مطرا يسيرا.

فبينما نحن جلوس إذ خرجت الزوار بأسرها من البيوت متوجهين نحو طريق كربلاء فقلت لبعض من معى اخرج و اسأل ما الخبر فخرج و رجع إلى و قال لى إن عشيره بنى طرف قد خرجوا بالأسلحه الناريه و تجمعوا لإيصال الزوار إلى كربلاء و لو آل الأمر إلى المحاربه مع عنزه.

فلما سمعت قلت لمن معى هذا الكلام لا أصل له لأن بنى طرف لا قابليه لهم على مقابله عنزه فى البر و أظن هذه مكيده منهم لإخراج الزوار عن بيوتهم لأنهم استثقلوا بقاءهم عندهم و فى ضيافتهم.

فبينما نحن كذلك إذ رجعت الزوار إلى البيوت فتبين الحال كما قلت فلم تدخل الزوار إلى البيوت و جلسوا فى ظلالها و السماء متغيمه فأخذتنى لهم رقه شديده و أصابنى انكسار عظيم و توجهت إلى الله بالدعاء و التوسل بالنبى و آله و طلبت إغاثه الزوار مما هم فيه.

فبينما أنا على هذا الحال إذ أقبل فارس على فرس رابع (١) كريم لم أر مثله

---

١ - ١. يعنى أنّه داخل فى السنه الخامسه، يقال: أربع الغنم: دخلت فى السنه الرابعه و البقر و ذوات الحافر: دخلت فى السنه الخامسه، و ذوات الخف دخلت فى السابعه.

و بيده رمح طويل و هو مشمر عن ذراعيه فأقبل يخب به جواده (۱) حتى وقف على البيت الذى أنا فيه و كان بيتا من شعر مرفوع الجوانب فسلم فرددنا عليه السلام ثم قال يا مولانا يسمينى باسمى بعثنى من يسلم عليك و هم كنج محمد آغا و صفر آغا و كانا من قواد العساكر العثمانيه يقولان فليأت بالزوار فإنا قد طردنا عنزه عن الطريق و نحن ننتظره مع عسكرنا فى عرقوب السليمانيه على الجاده فقلت له و أنت معنا إلى عرقوب السليمانيه قال نعم فأخرجت الساعه و إذا قد بقى من النهار ساعتان و نصف تقريبا فقلت بخيلنا فقدمت إلينا فتعلق بى ذلك البدوى الذى نحن عنده و قال يا مولاى لا تخاطر بنفسک و بالزوار و أقم الليله حتى يتضح الأمر فقلت له لا بد من الركوب لإدراک الزياره المخصوصه.

فلما رأتنا الزوار قد ركبنا تبعوا أثرنا بين حاشر و راكب فسرنا و الفارس المذكور بين أيدينا كأنه الأسد الخادر و نحن خلفه حتى وصلنا إلى عرقوب السليمانيه فصعد عليه و تبعناه فى الصعود ثم نزل و ارتقينا على أعلى العرقوب فنظرنا و لم نر له عينا و لا أثرا فكأنما صعد فى السماء أو نزل فى الأرض و لم نر قائدا و لا عسكرا.

فقلت لمن معى أ بقى شک فى أنه صاحب الأمر فقالوا لا و الله و كنت و هو بين أيدينا أطيل النظر إليه كأنى رأيته قبل ذلک لكننى لا أذكر أين رأيته فلما فارقنا تذكرت أنه هو الشخص الذى زارنى بالحله و أخبرنى بواقعه السليمانيه.

و أما عشيره عنزه فلم نر لهم أثرا فى منازلهم و لم نر أحدا نسأله عنهم سوى أنا رأينا غبره شديده مرتفعه فى كبد البر فوردنا كربلاء تخب بنا خيولنا

۱- ۱. الخبب: مراوحه الفرس بين يديه و رجليه أى قام على إحداهما مره و على الأخرى مره، و قيل هو السرعه.

فوصلنا إلى باب البلاد و إذا بعسكر على سور البلد فنادوا من أين جئتم و كيف وصلتم ثم نظروا إلى سواد الزوار ثم قالوا سبحان الله هذه البريه قد امتلأت من الزوار أجل أين صارت عنزه فقلت لهم اجلسوا فى البلد و خذوا أرزاقكم و لمكه رب يرعاها.

ثم دخلنا البلد فإذا أنا بكنج محمد آغا جالسا على تخت قريب من الباب فسلمت عليه فقام فى وجهى فقلت له يكفيك فخرا أنك ذكرت باللسان فقال ما الخبر فأخبرته بالقصه فقال لى يا مولاى من أين لى علم بأنك زائر حتى أرسل لك رسولا و أنا و عسكرى منذ خمسه عشر يوما محاصرين فى البلد لا نستطيع أن نخرج خوفا من عنزه ثم قال فأين صارت عنزه قلت لا علم لى سوى أني رأيت غبره شديده فى كبد البر كأنها غبره الظعائن ثم أخرجت الساعه و إذا قد بقى من النهار ساعه و نصف فكان مسيرنا كله فى ساعه و بين منازل بنى طرف و كربلاء ثلاث ساعات ثم بتنا تلك الليله فى كربلاء.

فلما أصبحنا سألنا عن خبر عنزه فأخبر بعض الفلاحين الذين فى بساتين كربلاء قال بينما عنزه جلوس فى أنديتهم و بيوتهم إذا بفارس قد طلع عليهم على فرس مطهم و بيده رمح طويل فصرخ فيهم بأعلى صوته يا معاشر عنزه قد جاء الموت الزؤام (١) عساكر الدوله العثمانيه تجبهت عليكم بخيلها و رجلها و ها هم على أثرى مقبلون فارحلوا و ما أظنكم تنجون منهم.

فألقى الله عليهم الخوف و الذل حتى أن الرجل يترك بعض متاع بيته استعجالا بالرحيل فلم تمض ساعه حتى ارتحلوا بأجمعهم و توجهوا نحو البر فقلت له صف لى الفارس فوصف لى و إذا هو صاحبنا بعينه و هو الفارس الذى جاءنا و الحمد لله رب العالمين و الصلاه على محمد و آله الطاهرين حرره الأقل ميرزا صالح الحسينى

ص: ۲۹۰

١- ١. الزؤام من الموت: الكريه أو المجهز السريع.

قلت و هذه الحكایه سمعتها شفاها منه أعلی الله مقامه و لم یکن هذه الکرامات منه ببعیده فإنه ورث العلم و العمل من عمه الأجل الأکمل السید باقر القزوینی خاصه السید الأعظم و الطود الأشم بحر العلوم أعلی الله تعالی درجتهم و کان عمه أدبه و رباه و أطلعه علی الخفایا و الأسرار حتی بلغ مقاما لا یحوم حوله الأفکار و حاز من الفضائل و الخصائص ما لم یجتمع فی غیره من العلماء الأبرار.

منها أنه بعد ما هاجر إلی الحله و استقر فیها و شرع فی هدایه الناس و إیضاح الحق و إبطال الباطل صار ببرکه دعوته من داخل الحله و أطرافها من الأعراب قریبا من مائه ألف نفس شیعیا إمامیا مخلصا موالیا لأولیاء الله و معادیا لأعداء الله.

بل حدثنی طاب ثراه أنه لما ورد الحله لم یکن فی الذین یدعون التشیع من علائم الإمامیه و شعارهم إلا حمل موتاهم إلی النجف الأشرف و لا یعرفون من أحکامهم شیئا حتی البراءه من أعداء الله و صاروا بهدایته صلحاء أبرار أتقیاء و هذه منقبه عظیمه اختص بها من بین من تقدم علیه و تأخر.

و منها الکمالات النفسانیه من الصبر و التقوی و تحمل أعباء العباده و سکون النفس و دوام الاشتغال بذکر الله تعالی و کان رحمه الله لا یسأل فی بیته عن أحد من أهله و أولاده ما یحتاج إلیه من الغداء و العشاء و القهوه و الغلیان و غیرها عند وقتها و لا یأمر عبیده و إماءه بشی ء منها و لو لا التفاتهم و مواظبتهم لکان یمر علیه الیوم و اللیله من غیر أن یتناول شیئا منها مع ما کان علیه من التمکن و الثروه و السلطنه الظاهره و کان یجیب الدعوه و یحضر الولائم و الضیافات لکن یحمل معه کتبا و یقعد فی ناحیه و یشتغل بالتألیف و لا خبر له عما فیه القوم و لا یخوض معهم فی حدیثهم إلا أن یسأل عن أمر دینی فیجیبهم.

و کان دأبه فی شهر الصیام أن یصلی المغرب فی المسجد و یجتمع الناس و یصلی بعده النوافل المرتبه فی شهر رمضان ثم یأتی منزله و یفطر و یرجع و یصلی العشاء

بالناس ثم يصلى نوافلها المرتبه ثم يأتى منزله و الناس معه على كثرتهم فلما اجتمعوا و استقروا شرع واحد من القراء فيتلو بصوت حسن رفيع آيات من كتاب الله فى التحذير و الترغيب و الموعظه مما يذوب منه الصخر الأصم و يرق القلوب القاسيه ثم يقرأ آخرا خطبه من مواعظ نهج البلاغه ثم يقرأ آخرا تعزيه أبى عبد الله عليه السلام ثم يشرع أحد من الصلحاء فى قراءه أدعيه شهر رمضان و يتابعه الآخرون إلى أن يجى ء وقت السحور فيتفرقون و يذهب كل إلى مستقره.

و بالجمله فقد كان فى المراقبه و مواظبه الأوقات و النوافل و السنن و القراءه مع كونه طاعنا فى السن آيه فى عصره و قد كنا معه فى طريق الحج ذهابا و إيابا و صلينا معه فى مسجد الغدير و الجحفه و توفى رحمه الله الثانى عشر من ربيع الأول سنه ألف و ثلاث مائه قبل الوصول إلى سماوه بخمس فراسخ تقريبا و قد ظهر منه حين وفاته من قوه الإيمان و الطمأنينه و الإقبال و صدق اليقين ما يقضى منه العجب و ظهر منه حينئذ كرامه باهره بمحضر من جماعه من الموافق و المخالف ليس هنا مقام ذكرها.

و منها التصانيف الرائقه الكثيره فى الفقه و الأصول و التوحيد و الكلام و غيرها و منها كتاب فى إثبات كون الفرقه الناجيه فرقه الإماميه أحسن ما كتب فى هذا الباب طوبى له و حسن مآب.

الحكايه السابعه و الأربعون [استغاثه رجل من أهل الخلاف بالمهدىّ عليه السّلام و إغاثته له، و إيصاله بالقافله بعد ما أشرف على الهلاک]

حدثنى العالم الجليل و الحبر النبيل مجمع الفضائل و الفواضل الصفى الوفى المولى على الرشتى طاب ثراه و كان عالما برا تقيا زاهدا حاويا لأنواع العلم بصيرا ناقدا من تلامذه السيد السند الأستاذ الأعظم دام ظله و لما طال شكوى أهل الأرض حدود فارس و من والاه إليه من عدم وجود عالم عامل كامل نافذ الحكم فيهم أرسله إليهم عاش فيهم سعيدا و مات هناك حميدا رحمه الله و قد صاحبته مده

سفرا و حضرا و لم أجد فی خلقه و فضله نظیرا إلا یسیرا.

قال: رجعت مره من زیاره أبی عبد الله علیه السلام عازما للنجف الأشرف من طریق الفرات فلما رکبنا فی بعض السفن الصغار التی کانت بین کربلاء و طویرج رأیت أهلها من أهل حله و من طویرج تفترق طریق الحله و النجف و اشتغل الجماعه باللهو و اللعب و المزاح رأیت واحدا منهم لا یدخل فی عملهم علیه آثار السکینه و الوقار لا یمازح و لا یضاحک و کانوا یعیبون علی مذهبه و یقدحون فیه و مع ذلک کان شریکا فی أکلهم و شربهم فتعجبت منه إلی أن وصلنا إلی محل کان الماء قلیلا فأخرجنا صاحب السفینه فکنا نمشی علی شاطئ النهر.

فاتفق اجتماعی مع هذا الرجل فی الطریق فسألته عن سبب مجانبته عن أصحابه و ذمهم إیاه و قدحهم فیه فقال هؤلاء من أقاربی من أهل السنه و أبی منهم و أمی من أهل الإیمان و کنت أیضا منهم و لکن الله من علی بالتشیع ببرکه الحجه صاحب الزمان علیه السلام فسألت عن کیفیه إیمانه فقال اسمی یاقوت و أنا أبیع الدهن عند جسر الحله فخرجت فی بعض السنین لجلب الدهن من أهل البراری خارج الحله فبعدت عنها بمراحل إلی أن قضیت وطری من شراء ما کنت أریده منه و حملته علی حماری و رجعت مع جماعه من أهل الحله و نزلنا فی بعض المنازل و نمنا و انتبهت فما رأیت أحدا منهم و قد ذهبوا جمیعا و کان طریقنا فی بریه قفر ذات سباع کثیره لیس فی أطرافها معموره إلا بعد فراسخ کثیره.

فقمت و جعلت الحمل علی الحمار و مشیت خلفهم فضل عنی الطریق و بقیت متحیرا خائفا من السباع و العطش فی یومه فأخذت أستغیث بالخلفاء و المشایخ و أسألهم الإعانه و جعلتهم شفعاء عند الله تعالی و تضرعت کثیرا فلم یظهر منهم شی ء فقلت فی نفسی إنی سمعت من أمی أنها کانت تقول إن لنا إماما حیا یکنی أبا صالح یرشد الضال و یغیث الملهوف و یعین الضعیف فعاهدت الله تعالی إن استغثت به فأغاثنی أن أدخل فی دین أمی.

فنادیته و استغثت به فإذا بشخص فی جنبی و هو یمشی معی و علیه عمامه

خضراء قال رحمه الله و أشار حينئذ إلى نبات حافه النهر و قال كانت خضرتها مثل خضره هذا النبات.

ثم دلنى على الطريق و أمرنى بالدخول فى دين أمى (١) و ذكر كلمات نسيتها و قال ستصل عن قريب إلى قريه أهلها جميعا من الشيعه قال فقلت يا سيدى أنت لا تجى ء معى إلى هذه القريه فقال ما معناه لا لأنه استغاث بى ألف نفس فى أطراف البلاد أريد أن أغيثهم ثم غاب عنى فما مشيت إلا قليلا حتى وصلت إلى القريه و كان فى مسافه بعيده و وصل الجماعه إليها بعدى بيوم فلما دخلت الحله ذهبت إلى سيد الفقهاء السيد مهدى القزوينى طاب ثراه و ذكرت له القصه فعلمنى معالم دينى فسألت عنه عملا أتوصل به إلى لقائه عليه السلام مره أخرى فقال زر أبا عبد الله عليه السلام أربعين ليله الجمعه قال فكنت أزوره من الحله فى ليالى الجمع إلى أن بقى واحده فذهبت من الحله فى يوم الخميس فلما وصلت إلى باب البلد فإذا جماعه من أعوان الظلمه يطالبون الواردين التذكره و ما كان عندى تذكره و لا قيمتها فبقيت متحيرا و الناس متزاحمون على الباب فأردت مرارا أن أتخفى و أجوز عنهم فما تيسر لى و إذا بصاحبى صاحب الأمر عليه السلام فى زى لباس طلبه الأعاجم عليه عمامه بيضاء فى داخل البلد فلما رأيته استغثت به فخرج و

أخذنى معه و أدخلنى من الباب فما رآنى أحد فلما دخلت البلد افتقدته من بين الناس و بقيت متحيرا على فراقه عليه السلام و قد ذهب عن خاطرى بعض ما كان فى تلك الحكايه.

الحكايه الثامنه و الأربعون [شكوى رجل من زائرى الأعاجم عن الخادم الكليد دار فى مشهد سامراء، إلى الامامين العسكريين عليهما السّلام و إغاثته عليه السلام له]

حدثنى العالم الجليل و المولى النبيل العدل الثقه الرضى المرضى الآميرزا إسماعيل السلماسى و هو من أوثق أهل العلم و الفضل و أئمه الجماعه فى مشهد الكاظم عليه السلام عن والده العالم العليم المتقدم ذكره المولى زين العابدين السلماسى

١- ١. فى الأصل المطبوع:« ثم دله على الطريق و أمره بالدخول فى دين أمه» الخ و أظنه تصحيفا.

أو عن أخيه الثقه الصالح الأكبر منه فى السن الآميرزا محمد باقر رحمه الله قال سلمه الله و الترديد لتطاول الزمان لأن سماعى لهذه الحكايه يقرب من خمسين سنه قال: قال والدى مما ذكر من الكرامات للأئمه الطاهرين عليهم السلام فى سرمن رأى فى المائه الثانيه و الظاهر أنه أواخر المائه أو فى أوائل المائه الثالثه بعد الألف من الهجره أنه جاء رجل من الأعاجم إلى زياره العسكريين عليهما السلام و ذلك فى زمن الصيف و شده الحر و قد قصد الزياره فى وقت كان الكليددار فى الرواق و مغلقا أبواب الحرم و متهيئا للنوم عند الشباك الغربى.

فلما أحس بمجى ء الزوار فتح الباب و أراد أن يزوره فقال له الزائر خذ هذا الدينار و اتركنى حتى أزور بتوجه و حضور فامتنع المزور و قال لا أخرم القاعده فدفع إليه الدينار الثانى و الثالث فلما رأى المزور كثره الدنانير ازداد امتناعا و منع الزائر من الدخول إلى الحرم الشريف و رد إليه الدنانير.

فتوجه الزائر إلى الحرم و قال بانكسار بأبى أنتما و أمى أردت زيارتكما بخضوع و خشوع و قد اطلعتما على منعه إياى فأخرجه المزور و غلق الأبواب ظنا منه أنه يرجع إليه و يعطيه بكل ما يقدر عليه و توجه إلى الطرف الشرقى قاصدا السلوك إلى الشباك الذى فى الطرف الغربى.

فلما وصل إلى الركن و أراد الانحراف إلى طرف الشباك رأى ثلاثه أشخاص مقبلين صافين إلا أن أحدهم متقدم على الذى فى جنبه بيسير و كذا الثانى ممن يليه و كان الثالث هو أصغرهم و فى يده قطعه رمح و فى رأسه سنان فبهت المزور عند رؤيتهم فتوجه صاحب الرمح إليه و قد امتلأ غيظا و احمرت عيناه من الغضب و حرك الرمح مريدا طعنه قائلا يا ملعون بن الملعون كأنه جاء إلى دارك أو إلى زيارتك فمنعته.

فعند ذلك توجه إليه أكبرهم مشيرا بكفه مانعا له قائلا جارك ارفق بجارك فأمسك صاحب الرمح ثم هاج غضبه ثانيا محركا للرمح قائلا ما قاله أولا فأشار إليه الأكبر أيضا كما فعل فأمسك صاحب الرمح.

و فی المره الثالثه لم یشعر المزور أن سقط مغشیا علیه و لم یفق إلا فی الیوم الثانی أو الثالث و هو فی داره أتوا به أقاربه بعد أن فتحوا الباب عند المساء لما رأوه مغلقا فوجدوه کذلک و هم حوله باکون فقص علیهم ما جری بینه و بین الزائر و الأشخاص و صاح أدرکونی بالماء فقد احترقت و هلکت فأخذوا یصبون علیه الماء و هو یستغیث إلی أن کشفوا عن جنبه فرأوا مقدار درهم منه قد أسود و هو یقول قد طعننی صاحب القطعه.

فعند ذلک أشخصوه إلی بغداد و عرضوه علی الأطباء فعجز الأطباء من علاجه فذهبوا به إلی البصره و عرضوه علی الطبیب الأفرنجی فتحیر فی علاجه لأنه جس یده (۱) فما أحس بما یدل علی سوء المزاج و ما رأی ورما و ماده فی الموضع المذکور فقال مبتدئا إنی أظن أن هذا الشخص قد أساء الأدب مع بعض الأولیاء فاشتد بهذا البلاء فلما یئسوا من العلاج رجعوا به إلی بغداد فمات فی الرجوع إما فی الطریق أو فی بغداد و الظاهر أن اسم هذا الخبیث کان حسانا.

الحکایه التاسعه و الأربعون [تشرّف الشیخ الشهید إلی لقائه علیه السلام فی سفره من دمشق إلی مصر]

بغیه المرید فی الکشف عن أحوال الشهید للشیخ الفاضل الأجل تلمیذه محمد بن علی بن الحسن العودی قال فی ضمن وقائع سفر الشهید رحمه الله من دمشق إلی مصر ما لفظه.

و اتفق له فی الطریق ألطاف إلهیه و کرامات جلیه حکی لنا بعضها.

منها ما أخبرنی به لیله الأربعاء عاشر ربیع الأول سنه ستین و تسعمائه أنه فی الرمله مضی إلی مسجدها المعروف بالجامع الأبیض لزیاره الأنبیاء و الذین فی الغار وحده فوجد الباب مقفولا و لیس فی المسجد أحد فوضع یده علی القفل و جذبه فانفتح فنزل إلی الغار و اشتغل بالصلاه و الدعاء و حصل له إقبال علی الله

۱- ۱. یقال: جس الشی ء یجس- بالضم- مسه بیده لیتعرفه. و المراد أنّه أخذ نبضه فلم یجد اختلالا فی الدم یکون سببا لاحتراقه و التهابه.

بحيث ذهل عن انتقال القافله فوجدها قد ارتحلت و لم يبق منها أحد فبقى متحيرا فى أمره مفكرا فى اللحاق مع عجزه عن المشى و أخذ أسبابه و مخافته و أخذ يمشى على أثرها وحده فمشى حتى أعياه التعب فلم يلحقها و لم يرها من البعد فبينما هو فى هذا المضيق إذ أقبل عليه رجل لاحق به و هو راكب بغلا فلما وصل إليه قال له اركب خلفى فردفه و مضى كالبرق فما كان إلا قليلا حتى لحق به القافله و أنزله و قال له اذهب إلى رفقتك و دخل هو فى القافله قال فتحريته مده الطريق أنى أراه ثانيا فما رأيته أصلا و لا قبل ذلك.

الحكايه الخمسون [تشرّف الشيخ محمّد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثانى رحمهم اللّه إلى زيارته عليه السّلام فى مكّه المشرّفه]

قال الشيخ الأجل الأكمل الشيخ على ابن العالم النحرير الشيخ محمد بن المحقق المدقق الشيخ حسن بن العالم الربانى الشهيد الثانى فى الدر المنثور فى ضمن أحوال والده الأمجد و كان مجاورا بمكه حيا و ميتا أخبرتنى زوجته بنت السيد محمد بن أبى الحسن رحمه الله و أم ولده: أنه لما توفى كن يسمعن عنده تلاوه القرآن طول تلك الليله.

و مما هو مشهور أنه كان طائفا فجاءه رجل بورد من ورد شتاء ليست فى تلك البلاد و لا فى ذلك الأوان فقال له من أين أتيت فقال من هذه الخرابات ثم أراد أن يراه بعد ذلك السؤال فلم يره.

قلت و نقل نظيره فى البحار(۱)

عن شيخه و أستاذه السيد المؤيد الأمجد الآميرزا محمد الأسترآبادى صاحب الكتب فى الرجال و آيات الأحكام و غيرها و يحتمل الاتحاد و كون الوهم من الراوى لاتحاد الاسم و المكان و العمل و الله العالم و هذا المقام من الشيخ المزبور غير بعيد فقد رأينا فى ظهر نسخه من شرحه على الاستبصار و كانت من متملكاته و كان فى مواضع منها خطه و فى ظهره خط ولده المذكور ما صورته انتقل مصنف هذا الكتاب و هو الشيخ السعيد الحميد بقيه

۱- ۱. راجع ج ۵۲ ص ۱۷۶.

العلماء الماضين و خلف الكملاء الراسخين أعنى شيخنا و مولانا و من استفدنا من بركاته العلوم الشرعيه من الحديث و الفروع و الرجال و غيره الشيخ محمد بن الشهيد الثانى من دار الغرور إلى دار السرور ليله الاثنين العاشر من شهر ذى القعده الحرام سنه ألف و ثلاثين من هجره سيد المرسلين و قد سمعت منه قدس الله روحه قبيل انتقاله بأيام قلائل مشافهه و هو يقول لى إنى أنتقل فى هذه الأيام عسى الله أن يعيننى عليها و كذا سمعه غيرى و ذلک فى مكه المشرفه و دفناه برد الله مضجعه فى المعلى قريبا من مزار خديجه الكبرى حرره الفقير إلى الله الغنى حسين بن حسن العاملى المشغرى عامله الله بلطفه الخفى و الجلى بالنبى و الولى و الصحب الوفى فى التأريخ المذكور و نقل فى الدر المنثور هذه العباره عن النسخه المذكوره التى كانت عنده و رزقنا الله زيارته.

و فى أمل الآمل الشيخ حسين بن الحسن العاملى المشغرى كان فاضلا صالحا جليل القدر شاعرا أديبا قرأ على.

الحكايه الحاديه و الخمسون [معجزه له عليه السّلام فى شفاء الشيخ علىّ محمّد ابن صاحب كتاب الدمعه الساكبه]

ما فى كتاب الدمعه الساكبه لبعض الصلحاء من المعاصرين فى آخر اللمعه الأولى من النور السادس منه فى معجزات الحجه عليه السلام.

قال: فالأولى أن يختم الكلام بذكر ما شاهدته فى سالف الأيام و هو أنه أصاب ثمره فؤادى و من انحصرت فيه ذكور أولادى قره عينى على محمد حفظه الله الفرد الصمد مرض يزداد آنا فآنا و يشتد فيورثنى أحزانا و أشجانا إلى أن حصل للناس من برئه

اليأس و كانت العلماء و الطلاب و السادات الأنجاب يدعون له بالشفاء فى مظان استجابه الدعوات كمجالس التعزيه و عقيب الصلوات.

فلما كانت الليله الحاديه عشره من مرضه اشتدت حاله و ثقلت أحواله و زاد اضطرابه و كثر التهابه فانقطعت بى الوسيله و لم يكن لنا فى ذلک حيله فالتجأت بسيدنا القائم عجل الله ظهوره و أرانا نوره فخرجت من عنده و أنا فى

غایه الاضطراب و نهایه الالتهاب و صعدت سطح الدار و لیس لی قرار و توسلت به علیه السلام خاشعا و انتدبت خاضعا و نادیته متواضعا و أقول یا صاحب الزمان أغثنی یا صاحب الزمان أدرکنی متمرغا فی الأرض و متدحرجا فی الطول و العرض ثم نزلت و دخلت علیه و جلست بین یدیه فرأیته مستقر الأنفاس مطمئن الحواس قد بله العرق لا- بل أصابه الغرق فحمدت الله و شکرت نعماءه التی تتوالی فألبسه الله تعالی لباس العافیه ببرکته علیه السلام.

الحکایه الثانیه و الخمسون [تشرّف رجل آخر بلقائه علیه السّلام عند ما أیس عن اللحوق بالقافله]

العالم الفاضل السید علی خان الحویزاوی فی کتاب خیر المقال عند ذکر من رأی القائم علیه السلام قال: فمن ذلک ما حدثنی به رجل من أهل الإیمان ممن أثق به أنه حج مع جماعه علی طریق الأحساء فی رکب قلیل فلما رجعوا کان معهم رجل یمشی تاره و یرکب أخری فاتفق أنهم أولجوا فی بعض المنازل أکثر من غیره و لم یتفق لذلک الرجل الرکوب فلما نزلوا للنوم و استراحوا ثم رحلوا من هناک لم یتنبه ذلک الرجل من شده التعب الذی أصابه و لم یفتقدوه هم و بقی نائما إلی أن أیقظه حر الشمس.

فلما انتبه لم یر أحدا فقام یمشی و هو موقن بالهلاک فاستغاث بالمهدی علیه السلام فبینما هو کذلک فإذا هو برجل فی زی أهل البادیه راکب ناقته قال فقال یا هذا أنت منقطع بک قال فقلت نعم قال فقال أ تحب أن ألحقک برفقائک قال قلت هذا و الله مطلوبی لا- سواه فقرب منی و أناخ ناقته و أردفنی خلفه و مشی فما مشینا خطا یسیره إلا و قد أدرکنا الرکب فلما قربنا منهم أنزلنی و قال هؤلاء رفقاؤک ثم ترکنی و ذهب.

الحکایه الثالثه و الخمسون [تشرّف الشیخ قاسم الحویزاوی بلقائه علیه السّلام عند ما انقطع عن الحاجّ]

و فیه و من ذلک ما حدثنی به رجل من أهل الإیمان من أهل بلادنا یقال له الشیخ قاسم و کان کثیر السفر إلی الحج قال: تعبت یوما من المشی فنمت تحت شجره فطال نومی و مضی عنی الحاج کثیرا فلما انتبهت علمت من الوقت أن نومی قد طال و أن الحاج بعد عنی و صرت لا أدری إلی أین أتوجه فمشیت علی الجهه و أنا أصیح بأعلی صوتی یا أبا صالح قاصدا بذلک صاحب الأمر علیه السلام کما ذکره ابن طاوس فی کتاب الأمان فیما یقال عند إضلال الطریق.

فبینا أنا أصیح کذلک و إذا براکب علی ناقه و هو علی زی البدو فلما رآنی قال لی أنت منقطع عن الحاج فقلت نعم فقال ارکب خلفی لألحقک بهم فرکبت خلفه فلم یکن إلا ساعه و إذا قد أدرکنا الحاج فلما قربنا أنزلنی و قال لی امض لشأنک فقلت له إن العطش قد أضر بی فأخرج من شداده رکوه فیها ماء و سقانی منه فو الله إنه ألذ و أعذب ماء شربته.

ثم إنی مشیت حتی دخلت الحاج و التفت إلیه فلم أره و لا رأیته فی الحاج قبل ذلک و لا بعده حتی رجعنا.

قلت إن الأصحاب ذکروا أمثال هذه الوقائع فی باب من رآه علیه السلام بناء منهم علی أن إغاثه الملهوف کذلک فی الفلوات و صدور هذه المعجزات و الکرامات لا یتیسر لأحد إلا لخلیفه الله فی البریات بل هو من مناصبه الإلهیه کما یأتی فی الفائده الأولی و أبو صالح کنیته عند عامه العرب یکنونه به فی أشعارهم و مراثیهم و ندبهم و الظاهر أنهم أخذوه من الخبر المذکور و أنه علیه السلام المراد من أبی صالح الذی هو مرشد الضال فی الطریق و لو نوقش فی ذلک و ادعی إمکان صدورها من بعض الصلحاء و الأولیاء فهو أیضا یدل علی المطلوب إذ لا یستغیث شیعته و موالیه علیه السلام إلا من هو منهم و واسطه بینهم و بین إمامهم الغائب عنهم بل هو من رجاله و خاصته و حواشیه و أهل خدمته فالمضطر رأی من رآه علیه السلام.

ص: ۳۰۰

و قال الشيخ الكفعمى رحمه الله فى هامش جنته عند ذكر دعاء أم داود قيل إن الأرض لا يخلو من القطب و أربعه أوتاد و أربعين أبدالا و سبعين نجيبا و ثلاثمائه و ستين صالحا فالقطب هو المهدى عليه السلام و لا يكون الأوتاد أقل من أربعه لأن الدنيا كالخيمه و المهدى كالعمود و تلك الأربعه أطنابها و قد يكون الأوتاد أكثر من أربعه و الأبدال أكثر من أربعين و النجباء أكثر من سبعين و الصلحاء أكثر من ثلاث مائه و ستين و الظاهر أن الخضر و إلياس من الأوتاد فهما ملاصقان لدائره القطب.

و أما صفه الأوتاد فهم قوم لا يغفلون عن ربهم طرفه عين و لا يجمعون من الدنيا إلا البلاغ و لا تصدر منهم هفوات الشر و لا يشترط فيهم العصمه من السهو و النسيان بل من فعل القبيح و يشترط ذلك فى القطب.

و أما الأبدال فدون هؤلاء فى المراقبه و قد تصدر منهم الغفله فيتداركونها بالتذكر و لا يتعمدون ذنبا.

و أما النجباء فهم دون الأبدال.

و أما الصلحاء فهم المتقون الموفون بالعداله و قد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار و الندم قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ (۱) جعلنا الله من قسم الأخير لأنا لسنا من الأقسام الأول لكن ندين الله بحبهم و ولايتهم و من أحب قوما حشر معهم.

و قيل إذا نقص أحد من الأوتاد الأربعه وضع بدله من الأربعين و إذا نقص أحد من الأربعين وضع بدله من السبعين و إذا نقص أحد من السبعين وضع بدله من الثلاثمائه و ستين و إذا نقص أحد من الثلاثمائه و ستين وضع بدله من سائر الناس.

ص: ۳۰۱

۱- ۱. الأعراف: ۲۰۱.

الحکایه الرابعه و الخمسون [تشرّف السید مهدی بحر العلوم بلقائه علیه السّلام فی حرم أمیر المؤمنین علیه السّلام]

حدثنی العالم الفاضل الصالح الورع فی الدین الآمیرزا حسین اللاهیجی المجاور للمشهد الغروی أیده الله و هو من الصلحاء الأتقیاء و الثقه الثبت عند العلماء قال حدثنی العالم الصفی المولی زین العابدین السلماسی المتقدم ذکره قدس الله روحه: أن السید الجلیل بحر العلوم أعلی الله مقامه ورد یوما فی حرم أمیر المؤمنین علیه آلاف التحیه و السلام فجعل یترنم بهذا المصرع:

چه خوش است صوت قرآن***ز تو دل ربا شنیدن

فسئل رحمه الله عن سبب قراءته هذا المصرع فقال لما وردت فی الحرم المطهر رأیت الحجه علیه السلام جالسا عند الرأس یقرأ القرآن بصوت عال فلما سمعت صوته قرأت المصرع المزبور و لما وردت الحرم ترک قراءه القرآن و خرج من الحرم الشریف.

الحکایه الخامسه و الخمسون [تشرّف السیّد علیّ بن طاووس رحمه اللّه فی السرداب الشریف سحرا یسمع دعاءه علیه السّلام]

رأیت فی ملحقات کتاب أنیس العابدین و هو کتاب کبیر فی الأدعیه و الأوراد ینقل عنه العلامه المجلسی فی المجلد التاسع عشر من البحار و الآمیرزا عبد الله تلمیذه فی الصحیفه الثالثه ما لفظه نُقِلَ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ سَمِعَ سَحَراً فِی السِّرْدَابِ عَنْ صَاحِبِ الْأَمْرِ علیه السلام أَنَّهُ یَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ شِیعَتَنَا خُلِقَتْ مِنْ شُعَاعِ أَنْوَارِنَا وَ بَقِیَّهِ طِینَتِنَا وَ قَدْ فَعَلُوا ذُنُوباً کَثِیرَهً اتِّکَالًا عَلَی حُبِّنَا وَ وَلَایَتِنَا فَإِنْ کَانَتْ ذُنُوبُهُمْ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُمْ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ فَقَدْ رَضِینَا وَ مَا کَانَ مِنْهَا فِیمَا بَیْنَهُمْ فَأَصْلِحْ بَیْنَهُمْ وَ قَاصَّ بِهَا عَنْ خُمُسِنَا وَ أَدْخِلْهُمُ الْجَنَّهَ وَ زَحْزِحْهُمْ عَنِ النَّارِ وَ لَا تَجْمَعْ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ أَعْدَائِنَا فِی سَخَطِکَ قلت و یوجد فی غیر واحد من مؤلفات جمله من المتأخرین الذین قاربنا عصرهم و المعاصرین هذه الحکایه بعباره تخالف العباره الأولی و هی هکذا

اللهم إن شیعتنا منـا خلقوا من فاضل طینتنا و عجنوا بماء ولایتنا اللهم اغفر لهم من الـذنوب ما فعلوه اتكالا على حبنا و ولائنا یوم القیامه و لا تؤاخذهم بما اقترفوه من السیئات إكراما لنا و لا تقاصهم یوم القیامه مقابل أعدائنا فإن خففت موازینهم فثقلها بفاضل حسناتنا.

و لم نجد أحدا منهم إلى الآن أسند هذه الحكایه إلى أحد رواها عن السید أو رآها فی واحد من كتبه و لا نقله العلامه المجلسی و معاصـروه و من تقدم علیه إلى عهد السید و لا یوجد فی شی ء من كتبه الموجوده التی لم یكن عندهم أزید منها نعم الموجود فی أواخر المهـج و قد نقله فی البحار أیضا هكذا كنت أنا بسـرمن رأى فسـمعت سـحرا دعاء القائم علیه السـلام فحفظت منه من الدعاء لمن

ذكره الأحیاء و الأموات (۱)

و أبقهم أو قـال و أحیهم فی عزنـا و ملكنـا و سـلطاننا و دولتنـا و كـان ذلک فی لیله الأربعاء ثالث عشـر ذی القعـده سـنه ثمان و ثلاثین و ستمائه.

و أظن و إن كـان بعض الظن إثما أن ما نقلناه أولا مأخوذ من كلام الحافظ الشـیخ رجب البرسـی و نقل كلماته بالمعنى فإنه قال فی أواخر مشـارق الأـنوار بعـد نقـل كلاـم المهـج إلى قوله ملكنـا مـا لفظه و مملكتنا و إن كان شـیعتهم منهم و إلیهم و عنایتهم مصروفه إلیهم فكأنه علیه السلام یقول.

اللهم إن شیعتنا منا و مضافین إلینا و إنهم قد أساءوا و قد قصروا و أخطئوا

۱- ۱. كذا فی الأصل المطبوع و هكذا المصدر ص ۳۶۸، لكنه ذكر قبل ذلک دعاء عن الحجه علیه السـلام و لفظه: « الهی بحق من ناجاک، و بحق من دعاک، فی البر و البحر، تفضل على فقراء المؤمنین و المؤمنات، بالغناء و الثروه، و على مرضـى المؤمنین و المؤمنـات، بالشــفاء و الصـحه، و على أحیـاء المـؤمنین و المؤمنـات، بـاللطف و الكرم، و على أمـوات المـؤمنین و المؤمنـات، بالمغفره و الرحمه، و على غرباء المؤمنین و المؤمنات بالرد الى أوطانهم سالمین غانمین بحق محمّـد و آله الطاهرین» فكأنّه یرید أنّه سمع ذلک الدعاء و قد زید فیه عند ذكر أحیاء المؤمنین قوله« و أحیهم فی عزنا و ملكنا» الخ فتحرر.

رأونا صاحبا لهم رضا منهم و قد تقبلنا عنهم بذنوبهم و تحملنا خطاياهم لأن معولهم علينا و رجوعهم إلينا فصرنا لاختصاصهم بنا و اتكالهم علينا كانا أصحاب الذنوب إذ العبد مضاف إلى سيده و معول المماليک إلى مواليهم.

اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حبنا و طمعا فى ولايتنا و تعويلا على شفاعتنا و لا تفضحهم بالسيئات عند أعدائنا و ولنا أمرهم فى آخره كما وليتنا أمرهم فى الدنيا و إن أحبطت أعمالهم فثقل موازينهم بولايتنا و ارفع درجاتهم بمحبتنا انتهى.

و هذه الكلمات كما ترى من تلفيقاته شرحا لكلمات الإمام عليه السلام تقارب العباره الشائعه و عصره قريب من عصر السيد و حرصه على ضبط مثل هذه الكلمات أشد من غيره فهو أحق بنقلها من غيره لو صحت الروايه و صدقت النسبه و إن لم يكن بعيدا من مقام السيد بعد كلام مهجه بل له فى كتاب كشف المحجه كلمات تنبئ عن أمر عظيم و مقام كريم.

منها قوله و اعلم يا ولدى محمد ألهمک الله ما يريده منک و يرضى به عنک أن غيبه مولانا المهدى صلوات الله عليه التى تحيرت المخالف و بعض المؤالف هى من جمله الحجج على ثبوت إمامته و إمامه آبائه الطاهرين صلوات الله على جده محمد و عليهم أجمعين لأنک إذا وقفت على كتب الشيعه و غيرهم مثل كتاب الغيبه لابن بابويه و كتاب الغيبه للنعمانى و مثل كتاب الشفاء و الجلاء و مثل كتاب أبى نعيم الحافظ فى أخبار المهدى و نعوته و حقيقه مخرجه و ثبوته و الكتب التى أشرت إليها فى الطوائف وجدتها أو أكثرها تضمنت قبل ولادته أنه يغيب عليه السلام غيبه طويله حتى يرجع عن إمامته بعض من كان يقول بها فلو لم يغب هذه

الغيبه كان طعنا فى إمامه آبائه و فيه فصارت الغيبه حجه لهم عليهم السلام و حجه له على مخالفيه فى ثبوت إمامته و صحه غيبته مع أنه عليه السلام حاضر مع الله على اليقين و إنما غاب من لم يلقه عنهم لغيبتهم عن حضره المتابعه له و لرب العالمين.

و منها قوله فيه و إن أدركت يا ولدى موافقه توفيقک لكشف الأسرار عليک

عرفتک من حـدیث المهـدی صـلوات الله علیه ما لا یشـتبه علیک و تسـتغنی بـذلک عن الحجـج المعقولات و من الروایات فإنه صلی الله علیه و آله حی موجود علی التحقیق و معـذور عن کشف أمره إلی أن یأذن له تدبیر الله الرحیم الشـفیق کما جرت علیه عاده کثیر من الأنبیاء و الأوصیاء فاعلم ذلک یقینا و اجعله عقیده و دینا فإن أباک عرفه أبلغ من معرفه ضیاء شمس السماء.

و منها قوله و اعلم یا ولـدی محمد زین الله جل جلاله سـرائرک و ظواهرک بموالاه أولیائه و معاداه أعدائه أننی کنت لما بلغتنی ولادتک بمشـهد الحسـین علیه السـلام فی زیاره عاشوراء قمت بین یدی الله جل جلاله مقام الذل و الانکسار و الشکر لما رأفنی به من ولادتک من المسار و المبار و جعلتک بأمر الله جل جلاله عبـد مولانا المهـدی علیه السـلام و متعلقا علیه و قد احتجنا کم مره عند حوادث حدث لک إلیه و رأیناه فی عده مقامات فی مناجات و قد تولی قضاء حوائجک بإنعام عظیم فی حقنا و حقک لا یبلغ وصفی إلیه.

فکن فی موالاـته و الوفاء له و تعلق الخاطر به علی قـدر مراد الله جل جلاله و مراد رسوله و مراد آبائه علیهم السـلام و مراده علیه السـلام منک و قدم حوائجه علی حوائجک عند صـلاه الحاجات و الصدقه عنه قبل الصدقه عنک و عمن یعز علیک و الدعاء له قبل الـدعاء لک و قدمه علیه السـلام فی کل خیر یکون وفاء له و مقتضـیا لإقباله علیک و إحسانه إلیک و اعرض حاجاتک علیه کل یوم الإثنین و یوم الخمیس من کل أسبوع بما یجب له من أدب الخضوع.

و منها قوله بعد تعلیم ولده کیفیه عرض الحاجه إلیه علیه السـلام و اذکر له أن أباک قد ذکر لک أنه أوصـی به إلیک و جعلک بإذن الله جل جلاله عبده و أننی علقتک علیه فإنه یأتیک جوابه صلوات الله و سلامه علیه.

و مما أقول لک یا ولدی محمد ملأ الله جل جلاله عقلک و قلبک من التصدیق لأهل الصدق و التوفیق فی معرفه الحق إن طریق تعریف الله جل جلاله لک بجواب مولانا المهدی صلوات الله و سلامه علیه علی قدرته جل جلاله و رحمته.

ص: ۳۰۵

فَمِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ الْکُلَیْنِیُّ فِی کِتَابِ الْوَسَائِلِ عَمَّنْ سَمَّاهُ قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام أَنَّ الرَّجُلَ یُحِبُّ أَنْ یُفْضِیَ إِلَی إِمَامِهِ مَا یُحِبُّ أَنْ یُفْضِیَ بِهِ إِلَی رَبِّهِ قَالَ فَکَتَبَ إِنْ کَانَتْ لَکَ حَاجَهٌ فَحَرِّکْ شَفَتَیْکَ فَإِنَّ الْجَوَابَ یَأْتِیکَ.

وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ هِبَهُ اللَّهِ بْنُ سَعِیدٍ الرَّاوَنْدِیُّ فِی کِتَابِ الْخَرَائِجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ: قَالَ لِی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ مَسْأَلَهً فَاکْتُبْهَا وَ ضَعِ الْکِتَابَ تَحْتَ مُصَلَّاکَ وَ دَعْهُ سَاعَهً ثُمَّ أَخْرِجْهُ وَ انْظُرْ فِیهِ قَالَ فَفَعَلْتُ فَوَجَدْتُ مَا سَأَلْتُهُ عَنْهُ مُوَقَّعاً فِیهِ وَ قَدِ اقْتَصَرْتُ لَکَ عَلَی هَذَا التَّنْبِیهِ وَ الطَّرِیقُ مَفْتُوحَهٌ إِلَی إِمَامِکَ لِمَنْ یُرِیدُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عِنَایَتَهُ بِهِ وَ تَمَامَ إِحْسَانِهِ إِلَیْهِ.

و منها قوله فی آخر الکتاب ثم ما أوردناه بالله جل جلاله من هذه الرساله ثم عرضناه علی قبول واهبه صاحب الجلاله نائبه علیه السلام فی النبوه و الرساله و ورد الجواب فی المنام بما یقتضی حصول القبول و الإنعام و الوصیه بأمرک و الوعد ببرک و ارتفاع قدرک انتهی. و علیک بالتأمل فی هذه الکلمات التی تفتح لک أبوابا من الخیر و السعادات و یظهر منها عدم استبعاد کل ما ینسب إلیه من هذا الباب و الله الموفق لکل خیر و ثواب.

الحکایه السادسه و الخمسون [تشرّف المولی عبد الرحیم الدماوندیّ بلقائه علیه السلام فی داره]

قال العالم الفاضل المتبحر النبیل الصمدانی الحاج المولی رضا الهمدانی فی المفتاح الأول من الباب الثالث من کتاب مفتاح النبوه فی جمله کلام له فی: أن الحجه علیه السلام قد یظهر نفسه المقدسه لبعض خواص الشیعه أنه علیه السلام قد أظهر نفسه الشریفه قبل هذا بخمسین سنه لواحد من العلماء المتقین المولی عبد الرحیم الدماوندی الذی لیس لأحد کلام فی صلاحه و سداده.

قال و قال هذا العالم فی کتابه إنی رأیته علیه السلام فی داری فی لیله مظلمه جدا بحیث لا تبصر العین شیئا واقفا فی جهه القبله و کان النور یسطع من وجهه المبارک حتی أنی کنت أری نقوش الفراش بهذا النور.

الحكايه السابعه و الخمسون [تشرّف رجل آخر بلقائه عليه السلام فی جزيره من جزائر البحر]

فی کتاب المقامات للعالم الجليل المحدث السيد نعمه الله الجزائری حکايه أخری حدثنی رجل من أوثق إخوانی فی شوشتر فی دارنا القريبه من المسجد الأعظم قال: لما کنا فی بحور الهند تعاطينا عجائب البحر فحکی لنا رجل من الثقات قال روی من أعتمد عليه أنه کان منزله فی بلد علی ساحل البحر و کان بينهم و بين جزيره من جزائر البحر مسير يوم أو أقل و فی تلك الجزيره مياههم و حطبهم و ثمارهم و ما يحتاجون إليه فاتفق أنهم علی عادتهم رکبوا فی سفينه قاصدين تلك الجزيره و حملوا معهم زاد يوم.

فلما توسطوا البحر أتاهم ريح عدلهم عن ذلك القصد و بقوا علی تلك الحاله تسعه أيام حتی أشرفوا علی الهلاك من قله الماء و الطعام ثم إن الهوی رماهم فی ذلك اليوم علی جزيره فی البحر فخرجوا إليها و کان فيها المياه العذبه و الثمار الحلوه و أنواع الشجر فبقوا فيها نهارا ثم حملوا منها ما يحتاجون إليه و رکبوا سفينتهم و دفعوا.

فلما بعدوا عن الساحل نظروا إلی رجل منهم بقی فی الجزيره فناداهم و لم يتمکنوا من الرجوع فرأوه قد شد حزمه حطب و وضعها تحت صدره و ضرب البحر عليها قاصدا لحوق السفينه فحال الليل بينهم و بينه و بقی فی البحر.

و أما أهل السفينه فما وصلوا إلا بعد مضی أشهر فلما بلغوا أهلهم أخبروا أهل ذلك الرجل فأقاموا مأتمه فبقوا علی ذلك عاما أو أکثر ثم رأوا أن ذلك الرجل قدم إلی أهله فتباشروا به و جاء إليه أصحابه فقص عليهم قصته.

فقال لما حال الليل بينی و بينکم بقيت تقلبنی الأمواج و أنا علی الحزمه يومين حتی أوقعتنی علی جبل فی الساحل فتعلقت بصخره منه و لم أطق الصعود إلی جوفه لارتفاعه فبقيت فی الماء و ما شعرت إلا بأفعی عظيمه أطول من المنار

و أغلظ منها فوقعت على ذلك الجبل و مدت رأسها تصطاد الحيتان من الماء فوق رأسى فأيقنت بالهلاك و تضرعت إلى الله تعالى فرأيت عقربا يدب على ظهر الأفعى فلما وصل إلى دماغها لسعتها بأبرته فإذا لحمها قد تناثر عن عظامها و بقى عظم ظهرها و أضلاعها كالسلم العظيم الذى له مراقى يسهل الصعود عليها.

قال فرقيت على تلك الأضلاع حتى خرجت إلى الجزيره شاكرا لله تعالى على ما صنع فمشيت فى تلك الجزيره إلى قريب العصر فرأيت منازل حسنه مرتفعه البنيان إلا أنها خاليه لكن فيها آثار الإنس.

قال فاستترت فى موضع منها فلما صار العصر رأيت عبيدا و خدما كل واحد منهم على بغل فنزلوا و فرشوا فرشا نظيفه و شرعوا فى تهيئه الطعام و طبخه فلما فرغوا منه رأيت فرسانا مقبلين عليهم ثياب بيض و خضر و يلوح من وجوههم الأنوار فنزلوا و قدم إليهم الطعام.

فلما شرعوا فى الأكل قال أحسنهم هيئه و أعلاهم نورا ارفعوا حصه من هذا الطعام لرجل غائب فلما فرغوا نادانى يا فلان بن فلان أقبل فعجبت منه فأتيت إليهم و رحبوا بى فأكلت ذلك الطعام و ما تحققت إلا أنه من طعام الجنه فلما صار النهار ركبوا بأجمعهم و قالوا لى انتظر هنا فرجعوا وقت العصر و بقيت معهم أياما فقال لى يوما ذلك الرجل الأنور إن شئت الإقامه معنا فى هذه الجزيره أقمت و إن شئت المضى إلى أهلك أرسلنا معك من يبلغك بلدك.

فاخترت على شقاوتى بلادى فلما دخل الليل أمر لى بمركب و أرسل معى عبدا من عبيده فسرنا ساعه من الليل و أنا أعلم أن بينى و بين أهلى مسيره أشهر و أيام فما مضى من الليل قليل منه إلا و قد سمعنا نبيح الكلاب فقال لى ذلك الغلام هذا نبيح كلابكم فما شعرت إلا و أنا واقف على باب دارى فقال هذه دارك انزل إليها.

فلما نزلت قال لى قد خسرت الدنيا و الآخره ذلك الرجل صاحب

الـدار علیه السـلام فالتفت إلی الغلام فلم أره و أنا فی هـذا الوقت بینکم نادما علی ما فرطت هـذه حکایتی و أمثال هـذه الغرائب کثیره لا نطول الکلام بها.

قلت قد ذکرنا حکایه عن کتاب نور العیون (۱)

تقرب من هذه إلا أن بینهما اختلاف کثیر و الله العالم بالاتحاد و التعدد.

الحکایه الثامنه و الخمسون [تشرّف رجل من بقّالی النجف الأشرف بلقائه علیه السّلام فی مسجد السهله]

حـدثنی جماعه من الأتقیاء الأبرار منهم السـید السـند و الحبر المعتمـد العالم العامل و الفقیه النبیه الکامل المؤیـد المسدد السـید محمـد بن العالم الأوحـد السـید أحمـد بن العالم الجلیل و الحبر المتوحـد النبیل السـید حیـدر الکاظمی أیـده الله تعالی و هو من أجلاء تلامـذه المحقق الأسـتاذ الأعظم الأنصاری طاب ثراه و أحـد أعیان أتقیاء بلـد الکاظمین علیهما السـلام و ملاذ الطلاب و الزوار و المجـاورین و هو و إخوته و آبـاؤه أهـل بیت جلیـل معروفون فی العراق بالصـلاح و السـداد و العلم و الفضـل و التقوی یعرفون ببیت السید حیدر جده سلمه الله تعالی.

قال فیما کتبه إلی و حدثنی به شفاها أیضا قال محمد بن أحمد بن حیدر الحسنی الحسینی: لما کنت مجاورا فی النجف الأشرف لأجل تحصـیل العلوم الـدینیه و ذلک فی حـدود السـنه الخامسه و السـبعین بعـد المائتین و الألف من الهجره النبویه کنت أسـمع جمـاعه من أهـل العلم و غیرهم من أهـل الـدیانه یصـفون رجلا یبیع البقـل و شـبهه أنه رأی مولانا الإمام المنتظر سـلام الله علیه فطلبت معرفه شخصه حتی عرفته فوجدته رجلا صالحا متدینا و کنت أحب الاجتماع معه فی مکان خال لأستفهم منه کیفیه رؤیته مولانـا الحجه روحی فـداه فصـرت کثیرا مـا أسـلم علیه و اشتری منه ممـا یتعاطی ببیعه حتی صار بینی و بینه نوع موده کل ذلک مقدمه لتعرف خبره المرغوب فی سـماعه عندی حتی اتفق لی أنی توجهت إلی مسـجد السـهله للاستجاره فیه و الصلاه و الدعاء فی مقاماته الشریفه لیله الأربعاء

ص: ۳۰۹

۱- ۱. راجع ص ۲۵۹: الحکایه التاسعه و العشرین، و الظاهر بل المسلم اتّحادهما.

فلما وصلت إلى باب المسجد رأيت الرجل المذكور على الباب فاغتنمت الفرصه و كلفته المقام معى تلك الليله فأقام معى حتى فرغنا من العمل الموظف فى مسجد سهيل و توجهنا إلى المسجد الأعظم مسجد الكوفه على القاعده المتعارفه فى ذلك الزمان حيث لم يكن فى مسجد السهله معظم الإضافات الجديده من الخدام و المساكن.

فلما وصلنا إلى المسجد الشريف و استقر بنا المقام و عملنا بعض الأعمال الموظفه فيه سألته عن خبره و التمست منه أن يحدثنى بالقصه تفصيلا فقال ما معناه.

أنى كنت كثيرا ما أسمع من أهل المعرفه و الديانه أن من لازم عمل الاستجاره فى مسجد السهله أربعين ليله أربعاء متواليه بنيه رؤيه الإمام المنتظر عليه السلام وفق لرؤيته و أن ذلك قد جربت مرارا فاشتاقت نفسى إلى ذلك و نويت ملازمه عمل الاستجاره فى كل

ليله أربعاء و لم يمنعنى من ذلك شده حر و لا برد و لا مطر و لا غير ذلك حتى مضى لى ما يقرب من مده سنه و أنا ملازم لعمل الاستجاره و أبات (۱) فى مسجد الكوفه على القاعده المتعارفه.

ثم إنى خرجت عشيه يوم الثلاثاء ماشيا على عادتى و كان الزمان شتاء و كانت تلك العشيه مظلمه جدا لتراكم الغيوم مع قليل مطر فتوجهت إلى المسجد و أنا مطمئن بمجى ء الناس على العاده المستمره حتى وصلت إلى المسجد و قد غربت الشمس و اشتد الظلام و كثر الرعد و البرق فاشتد بى الخوف و أخذنى الرعب من الوحده لأنى لم أصادف فى المسجد الشريف أحدا أصلا حتى أن الخادم المقرر للمجى ء ليله الأربعاء لم يجئ تلك الليله.

فاستوحشت لذلك للغايه ثم قلت فى نفسى ينبغى أن أصلى المغرب و أعمل عمل الاستجاره عجاله و أمضى إلى مسجد الكوفه فصبرت نفسى و قمت إلى

۱- ۱. قال الفيروزآبادى: بات يفعل كذا يبيت و يبات بيتا و مبيتا و بيتوته: أى يفعله ليلا و ليس من النوم، و من أدركه الليل فقد بات.

صلاه المغرب فصليتها ثم توجهت لعمل الاستجاره و صلاتها و دعائها و كنت أحفظه.

فبينما أنا فی صلاه الاستجاره إذ حانت منی التفاته إلی المقام الشريف المعروف بمقام صاحب الزمان عليه السلام و هو فی قبله مكان مصلای فرأيت فيه ضياء كاملا و سمعت فيه قراءه مصل فطابت نفسی و حصل كمال الأمن و الاطمئنان و ظننت أن فی المقام الشريف بعض الزوار و أنا لم أطلع عليهم وقت قدومی إلی المسجد فأكملت عمل الاستجاره و أنا مطمئن القلب.

ثم توجهت نحو المقام الشريف و دخلته فرأيت فيه ضياء عظيما لكنی لم أر بعينی سراجا و لكنی فی غفله عن التفكر فی ذلک و رأيت فيه سيدا جليلا مهابا بصوره أهل العلم و هو قائم يصلی فارتاحت نفسی إليه و أنا أظن أنه من الزوار الغرباء لأنی تأملته فی الجمله فعلمت أنه من سكنه النجف الأشرف.

فشرعت فی زياره مولانا الحجه سلام الله عليه عملا بوظيفه المقام و صليت صلاه الزياره فلما فرغت أردت أكلمه فی المضی إلی مسجد الكوفه فهبته و أكبرته و أنا أنظر إلی خارج المقام فأری شده الظلام و أسمع صوت الرعد و المطر فالتفت إلی بوجهه الكريم برأفه و ابتسام و قال لی تحب أن تمضی إلی مسجد الكوفه فقلت نعم يا سيدنا عادتنا أهل النجف إذا تشرفنا بعمل هذا المسجد نمضی إلی مسجد الكوفه و نبات فيه لأن فيه سكانا و خداما و ماء.

فقام و قال قم بنا نمضی إلی مسجد الكوفه فخرجت معه و أنا مسرور به و بحسن صحبته فمشينا فی ضياء و حسن هواء و أرض يابسه لا تعلق بالرجل و أنا غافل عن حال المطر و الظلام الذی كنت أراه حتی وصلنا إلی باب المسجد و هو روحی فداه معی و أنا فی غايه السرور و الأمن بصحبته و لم أر ظلاما و لا مطرا.

فطرقت باب الخارجه عن المسجد و كانت مغلقه فأجابنی الخادم من الطارق فقلت افتح الباب فقال من أين أقبلت فی هذه الظلمه و المطر الشديد فقلت من مسجد السهله فلما فتح الخادم الباب التفت إلی ذلک السيد الجليل فلم أره و إذا

بالدنیا مظلمه للغایه و أصابنی المطر فجعلت أنادی یا سیدنا یا مولانا تفضل فقد فتحت الباب و رجعت إلی ورائی أتفحص عنه و أنادی فلم أر أحدا أصلا و أضر بی الهواء و المطر و البرد فی ذلک الزمان القلیل.

فدخلت المسجد و انتبهت من غفلتی و کأنی کنت نائما فاستیقظت و جعلت ألوم نفسی علی عدم التنبه لما کنت أری من الآیات الباهره و أتذکر ما شاهدته و أنا غافل من کراماته من الضیاء العظیم فی المقام الشریف مع أنی لم أر سراجا و لو کان فی ذلک المقام عشرون سراجا لما وفی بذلک الضیاء و ذکرت أن ذلک السید الجلیل سمانی باسمی مع أنی لم أعرفه و لم أره قبل ذلک.

و تذکرت أنی لما کنت فی المقام کنت أنظر إلی فضاء المسجد فأری الظلام الشدید و أسمع صوت المطر و الرعد و إنی لما خرجت من المقام مصاحبا له سلام الله علیه کنت أمشی فی ضیاء بحیث أری موضع قدمی و الأرض یابسه و الهواء عذب حتی وصلنا إلی باب المسجد و منذ فارقنی شاهدت الظلمه و المطر و صعوبه الهواء إلی غیر ذلک من الأمور العجیبه التی أفادتنی الیقین بأنه الحجه صاحب الزمان علیه السلام الذی کنت أتمنی من فضل الله التشرف برؤیته و تحملت مشاق عمل الاستجاره عند قوه الحر و البرد لمطالعه حضرته سلام الله علیه فشکرت الله تعالی شأنه و الحمد لله.

الحکایه التاسعه و الخمسون [تشرّف الحاجّ علیّ البغدادی بلقائه علیه السّلام]

و قال أدام الله أیام سعادته فی کتابه إلی حکایه أخری: اتفقت لی أیضا و هی أنی منذ سنین متطاوله کنت أسمع بعض أهل الدیانه و الوثاقه یصفون رجلا من کسبه أهل بغداد أنه رأی مولانا الإمام المنتظر سلام الله علیه و کنت أعرف ذلک الرجل و بینی و بینه موده و هو ثقه عدل معروف بأداء الحقوق المالیه و کنت أحب أن أسأله بینی و بینه لأنه بلغنی أنه یخفی حدیثه و لا یبدیه إلا لبعض الخواص ممن یأمن إذاعته خشیه الاشتهار فیهزأ به من ینکر ولاده المهدی و غیبته

أو ينسبه العوام إلى الفخر و تنزيه النفس و حيث إن هذا الرجل فی الحیاه لا أحب أن أصرح باسمه خشیه کراهته (١).

و بالجمله فإنی فی هذه المده کنت أحب أن أسمع منه ذلک تفصیلا حتی اتفق لی أنی حضرت تشییع جنازه من أهل بغداد فی أواسط شهر شعبان من هذه السنه و هی سنه اثنتین و ثلاثمائه بعد الألف من الهجره النبویه الشریفه فی حضره الإمامین مولانا موسی بن جعفر و سیدنا محمد بن علی الجواد سلام الله علیهما و کان الرجل المزبور فی جمله المشیعین فذکرت ما بلغنی من قصته و دعوته و جلسنا فی الرواق الشریف عند باب الشباک النافذ إلی قبه مولانا الجواد علیه السلام فکلفته بأن یحدثنی بالقصه فقال ما معناه.

---

١ – ١. و من عجیب الاتفاق أنی لما اشتغلت بتألیف هذه الرساله صادف أیّام الزیاره المخصوصه فخرجت من سامرّاء و لما دخلت بلد الکاظمین علیهما السلام نزلت علی جنابه سلمه اللّه فسألته عما عنده من تلک الوقائع، فحدّثنی بهذه الحکایه. فسألته أن یکتب الی فقال انی سمعتها منذ سنین و لعله سقط عنی منها شی ء و صاحبها موجود نسأله مره اخری حتّی نکتبها کما هی الا أن لقائی إیاه صعب جدا فانه منذ اتفقت له هذه القصه قلیل الانس بالناس إذا جاء من بغداد للزیاره یدخل الحرم و یزور و یقضی وطره و یرجع الی بغداد و لا یطلع علیه أحد فیتفق أنی لا أراه فی السنه إلا مره او مرتین فی الطریق. فقلت له سلمه اللّه: انی أزور المشهد الغروی و أرجع إلی آخر الشهر و نرجو من اللّه أن یتفق لقاؤکم إیّاه فی هذه المده. ثمّ قمت من عنده و دخلت منزلی فدخل علی سلمه اللّه بعد زمان قلیل من هذا الیوم و قال کنت من منزلی فجاءنی شخص و قال: جاءوا بجنازه من بغداد فی الصحن الشریف و ینتظرونک للصلاه علیه فقمت و ذهبت معه و دخلت الصحن و صلیت علیها و إذا بالمؤمن الصالح المذکور و هو فیهم، الی آخر ما ذکره أیده اللّه تعالی و هذه من برکات الحجه علیه السلام، منه رحمه اللّه.

أنه فی سنه من سنی عشره السبعین کان عندی مقدار من مال الإمام علیه السلام عزمت علی إیصاله إلی العلماء الأعلام فی النجف الأشرف و کان لی طلب علی تجارها فمضیت إلی زیاره أمیر المؤمنین سلام الله علیه فی إحدی زیاراته المخصوصه و استوفیت ما أمکننی استیفاؤه من الدیون التی کانت لی و أوصلت ذلک إلی متعددین من العلماء الأعلام من طرف الإمام علیه السلام لکن لم یف بما کان علی منه بل بقی علی مقدار عشرین تومانا فعزمت علی إیصال ذلک إلی أحد علماء مشهد الکاظمین.

فلما رجعت إلی بغداد أحببت أداء ما بقی فی ذمتی علی التعجیل و لم یکن عندی من النقد شی ء فتوجهت إلی زیاره الإمامین علیهما السلام فی یوم خمیس و بعد التشرف بالزیاره دخلت علی المجتهد دام توفیقه و أخبرته بما بقی فی ذمتی من مال الإمام علیه السلام و سألته أن یحول ذلک علی تدریجا و رجعت إلی بغداد فی أواخر النهار حیث لم یسعنی لشغل کان لی و توجهت إلی بغداد ماشیا لعدم تمکنی من کراء دابه.

فلما تجاوزت نصف الطریق رأیت سیدا جلیلا- مهابا متوجها إلی مشهد الکاظمین علیهما السلام ماشیا فسلمت علیه فرد علی السلام و قال لی یا فلان و ذکر اسمی لم لم تبق هذه اللیله الشریفه لیله الجمعه فی مشهد الإمامین فقلت یا سیدنا عندی مطلب مهم منعنی من ذلک فقال لی ارجع معی و بت هذه اللیله الشریفه عند الإمامین علیهما السلام و ارجع إلی مهمک غدا إن شاء الله.

فارتاحت نفسی إلی کلامه و رجعت معه منقادا لأمره و مشیت معه بجنب نهر جار تحت ظلال أشجار خضره نضره متدلیه علی رءوسنا و هواء عذب و أنا غافل عن التفکر فی ذلک و خطر ببالی أن هذا السید الجلیل سمانی باسمی مع أنه لم أعرفه ثم قلت فی نفسی لعله هو یعرفنی و أنا ناس له.

ثم قلت فی نفسی إن هذا السید کأنه یرید منی من حق الساده و أحببت أن أوصل إلی خدمته شیئا من مال الإمام الذی عندی فقلت له یا سیدنا عندی من حقکم بقیه لکن راجعت فیه جناب الشیخ الفلانی لأؤدی حقکم بإذنه

و أنا أعنى الساده فتبسم فى وجهى و قال نعم و قد أوصلت بعض حقنا إلى وكلائنا فى النجف الأشرف أيضا و جرى على لسانى أنى قلت له ما أديته مقبول فقال نعم ثم خطر فى نفسى أن هذا السيد يقول بالنسبه إلى العلماء الأعلام وكلائنا و استعظمت ذلك ثم قلت العلماء وكلاء على قبض حقوق الساده و شملتنى الغفله.

ثم قلت يا سيدنا قراء تعزيه الحسين عليه السلام يقرءون حديثا أن رجلا رأى فى المنام هودجا بين السماء و الأرض فسأل عمن فيه فقيل له فاطمه الزهراء و خديجه الكبرى فقال إلى أين يريدون فقيل زياره الحسين عليه السلام فى هذه الليله ليله الجمعه و رأى رقاعا تتساقط من الهودج مكتوب فيها أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام فى ليله الجمعه هذا الحديث صحيح فقال عليه السلام نعم زياره الحسين عليه السلام فى ليله الجمعه أمان من النار يوم القيامه.

قال و كنت قبل هذه الحكايه بقليل قد تشرفت بزياره مولانا الرضا عليه السلام فقلت له يا سيدنا قد زرت الرضا على بن موسى عليهما السلام و قد بلغنى أنه ضمن لزواره الجنه هذا صحيح فقال عليه السلام هو الإمام الضامن فقلت زيارتى مقبوله فقال عليه السلام نعم مقبوله.

و كان معى فى طريق الزياره رجل متدين من الكسبه و كان خليطا لى و شريكا فى المصرف فقلت له يا سيدنا إن فلانا كان معى فى الزياره زيارته مقبوله فقال نعم العبد الصالح فلان بن فلان زيادته مقبوله ثم ذكرت له جماعه من كسبه أهل بغداد كانوا معنا فى تلك الزياره و قلت إن فلانا و فلانا و ذكرت أسماءهم كانوا معنا زيارتهم مقبوله فأدار عليه السلام وجهه إلى الجهه الأخرى و أعرض عن الجواب فهبته و أكبرته و سكت عن سؤاله.

فلم أزل ماشيا معه على الصفه التى ذكرتها حتى دخلنا الصحن الشريف ثم دخلنا الروضه المقدسه من الباب المعروف بباب المراد فلم يقف على باب الرواق و لم يقل شيئا حتى وقف على باب الروضه من عند رجلى الإمام موسى

عليه السلام فوقفت بجنبه و قلت له يا سيدنا اقرأ حتى أقرأ معك فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أمير المؤمنين و ساق على باقى أهل العصمه عليهم السلام حتى وصل إلى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام.

ثم التفت إلى بوجهه الشريف و وقف متبسما و قال أنت إذا وصلت إلى السلام على الإمام العسكرى ما تقول فقلت أقول السلام عليك يا حجه الله يا صاحب الزمان قال فدخل الروضه الشريفه و وقف على قبر الإمام موسى عليه السلام و القبله بين كتفيه.

فوقفت إلى جنبه و قلت يا سيدنا زر حتى أزور معك فبدأ عليه السلام بزياره أمين الله الجامعه المعروفه فزار بها و أنا أتابعه ثم زار مولانا الجواد عليه السلام و دخل القبه الثانيه قبه محمد بن على عليه السلام و وقف يصلى فوقفت إلى جنبه متأخرا عنه قليلا احتراما له و دخلت فى صلاه الزياره فخطر ببالى أن أسأله أن يبات معى تلك الليله لأتشرف بضيافته و خدمته و رفعت بصرى إلى جهته و هو بجنبى متقدما على قليلا فلم أره.

فخففت صلاتى و قمت و جعلت أتصفح وجوه المصلين و الزوار لعلى أصل إلى خدمته حتى لم يبق مكان فى الروضه و الرواق إلا و نظرت فيه فلم أر له أثرا أبدا ثم انتبهت و جعلت أتأسف على عدم التنبه لما شاهدته من كراماته و آياته من انقيادى لأمره مع ما كان لى من الأمر المهم فى بغداد و من تسميته إياى مع أنى لم أكن رأيته و لا عرفته و لما خطر فى قلبى أن أدفع إليه شيئا من حق الإمام عليه السلام و ذكرت لى أنى راجعت فى ذلك المجتهد الفلانى لأدفع إلى الساده بإذنه قال لى ابتداء منه نعم و أوصلت بعض حقنا إلى وكلائنا فى النجف الأشرف.

ثم تذكرت أنى مشيت معه بجنب نهر جار تحت أشجار مزهره متدليه على رءوسنا و أين طريق بغداد و ظل الأشجار الزاهره فى ذلك التأريخ و ذكرت أيضا أنه سمى خليطى فى سفر زياره مولانا الرضا باسمه و وصفه بالعبد الصالح و بشرنى

بقبول زيـارته و زيارتى ثم إنه أعرض بوجهه الشـريف عنـد سؤالى إياه عن حال جماعه من أهل بغـداد من السوقه كانوا معنا فى طريق الزياره و كنت أعرفهم بسوء العمل مع أنه ليس من أهل بغـداد و لا كان مطلعا على أحوالهم لو لا أنه من أهل بيت النبوه و الولايه ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق.

و مما أفادنى اليقين بأنه المهدى عليه السلام أنه لما سلم على أهل العصمه عليهم السلام فى مقام طلب الإذن و وصل السلام إلى مولانـا الإمـام العسـكرى التفت إلى و قـال لى أنت ما تقول إذا وصـلت إلى هنا فقلت أقول السـلام عليك يا حجه الله يا صاحب الزمان فتبسم و دخل الروضه المقـدسه ثم افتقادى إياه و هو فى صـلاه الزياره لما عزمت على تكليفه بأن أقوم بخـدمته و ضـيافته تلـك الليله إلى غير ذلـك ممـا أفادنى القطع بأنه هو الإمام الثانى عشـر صـلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين وَ الْحَمْـدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ و ينبغى أن يعلم أن هـذا الرجل و الرجل المتقـدم ذكره فى القصه السابقه هما من السوقه و قد حدثانى بهذين الحديثين باللغه المصـحفه التى هى لسان أهل هـذا الزمان فاللفظ منى مع المحافظه التامه على المعنى فهو حديث بالمعنى و كتب أقل أهل العلم محمد بن أحمد بن الحسن الحسينى الكاظمى مسكنا.

قلت ثم سألته أيـده الله تعالى عن اسـمه و حـدثنى غيره أيضا أن اسـمه الحاج على البغـدادى و هو من التجار و أغلب تجارته فى طرف جـده و مكه و ما والاها بطريق المكاتبه و حـدثنى جماعه من أهل العلم و التقوى من سـكنه بلـده الكاظم عليه السـلام بأن الرجل من

أهل الصلاح و الديانه و الورع و المواظبين على أداء الأخماس و الحقوق و هو فى هذا التأريخ طاعن فى السن (۱)

أحسن الله عاقبته.

۱– ۱. يقال: طعن فى السن: شاخ و هرم.

فائدتان مهمتان

الفائده الاولی [فی توجیه التوقیه الّذی خرج من صاحب الدار علیه السّـلام إلی علیّ بن محمّد السمریّ بأنّ من ادّعی الرؤیه فی الغیبه الکبری فهو کاذب]

روی الشیخ الطوسی فی کتاب الغیبه عن الحسن بن أحمد المکتب و الطبرسی فی الاحتجاج مرسلا: أنه خرج التوقیع إلی أبی الحسن السمری.

یا علی بن محمد السمری اسمع أعظم الله أجر إخوانک فیک فإنک میت ما بینک و ما بین سته أیام فاجمع أمرک و لا توص إلی أحد یقوم مقامک بعد وفاتک فقد وقعت الغیبه التامه فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالی ذکره و ذلک بعد الأمد و قسوه القلوب و امتلاء الأرض جورا و سیأتی من شیعتی من یدعی المشاهده ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفیانی و الصیحه فهو کذاب مفتر و لا حول و لا قوه إلا بالله العلی العظیم (۱).

و هذا الخبر بظاهره ینافی الحکایات السابقه و غیرها مما هو مذکور فی البحار و الجواب عنه من وجوه.

الأول أنه خبر واحد مرسل غیر موجب علما فلا یعارض تلک الوقائع و القصص التی یحصل القطع عن مجموعها بل و من بعضها المتضمن لکرامات و مفاخر لا یمکن صدورها من غیره علیه السلام فکیف یجوز الإعراض عنها لوجود خبر ضعیف لم یعمل به ناقله و هو الشیخ فی الکتاب المذکور کما یأتی کلامه فیه فکیف بغیره و العلماء الأعلام تلقوها بالقبول و ذکروها فی زبرهم و تصانیفهم معولین علیها معتنین بها.

۱- ۱. راجع غیبه الشیخ ص ۲۵۷ و قد أخرجه فی البحار باب أحوال السفراء ج ۵۱ ص ۳۶۱ عن غیبه الشیخ و کمال الدین(ج ۲ ص ۱۹۳). فراجع.

الثانی ما ذکره فی البحار بعد ذکر الخبر المزبور ما لفظه لعله محمول علی من یدعی المشاهده مع النیابه و إیصال الأخبار من جانبه إلی الشیعه علی مثال السفراء لئلا ینافی الأخبار التی مضت و سیأتی فیمن رآه علیه السلام و الله یعلم (۱).

الثالث: ما یظهر من قصه الجزیره الخضراء قال الشیخ الفاضل علی بن فاضل المازندرانی: فقلت للسید شمس الدین محمد و هو العقب السادس من أولاده علیه السلام یا سیدی قد روینا عن مشایخنا أحادیث رویت عن صاحب الأمر علیه السلام أنه قال لما أمر بالغیبه الکبری من رآنی بعد غیبتی فقد کذب فکیف فیکم من یراه فقال صدقت إنه علیه السلام إنما قال ذلک فی ذلک الزمان لکثره أعدائه من أهل بیته و غیرهم من فراعنه بنی العباس حتی أن الشیعه یمنع بعضها بعضا عن التحدث بذکره و فی هذا الزمان تطاولت المده و أیس منه الأعداء و بلادنا نائیه عنهم و عن ظلمهم و عنائهم الحکایه(۲).

و هذا الوجه کما تری یجری فی کثیر من بلاد أولیائه علیه السلام.

الرابع ما ذکره العلامه الطباطبائی فی رجاله فی ترجمه الشیخ المفید بعد ذکر التوقیعات (۳) المشهوره الصادره منه علیه السلام فی حقه ما لفظه و قد یشکل أمر هذا التوقیع بوقوعه فی الغیبه الکبری مع جهاله المبلغ و دعواه المشاهده المنافیه بعد الغیبه الصغری و یمکن دفعه باحتمال حصول العلم بمقتضی القرائن و اشتمال التوقیع علی الملاحم و الإخبار عن الغیب الذی لا یطلع علیه إلا الله و أولیاؤه بإظهاره لهم و أن المشاهده المنفیه أن یشاهد الإمام علیه السلام و یعلم أنه الحجه علیه السلام حال مشاهدته له و لم یعلم من المبلغ ادعاؤه لذلک.

و قال رحمه الله فی فوائده فی مسأله الإجماع بعد اشتراط دخول کل من

ص: ۳۱۹

۱- ۱. راجع ج ۵۲ ص ۱۵۱ باب من ادعی الرؤیه فی الغیبه الکبری.

۲- ۲. راجع ج ۵۲ ص ۱۷۲« باب نادر فیمن رآه علیه السلام».

۳- ۳. ذکرها المجلسیّ رحمه اللّه فی باب ما خرج من توقیعاته علیه السلام راجع ص ۱۷۴- ۱۷۸ من هذا المجلد.

لا نعرفه و ربما يحصل لبعض حفظه الأسرار من العلماء الأبرار العلم بقول الإمام عليه السلام بعينه على وجه لا ينافى امتناع الرؤيه فى مده الغيبه فلا يسعه التصريح بنسبه القول إليه عليه السلام فيبرزه فى صوره الإجماع جمعا بين الأمر بإظهار الحق و النهى عن إذاعه مثله بقول مطلق انتهى.

و يمكن أن يكون نظره فى هذا الكلام إلى الوجه الآتى.

الخامس ما ذكره رحمه الله فيه أيضا بقوله و قد يمنع أيضا امتناعه فى شأن الخواص و إن اقتضاه ظاهر النصوص بشهاده الاعتبار و دلاله بعض الآثار و لعل مراده بالآثار الوقائع المذكوره هنا و فى البحار أو خصوص

ما رواه الكلينى فى الكافى و النعمانى فى غيبته و الشيخ فى غيبته بأسانيدهم المعتبره عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبه و لا بد له فى غيبته من عزله و ما بثلاثين من وحشه(١).

و ظاهر الخبر كما صرح به شراح الأحاديث أنه عليه السلام يستأنس بثلاثين من أوليائه فى غيبته و قيل إن المراد أنه على هيئه من سنه ثلاثون أبدا و ما فى هذا السن وحشه و هذا المعنى بمكان من البعد و الغرابه و هذه الثلاثون الذين يستأنس بهم الإمام عليه السلام فى غيبته لا بد أن يتبادلوا فى كل قرن إذ لم يقدر لهم من العمر ما قدر لسيدهم عليهم السلام ففى كل عصر يوجد ثلاثون مؤمنا وليا يتشرفون بلقائه.

ص: ٣٢٠

١- ١. راجع الكافى ج ١ ص ٣٤٠، غيبه النعمانىّ ص ٩٩، غيبه الشيخ ص ١١١ و قد ذكره المجلسىّ- رضوان اللّه عليه- فى ج ٥٢ ص ١٥٣ و ١٥٧، و قال: يدل على كونه عليه السلام غالبا فى المدينه و حواليها و على أن معه ثلاثين من مواليه و خواصه، ان مات أحدهم قام آخر مقامه. أقول: و يؤيده ما رواه الشيخ فى غيبته ص ١١١ عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: ان لصاحب هذا الامر غيبتين إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم مات و يقول بعضهم قتل، و يقول بعضهم ذهب، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده و لا غيره الا المولى الذى يلى أمره.

وَ فِی خَبَرِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ الْأَهْوَازِیِّ الْمَرْوِیِّ فِی إِکْمَالِ الدِّینِ وَ غَیْبَهِ الشَّیْخِ (۱)

وَ مُسْنَدِ فَاطِمَهَ علیها السلام لِأَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِیرٍ الطَّبَرِیِّ وَ فِی لَفْظِ الْأَخِیرِ: أَنَّهُ قَالَ لَهُ الْفَتَی الَّذِی لَقِیَهُ عِنْدَ بَابِ الْکَعْبَهِ وَ أَوْصَلَهُ إِلَی الْإِمَامِ علیه السلام مَا الَّذِی تُرِیدُ یَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ الْإِمَامَ الْمَحْجُوبَ عَنِ الْعَالِمِ قَالَ مَا هُوَ مَحْجُوبٌ عَنْکُمْ وَ لَکِنْ حَجَبَهُ سُوءُ أَعْمَالِکُمْ الْخَبَرَ.

و فیه إشاره إلی أن من لیس له عمل سوء فلا شی ء یحجبه عن إمامه علیه السلام و هو من الأوتاد أو من الأبدال فی الکلام المتقدم عن الکفعمی رحمه الله.

و قال المحقق الکاظمی فی أقسام الإجماع الذی استخرجه من مطاوی کلمات العلماء و فحاوی عباراتهم غیر الإجماع المصطلح المعروف و ثالثها أن یحصل لأحد من سفراء الإمام الغائب عجل الله فرجه و صلی علیه العلم بقوله إما بنقل مثله له سرا أو بتوقیع أو مکاتبه أو بالسماع منه شفاها علی وجه لا ینافی امتناع الرؤیه فی زمن الغیبه و یحصل ذلک لبعض حمله أسرارهم و لا یمکنهم التصریح بما اطلع علیه و الإعلان بنسبه القول إلیه و الاتکال فی إبراز المدعی علی غیر الإجماع من الأدله الشرعیه لفقدها.

و حینئذ فیجوز له إذا لم یکن مأمورا بالإخفاء أو کان مأمورا بالإظهار لا علی وجه الإفشاء أن یبرزه لغیره فی مقام الاحتجاج بصوره الإجماع خوفا من الضیاع و جمعا بین امتثال الأمر بإظهار الحق بقدر الإمکان و امتثال النهی عن إذاعه مثله لغیر أهله من أبناء الزمان و لا ریب فی کونه حجه إما لنفسه فلعلمه بقول الإمام علیه السلام و إما لغیره فلکشفه عن قول الإمام علیه السلام أیضا غایه ما هناک أنه یستکشف قول الإمام علیه السلام بطریق غیر ثابت و لا ضیر فیه بعد حصول الوصول إلی ما أنیط به حجیه الإجماع و لصحه هذا الوجه و إمکانه شواهد تدل علیه.

منها کثیر من الزیارات و الآداب و الأعمال المعروفه التی تداولت بین الإمامیه و لا مستند لها ظاهرا من أخبارهم و لا من کتب قدمائهم الواقفین علی آثار

۱- ۱. و نقله المجلسیّ رحمه اللّه فی ج ۵۲ ص ۹ و ۳۲ فراجع.

الأئمه علیهم السلام و أسرارهم و لا أماره تشهد بأن منشأها أخبار مطلقه أو وجوه اعتباریه مستحسنه هی التی دعتهم إلی إنشائها و ترتیبها و الاعتناء لجمعها و تدوینها کما هو الظاهر فی جمله منها نعم لا نضایق فی ورود الأخبار فی بعضها.

و منها ما رواه والد العلامه و ابن طاوس عن السید الکبیر العابد رضی الدین محمد بن محمد الآوی إلی آخر ما مر فی الحکایه السادسه و الثلاثین (۱) و منها قصه الجزیره الخضراء المعروفه المذکوره فی البحار و تفسیر الأئمه علیهم السلام و غیرها.

و منها ما سمعه منه علی بن طاوس فی السرداب الشریف (۲).

و منها ما علم محمد بن علی العلوی الحسینی المصری فی الحائر الحسینی و هو بین النوم و الیقظه و قد أتاه الإمام علیه السلام مکررا و علمه إلی أن تعلمه فی خمس لیال و حفظه ثم دعا به و استجیب دعاؤه و هو الدعاء المعروف بالعلوی المصری و غیر ذلک.

و لعل هذا هو الأصل أیضا فی کثیر من الأقوال المجهوله القائل فیکون المطلع علی قول الإمام علیه السلام لما وجده مخالفا لما علیه الإمامیه أو معظمهم و لم یتمکن من إظهاره علی وجهه و خشی أن یضیع الحق و یذهب عن أهله جعله قولا من أقوالهم و ربما اعتمد علیه و أفتی به من غیر تصریح بدلیله لعدم قیام الأدله الظاهره بإثباته و لعله الوجه أیضا فیما عن بعض المشایخ من اعتبار تلک الأقوال أو تقویتها بحسب الإمکان نظرا إلی احتمال کونها قول الإمام علیه السلام ألقاها بین العلماء کیلا یجمعوا علی الخطاء و لا طریق لإلقائها حینئذ إلا بالوجه المذکور.

و قال السید المرتضی فی کتاب تنزیه الأنبیاء فی جواب من قال فإذا کان الإمام علیه السلام غائبا بحیث لا یصل إلیه أحد من الخلق و لا ینتفع به فما الفرق

ص: ۳۲۲

۱- ۱. راجع ص ۲۷۱- ۲۷۳ ممّا سبق فی هذا المجلد.

۲- ۲. راجع ص ۳۰۲- ۳۰۶.

بین وجوده و عدمه إلخ قلنا الجواب أول ما نقوله أنا غیر قاطعین علی أن الإمام لا یصل إلیه أحد و لا یلقاه بشر فهذا أمر غیر معلوم و لا سبیل إلی القطع علیه إلخ.

و قال أیضا فی جواب من قال إذا كانت العله فی استتار الإمام خوفه من الظالمین و اتقاءه من المعاندین فهذه العله زائله فی أولیائه و شیعته فیجب أن یكون ظاهرا لهم بعد كلام له و قلنا أیضا إنه غیر ممتنع أن یكون الإمام یظهر لبعض أولیائه ممن لا یخشی من جهته شیئا من أسباب الخوف و إن هذا مما لا یمكن القطع علی ارتفاعه و امتناعه و إنما یعلم كل واحد من شیعته حال نفسه و لا سبیل له إلی العلم بحال غیره.

و له فی كتاب المقنع فی الغیبه كلام یقرب مما ذكره هناك.

و قال الشیخ الطوسی رضوان الله علیه فی كتاب الغیبه فی الجواب عن هذا السؤال بعد كلام له و الذی ینبغی أن یجاب عن هذا السؤال الذی ذكرناه عن المخالف أن نقول إنا أولا لا نقطع علی استتاره عن جمیع أولیائه بل یجوز أن یبرز لأكثرهم و لا یعلم كل إنسان إلا حال نفسه فإن كان ظاهرا له فعلته مزاحه و إن لم یكن ظاهرا علم أنه إنما لم یظهر له لأمر یرجع إلیه و إن لم یعلمه مفصلا لتقصیر من جهته إلخ (۱).

و تقدم كلمات للسید علی بن طاوس تناسب المقام خصوصا قوله مع أنه علیه السلام حاضر مع الله جل جلاله علی الیقین و إنما غاب من لم یلقه عنهم لغیبته عن حضره المتابعه له و لرب العالمین (۲).

و فیما نقلنا من كلماتهم و غیرها مما یطول بنقله الكتاب كفایه لرفع الاستبعاد و عدم حملهم الخبر علی ظاهره و صرفه إلی أحد الوجوه التی ذكرناها

۱- ۱. و قد مر نقله فی ج ۵۱ ص ۱۹۶ مستوفی، عن كتاب الغیبه للشیخ الطوسیّ قدّس سرّه ص ۷۵.

۲- ۲. راجع ص ۳۰۴ ممّا سبق.

السادس أن يكون المخفى على الأنام و المحجوب عنهم مكانه عليه السلام و مستقره الذى يقيم فيه فلا يصل إليه أحد و لا يعرفه غيره حتى ولده فلا ينافى لقاءه و مشاهدته فى الأماكن و المقامات التى قد مر ذكر بعضها و ظهوره عند المضطر المستغيث به الملتجئ إليه التى انقطعت عنه الأسباب و أغلقت دونه الأبواب.

و فى دعوات السيد الراوندى و مجموع الدعوات للتلعكبرى و قبس المصباح للصهرشتى فى خبر أبى الوفاء الشيرازى: أنه قال له رسول الله صلى الله عليه و آله فى النوم و أما الحجه فإذا بلغ منك السيف للذبح و أومأ بيده إلى الحلق فاستغث به فإنه يغيثك و هو غياث و كهف لمن استغاث فقل يا مولاى يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك.

و فى لفظ و أما صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف هنا و وضع يده على حلقه فاستعن به فإنه يعينك.

و مما يؤيد هذا الاحتمال

ما رواه الشيخ و النعمانى فى كتابى الغيبه عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما يطول حتى يقول بعضهم مات و يقول بعضهم قتل و يقول بعضهم ذهب حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده و لا غيره إلا الذى يلى أمره (۱).

و روى الكلينى عن إسحاق بن عمار قال أبو عبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان إحداهما قصيره و الأخرى طويله الغيبه الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصه شيعته و الأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصه مواليه.

وَ رَوَاهُ النُّعْمَانِيُّ وَ فِي لَفْظِهِ بِدُونِ الِاسْتِثْنَاءِ فِي الثَّانِي وَ رَوَاهُ بِسَنَدٍ آخَرَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا قَصِيرَةٌ وَ الْأُخْرَى طَوِيلَةٌ الْأُولَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ إِلَّا خَاصَّةُ شِيعَتِهِ وَ الْأُخْرَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ إِلَّا خَاصَّةُ مَوَالِيهِ فِي دِينِهِ (۲).

۱- ۱. راجع غيبه الشيخ ص ۱۱۱، غيبه النعمانىّ ص ۸۹، و قد أخرجه المجلسىّ رحمه اللّه فى ج ۵۲ ص ۱۵۳ فراجع.
۲- ۲. الكافى ج ۱ ص ۳۴۰، غيبه النعمانىّ ص ۸۹.

و ليس فى تلك القصص ما يدل على أن أحدا لقيه عليه السلام فى مقر سلطنته و محل إقامته.

ثم لا يخفى على الجائس فى خلال ديار الأخبار أنه عليه السلام ظهر فى الغيبه الصغرى لغير خاصته و مواليه أيضا فالذى انفرد به الخواص فى الصغرى هو العلم بمستقره و عرض حوائجهم عليه عليه السلام فيه فهو المنفى عنهم فى الكبرى فحالهم و حال غيرهم فيها كغير الخواص فى الصغرى و الله العالم.

الفائده الثانيه [فى أنّ بالمداومه على العباده و الاخلاص فى النيّه أربعين يوما، يستعدّ المؤمن للتشرّف بلقائه عليه السّلام و الأدعيه الوارده فى ذلک]

أنه قد علم من تضاعيف تلك الحكايات أن المداومه على العباده و المواظبه على التضرع و الإنابه فى أربعين ليله الأربعاء فى مسجد السهله أو ليله الجمعه فيها أو فى مسجد الكوفه أو الحائر الحسينى على مشرفه السلام أو أربعين ليله من أى الليالى فى أى محل و مكان كما فى قصه الرمان المنقوله فى البحار طريق إلى الفوز بلقائه عليه السلام و مشاهده جماله و هذا عمل شائع معروف فى المشهدين الشريفين و لهم فى ذلك حكايات كثيره و لم نتعرض لذكر أكثرها لعدم وصول كل واحد منها إلينا بطريق يعتمد عليه إلا أن الظاهر أن العمل من الأعمال المجربه و عليه العلماء و الصلحاء و الأتقياء و لم نعثر لهم على مستند خاص و خبر مخصوص و لعلهم عثروا عليه أو استنبطوا ذلك من كثير من الأخبار التى يستظهر منها أن للمداومه على عمل مخصوص من دعاء أو صلاه أو قراءه أو ذكر أو أكل شى ء مخصوص أو تركه فى أربعين يوما تأثير فى الانتقال و الترقى من درجه إلى درجه و من حاله إلى حاله بل فى النزول كذلك فيستظهر منها أن فى المواظبه عليه فى تلك الأيام تأثير لإنجاح كل مهم أراده.

ففى الكافى: ما أخلص عبد الإيمان بالله و فى روايه ما أجمل عبد ذكر الله أربعين صباحا إلا زهده فى الدنيا و بصره داءها و دواءها و أثبت الحكمه

فی قلبه و أنطق بها لسانه (۱).

وَ فِی النَّبَوِیِّ الْمَرْوِیِّ فِی لُبِّ اللُّبَابِ لِلْقُطْبِ الرَّاوَنْدِیِّ: مَنْ أَخْلَصَ الْعِبَادَهَ لِلَّهِ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً ظَهَرَتْ یَنَابِیعُ الْحِکْمَهِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَی لِسَانِهِ (۲).

وَ فِی أَخْبَارٍ کَثِیرَهٍ مَا حَاصِلُهَا: النُّطْفَهُ تَکُونُ فِی الرَّحِمِ أَرْبَعِینَ یَوْماً ثُمَّ تَصِیرُ عَلَقَهً أَرْبَعِینَ یَوْماً ثُمَّ تَصِیرُ مُضْغَهً أَرْبَعِینَ یَوْماً فَمَنْ أَرَادَ أَنْ یَدْعُوَ لِلْحُبْلَی أَنْ یَجْعَلَ اللَّهُ مَا فِی بَطْنِهَا ذَکَراً سَوِیّاً یَدْعُو مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ تِلْکَ الْأَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ.

وَ فِی الْکَافِی: أَنَّهُ قِیلَ لِلْکَاظِمِ علیه السلام إِنَّا رُوِّینَا عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ یُحْتَسَبْ لَهُ صَلَاتُهُ أَرْبَعِینَ یَوْماً إِلَی أَنْ قَالَ إِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ بَقِیَ فِی مُشَاشِهِ أَرْبَعِینَ یَوْماً عَلَی قَدْرِ انْتِقَالِ خِلْقَتِهِ ثُمَّ قَالَ کَذَلِکَ جَمِیعُ غِذَاءٍ أَکَلَهُ وَ شَرِبَهُ یَبْقَی فِی مُشَاشِهِ أَرْبَعِینَ (۳).

وَ وَرَدَ: أَنَّ مَنْ تَرَکَ اللَّحْمَ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً سَاءَ خُلُقُهُ لِأَنَّ انْتِقَالَ النُّطْفَهِ فِی أَرْبَعِینَ یَوْماً وَ مَنْ أَکَلَ اللَّحْمَ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً سَاءَ خُلُقُهُ وَ مَنْ أَکَلَ الزَّیْتَ وَ ادَّهَنَ بِهِ لَمْ یَقْرَبْهُ الشَّیْطَانُ أَرْبَعِینَ یَوْماً وَ مَنْ شَرِبَ السَّوِیقَ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً امْتَلَأَتْ کَتِفَاهُ قُوَّهً وَ مَنْ أَکَلَ الْحَلَالَ أَرْبَعِینَ یَوْماً نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ.

و فی أمالی الصدوق: فی خبر بهلول النباش و التجائه إلی بعض جبال المدینه و تضرعه و إنابته أربعین یوما و قبول توبته فی یوم الأربعین و نزول الآیه فیه و ذهاب النبی صلی الله علیه و آله عنده و قراءتها علیه و بشارته بقبول التوبه ثم قال صلی الله علیه و آله لأصحابه هکذا تدارکوا الذنوب کما تدارکها بهلول.

و ورد أن داود علیه السلام بکی علی الخطیئه أربعین یوما.

و أحسن من الجمیع شاهدا

أنه تعالی جعل میقات نبیه موسی أربعین یوما

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۶ باب الإخلاص الرقم ۶.

۲- ۲. و أخرجه السیوطی فی الجامع الصغیر عن حلیه الأولیاء کما فی السراج المنیر ج ۳ ص ۳۲۳.

۳- ۳. الکافی ج ۶ ص ۴۰۲.

و فى النبوى أنه ما أكل و ما شرب و لا نام و لا اشتهى شيئا من ذلك فى ذهابه و مجيئه أربعين يوما شوقا إلى ربه.

وَ فِي تَفْسِيرِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام: كَانَ مُوسَى عليه السلام يَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ أَهْلَكَ أَعْدَاءَكُمْ آتِيكُمْ بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ يَشْمَلُ عَلَى أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ وَ مَوَاعِظِهِ وَ عِبَرِهِ وَ أَمْثَالِهِ فَلَمَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَأْتِيَ لِلْمِيعَادِ وَ يَصُومَ ثَلَاثِينَ يَوْماً عِنْدَ أَصْلِ الْجَبَلِ إِلَى أَنْ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ صُمْ عَشْراً آخَرَ وَ كَانَ وَعْدُ اللَّهِ أَنْ يُعْطِيَهُ الْكِتَابَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً.

بل ورد: أن النبى صلى الله عليه و آله أمر أن يهجر خديجه أربعين يوما قبل يوم بعثته.

وَ مِنَ الشَّوَاهِدِ الَّتِي تُنَاسِبُ الْمَقَامَ مَا رُوِيَ بِالْأَسَانِيدِ الْمُعْتَبَرَهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَرْبَعِينَ صَبَاحاً بِهَذَا الْعَهْدِ كَانَ مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا فَإِنْ مَاتَ قَبْلَهُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ وَ أَعْطَاهُ بِكُلِّ كَلِمَهٍ أَلْفَ حَسَنَهٍ وَ مَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَهٍ وَ هُوَ اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ الدُّعَاءَ(۱).

وَ فِي إِكْمَالِ الدِّينِ فِي حَدِيثِ حَكِيمَهَ: فِي وِلَادَهِ الْمَهْدِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ عليه السلام لَمَّا وُلِدَ وَ سَجَدَ وَ شَهِدَ بِالتَّوْحِيدِ وَ الرِّسَالَهِ وَ إِمَامَهِ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَتْ فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ عليه السلام فَقَالَ يَا عَمَّهِ تَنَاوَلِيهِ فَهَاتِيهِ قَالَتْ فَتَنَاوَلْتُهُ وَ أَتَيْتُ بِهِ نَحْوَهُ فَلَمَّا مَثُلْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ وَ هُوَ عَلَى يَدَيَّ سَلَّمَ عَلَى أَبِيهِ فَتَنَاوَلَهُ الْحَسَنُ عليه السلام وَ الطَّيْرُ تُرَفْرِفُ عَلَى رَأْسِهِ فَصَاحَ بِطَيْرٍ مِنْهَا فَقَالَ احْمِلْهُ وَ احْفَظْهُ وَ رُدَّهُ إِلَيْنَا فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَتَنَاوَلَهُ الطَّيْرُ وَ طَارَ بِهِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ وَ اتَّبَعَهُ سَائِرُ الطُّيُورِ فَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ أَسْتَوْدِعُكَ الَّذِي اسْتَوْدَعَتْهُ أُمُّ مُوسَى عليه السلام مُوسَى فَبَكَتْ نَرْجِسُ فَقَالَ لَهَا اسْكُتِي فَإِنَّ الرَّضَاعَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ ثَدْيِكِ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَتْ حَكِيمَهُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً رُدَّ الْغُلَامُ وَ وَجَّهَ إِلَيَّ ابْنُ أَخِي فَدَعَانِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِصَبِيٍّ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَتْ حَكِيمَهُ فَلَمْ أَزَلْ أَرَى ذَلِكَ

۱- ۱. أخرجه المجلسىّ رحمه اللّه فى باب الرجعه تحت الرقم ۱۱۱ عن مصباح الزائر راجع ص ۹۵ من هذا المجلد الذى بين يديك.

الصَّبِیَّ کُلَّ أَرْبَعِینَ یَوْماً إِلَی أَنْ رَأَیْتُهُ رَجُلًا قَبْلَ مُضِیِّ أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام الْخَبَرَ(۱).

و اعلم أنا قد ذکرنا فی الفصل الأول من المجلد الثانی من کتابنا دار السلام أعمالا مخصوصه عند المنام للتوسل إلی رؤیه النبی صلی الله علیه و آله و أمیر المؤمنین علیه السلام و الأئمه علیهم السلام فی المنام و أکثرها مختص بالنبی و بعضها بالوصی صلوات الله علیهما و لعله یجری فی سائر الأئمه ما جری لهما صلوات الله علیهما لبعض عمومات المنزله و بذلک صرح المحقق الجلیل المولی زین العابدین الجرفادقانی رحمه الله فی شرح المنظومه حیث قال فی شرح قوله فی غایات الغسل.

و رؤیه الإمام فی المنام**لدرک ما یقصد من مرام

أنه یدل علیه النبوی المروی فی الإقبال فی أعمال لیله النصف من شعبان فأحسن الطهر إلی أن قال ثم سأل الله تعالی أن یرانی من لیلته یرانی و لکن فیه مضافا إلی استهجان خروج المورد عن البیت إلا بتکلف لا یخفی أن الظاهر بل المقطوع أن نظر السید رحمه الله إلی

مَا رَوَاهُ الشَّیْخُ الْمُفِیدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی الْإِخْتِصَاصِ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: مَنْ کَانَتْ لَهُ إِلَی اللَّهِ حَاجَهٌ وَ أَرَادَ أَنْ یَرَانَا وَ أَنْ یَعْرِفَ مَوْضِعَهُ فَلْیَغْتَسِلْ ثَلَاثَ لَیَالٍ یُنَاجِی بِنَا فَإِنَّهُ یَرَانَا وَ یُغْفَرُ لَهُ بِنَا وَ لَا یَخْفَی عَلَیْهِ مَوْضِعُهُ الْخَبَرَ(۲).

قوله علیه السلام یناجی بنا أی یناجی الله تعالی بنا و یعزم علیه و یتوسل إلیه بنا أن یرینا إیاه و یعرف موضعه عندنا(۳)

و قیل أی یهتم برؤیتنا و یحدث نفسه بنا و رؤیتنا و محبتنا فإنه یراهم أو یسألنا ذلک.

و فی الجنه الواقیه للشیخ إبراهیم الکفعمی رأیت فی بعض کتب أصحابنا

ص: ۳۲۸

۱- ۱. أخرجه المجلسیّ- رحمه اللّه- فی باب ولادته و أحوال أمه علیه السلام راجع ج ۵۱ ص ۱۴، کمال الدین ج ۲ ص ۱۰۲.

۲- ۲. راجع الاختصاص ص ۹۰.

۳- ۳. فی نسخه الاختصاص المطبوع:« و أن یعرف موضعه عند اللّه».

أنه من أراد رؤيه أحد من الأنبياء و الأئمه عليهم السلام أو الوالدان فی نومه فليقرأ و الشمس و القدر و الجحد و الإخلاص و المعوذتين ثم يقرأ الإخلاص مائه مره و يصلی علی النبی صلی الله عليه و آله مائه مره و ينام علی الجانب الأيمن علی وضوئه فإنه يری من يريده إن شاء الله تعالی و يكلمهم بما يريد من سؤال و جواب.

و رأيت فی نسخه أخری هذا بعينه غير أنه يفعل ذلک سبع ليال بعد الدعاء الذی أوله اللهم أنت الحی الذی إلخ و هذا الدعاء رواه السيد علی بن طاوس فی فلاح السائل مسندا عن بعض الأئمه عليهم السلام قال إذا أردت أن تری ميتک فبت علی طهر و انضجع علی يمينک و سبح تسبيح فاطمه عليها السلام.

و قال الشيخ الطوسی فی مصباحه و من أراد رؤيا ميت فی منامه فليقل فی منامه اللهم أنت الحی الذی لا يوصف و الإيمان يعرف منه منک بدأت الأشياء و إليک تعود فما أقبل منها كنت ملجأه و منجاه و ما أدبر منها لم يكن له ملجأ و لا منجی منک إلا إليک فأسألک بلا إله إلا أنت و أسألک ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ و بحق حبيبک محمد صلی الله عليه و آله سيد النبيين و بحق علی خير الوصيين و بحق فاطمه سيده نساء العالمين و بحق الحسن و الحسين الذين جعلتهما سيدی شباب أهل الجنه أجمعين أن تصلی علی محمد و آله و أهل بيته و أن ترينی ميتی فی الحال التی هو فيها فإنک تراه إن شاء الله تعالی.

و مقتضی إطلاق صدر الخبر أن يكون للداعی إذا عمل بهذه النسخه أن يبدل آخر الدعاء بما يناسب رؤيه الإمام الحی و النبی الحی بل الظاهر أن يكون له ذلک إن أراد رؤيه كل واحد من الأنبياء و الأئمه عليهم السلام حيا كان أو ميتا.

بل فی كتاب تسهيل الدواء بعد ذكر الدعاء المذكور و ذكر مشايخنا رضوان الله عليهم أن من أراد أن يری أحدا من الأنبياء أو أئمه الهدی صلوات الله عليهم فليقرأ الدعاء المذكور إلی قوله أن تصلی علی محمد و آل محمد ثم يقول إن ترينی فلانا و يقرأ بعده سوره و الشمس و و الليل و القدر و الجحد و الإخلاص

ص: ۳۲۹

و المعوذتين ثم يقرأ مائه مره سوره التوحيد فكل من أراده يراه و يسأل عنه ما أراده و يجيبه إن شاء الله.

و حيث بلغ بنا الكلام إلى هـذا المقام فالأولى أن نتبرك بـذكر بعض الأعمال المختصـره للغايه المذكوره بناء على ما احتملناه و صرح به المحقق المذكور و هو من أعاظم العلماء الذين عاصرناهم.

فمنها ما فى فلاح السائل للسيد على بن طاوس لرؤيا أمير المؤمنين عليه السلام فى المنام قال إذا أردت ذلك فقل عند مضجعك اللهم إنى أسألك يا من لطفه خفى و أياديه باسطه لا تنقضـى أسألك بلطفك الخفى الذى ما لطفت به لعبد إلا كفى أن ترينى مولاى على بن أبى طالب عليه السلام فى منامى.

و حدثنى بعض الصلحاء الأبرار طاب ثراه أنه جربه مرارا.

و منها

مَـا فِى الْمِصْـبَاحِ لِلْكَفْعَمِيِّ وَ تَفْسِـيرِ الْبُرْهَانِ عَنْ كِتَابِ خَوَاصِّ الْقُرْآنِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السـلام: أَنَّ مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَةَ سُورَهِ الْمُزَّمِّلِ رَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ سَأَلَهُ مَا يُرِيدُ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ كُلَّ مَا يُرِيدُ مِنَ الْخَيْرِ.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْأَوَّلُ: أَنَّ مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْقَدْرِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِائَهَ مَرَّهٍ رَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فِى مَنَامِهِ.

و منها ما فى المجلد الأول من كتاب المجموع الرائق للسيد الجليل هبه الله بن أبى محمد الموسوى المعاصر للعلامه رحمه الله أن من أدمن تلاوه سوره الجن رأى النبى صلى الله عليه و آله و سأله ما يريد.

و منها ما فيه أن من قرأ سوره الكافرون نصف الليل من ليله الجمعه رأى النبى صلى الله عليه و آله.

و منها قراءه دعاء المجير على طهاره سبعا عند النوم بعد صوم سبعه أيام رواه الكفعمى فى جنته.

و منها قراءه الدعاء المعروف بالصحيفه المروى فى مهج الدعوات خمس مرات على طهاره.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْكَفْعَمِيُّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْقَدْرِ بَعْدَ صَلَاهِ الزَّوَالِ وَ قَبْلَ الظُّهْرِ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ مَرَّهً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله.

و منها ما فی بعض المجاميع المعتبره أن من أراد أن يرى سيد البريات فی المنام فليصل ركعتين بعد صلاه العشاء بأی سوره أراد ثم يقرأ هذا الدعاء مائه مره بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يا نور النور يا مدبر الأمور بلغ منی روح محمد و أرواح آل محمد تحيه و سلاما.

و منها ما فی جنه الكفعمی عن كتاب خواص القرآن أنه من قرأ ليله الجمعه بعد صلاه يصليها من الليل الكوثر ألف مره و صلى على محمد و آل محمد ألف مره رأى النبی صلی الله علیه و آله فی نومه.

تلك عشره كامله و باقی الأعمال و الأوراد و الصلوات يطلب من كتابنا المذكور فإن فيه ما تشتهيه الأنفس و تلذ الأعين (١).

و لنختم هذه المقاله الشريفه بذكر ندبه أنشأها السيد السند الصالح الصفی إمام شعراء العراق بل سيد الشعراء فی الندب و المراثی على الإطلاق السيد حيدر بن السيد سليمان الحلی المؤيد من عند الملك العلی و قد جمع أيده الله تعالى بين فصاحه اللسان و بلاغه البيان و شده التقوى و قوه الإيمان بحيث لو رآه أحد لا يتوهم فی حقه القدره على النظم فكيف بأعلى مراتبه.

أنشأها بأمر سيد الفقهاء السيد المهدی القزوينی النزيل فی الحله فی السنه التی صار عمر پاشا واليا على أهل العراق و شدد عليهم و أمر بتحرير النفوس لإجراء القرعه و أخذ العسكر من أهل القرى و الأمصار سواء الشريف فيه و الوضيع و العالم فيه و الجاهل و العلوی فيه و غيره و الغنی فيه و الفقير فاشتد عليهم الأمر و عظم البلاء و ضاقت الأرض و منعت السماء فأنشأ السيد هذه الندبه المشجيه فرأى واحد من صلحاء المجاورين فی النجف الأشرف الحجه المنتظر علیه السلام فقال

١- ١. يريد كتابه دار السلام فراجع.

له ما معناه قد أقلقنى السيد حيدر قل له لا يؤذينى فإن الأمر ليس بيدى و رفع الله عنهم القرعه فى أيامه و بعده بسنين و هى هذه:

يا غمره من لنا بمعبرها***موارد الموت دون مصدرها

يطفح موج البلاء الخطير بها***فيغرق العقل فى تصورها

و شده عندها انتهت عظما***شدائد الدهر مع تكثرها

ضاقت و لم يأتها مفرجها***فجاشت النفس من تحيرها

الآن رجس الضلاله استغرق***الأرض فضجت إلى مطهرها

و مله الله غيرت فغدت***تصرخ لله من مغيرها

من مخبرى و النفوس عاتبه***ما ذا يؤدى لسان مخبرها

لم صاحب الأمر عن رعيته***أغضى فغضت بجور أكفرها

ما عذره نصب عينه أخذت***شيعته و هو بين أظهرها

يا غيره الله لا قرار على***ركوب فحشائها و منكرها

سيفك و الضرب إن شيعتكم***قد بلغ السيف حز منحرها

مات الهدى سيدى فقم و أمت***شمس ضحاها بليل عيثرها(۱)

و اترك منايا العدى بأنفسهم***تكثر فى الروع من تعثرها

لم يشف من هذه الصدور سوى***كسرك صدر القنا بموغرها(۲)

و هذه الصحف محو سيفك للأ***عمار منهم امحى لأسطرها(۳)

فالنطف اليوم تشتكى و هى فى الأ***رحام منها إلى مصورها

فالله يا ابن النبى فى فئه***ما ذخرت غيركم لمحشرها

ما ذا لأعدائها تقول إذا***لم تنجها اليوم من مدمرها

۱- ۱. العيثر- و هكذا العثير- التراب و العجاج، و ما قلبت من تراب بأطراف أصابع رجلك إذا مشيت لا يرى للقدم أثر غيره. و قد عيثر القوم: إذا أثاروا العيثر.

۲- ۲. أوغر صدره: أحماه من الغيظ و أوقده.

۳- ۳. امحى- بتشديد الميم- اصله: انمحى فادغم النون فى الميم.

أشقه البعد دونك اعترضت***أم حجبت منك عين مبصرها

فهاك قلب قلوبنا ترها***تفطرت فيك من تنضرها

كم سهرت أعين و ليس سوى***انتظارها غوثكم بمسهرها

أين الحفيظ العليم للفئه***المضاعه الحق عند أفخرها

تغضى و أنت الأب الرحيم لها***ما هكذا الظن فى ابن أطهرها

إن لم تغثها لجرم أكبرها***فارحم لها ضعف جرم أصغرها

كيف رقاب من الجحيم بكم***حررها الله فى تبصرها

ترضى بأن تسترقها عصب***لم تله عن نأيها و مزهرها

إن ترض يا صاحب الزمان بها***و دام للقوم فعل منكرها

ماتت شعار الإيمان و اندفنت***ما بين خمر العدى و ميسرها

أبعد بها خطه تزاد لها***لا قرب الله دار مؤثرها

الموت خير من الحياه بها***لو تملك النفس من تخيرها

ما غر أعداءنا بربهم***و هو ملى ء بقصم أظهرها

مهلا فلله من بريته***عوائد جل قدر أيسرها

فدعوه الناس إن تكن حجبت***لأنها ساء فعل أكثرها

فرب جرى حشى لواحدها***شكت إلى الله فى تصورها

توشك أنفاسها و قد صعدت***أن تحرق القوم فى تسعرها

و له أيد الله تعالى ندبه أخرى تجرى فى هذا المجرى تورث فى العين قذى و فى القلب شجى:

أ قائم بيت الهدى الطاهر***كم الصبر فت حشى الصابر

و كم يتظلم دين إلا***له إليك من النفر الجائر

يمد يدا تشتكى ضعفها***لطبك فى نبضها الفاتر

ترى منک ناصره غائبا***و شرک العدى حاضر الناصر

فنوسع سمعک عتبا يکاد***يشيرک قبل ندا الآمر

ص: ٣٣٣

نهزک لا مؤثرا للقعود***على وثبه الأسد الخادر

و نوقض عزمک لا بائتا***بمقله من ليس بالساهر

و نعلم أنک عما تروم***لم يک باعک بالقاصر

و لم تخش من قاهرحيث ما***سوى الله فوقک من قاهر

و لا بد من أن نرى الظالمين***بسيفک مقطوعه الدابر

بيوم به ليس تبقى ضباک***على دارع الشرک و الحاسر

و لو كنت تملک أمر النهوض***أخذت له أهبه الثائر

و إنا و إن ضرستنا الخطوب***لنعطيک جهد رضى العاذر

و لکن نرى ليس عند الإله***أكبر من جاهک الوافر

فلو نسأل الله تعجيله***ظهورک فى الزمن الحاضر

لوافتک دعوته فى الظهور***بأسرع من لمحه الناظر

فثقف عدلک من ديننا***قنا عجمتها يد الآطر

و سکن أمنک منا حشى***غدت بين خافقتى طائر

إلام و حتى م تشکو العقام***لسيفک أم الوغى العاقر

و لم تتلظى عطاش السيوف***إلى ورد ماء الطلى الهامر(۱)

أ ما لقعودک من آخر***أثرها فديتک من ثائر

و قدها يميت ضحى المشرقين***بظلمه قسطلها المائر

يردن بمن لا يغير الحمام***أو درک الوتر بالصادر

و کل فتى حنيت ضلعه***على قلب ليث شرى هامر(۲)

يحدثه أسمر حاذق***بزجر عقاب الوغى الکاسر

بأن له أن يسر مستميتا***لطعن العدى أوبه الظافر

فيغدو أخف لضم الرماح***منه لضم المها العاطر

١- ١. الهامر: الهاطل السيال.

٢- ٢. من قولهم: همر الفرس الأرض: ضربها بحوافره شديدا.

أولئك آل الوغى الملبسون***عدوهم ذله الصاغر

هم صفوه المجد من هاشم***و خالصه الحسب الفاخر

كواكب منك بليل الكفاح***تحف بنيرها الباهر

لهم أنت قطب وغى ثابت***و هم لك كالفلك الدائر

ظماء الجياد و لكنهم***رواء المثقف و الباتر

كماه تلقب أرماحهم***برضاعه الكبد الواغر

و تسمى سيوفهم الماضيات***لدى الروع بالأجل الحاضر

فإن سددوا السمر حكوا السماء***و سدوا الفضاء على الطائر

و إن جردوا البيض فالصافنات***تعوم ببحر دم زاخر

فثمه طعن قنا لا تقيل***أسنتها عثره الغادر

و ضرب يؤلف بين النفوس***و بين الردى ألفه القاهر

ألا أين أنت أيا طالبا***بماضى الذحول و بالغابر

و أين المعد لمحو الضلال***و تجديد رسم الهدى الداثر

و ناشر رايه دين الإله***و ناعش جد التقى العاثر

و يا ابن العلى ورثوا كابرا***حميد المآثر عن كابر

و مدحهم مفخر المادحين***و ذكرهم شرف الذاكر

و من عاقدوا الحرب أن لا تنام***عن السيف عنهم يد الشاهر

تدارك بسيفك وتر الهدى***فقد أمكنتك طلى الواتر

كفى أسفا أن يمر الزمان***و لست بناه و لا آمر

و أن ليس أعيننا تستضى ء***بمصباح طلعتك الزاهر

على أن فينا اشتياقا إليك***كشوق الربا للحيا الماطر

عليك إمام الهدى غر ما***غدا البر تلقى من الفاخر

لك الله حلمك غر النعام***فأنساهم بطشه القادر

ص: ٣٣٥

و طول انتظارک فت القلوب***و أغضی الجفون علی عائر

فکم ینحت الهم أحشاءنا***و کم تستطیل ید الجائر

و کم نصب عینک یا ابن النبی***نساط بقدر البلا الفاتر

و کم نحن فی کهوات الخطوب***نناديک من فمها الفاغر

و لم تک منا عیون الرجاء***بغیرک معقوده الناظر

أ صبرا علی مثل حز المدی***و نفحه جمر الغضا الساغر

أ صبرا و هذی تیوس الضلال***قد أمنت شفره الجازر

أ صبرا و سرب العدی واقع***یروح و یغدو بلا ذاعر

نری سیف أولهم منتضی***علی هامنا بید الآخر

به تعرق اللحم منا و فیه***تشظی العظام ید الکاسر

و فیه یسوموننا خطه***بها لیس یرضی سوی الکافر

فنشکو إلیهم و لا یعطفون***کشکوی العقیره للعاقر

و حین البطان التقت حلقتاه***و لم نر للبغی من زاجر(۱)

عججنا إلیک من الظالمین***عجیج الجمال من الناحر

تمت الرساله الشریفه بید مؤلفها العبد المذنب المسیء حسین بن محمد تقی النوری الطبرسی فی عصر یوم الأحد الثالث عشر من شوال المکرم سنه ۱۳۰۲ فی بلده سرمن رأی حامدا مصلیا مستغفرا اللهم وفقه و کل المؤلفین و البانین للخیر بحق محمد و آله.

۱- ۱. البطان للقتب: الحزام الذی یجعل تحت بطن البعیر و یقال:« التقت حلقتا البطان» للامر إذا اشتد، و هو بمنزله التصدیر للرحل.

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

عناوین الأبواب/ رقم الصفحه

ص: ۳۳۷

فهرس کتاب جنه المأوی

ص: ۳۳۸

الحکایه/ مضمونها/ الصحیفه

الحکایه/ مضمونها/ الصحیفه

ص: ۳۴۲

كلمه المصحّح

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه. و الصّلاه و السّلام على رسول اللّه. و على آله الأطيبين امناء اللّه.

و بعد: فقد منّ اللّه علينا أو وفّقنا لتصحيح هذا السفر القيّم و التراث الذّهبيّ المخلّد، و هو الجزء الثالث من المجلّد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئه المصنّف رضوان اللّه عليه- و الجزء الثالث و الخمسون حسب تجزئتنا، نرجو من اللّه العزيز أن يوفّقنا الاتمام ذلك بفضله و تأييده.

*** ثمّ إنّه قد مرّ عليك فى مقدّمه الجزء ۵۱ مسلكنا فى التحصيح؛ و أنّنا نعرض أكثر الأحاديث على المصدر، عند طروّ شبهه لنا فى السقط و التصحيف، و نصحّحها بلا إلمام بذلك، و لكن بدا لنا فى هذا المجلّد أن نذيّل كلّ ذلك بكلام ليكون الناظر الثقافيّ على علم، و لذلك ترى هذا المجلّد أكثر توضيحا و تذييلا من السابق؛ و آخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين.

شهر محرّم الحرام ۱۳۸۵ محمد الباقر البهبوديّ

ص: ۳۴۴

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۳۴۶

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیهٔ العمل.

نشاطات المؤسسهٔ:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامهٔ المسابقات فی مطالعهٔ الکتب

إقامهٔ المعارض الالکترونیهٔ: المعارض الثلاثیهٔ الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنهٔ الدینیهٔ والسیاحیهٔ

إنتاج الأفلام الکرتونیهٔ والألعاب الکمبیوتریهٔ

افتتاح موقع القائمیهٔ الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیهٔ وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلهٔ والاستفسارات الدینیهٔ والأخلاقیهٔ والاعتقادیهٔ والردّ علیها

تصمیم الأجهزهٔ الخاصهٔ بالمحاسبهٔ، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالهٔ القصیرهٔ ((sms

إقامهٔ الدورات التعلیمیهٔ الالکترونیهٔ لعموم الناس

إقامهٔ الدورات الالکترونیهٔ لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسهٔ وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ٨ أنظمهٔ؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیهٔ للکتاب علی موقع القائمیهٔ ویمکن تحمیلها علی الأنظمهٔ التالیهٔ

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیهٔ والانجلیزیهٔ والفارسیهٔ

الکلمهٔ الأخیرهٔ

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب في طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.